ثقافة
10 خالد مطاوع: لا يوجد انسان عالي

منوعات
13 مصطفى الغاني: «النمس» شخصية غنية بالتناقضات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 لا كرامة مع الخبز الامريكي.. ولا من دونه!

رأي
19 ماذا بعد قلق امين عام الامم المتحدة؟

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6309 الاربعاء 16 ايلول (سبتمبر) 26 رمضان 1430هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6309 Wednesday 16 september 2009

عباس يجري «تغييرات جوهرية» في قيادة اجهزة الأمن في الضفة

■ رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

علمت «القدس العربي» ان الرئيس محمود عباس اصدر قرارات جديدة عين بموجبها مدراء جددا لقيادة الاجهزة الامنية في الضفة الغربية، شملت اجهزة المخابرات والاستخبارات والامن الوقائي.

وشملت التغييرات لاول مرة تنقلات في صفوف المسؤولين الامنيين الكبار.

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» ان التغييرات طالت اهم ثلاثة اجهزة امنية في الضفة وهي المخابرات والامن الوقائي، والاستخبارات العسكرية، اضافة الى تغييرات في هيكلية الاجهزة، ومسؤولي اداراتها، التي ستشهد هي الاخرى تنقلات وتعيينات جديدة.

وتفيد المعلومات انه تم بموجب التعيينات نقل اللواء ماجد فرج مدير الاستخبارات من منصبه الى منصب مدير عام جهاز المخابرات العامة، بدلا من محمد منصور الذي عين مستشارا امنيا لوزير الداخلية.

وكان اسم اللواء فرج برز خلال مباحثات المصالحة التي تعقدها حركتا فتح وحماس، حيث شارك ضمن الوفد الفتحاوي المصغر لهذه المباحثات. (تفاصيل ص 5)

خطة ملحقة بمبادرة جنيف تحدد الترتيبات الامنية بين اسرائيل والدولة الفلسطينية

■ تل ابيب ـ ا ف ب: عرض الثلاثاء في تل ابيب مشروع سلام يشكل تكملة لمبادرة جنيف ويتناول تفاصيل ترتيبات امنية محتملة بين اسرائيل والدولة الفلسطينية المقبلة.

وقال المدير العام لمبادرة جنيف غادي بالديانسكي للصحافيين «انه كتاب لصانعي السلام» وذلك لدى عرضه وثيقة من 400 صفحة تكمل ترتيبات السلام المقترحة اصلا في العام 2003.

والوثيقة التي قدمت امس تؤكد خصوصا على ان الدولة الفلسطينية المقبلة ستكون منزوعة السلاح. كما تشير الى انسحاب تدريجي للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية المحتلة ومراقبة نقاط العبور على الحدود. وتقترح ترسيما للحدود في منطقة القدس ونشر قوة متعددة الجنسيات في الضفة الغربية وكذلك صيغ تسوية لمسائل اساسية مختلفة.

وتدعو خصوصا الى اقامة ممر بين الضفة الغربية وقطاع غزة يمر عبر اسرائيل على ان يكون واسعا بما يكفي للسماح ببناء طريق سكك حديد او طريق برية.

الى ذلك تقترح هذه الخطة الملحقة بمبادرة جنيف تقسيم القدس الى قطاعين لتقيم اسرائيل والفلسطينيون عليهما عاصمتيهما.

الامم المتحدة والصليب الاحمر يدعوان لاقامة ممر انساني في صعدة

■ جنيف ـ ا ف ب: دعت الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر الثلاثاء الى اقامة ممر انساني في منطقة صعدة شمالي اليمن لتقديم المساعدات الى الاف السكان العالقين هناك بسبب معارك تدور بين المتمردين الحوثيين الشيعة والقوات اليمنية.

وقالت اليزابيت بيرز المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للامم المتحدة في جنيف ان الامم المتحدة «تكرر المطالبة بفتح ممر انساني لان المدنيين غير قادرين على الهرب من المناطق التي تشهد معارك بين الطرفين».

قال ان المالكي زاره بينما كان يعذب بالكهرباء والماء البارد

منتظر طليقا يؤكد تعرضه للتعذيب ويحذر من «مخطط لتصفيته»

بغداد – «القدس العربي» – من ضياء السامرائي:

منتظر الزيدي بعد اطلاق سراحه امس (ا ف ب)

كشف منتظر الزيدي الصحافي العراقي الذي قذف الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بفردتي حذائه، عن تعرضه للتعذيب على أيدي مسؤولين كبار بالعراق، مؤكدا انه سيكشف عن أسمائهم في وقت لاحق.

وفور إطلاق سراحه صباح أمس الثلاثاء بعد اعتقال دام تسعة أشهر، قال الزيدي خلال مؤتمر صحافي عقده في قناة «البغدادية» التي عمل مراسلا لها: «أردت بقذف بوش التعبير عن رفضي لنهب شعبي العراقي .. وبعد ست سنوات من القتل يأتي القاتل متبجحا بالنصر والحرية لتوديع ضحاياه ويريد منا الورود .. كان هذا هو الرد».

وأضاف: «يقول البعض لماذا لم أسأل بوش سؤالا محرجا بدلا من قذفه .. وكيف لي ان اسأل وقد امرنا الا نسأله، ممنوع ان نسأله».

وقال الزيدي: «اذا كنت اسأت بدون قصد لمهنة الصحافة فأنا اعتذر عن اي اساءة «.

وتابع: «المخابرات الامريكية واجهزتها الاخرى لن تدخر جهدا في ملاحقتي ومحاولة قتلي او تصفيتي .. وألفت نظر المقربين من الذين يحاولون الايقاع بي».

وتحدث الزيدي عن التعذيب الذي تعرض له بينما كان رئيس الحكومة العراقية يزعم انه يحاول حمايته قائلا: «في الوقت الذي خرج فيه رئيس الوزراء العراقي ليقول انه لم ينم قبل ان يطمأن علي إني وجدت فراشا وثيرا وغطاء، فقد كنت أعذب بالكهرباء وضربت بالقضبان الحديدية في الباحة الخلفية للمؤتمر، وانا مازلت اسمع اصوات المؤتمرين وربما كانوا يسمعوني، وقد اغرقوني في الماء حتى الفجر ونحن في الشتاء «.

وقال الزيدي: «ها أنا ذا حر وما زال الوطن أسيراً .. أشكر زملائي وكل من وقف الى جانبي في العالم الحر». وتابع «إن الذي حررني للمواجهة هو الظلم الذي وقع على شعبي وكيف أن الاحتلال أراد إذلال وطن ووضعه تحت جزمته ويسحق شيوخه ونساءه واطفاله .. لقد خلف الاحتلال الأمريكي مليون شهيد و5 ملايين يتيم وأرملة «.

وأضاف: «كنا قوما يقتسم فيه العربي مع التركماني والزيدي والاشوري رغيف الخبز ويصلي السني مع الشيعي ويحتفل المسلم مع المسيحي بميلاد المسيح عليه السلام .. حتى اجتاحنا الاحتلال بوهم التحرير ففرق بين الاخ واخيه وجعل بيوتنا سرادقات عزاء لا تنتهي .. انه الاحتلال الذي يغتصب الحرائر ويدنس المساجد ويدمر البيوت».

وتابع أمام حشود المتضامنين معه من الصحافيين والإعلاميين: «انا لست بطلا ولكنني صاحب رأي وموقف .. الاف الصور والمشاهد المأسوية ظلت عالقة بذهني وتشير إلى رفض الباطل .. مئات الصور والفضائح كانت تبكيني .. الفلوجة، ابوغريب، الحديثة، تل عفر .. كنت أجول في ارضي المحترقة وأشاهد آلام الضحايا وصرخات الثكلى والأيتام وأؤدي واجبي المهني بنقل كوارث العراقيين اليومية وانا اغتسل من بقايا دماء الضحايا العالقة على ثيابي واعاهدهم بالثأر وحانت الفرصة ولم افوتها «.

وتساءل منتظر الزيدي: «لو علم اللائمون كم جعل الاحتلال الذي قذفته بالحذاء من منازل هدمت وكم من بيوت انتهكت حرائرها ؟». واستطرد: «هيهات فنحن شعب نموت ولا نذل».

وأكد أنه مستقل وغير منتمٍ لأي حزب كما ذكرت التحقيقات معه.

وقال: «سأسخر كل جهدي القادم في الخدمة الانسانية لشعبي وكل من بحاجة اليها .. سأعمل على رعاية الارامل واليتامى .. رحمة لكل شهيد سقط في العراق .. وسلام على المعتقلين في السجون «.

واختتم الزيدي كلامه بنقل رسالة من المعتقلين العراقيين داخل السجون عن وضعهم المأسوي وخضوع الاف منهم للاعتقال بسبب مخبر سري ووشاية وبقائهم خلف القضبان لسنوات دون محاكمة. (تاصيل ص 3)

«معاريف»: خلية تضم فلسطينيين وسوريين وسكاناً محليين عملت لمصلحة إيران أو القاعدة

الامارات تنفي تقريرا اسرائيليا حول احباط مخطط لتفجير برج بأبو ظبي

دبي ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة وزهير اندراوس:

نفى مصدر حكومي في دبي تقريرا اسرائيليا تحدث عن احباط اجهزة الاستخبارات الاماراتية مخططا ارهابيا لتفجير برج دبي. ووصف المصدر الاماراتي التقرير الذي نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس بأنه انباء مختلقة وعارية عن الصحة تماما وتهدف للتشويش على دبي بوجه خاص ودولة الامارات عموما.

وقال المصدر الرسمي في حكومة دبي ان مزاعم الصحيفة الاسرائيلية هدفها التشويش لا اكثر ولا اقل، وكل المعلومات التي اوردتها كاذبة وتنعم دبي بالامن والامان.

وكانت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية قالت في عددها الصادر أمس الثلاثاء، نقلا عن مصادر أوروبية رفيعة المستوى ان قوات الأمن في اتحاد الإمارات العربية تمكنت من إحباط مخطط لتفجير (برج دبي)، وهو أعلى مبنى في العالم ويصل ارتفاعه الى 818 مترا. وزادت أن العملية التي كان من المخطط لها ان تكون على شاكلة الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) لدى العرب، تمّ التخطيط لها في العاصمة الايرانية، طهران. وقال محلل شؤون الشرق الأوسط في الصحيفة، جاكي حوغي، إنّه حتى الآن تمّ اعتقال 8 مشبوهين، من جنسيات عربية مختلفة، وانّ حكومة أبو ظبي تكتمت على الخبر وعلى مجريات التحقيق في القضية، أو أي شيء يتعلق بهذا المخطط، على حد قوله.

وزاد حوغي قائلاً، نقلا عن المصادر الأوروبية عينها، إن الـ(ميغا) عملية تمّ التخطيط لها من قبل الحرس الثوري الإيراني، لافتا إلى أن قوات الأمن المحلية في الامارة التي قبضت على المشبوهين عثرت بحوزتهم على مواد متفجرة بزنة عدة أطنان، وأحزمة ناسفة، وكميات كبيرة من البنادق المتطورة والأوتوماتيكية، وهذه الأسلحة، وفق المصادر تمّ إرسالها إلى الإمارة من العاصمة الإيرانية، طهران.

وتابعت الصحيفة قائلة إنّه من المعلومات المتوفرة لدى المصادر الأوروبية يتبن أيضا أن أعضاء المجموعة خططوا للهجوم على معسكر يقع في الإمارات العربية المتحدة، وزادت أنّ برج دبي، من المقرر أن يتم تدشينه رسميا في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) القادم، وهو يشمل 180 طبقة، وسيستعمل للسكن والتجارة وأماكن للهو.

وقد تمّ تخطيطه من قبل شركة إعمار من الإمارات العربية المتحدة، بتكلفة حوالى مليارد دولار. وبموجب الصحيفة الإسرائيلية فإنّ هذا المبنى يعتبر برج بابل بالنسبة للأمّة العربية، لافتة إلى أن الهدف من تفجيره كان إحباط عملية تدشينه بعد ثلاثة أشهر. وقال المحلل حوغي أيضاً إنّ المخابرات المحلية تمكنت من الكشف عن المخطط الإرهابي قبل حوالى الشهرين، بعد اعتقال المشبوهين الثمانية. واستطرد قائلاً أن قسماً من المشبوهين تمّ اعتقالهم في إمارة رأس الخيمة، أما القسم الآخر، فقد تمّ اعتقالهم في المدينة الساحلية خورفقان، الواقعة في إمارة الشارقة.

دعوات لتنحية المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن ومحاولات لاقناع مشعل بالتراجع عن دعم تفكيك العلاقة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

طالب اعضاء بارزون في تنظيم الاخوان المسلمين في الاردن المراقب العام لجماعتهم بالتنحي عن موقعه لانه لم يعد مؤهلا لقيادة الجماعة وفقا لتصريحات صدرت بعد اجتماع صاخب لم يصل الى نتيجة في حل الخلاف الجذري بين جناحي الصقور والحمائم. وخلافا للادبيات المألوفة عند التيار الاخواني طولب المراقب العام الشيخ همام سعيد بالاستقالة بسبب ضعف كفاءته الادارية وبسبب عضويته، كما قال خصمه من جناح المعتدلين الشيخ احمد كفاوين في مجالس شورى لتنظيم آخر هو حركة حماس. وحصل ذلك فيما بدا الصراع بين جناحي الصقور والحمائم يتخذ طابعا شخصانيا وغير مسبوقا في حدته العلنية. فقد كشف الشيخ كفاوين وهو عضو في المكتب التنفيذي للاخوان عن عضوية الشيخ سعيد في مجلس شورى حركة حماس، الامر الذي يورط الاخير، لو كان صحيحا، بتهمة الانتماء لتنظيم غير مشروع، وقال كفاوين في بيان احتجاجي ان الشيخ سعيد يقود الجماعة بعيداعن بوصلتها الوطنية الاردنية.

ووجه كفاوين ورفاقه في جناح الحمائم تهمة اكثر خطورة امس لمكتب المراقب العام تتمثل في كشف بنية لجنة مهمة في التنظيم امام الاجهزة الرسمية ،المقصود الامنية. وجاء بيان قادة الاعتدال ليتهم الطرف الآخر بتسريب التقرير خصوصا للاجهزة الرسمية وكشف بنية التنظيم.

وصعد الحمائميون في خطابهم بعد فشل جلسة مشتركة عقدت امس الاول في محاولة اخيرة لوقف التصعيد وثني ثلاثة من قادة الجماعة المعتدلين عن تقديم استقالاتهم وهم ارحيل الغرايبة وممدوح المحيسن واحمد الكفاوين.

وتطورت ادبيات الصراع على نحو مفاجىء امس بين اقطاب الجماعة الاخوانية وطالت مستويات غير مسبوقة من الاتهام، في الوقت الذي اشارت فيه تقارير محلية الى احتمال عقد لقاء بين الزعيم الاخواني زكي بني ارشيد والزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل في مكة، حيث غادر الاول عمان بقصد العمرة في الوقت الذي يوجد فيه الثاني بالسعودية وفقا لصحيفة «خبرني» الالكترونية التي تتميزعادة بصدقية اخبارها عن الاسلاميين.

فاروق حسني يخشى من معارضة خفية عشية بدء عمليات التصويت في اليونسكو

باريس ـ من سيغفريد مورتوكوفيتز:

في ظل المناخ السياسي الراهن، كان ينبغي أن تهب عاصفة من الاحتجاجات الصريحة حيال إمكانية ان يصبح سياسي مصري ذو سجل من التصريحات التي استقبلت على نطاق واسع بأنها معادية للسامية المدير العام القادم لليونسكو.

لكن حكومات غربية ومنها اسرائيل التزمت الصمت بشكل غير طبيعي بينما صار من المرجح أن يحل وزير الثقافة المصري الصريح فاروق حسني محل الياباني كوشيرو ماتسورا رئيس منظمة الامم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية.

وستجرى يوم الخميس اولى عمليات التصويت الخمس المحتملة بافتراض أن أحدا لن يحصل على غالبية أصوات أعضاء المجلس العام وعددهم 58 عضوا في الجولات الأولى. ويظل حسني (71 عاما) المرشح الاوفر حظا على المرشحين الثمانية الاخرين.

وسيضع هذا على رأس واحدة من أهم المؤسسات الثقافية نفوذا في العالم رجلا قال العام الماضي علانية انه سيحرق أي كتب اسرائيلية يعثر عليها في مكتبة الاسكندرية.

وفضلا عن ذلك، تردد أن حسني قال عام 2001 إن الثقافة الاسرائيلية ثقافة ليست إنسانية إنها ثقافة عدوانية عنصرية وثقافة إدعاء.

وقال في نفس العام لصحيفة «روز اليوسف» ان الدعاية الاسرائيلية تنتشر من خلال تغلغل اليهود في وسائل الاعلام الدولية.

وقد اثار المرشح المصري، الحاصل على جائزة نوبل للسلام ايلي ويسيل والفيلسوف الفرنسي بيرنارد هنري – ليفي ومخرج الافلام الوثائقية الفرنسي كلود لانزمان ودفعهم لنشر مقال غاضب بصحيفة «لوموند» يعارض ترشيحه.

وكتبوا في أيار/ مايو يقولون «فاروق حسني لا يستحق هذا الدور، فاروق حسني رجل يعارض السلام والحوار والثقافة، فاروق حسني رجل خطير».

لكن في نفس الشهر فاجأت الحكومة الاسرائيلية بزعامة نتنياهو العالم بوقف المعارضة لترشيح حسني. وعلى ما يبدو فان نتنياهو أعطى هذا الالتزام للرئيس المصري حسني مبارك عندما التقيا في 11 أيار / مايو ولم تتغير هذه السياسة.

ولا يعرف ما الذي تلقاه رئيس الوزراء الاسرائيلي في المقابل لكن وسائل اعلام عربية تعتقد انه يشمل وعدا من مبارك بالتحرك بشكل اكثر قوة ضد تهريب السلاح من جانب حماس.

حرب «صعدة» والجوار العربي

عبد الباري عطوان

■ تتواصل المعارك الطاحنة في منطقة صعدة الحدودية اليمنية بين القوات الحكومية المعززة بالطائرات والدبابات وحركة الحوثيين المتمردة التي تريد اعادة حكم الإمامة الى اليمن.

هذه المعارك بدأت منذ عدة سنوات، ودخلت مرحلة حسم دموية شرسة في الاسابيع الاخيرة، حيث تفيد تقارير اخبارية بوقوع مئات القتلى، وآلاف الجرحى، ولكن دون حدوث اي اهتمام حقيقي من الدول العربية او المنظمات الدولية بهؤلاء. ولا نبالغ اذا قلنا إن هناك «مؤامرة» صمت اقليمية وعالمية، على هذه الحرب وضحاياها، وكأنهم ليسوا بشرا، او كأن الحرب تقع على كوكب آخر.

نحن هنا لا نناقش الجوانب السياسية لهذه الحرب، ولا ننحاز الى اي من وجهتي النظر، سواء الرسمية التي تتحدث عن محاولة لتشييع اليمن تدعمها ايران، ولا الى بيانات المتمردين التي تنفي ذلك، وتؤكد تورط دول الجوار في هذه الحرب، الى جانب الحكومة المركزية في صنعاء، ولكن نجد ان واجبنا العروبي والانساني الانحياز الى الضحايا الابرياء، الذين يدفعون ثمنا باهظا من ارواحهم ودمائهم في هذه الحرب، فهؤلاء بشر واشقاء لنا في الدم والعقيدة، ومن العيب ان لا نتعاطف معهم، او نلفت الانظار الى مأساتهم المتفاقمة.

التقارير الصحافية شبه المستقلة تفيد بان هناك اكثر من مئة وخمسين الف مواطن محاصرين مجوعين عالقين في مناطق المعارك، ولا يستطيعون الهرب بأرواحهم الى مناطق آمنة، ومعظم هؤلاء من النساء والاطفال، لان مناطقهم جبلية وعرة اولا، ولان الحصار محكم عليهم ثانيا، ولان المملكة العربية السعودية، الجهة الوحيدة الاقرب اليهم، اغلقت الحدود في وجههم.

لا نفهم لماذا تغلق المملكة حدودها في وجه هؤلاء المواطنين العرب المسلمين وتحرمهم من ملاذ آمن مؤقت ريثما تهدأ هذه الحرب، ويعودون بعدها الى ديارهم. فالمملكة العربية السعودية دولة غنية، كما ان مناطقها الجنوبية في جيزان ونجران هي اراض يمنية في الاساس ضُمت الى المملكة بمقتضى معاهدة الطائف، اي ان هناك تواصلا قبليا، وروابط قرابة بين اهلي صعدة ومواطني المناطق الحدودية السعودية المجاورة.

***

المملكة العربية السعودية فتحت حدودها امام المواطنين الكويتيين الهاربين من القوات العراقية التي اجتاحت بلادهم في آب (اغسطس) عام 1990، ووفرت لهم كل مقتضيات الضيافة اللائقة بهم، فلماذا لا تفعل الشيء نفسه لهؤلاء اليمنيين؟

ربما يجادل البعض بان السبب هو كون معظم هؤلاء من الزيديين الشيعة، اي انهم يعتنقون مذهبا مخالفا للمذهب السني الوهابي السعودي الغالب، ولكن هذا الجدل مردود عليه، فهناك سوابق تدحض هذه المسألة، مثل استقبال السعودية لحوالى ثلاثين الف جندي ومواطن عراقي لجأوا اليها اثناء «حرب تحرير الكويت»، والغالبية الساحقة من هؤلاء هم من ابناء المذهب الشيعي، وقد غادروا جميعا معسكر «رفحا» الصحراوي الذي اقيم لهم خصيصا في الصحراء، سواء الى العراق، او الى دول لجوء اوروبية، فلماذا لا يعامل ابناء اليمن معاملة هؤلاء؟ خاصة ان اليمن مرشح للانضمام الى منظومة مجلس التعاون الخليجي وبدعم سعودي؟

موقف معظم الحكومات العربية من مسألة اللجوء واللاجئين غريب، واحيانا يُستعصى على الفهم. فسورية التي استوعبت اكثر من مليون لاجئ عراقي في الاعوام الخمسة الماضية، وقبلهم حوالى مئتي الف فلسطيني يعاملون معاملة السوريين تماما، وفتحت حدودها وقلوبها امام نصف مليون لبناني فروا بأرواحهم من العدوان الاسرائيلي عام 2006، تضيق ببضعة مئات من اللاجئين الفلسطينيين المرابطين على حدودها مع العراق، والشيء نفسه تفعله الحكومة الاردنية. ولم يجد هؤلاء مهربا من العيش بين الثعابين والعقارب وسط الصحراء الموحشة الا في ملاذات آمنة في البرازيل والدنمارك وايسلندا.

ندرك جيدا ان استيعاب هؤلاء اللاجئين امر صعب ومكلف ماديا، خاصة في دول فقيرة مثل الاردن وسورية، ولكن ماذا عن المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى التي يدخل خزائنها سنويا حوالى 500 مليار دولار كعوائد نفطية، لماذا توصد هذه الدول ابوابها في وجه اللاجئين بهذه الطريقة القاسية؟ ولم نسمع انها استقبلت لاجئا واحدا او منحت اللجوء السياسي لاحد منذ محنة الاخوان المسلمين في الستينات؟

وربما يفيد التذكير بان المنظمات الدولية تتكفل بشؤون اللاجئين، وتسهر على رعايتهم في الحدود الممكنة، اي ان العبء المالي الذي تتحمله الدول المضيفة يظل بسيطا ويمكن تحمله، خاصة اذا كان هؤلاء اللاجئون اشقاء، من دول شقيقة، ينتمون الى العقيدة نفسها، ويؤمنون بالوحدة العربية ويتشوقون اليها. ام ان الوحدة والامة الواحدة مجرد شعارات؟

***

تظل هناك نماذج مشرقة لا نستطيع تجاهلها، مثل اليمن الفقير المعدم الذي يستضيف حوالى 800 الف صومالي على اراضيه، ولم نسمع مطلقا انه تذمر او اشتكى، بل حرص على ايواء كل من تقذفه امواج البحر من مهاجرين الى شواطئه رغم امكانياته المتواضعة. والشيء نفسه يقال ايضا عن السودان الذي وصل عدد اللاجئين فيه الى اكثر من اربعة ملايين لاجئ من اريتيريا وتشاد واوغندا ودول أفريقية اخرى، وتطوع مشكورا لاستيعاب مئات الاسر الفلسطينية العالقة على الحدود السورية ـ العراقية.

كما لا بد من الاشارة الى الباكستان الذي استقبل اربعة ملايين افغاني، احتضنهم الشعب الباكستاني.

المشكلة اننا نكرر دائما كعرب ومسلمين مدى تسامحنا، وترفعنا عن كل اشكال العنصرية والطائفية، ونضرب امثالا بآيات من قرآننا الكريم، وسنة نبينا محمد (ص) تؤكد ذلك، ولكن التطبيق العملي مخجل بكل المقاييس، فصورتنا امام العالم اننا قساة، عنصريون، دمويون في تعاملنا مع بعضنا البعض. فكيف يمكن ان نبرر للعالم ولأنفسنا ايضا اغلاقنا للحدود في وجه اللاجئين الفارين من الموت بأطفالهم؟ وكيف نفسر إقدام قوات الامن المصرية على اطلاق النار على اللاجئين الافارقة الذين يريدون التسلل الى اسرائيل بحثا عن ظروف معيشية افضل، بينما تستقبلهم اسرائيل بالحنان، والرعاية، والطعام والملابس، ومعسكرات الايواء المجهزة بطريقة انسانية لائقة؟ نحن نقتل الافارقة بالجملة حماية لاسرائيل، وبما يشوه صورتنا عالميا، واسرائيل تستقبلهم بصورة تحسّن صورتها، وتثبت للعالم بأننا همج ومتوحشون، قساة القلوب، هل هناك سذاجة وسوء تصرف اكثر من ذلك؟

نعود الى صعدة مجددا ونطالب بتدخل عاجل وسريع لوقف هذه الحرب اولا، وانقاذ ضحاياها من العسكريين والمدنيين، وبدفن الموتى بشكل لائق حتى لا تنهش جثثهم الذئاب والكلاب الجائعة، وبعلاج الجرحى في مستشفيات ميدانية، وتوفير ممرات آمنة للمدنيين الفارين بحياتهم ثانيا، فهؤلاء ضحايا لعبة امم اقليمية، ولا ذنب لهم فيما يحدث.

الصمت على مأساة صعدة والوقوف بموقف المتفرج هو عار على الانسانية، وعلى العرب بشكل خاص، يضاف الى رصيدهم المتضخم من العارات الاخرى وما اكثرها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مسؤول إيراني: لا حاجة لمراجعة القضايا النووية بعد تسويتها مع الوكالة الدولية

نجاد يقلل من اهمية التهديدات الامريكية بعقوبات نفطية.. ومدفيديف يؤكد ان «فعاليتها ضئيلة»

■ عواصم ـ وكالات: سخر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الثلاثاء من التهديدات الامريكية بفرض عقوبات على الواردات النفطية، مؤكدا ان التهديدات السابقة التي استهدفت هذا القطاع الحيوي للاقتصاد سبق ان «تلقت صفعة».

ونقلت وكالت «فارس» عن احمدي نجاد قوله اثناء احتفال في وزارة النفط لتقديم الوزير الجديد مسعود مركاظمي «منذ 30 عاما والعدو يتآمر ضدنا لكنه في كل مرة يتلقى صفعة من الصناعة النفطية الايرانية».

وورد في الخطاب الذي وجهه لموظفي الوزارة «يريدون فرض العقوبات على النفط مع ان ذلك غير معقول. عليكم ان تعملوا لتقولوا لهم :افعلوا ما تشاؤون».

وحث الوزارة ايضا على تعزيز فعالية محطات التكرير للاستجابة للطلب المتزايد على المحروقات. فبسبب قلة محطات التكرير تضطر ايران، وهي ثاني مصدر للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الى الاعتماد على الاستيراد لتغطية 40 % من حاجاتها للوقود.

وتأتي معظم واردات الوقود الايرانية من الشركتين السويسريتين «فيتول» و«غلنكور» والشركة السويسرية الهولندية «ترافيغورا» والفرنسية «توتال» والبريطانية «بريتيش بتروليوم» والهندية «ريلاينس».

ويضغط بعض النواب الامريكيين على البيت الابيض لفرض عقوبات على الواردات الايرانية من النفط ان استمرت ايران بتخصيب اليورانيوم الذي يستخدم من اجل تصنيع القنبلة الذرية.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت في اب (اغسطس) ان الولايات المتحدة ناقشت هذا الموضوع مع اسرائيل. ولطالما نفت ايران ان يكون لها اي هدف نووي عسكري وهي ترفض الاذعان لطلب مجلس الامن تجميد تخصيب اليورانيوم على الرغم من مجموعة من العقوبات الدولية المفروضة عليها.

واعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الثلاثاء ان العقوبات على ايران بسبب ملفها النووي «فعاليتها ضئيلة» ولكن «لا بد منها احيانا».

وقال مدفيديف امام خبراء روس خلال اجتماع في اطار مجموعة «فالداي» ان «العقوبات فعاليتها ضئيلة ولكن احيانا لا بد منها».

وبهذا يكون مدفيديف ابتعد قليلا عن الموقف الروسي التقليدي غير المتحمس لفرض عقوبات على ايران. وكان وزير خارجيته سيرغي لافروف انتقد الخميس العقوبات التي تفكر بعض الدول بفرضها على ايران، معتبرا اياها بمثابة «حصار».

واضاف مدفيديف «ليس صحيحا القول ان ما من جديد في الاقتراحات الجديدة» التي تقدمت بها الحكومة الايرانية لحل ازمة برنامجها النووي.

وتابع «نأمل ان تبدي ايران تعاونا مع مجموعة 5+1» المكلفة التفاوض معها لايجاد مخرج دبلوماسي لأزمة ملفها النووي، معربا في الوقت نفسه عن «قلق» روسيا وعدد من الدول الشرق اوسطية من الاهداف الايرانية.

ويشتبه الغرب بان ايران تسعى تحت ستار برنامجها النووي المدني الى حيازة القنبلة الذرية وهو ما تنفيه طهران. ورغم ستة اعوام من اعمال التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فان الاخيرة لم تتمكن حتى الساعة من تأكيد ما اذا كان البرنامج النووي الايراني سلميا بحتا ام لا.

الى ذلك صرح مسؤول بارز في الملف النووي الإيراني بأن بلاده قد سوت كافة القضايا النووية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومن ثم فليس هناك حاجة إلى مراجعتها في محادثات مع القوى الكبرى.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إسنا» عن علي باقري نائب كبير مفاوضي الملف النووي الإيراني القول إنه كانت هناك بعض القضايا العالقة سوتها إيران بالفعل مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة وأزالت جميع دواعي قلق الوكالة وأكدت مجددا على الطبيعة السلمية للمشروعات النووية الإيرانية.

وأكد باقري :»لم يعد هناك مشكلات تقنية أو قانونية متبقية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني .. ولن يكون هناك مجال للمسألة النووية على جدول الأعمال (الخاص بالمحادثات المرتقبة مع القوى العالمية)».

ومن المقرر أن تبدأ إيران في الأول من تشرين أول/ أكتوبر المقبل محادثات مع مفاوضي الملف النووي الخاص بها من كل من بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة، ربما في تركيا.

ورأى باقري أن إيران، بثقلها الإقليمي والدولي، تسعى إلى التشاور فيما يتعلق بالقضايا العالمية مثل الإرهاب والسلام والبيئة والأزمة الاقتصادية والأمن.

يأتي هذا بينما أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن إيران مستعدة لأي عقوبات بترولية محتملة في حال رفض الجمهورية الإسلامية المطالب الدولية في خلافها النووي.

حقوقيون سعوديون يرفعون للملك مذكرة احتجاج على الاعتقالات التعسفية

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

ارسل فريق الدفاع عن داعية العدل والشورى وحقوق الإنسان بالسعودية الشيخ سليمان الرشودي مذكرة قانونية إلى الملك عبدالله بن عبد العزيز احتجاجا على الاعتقال التعسفي وممارسات التعذيب، وطالبوا بالإفراج الفوري عن موكلهم وتقديم المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة للعدالة.

وقالوا في مذكرتهم التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها، «ليس من المعقول أن ملك البلاد يدعو في الخارج الى الحوار وفي الوقت عينه تمارس وزارة الداخلية القمع والاعتقالات التعسفية فهذا يعطي رسائل متناقضة ومشوهة للداخل والخارج».

وانتقد الموقعون على المذكرة وزراة الداخلية وقالوا «وزارة الداخلية بطريقة اعتقالها وتعاملها مع المجاهد المدني الشيخ سليمان الرشودي حطمت القوانين والمؤسسات العدلية للبلد وجعلتها مجرد حبر على ورق وهياكل صورية هشة لا تحمي المواطن».

واكدوا في مذكرتهم انهم لا يعتقدون «أن هذه الإساءات والممارسات تصرفات فردية من قبل بعض السجانين بل سياسة عليا متبعة من قبل وزارة الداخلية لأننا نبهنا عليها مراراً من خلال بيانات عديدة وهذه المعاملة السيئة والمهينة ليست مقتصرة على الشيخ الرشودي بل هي ظاهرة منتشرة في السجون الواقعة تحت إشراف وزارة الداخلية. ولعله من المؤسف ما أكدته تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية مؤخرا حول تدهور سجل حقوق الإنسان لدينا وانتشار الاعتقالات التعسفية والتعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة في السجون».

وقالوا في مذكرتهم ان العلة تكمن في تبعية هيئة التحقيق والإدعاء العام لوزارة الداخلية التي هي في نفس الوقت مسؤولة عن اتخاذ قرارات الاعتقال، والوضع الطبيعي أن تتبع هيئة التحقيق والإدعاء العام السلطة القضائية كما هو الحال في معظم دول العالم لتمنحها القوة في تطبيق التشريعات والاستقلالية والحماية من التدخلات في شؤونها المتعلقة بسيادة القانون.

وطالبوا وزارة الداخلية بأن تحرص على تطبيق القوانين والأنظمة التي تكفل حقوق المواطنين وتهدف إلى الصالح العام وأن تتقبل النقد من المواطنين مثلها مثل أي وزارة وهي كغيرها من الوزارات في تماس مباشر مع المواطنين وهي في خدمة المواطنين وعلى الخادم إن يصغي للمخدوم ليحسّن من خدماته.

طهران تقول إن لديها القدرة على رصد صواريخ «كروز» وتدميرها

■ طهران ـ يو بي اي: قال قائد الدفاع الجوي الإيراني العميد أحمد ميقاني امس الثلاثاء إن إيران لديها القدرة اليوم على رصد واعتراض وتدمير صواريخ «كروز» الامريكية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «مهر» أن ميقاني أشار امس، خلال حفل تكريم عوائل شهداء قوات الدفاع الجوي، الى تحديث وتطوير منظومات الدفاع الجوي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، موضحا أن منظومات الدفاع الجوي الإيرانية حالياً هي «على مستوى جيد من التطور والتقنية ولديها القدرة على منافسة المنظومات الحديثة في العالم».

وأضاف أن «إكمال تجهيز منظومات صواريخ أرض – جو والمنظومات الرادارية بترددات متطورة ومنظومات جمع المعلومات والاتصالات عبر الغيوم المتعددة الطبقات، جعل الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم تملك القدرة على رصد واعتراض وتدمير صواريخ كروز».

وتطرق ميقاني الى أحداث الشغب الأخيرة التي وقعت عقب الانتخابات الرئاسية في إيران التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي، مؤكدا «أن الاعداء، وبعد 30 عاما من ممارسة التهديدات العنيفة ضد ايران، بدأوا يسلكون طريق التهديدات الناعمة لأجل توجيه ضربة لوحدة النظام الإسلامي وبث الفرقة فيه».

وأكد أن هذه التهديدات ستؤول الى الفشل «بفضل وعي ويقظة الشعب الإيراني وامتثاله لتوجيهات قائد الثورة الإسلامية وقائد القوات المسلحة آية الله العظمى السيد علي خامنئي».

إيران تصف وجود القطع البحرية الاجنبية في المنطقة بـ«القرصنة»

■ طهران ـ يو بي اي: وصف أمين المجلس الاعلى للامن القومي سعيد جليلي امس الثلاثاء وجود القطع البحرية في المنطقة بـ«القرصنة»، ودعا الى ضرورة التصدي لجميع اشكال انعدام الامن البحري.

ونسبت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء الى جليلي قوله ان وجود البوارج الاجنبية في المنطقة «قرصنة عصرية»، ودعا الى ضرورة الاستفادة من الآليات المحلية من اجل توفير امن الملاحة في هذه المنطقة الحساسة.

وانتقد جليلي القوى التي ارسلت بوارجها وغواصاتها من مسافة آلاف الكيلومترات الى منطقة الخليج الاستراتيجية والحساسة، وقال «ان البعض يهدفون لتحقيق مآربهم السياسية والضغط على شعب المنطقة معرضين استقرار وسلامة البيئة في المنطقة لخطر جاد».

خبير بريطاني مزيّف في مجال الارهاب يعترف بتلفيق أكاذيب عن التطرف الاسلامي

■ لندن ـ يو بي اي: اعترف رجل بريطاني انتحل صفة خبير في مجال الارهاب بأنه خدع صحفا محلية وسياسياً بارزا ولفّق روايات كاذبة عن التطرف الاسلامي.

وقالت صحيفة «صن» امس الثلاثاء إن غلين جينفي اعترف بأنه لفّق رواية قيام متطرفين اسلاميين في بريطانيا باعداد لائحة بأسماء شخصيات يهودية بارزة لتصفيتها، خلال مقابلة اجرتها معه المحطة الاذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

واضافت أن جينفي انتحل شخصية متطرف اسلامي في موقع للمتشددين على شبكة الانترنت، وقام بحث المسلمين على وضع لائحة بأسماء شخصيات يهودية بارزة في بريطانيا لضربها.

واشارت الصحيفة إلى أن الخبير المزيّف في مجال الارهاب سرّب اللائحة إلى وكالة أنباء بريطانية وإلى باتريك ميرسر النائب عن حزب المحافظين البريطاني المعارض.

ونسبت «الصن» إلى النائب ميرسر، الضابط السابق في الجيش البريطاني ورئيس اللجنة البرلمانية الفرعية حول مكافحة الإرهاب قوله «أنا مسؤول عن ترويج هذه الرواية، واعتذر لجميع اليهود البريطانيين الذين أُصيبوا بالذعر من ورائها».

صالح نبهان كيني مطلوب لـ «اف بي اي» لضلوعه في اعتداء استهدف فندقا يملكه اسرائيليون

حركة الشباب تتوعد بالثأر لمقتل القيادي في تنظيم القاعدة في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: توعدت «حركة الشباب المجاهدين» الصومالية الثلاثاء بالثأر لمقتل القيادي في تنظيم القاعدة صالح علي صالح نبهان الاثنين في غارة امريكية في جنوب الصومال وجهت ضربة قاسية الى التنظيم الارهابي.

وقال قيادي في الحركة لوكالة «فرانس برس»، طالبا عدم الكشف عن هويته، ان الذين «يقتلون في شهر رمضان الكريم في سبيل الله شأنهم اكبر عند الله». واضاف «لقد استشهدوا في سبيل الجهاد. المسلمون سيثأرون لهم».

وافاد مسؤول امريكي ان صالح علي صالح نبهان، وهو مواطن كيني مطلوب لدى مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) قتل الاثنين في عملية عسكرية امريكية محمولة جوا بواسطة طوافة في جنوب الصومال. وكان الامريكيون يلاحقونه للاشتباه بضلوعه في هجمات على سياح اسرائيليين ومحاولة اسقاط طائرة اسرائيلية في مومباسا في 2002 تبناها يومها تنظيم القاعدة.

واضاف القيادي في حركة الشباب «ليس بوسعي ان اعطيكم اسماء وجنسيات من استشهدوا في الهجوم، فالمسلمون كلهم ينتمون الى امة واحدة».

وحصلت العملية في بلدة ساحلية في ولاية باراوي على بعد 200 كلم الى الجنوب من مقديشو وفي قلب المنطقة التي يسيطر عليها مقاتلو حركة الشباب الذين يجاهرون علانية بولائهم لتنظيم القاعدة وزعيمها اسامة بن لادن.

وبحسب مصدر غربي في نيروبي طلب عدم الكشف عن اسمه فان ستة مقاتلين غير صوماليين ينتمون الى القاعدة، بينهم صالح نبهان، انطلقوا فجر الاثنين بمواكبة ثلاثة من مقاتلي الشباب، من مرفأ مركا جنوب مقديشو باتجاه كيسمايو الواقعة على بعد 300 كلم جنوبا.

وضمت القافلة سيارتين رباعيتي الدفع، احداهما شاحنة صغيرة «بيك آب».

وتوقف المقاتلون في السادسة والنصف صباحا (3.30 تغ) في مدينة بولمرتا، لتناول طعام الفطور قبل استئناف طريقهم بعد ساعة ونصف من ذلك. وعلى بعد خمسين كيلومترا من المكان، بالقرب من قرية روبو، اغارت اربع مروحيات على السيارتين ودمرتهما. ثم نقلت جثث القتلى الى المروحيات، وفق المصدر نفسه.

وحتى الساعة لم يصدر اي رد فعل رسمي على هذه الغارة من الحكومة الصومالية الانتقالية، وهي حكومة ضعيفة، عالقة بين مطرقة هجمات المتمردين الاسلاميين وسندان ضعف دعم المجتمع الدولي لها، وقد جرت الغارة في منطقة خارجة عن سيطرة الحكومة تماما.

وقلما تحدث عمليات عسكرية اجنبية مماثلة في الصومال، وان حدثت فمن النادر ان يعلم بها السكان. وكان القائد العسكري لحركة الشباب آدن هاشي ايرو، المشتبه بارتباطه بتنظيم القاعدة، قتل في ايار (مايو) 2008 في غارة امريكية.

وسبق لنبهان (30 عاما)، المتحدر من مومباسا في جنوب شرق كينيا، ان كان في اذار (مارس) 2008 هدفا لقصف امريكي في دوبي قرب الحدود الكينية. ويشكل مقتله، ومن دون شك، نصرا مهما للولايات المتحدة.

واسم نبهان وارد على لائحة المطلوبين لمكتب التحقيقات الفدرالية الامريكي (اف بي آي) لضلوعه في اعتداء استهدف في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 فندقا قرب مومباسا يملكه اسرائيليون اسفر يومها عن مقتل 18 شخصا بينهم ثلاثة انتحاريين.

وفي الوقت نفسه تقريبا نجت طائرة اسرائيلية من صاروخين اطلقا باتجاهها بعيد اقلاعها من مطار مومباسا. وقد تبنى تنظيم القاعدة كلا العمليتين.

ويعتقد ان «ارهابيا» آخر مفترضا ومطلوبا ايضا للسلطات الامريكية ويعتبر الزعيم الاقليمي لتنظيم القاعدة يقاتل حاليا في صفوف حركة الشباب في الصومال هو فضل عبد الله محمد، المتحدر من جزر القمر والمشتبه بانه العقل المدبر لتفجيري السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في 1998 واللذين اوقعا 218 قتيلا.

ويقاتل اليوم في صفوف حركة الشباب في الصومال عدد غير معروف من الاجانب، يقدر عددهم المتخصصون بهذا الملف بعدة مئات. وغالبية «الجهاديين» الاجانب في هذا البلد من الصوماليين الذين كانوا يقيمون خارج بلدهم.

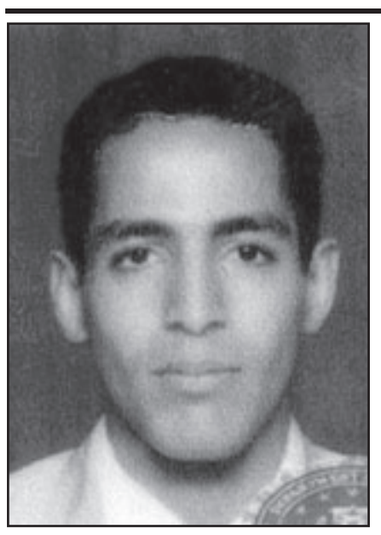

صالح علي صالح نبهان

محللون: خطوة في الاتجاه الصحيح لكن يجب ان تبدأ الحكومة بإجراء إصلاح جذري

الرياض ستفتتح جامعة للتكنولوجيا الاسبوع القادم يسمح فيها بالاختلاط بين الجنسين

الرياض ـ من اولف لاسينج

تدشن المملكة العربية السعودية اول جامعة للتقنية العالية يسمح فيها بالاختلاط بين الرجال والنساء، لكن محللين يقولون إنه ما لم يتم التخلص من نفوذ علماء الدين لن ينتقل نظام التعليم الى العصر الحديث.

ووجه الملك عبد الله الدعوة لرؤساء دول وقيادات بقطاع الاعمال وحاصلين على جوائز نوبل لحضور افتتاح جامعة التكنولوجيا الاسبوع القادم والتي استقطبت كبار العلماء والهدف منها هو إفراز علماء ومهندسين سعوديين.

وفي مواجهة تزايد سريع للشباب من السكان فإن الجامعة جزء من خطط لتحسين تأهيل السعوديين لسوق العمل بالقطاع الخاص وخفض اعتماد المملكة على ملايين المغتربين وعائدات النفط.

وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) هي الاولى من نوعها في اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم حيث لعلماء الدين المعارضين لتقليل حجم المناهج الدينية سيطرة كبيرة.

وسيتسنى للرجال والنساء الاختلاط وهو تناقض مذهل مع الفصل الصارم بين الجنسين في الأماكن الأخرى بالمملكة.

ويقول محللون ودبلوماسيون إن تدشين جامعة (كاوست) خطوة في الاتجاه الصحيح لكن التعليم الحكومي سيظل غير فعال ما لم تبدأ الحكومة بإجراء إصلاح جذري.

وقال الكاتب الصحافي السعودي عبد الله العلمي «نحتاج الى تغيير عقلية مفهوم التدريس. نحتاج الى مراجعة جميع ممارساتنا التعليمية... نحتاج ايضا الى أن نتسق مع احتياجات التعليم الحديث ومتطلبات السوق».

واتفق غانم نسيبة كبير المحللين في مؤسسة بوليتيكال كابيتال بدبي مع هذا الرأي وقال «تظل المشكلة الاكبر التعليم الأساسي». وعلى الرغم من الموارد المالية الهائلة فإن أبعاد التعليم المدرسي والجامعي بالسعودية تحكمها قيود دينية ولا يسمح للنساء بدراسة الكثير من المواد.

والسعودية حليفة الولايات المتحدة مملكة بلا برلمان حيث تحكم أسرة آل سعود في إطار تحالف مع علماء الدين الذين يطبقون المذهب الوهابي في المساجد والقضاء واجزاء من قطاع التعليم. وهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تابعة لهم.

وفي حين تتمتع جامعة (كاوست) بتمويل غير محدود تقريبا ومعدات متطورة ويديرها مجلس امناء مستقل فإن معظم المدارس والجامعات السعودية تدرس مناهج لا يزال الدين مهيمنا عليها على الرغم من جهود الإصلاح التي بدأت بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001.

وواجهت السعودية ضغوطا دولية لتقليل نفوذ مؤسستها الدينية حيث إن 15 من جملة 19 مهاجما نفذوا الهجمات كانوا سعوديين وكانوا يتحركون باسم زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن وهو سعودي ايضا.

وقال جيمس ريف كبير الاقتصاديين بمجموعة سامبا المالية السعودية «جزء من المشكلة يكمن في نقص التركيز على المواد العلمية».

واستشهد بأرقام صادرة عن مؤسسة بوز الين هاميلتون للاستشارات في دراسة عام 2002 تشير الى أنه في المرحلة الثانوية تدور نسبة 24 في المئة من المناهج حول الرياضيات والعلوم وهي أقل من نسبتها في الاردن البالغة 32 في المئة او نسبتها في ايران وهي 28 في المئة. والتعليم محوري في الإصلاحات التي روج لها الملك عبد الله منذ توليه الحكم عام 2005 لأن البلاد بحاجة الى استيعاب مواطنيها البالغ عددهم 18 مليون نسمة ومعظمهم من الشبان.

واستطرد ريف قائلا «بعض التقديرات تشير الى أن السعودية ستحتاج الى مضاعفة مستوى التوظيف الحالي على مدار العقد القادم لتلبية متطلبات المنضمين الجدد لسوق العمل».

لكن على الرغم من تدشين برنامج للتعليم قيمته 2.4 مليار دولار فإن النتائج هزيلة فقد احتلت السعودية المركز الثالث والتسعين من جملة 129 مركزا بعد البانيا والفلبين وبيرو وطاجيكستان على مؤشر عالمي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) يقيم نوعية التعليم عام 2008.

وفي شباط (فبراير) أقال الملك عبد الله عالمي دين متشددين في تعديل وزاري وعين نائبة لوزير التعليم هي اول امرأة تشغل منصبا كهذا لكن دبلوماسيين يقولون إن عليه موازنة القوة من خلال استيعاب علماء الدين والمحافظين المعارضين لإجراء تغييرات كبيرة. وقال دبلوماسي غربي «السعودية تعهدت بحذف الفقرات التي تنطوي على كراهية دينية من الكتب المدرسية لكنهم بحاجة للقيام بإصلاح أساسي ضد المتدينين وهو ما يبدو غير مرجح».

ويأتي افتتاح الجامعة في وقت تبددت فيه آمال الليبراليين مرارا، فقد ألغي المهرجان السينمائي الوحيد في تموز/ يوليو بعد أن عبر علماء دين عن معارضتهم بينما اوقفت مناسبات ثقافية أخرى او قلل حجمها.

ويدعم وزير الداخلية الامير نايف – وهو من الشخصيات المحافظة الرئيسية بالاسرة الحاكمة ورقي هذا العام لمنصب النائب الثاني لرئيس الوزراء مما يزيد احتمالات أن يصبح ملكا – هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي ترزح تحت ضغط منذ توفي بعض السعوديين اثناء احتجازها لهم او في حوادث سيارات اثناء مطاردة اعضاء الهيئة لها.

ويقول رشدي يونس من مجموعة يوراسيا «مشروع (كاوست) سبب توترا بين علماء الدين الذين يعتبرون هذا خطوة نحو التغريب... بالنسبة للعلماء سيكون من المهم الحصول على الحرية الاكاديمية التي اعتادوها».

ويخشى البعض من ان تصبح جامعة (كاوست) المعدة لتكون واحة للحرية الاكاديمية بعيدا عن عيون علماء الدين في منطقة نائية الى الشمال من جدة لن يكون لها تأثير يذكر على المجتمع بوجه عام.

وقال نسيبة المحلل المتخصص في دراسة المخاطر السياسية «في حين ستوفر كاوست آفاقا طويلة المدى وحوافز اكبر... فإنها للانتقال الى التعليم العالي التطبيقي ربما تصبح كاوست معهدا آخر منعزلا عن بقية نظام التعليم والمجتمع السعوديين. (رويترز)

«خلية زاورلاند» الإسلامية خططت لشن هجوم على القاعدة الأمريكية في ألمانيا لأهميتها الرمزية

■ دوسلدورف (ألمانيا) ـ د ب أ: اعترف أحد المتهمين في قضية ما يعرف باسم «خلية زاورلاند» الإسلامية المتهمة بالتخطيط لشن هجمات إرهابية في ألمانيا، أن الخلية خططت لشن هجوم بسيارة مفخخة على القاعدة العسكرية الأمريكية في منطقة رامشتاين غربي ألمانيا لما تمثله من أهمية رمزية.

وقال المتهم دانيال شنايدر امس الثلاثاء أمام المحكمة المحلية العليا في مدينة دوسلدورف غربي ألمانيا: «الأهمية الرمزية (لتلك الهجمة) كانت ستصبح كبيرة، لأنه مقر التنسيق الرئيسي للحروب».

تجدر الإشارة إلى أن القيادة المركزية للسلاح الجوي الأمريكي في أوروبا تتخذ من منطقة رامشتاين بولاية راينلاند– بفالس مقرا لها.

وعن خطة الهجوم قال شنايدر (24 عاما) إنه كان مخططا التسلل لداخل القاعدة العسكرية ووضع السيارة المفخخة هناك ثم الخروج من المكان سيرا على الأقدام، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه كان يستهدف مبنى القيادة المركزية على وجه الخصوص. وذكر شنايدر أن الهجوم كان من شأنه تحقيق عدة أهداف، من بينها لفت الانتباه إلى التواجد العسكري الأمريكي في ألمانيا والتشكيك فيه، وقال: «سقوط ضحايا لم يلعب لدي دورا أساسيا»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه كان يعلم بالطبع أن مثل هذه الهجمة ستسقط الكثير من الضحايا.

ويواجه عناصر الخلية الأربعة تهمة التخطيط لشن هجمات بمواد متفجرة على أهداف أمريكية في ألمانيا، بالإضافة إلى الانتماء لتنظيم إرهابي أجنبي.

واعترف المتهمون بأنهم خططوا لشن هجمات كبيرة في ألمانيا.

وألقي القبض على ثلاثة من المتهمين في أيلول (سبتمبر) عام 2007 خلال تصنيعهم قنابل في منطقة زاورلاند غربي ألمانيا، بينما قبض على المتهم الرابع بعد ذلك في تركيا.

مولن يتوقع أن تحتاج حرب أفغانستان لمزيد من القوات الأمريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قال الأميرال مايك مولن رئيس الأركان المشتركة للقوات الأمريكية امس الثلاثاء إن الولايات المتحدة ستحتاج على الارجح إلى إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان على الرغم من تضاعف عدد قواتها تقريبا هناك هذا العام.

وأضاف مولن مخاطبا لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي «ستتطلب مواجهة التمرد بموارد كافية مزيدا من القوات على الارجح». ولكنه لم يفصح عن حجم القوات اللازمة.

وللولايات المتحدة حاليا 62 ألف جندي في أفغانستان ومن المتوقع أن يزيد هذا العدد إلى 68 ألفا بحلول نهاية العام. وكان العدد 32 الفا في بداية العام.

كما دعا مولن إلى الصبر على الجهود الأمريكية في أفغانستان في الوقت الذي يزداد فيه انتقاد الأمريكيين ولا سيما أعضاء الكونغرس في الحزب الديمقراطي للحرب.

وأفاد استطلاع للرأي أجرته «سي.إن.إن» ومركز بحوث أوبينيون وأعلنت نتائجه بأن 58 في المئة من الأمريكيين يعارضون الحرب الآن فيما يؤيدها 39 في المئة.

القضاء الفرنسي يعلق اعمال تحديث مبنى باريسي تاريخي اشتراه شقيق امير قطر

■ باريس ـ ا ف ب: علقت محكمة فرنسية الثلاثاء رخصة اشغال استحصل عليها شقيق امير قطر لتنفيذ اشغال في مبنى باريسي اثري يعود للقرن السابع عشر، على ما اعلن محامي جمعية اهلية. وكان عدد من الاهالي لجأوا الى القضاء لوقف الاشغال التي باشرها الامير عبدالله بن عبدالله الثاني، شقيق امير قطر، في «اوتيل لامبير» في طرف جزيرة «ايل سان لوي» على نهر السين، والمدرج منذ العام 2007 على قائمة منظمة اليونيسكو للتراث العالمي.

وقال محامي الامير اريك غينتر انه تفاجأ بالحكم وان موكله سيقرر سريعا بالتنسيق مع وزارة الثقافة، ما اذا كان سيغير خطة الترميم او سيستأنف الحكم.

ووافق القاضي على تعليق رخصة الاشغال التي استحصل عليها الامير في حزيران/ يونيو من قبل وزارة الثقافة ليرمم المبنى الذي ابتاعه قبل عامين ويحوله الى مسكن عائلي، على ما اوضح ميشال هوي محامي جمعية «باري ايستوريك» (باريس الاثرية) التي تصدت للاجراء.

وقد شيد مبنى «اوتيل لامبير» موضوع النزاع قرابة العام 1640 على الطرف الشرقي من الجزيرة على مقربة من كاتدرائية «نوتردام». وكان المبنى ملكا لمتمول ثري صممه له المهندس المعماري لوي فو، الذي تولى التوسيعات الكبيرة التي ادخلت على قصر فرساي في عهد لويس الرابع عشر.

وعلى مر العقود، تراوحت استخدامات المبنى التاريخي من ملاذ لفيلسوف القرن الثامن عشر فولتير وحبيبته، الى مقر سياسي للمنفيين البولنديين في القرن التالي.

وقد ابتاع الامير عبدالله المبنى من عائلة روتشيلد الناشط في القطاع المصرفي لقاء 60 مليون يورو (86 مليون دولار) في العام 2007، واوكل هو وابنه حمد بن عبدالله الثاني الى مهندسين معماريين فرنسيين مهمة ترميم المبنى وتحويله الى مسكن عائلي.

وقد تم التخفيف من خطط الامير القطري بعد اشهر من المحادثات بينه وبين كل من الحكومة الفرنسية وبلدية باريس ومجموعات مدافعة عن التراث، سبقت حصوله على ترخيص لبدء الاشغال في حزيران /يونيو الماضي. ورغم ذلك ثارت المخاوف من ان تتلف الاشغال احد ابنية باريس العريقة الاكثر صمودا بوجه الزمن، حيث تتضمن خطة التحديث في ما تتضمن هدم سلالم واضافة مصاعد وبناء مرآب تحت الارض.

لكن قرار المحكمة الذي صدر الثلاثاء لا يمنع الامير من السير قدما بأعمال الترميم التي تتضمن تجديد اقفال الابواب مع الحفاظ على اصالتها، فيما يعلق تنفيذ خطة التحديث الواسعة التي تصل كلفتها الى 40 مليون يورو.

ويعاني المبنى الذي يتوسطه فناء وحديقة من الاهمال، مع تصدع سلالمه الكبيرة وتآكل اجزاء من ارضيته وسقفه. غير انه لا يزال يعتبر احد افضل مباني العمارة الفرنسية في اواسط القرن السابع عشر، وتعلو جدرانه رسومات لشارل لو بران وكبار فناني تلك الحقبة.

الدباغ: لقاء أمني بين مسؤولين عراقيين وسوريين في أنقرة

نائب اوباما يصل الى بغداد في زيارة مفاجئة وزيباري يطلب من دول دائمة العضوية دعم طلب العراق بتشكيل المحكمة الدولية

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

وصل الى بغداد بعد ظهر الثلاثاء نائب الرئيس الامريكي جون بايدن في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها .

وقال مصدر في السفارة الأمريكية ان بايدن سيلتقي عددا من المسؤولين العراقيين للتباحث في القضايا التي تهم البلدين ،دون توضيح المزيد من التفاصيل.

من جانب اخر ، طلب وزير الخارجية هوشيار زيباري ،الثلاثاء، من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي دعم مطالب العراق بتشكيل لجنة تحقيق دولية بشأن الهجوم الإرهابي الذي ضرب بغداد يوم الأربعاء الدامي في آب/اغسطس الماضي.

وكانت انباء قد اشارت الى ان أعضاء في مجلس الأمن الدولي لم يبدوا حماسا حيال الطلب العراقي بإنشاء محكمة دولية للتحقيق بالتفجيرات التي شهدتها بغداد يوم الأربعاء الدامي.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان زيباري اجتمع (امس) مع سفراء وممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن حيث نقل طلب الحكومة العراقية من دولهم دعم وتفهم مطلب العراق في تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة للنظر في الجرائم الارهابية التي حدثت في بغداد يوم 19 آب الماضي.

وشدد زيباري على ضرورة قيام الأمم المتحدة بتسمية موظف كبير لتقييم حجم التدخلات الخارجية التي تستهدف تقويض امن واستقرار العراق وشعبه .

وأوجز الوزير للسفراء نتائج لقاء القاهرة الرباعي وحرص الحكومة على التجاوب ايجابيا مع مبادرة تركيا وجامعة الدول العربية في معالجة الأزمة العراقية السورية.

يذكر ان وفدا امنيا عراقيا يجري مباحثات أمنية منذ امس مع وفد سوري في العاصمة التركية أنقرة ضمن المساعي للتوصل الى حل بين البلدين قبل تشكيل لجنة التحقيق الدولية.

نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن لدى وصوله بغداد امس

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ إن بغداد تفضل احتواء الموقف مع دمشق عن طريق الحوار، مؤكدا أن وفدا أمنيا سيشارك في اجتماع في أنقرة الثلاثاء لتقديم أدلة وإثباتات حول تفجيرات الأربعاء الدامي.

وقال الدباغ «سيلتقي وفد أمني عراقي عالي المستوى برئاسة وكيل وزير الداخلية العراقية مع وفد من الوزارات الأمنية العراقية الأخرى مع وفد أمني سوري وبحضور وفد أمني تركي في أنقرة يوم الثلاثاء، لتقديم الأدلة والاثباتات التي بحوزة الحكومة العراقية حول جريمة يوم الأربعاء الدامي».

وأكد الدباغ سعي العراق لحل الأزمة بالطرق الدبلوماسية ، مضيفا «لا توجد أية اجتماعات أخرى غير اجتماع أنقرة يوم غد وعلى ضوئه سيتحدد موقف العراق من أن سورية هل ستقبل بالوساطة، وهل ستقبل بالبينات والحجج التي يقدمها الجانب العراقي، ولن نترك خيار المحكمة الدولية إلى أن نتحقق من أن هناك إرادة سياسية عند الجانب السوري بأنه يريد أن يتعاون مثلما نحن نريد التعاون دبلوماسيا من أجل حل هذه الإشكالية».

وشدد الدباغ على أن اجتماع اليوم سيقتصر على مشاركة ثلاثة أطراف، مشيرا إلى أن اجتماعا اخر سيعقد في اسطنبول الخميس على مستوى الوزراء من أجل تعزيز العلاقات العراقية التركية.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم أعلن الأربعاء الماضي في القاهرة الاتفاق على وقف الحملات الإعلامية بين سورية والعراق وتشكيل لجان أمنية مشتركة والإسراع بعودة سفيري البلدين.

وما تزال الأزمة بين العراق وسورية تثير جدلا واسعا بين النواب من مختلف الكتل النيابية وسط انقسام في الرأي حول السبيل الأمثل للتعامل مع دمشق التي طالبتها بغداد بتسليم مطلوبين عراقيين اتهمتهم بالضلوع في تفجيرات الأربعاء الدامي الشهر الفائت.

وفي هذا الصدد، كشف النائب عن جبهة التوافق نور الدين الحيالي عن رغبة كتلته النيابية في تسوية الخلاف بين بغداد ودمشق، داعياً الحكومة إلى اتخاذ مواقف مرنة تجاه سورية بهدف إنهاء حالة التوتر بين البلدين.

وأوضح الحيالي «لابد أن تبدي الحكومة العراقية مرونة كافية من أجل إصلاح ما أفسدته الأيام الماضية، وأن ترسل الوفود، ولا نقبل اعتداء أو التدخل من أية دولة، ولو كانت سورية تدعم الإرهابيين فنحن نرفض هذا التدخل، وسنقاطعها لو ثبت بالدليل القاطع انها تسهم في دعم الإرهابيين».

في حين رفض النائب عن جبهة التوافق هاشم الطائي تدويل الأزمة مع سورية.

وقال الطائي «المشكلة تتطلب حلا، وتدويل القضية ربما من شأنه أن يضخم المشكلة. الجانب السوري لم يطلب أكثر من إثباتات، وهذه منوطة بالقضاء وعلى الحكومة العراقية أن تقدم هذا الشيء».

وفي المقابل، حمل النائب عن كتلة الائتلاف عبد الهادي الحساني سورية أسباب اندلاع الأزمة،وقال: «نحن لم نخلق الأزمة، وإنما خلقتها سورية. نحن طالبنا بتسليم عناصر معينة خارجة على القانون، ولكن سورية أبت إلا أن تأخذ البعد الإعلامي والتهجمي وغير الأخلاقي».

مستشارون للمالكي: سنقدم لمبارك الأدلة ضد سورية ولا نتوقع ان دمشق ستقتنع بها لانها تعودت الانكار

بغداد – «القدس العربي»:

نوري المالكي

اكد المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي ياسين مجيد ان الاجتماع الامني الذي سيعقد في انقرة بين الجانب العراقي والسوري بحضور وسطاء اتراك سوف لا يكون مقتصرا على احداث 19 اب/اغسطس وانما سيكون مفتوحا ليبحث ملف المطلوبين الذين يتخذون من الاراضي السورية مقرا لهم، وقريبا سنرسل نسخة من وثائق الادلة الى الرئيس المصري حسني مبارك .

واضاف مجيد ان العراق يمتلك ادلة تثبت تورط هؤلاء بأعمال ارهابية سابقة وسيجري في هذا الاجتماع بحث الوثائق والمعلومات التي قدمها العراق في اجتماع وزراء الخارجية الذي عقد في القاهرة والذي يثبت تورط بعض البعثيين بأعمال ارهابية.

وكشف مجيد عن تقديم العراق قريبا نسخة من هذه الوثائق الى الرئيس المصري حسني مبارك على خلفية دعوة القاهرة الى حوار عاجل بين الجانبين تجنبا لأزمة جديدة يمكن ان تضر بوضع المنطقة المتخلخل أصلا.

من جهته اكد النائب سامي العسكري ان خيار المحكمة الدولية ما زال قائما بالرغم من فتح باب الوساطات، مؤكدا ان رئيس الجمهورية جلال طالباني الذي اعترض على تصعيد الأزمة، مطلع على الوثائق المقدمة ضد سورية. ومع بدء الاجتماع الامني الذي سيعقد في انقرة بين الجانب العراقي والسوري بحضور وسطاء اتراك واتساع الفجوة بين مواقف هيئة الرئاسة العراقية ومجلس الوزراء من تشكيل المحكمة الدولية، اكد علي الاديب القيادي في حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي ان تعاطي مجلس الرئاسة مع ملف الازمة مع سورية يعكس عدم الالتزام بنهج واحد، واصفا ذلك بانه من الفضائح السياسية العراقية البارزة.

واوضح الاديب ان ضغوط اطراف معينة (لم يسمها) وراء الموقف الاخير لمجلس الرئاسة وان مجلس الرئاسة لايتحسس عمق الاعترافات التي حصلت عليها الحكومة من المتورطين والجناة، وليس على تماس مباشر مع التحقيقات، مؤكدا مضي الحكومة في تدويل قضية التفجيرات الاخيرة ولا يتغير قرار مجلس الوزراء بشأن مطالبة سورية بتسليم المطلوبين على الرغم من دعوات التهدئة وعدم التصعيد.

وقال الاديب ان الحكومة لم تتوقع يوما ان الجانب السوري سيقتنع بالأدلة التي تعرضها بغداد،وتلك ليست المرة الاولى التي تنكر دمشق تورطها، مؤكدا وجود 160 مطلوبا يقيمون في سورية وهم متورطون بالاعمال الارهابية وغالبيتهم من عناصر المخابرات العراقية السابقة. واضاف القيادي في حزب الدعوة ان بعض الاعترافات التي خرجت بها الحكومة من التحقيقات توجه الاتهام الى القاعدة والبعض الاخر يتهم البعث ما يجعلها اعترافات متكاملة وتدعم وجود تنسيق بين القاعدة وحزب البعث، مشيرا الى ان تنظيم القاعدة في العراق هو صناعة بعثية خالصة،وان رجالات النظام السابق الذين كانوا يقودون اجهزة الامن والمخابرات هم أنفسهم من يعمل مع القاعدة الآن.

استمرار الجدل داخل البرلمان حول قانون الانتخابات

بغداد–«القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

يتواصل الجدل داخل أروقة مجلس النواب حول قانون الانتخابات التشريعية المقبلة وسط استمرار الخلاف بين الكتل البرلمانية حول طريقة تنظيم الانتخابات في محافظة كركوك.

وفي هذه الأثناء، أبدت كتلة التحالف الكردستاني قلقها مما وصفتها بعرقلة أطراف سياسية لتعديل قانون الانتخابات عبر تقديم مقترحات قالت إنها غير دستورية بغية تحقيق أهداف حزبية ضيقة، حسب عضو الكتلة النائب خالد شواني الذي قال: «تعمد بعض الأطراف إلى عرقلة القانون بتقديم مقترحات سياسية وغير قانونية وغير دستورية وغير واقعية وهذه المقترحات تقدم بغية تحقيق أهداف سياسية ضيقة لبعض الأطراف السياسية».

وأكد شواني حصول انقسام حول قانون الانتخابات داخل اللجنة القانونية في مجلس النواب: «الكتل السياسية منقسمة حول قانون الانتخابات، وكل عضو في اللجنة القانونية يعبر عن رأي كتلته السياسية».

من جانبه، شدد النائب عن الائتلاف عباس البياتي على دور مجلس النواب في حسم الخلاف على قانون الانتخابات فقال:»قد تكون لدى بعض القوى آراء فيما يتعلق بالدائرة المتعددة والدائرة الواحدة، وقد تكون هناك بعض الآراء لكتل أخرى فيما يتعلق بالقائمة المغلقة أو المفتوحة وبالتالي مجلس النواب سيحسم بأي اتجاه سنسير».

وكان مجلس الوزراء العراقي وافق في وقت سابق على مقترح قانون انتخابات مجلس النواب المقبل بعد إجراء عدد من التعديلات عليه، وقرر إحالته إلى مجلس النواب.

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ في بيان له السبت الماضي ان الموافقة على مقترح قانون الانتخابات تأتي لتنظيم انتخابات حرة ديمقراطية نزيهة تكون بعيدة عن التأثيرات الخارجية ،مضيفا ان هذه الموافقة تضمن النجاح والإرتقاء بتجربة الانتخابات إلى المستوى المطلوب ضمن الأطر القانونية وبموجب المعايير الدولية المعتمدة والتي تساعد على إتمام الإنتخابات بشكل شفاف ومرن يضمن حقوق المواطن العراقي في اختياره لممثليه في البرلمان.

اغتيال ضابط عراقي بانفجار عبوة لاصقة جنوبي بغداد

■ الحلة (العراق) – د ب أ: أعلن مصدر في الشرطة العراقية أن ضابطا عراقيا قتل صباح امس الثلاثاء جراء انفجار عبوة لاصقة في سيارته بعد خروجه من منزله في منطقة المسيب التابعة لمدينة الحلة (100 كم جنوبي بغداد).

وقال المصدر إن عبوة لاصقة كانت موضوعة في سيارة خاصة لضابط شرطة كان في الطريق الى مقر عمله ما أدى الى مقتله وتدمير السيارة.

مقتل 2 من رجال الامن وإصابة 13 في سلسلة هجمات في العراق

■ بغداد – يو بي اي: قتل رجلا أمن عراقيان أحدهما ضابط واصيب 13 اخرون في اعمال عنف متفرقة امس الثلاثاء.

وقال مصدر امني ان ضابطا في الشرطة العراقية برتبة ملازم اول قتل واصيب سبعة اخرون من عناصر الشرطة بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في منطقة الفاروق غرب مدينة الموصل ، كما قتل احد عناصر الجيش الحكومي بنيران قناص مجهول شرق المدينة.

وقال مصدر أمني في محافظة ديالى شمال شرق بغداد إن ثلاثة اشخاص أصيبوا بجروح مختلفة اثر انفجار عبوتين ناسفتين في مدينة بعقوبة وبلدة كنعان.

كما ادى انفجار عبوة ناسفة في كركوك (260 كم)شمالي بغداد، بدورية تابعة للشرطة اثناء مرورها في منطقة الكورنيش الى اصابة ثلاثة اشخاص بينهم اثنان من عناصر الشرطة بجروح.

وفد برلماني تركي مقرب من المتمردين الاكراد يلتقي طالباني وبارزاني

■ السليمانية – ا ف ب: وصل وفد من حزب المجتمع الديمقراطي في تركيا (مقرب من المتمردين الاكراد) ظهر الثلاثاء الى اقليم كردستان العراق للقاء رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الاقليم مسعود بارزاني للحصول على دعم لقضية الاكراد في تركيا.

وقال رئيس الحزب النائب البارز احمد ترك للصحافيين في السليمانية (330 كلم شمال بغداد) «جئنا من اجل الاطلاع على آراء القيادات الكردية في الاقليم حول محاولة الرئيس التركي (عبد الله غول ورئيس الوزراء (رجب طيب اردوغان) لحل المشكلة الكردية».

واضاف «نرغب في اطلاع القيادات الكردية على سير العملية السياسية في تركيا» مشيرا الى ضرورة حل القضية الكردية في تركيا ودول المنطقة «بطريقة سلمية وليس بالوسائل العسكرية».

وتابع ترك ردا على سؤال حول خطة قائد المتمردين الاكراد الاتراك عبدالله اوجلان المسجون في جزيرة ايمرالي «اذا كان هدفه وقف العنف والتوصل الى حل سلمي للقضية الكردية في تركيا فيجب على الاكراد والاتراك تقبل ذلك والعمل من اجل تطبيقه».

ويضم الوفد امين آيا وعثمان بايدمير ومن المقرر ان يلتقوا بارزاني اليوم.

وتقود الحكومة التركية منذ تموز/يوليو الماضي حملة سياسية لانهاء التمرد الكردي المسلح المستمر منذ 25 عاما واسفر عن مقتل 45 الف شخص.

ولا يزال «الانفتاح الديمقراطي» الذي دعا اليه اردوغان غير واضح المعالم، لكنه يتضمن سلسلة اجراءات تشريعية تصب في صالح الاكراد.

لكن وزير الداخلية التركي بشير اتالاي استبعد العفو عن متمردي حزب العمال الكردستاني او اجراء تعديلات دستورية كما تطالب الاوساط الكردية.

وترفض المعارضة البرلمانية مساعي الحكومة، مبدية خشيتها على وحدة البلاد.

من جهته، يتوقع ان يعلن اوجلان من سجنه «خارطة طريق» لحل المسألة الكردية.

وقرر المتمردون تمديد الهدنة الاحادية الجانب التي اعلنوها وتنتهي اخر رمضان.

وفي الاعوام الاخيرة، قامت انقرة بتعزيز الحقوق الثقافية واللغوية للاكراد بهدف تعزيز فرصها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

منتظر الزيدي يثير الاعجاب والسخط لدى العراقيين

■ بغداد – ا ف ب: يثير الصحافي العراقي منتظر الزيدي الذي رشق الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بحذائه خلال زيارته الوداعية الى بغداد الاعجاب والسخط في الوقت ذاته نظرا لانقسام العراقيين بين مؤيد ومعارض لما فعله. وذاع صيت الزيدي في 14 كانون الاول/ديسمبر 2008، خلال مؤتمر صحافي للرئيس الامريكي ورئيس الوزراء نوري المالكي، اثناء زيارة اخيرة قام بها بوش الى بغداد ففوجئ الحاضرون بالزيدي يقذف حذاءه باتجاه بوش، صارخا «هذه قبلة الوداع يا كلب».

وتفادى بوش الحذاء، وصرح ان «كل ما استطيع قوله ان مقاسهما عشرة (...) انها وسيلة يقوم بها الناس للفت الانتباه لا اعرف مشكلة هذا الرجل، لكنني لم اشعر بأي تهديد حقيقي».

وفي حين دانت الحكومة العراقية بشدة ما فعله الزيدي واعتبرته خروجا عن القانون ووصفته بالعمل «الهمجي» و«المشين»، رحب العديد في العالم العربي بـ«جرأته» و«شجاعته» مشيدين بمواقفه «الوطنية». اما في العراق، فقد اثارت القضية ضجة في الاوساط الاعلامية.

وبالنسبة للرأي العام، فقد انقسم بين مرحب بحذر ومعارض بشدة لخطوة الزيدي خصوصا وان التقاليد الاجتماعية تمنع اهانة الضيف، فضلا عن اعتبار كثيرين انه لم يحقق شيئا سوى الحاق العار بالعراقيين.

ويرى رجل الدين صلاح العبيدي المتحدث باسم التيار الصدري ان الزيدي «رجل شجاع في التعبير عن رأيه والاسلوب الذي تبناه، رغم الملاحظات عليه ونعتبر اطلاق سراحه انتصارا لكل من رفض الاحتلال ووقف بوجهه».

اما سماح يوسف محمد (21 عاما) الطالبة الجامعية فتقول، «ما فعله الزيدي يعتبر مخزيا بكل معايير الادب والاخلاقيات، كما ان رفع الحذاء بوجه الضيف هو الاسوأ في تقاليدنا التي تنص على معاقبة من يفعل ذلك».

وتابعت «لو قام الزيدي بفعلته ابان النظام السابق، لما كان فكر احد بالافراج عنه لكن الاوضاع الجديدة واجواء الحرية في البلد اتاحت له ذلك (...) لقد استغل مهنته الصحافية لارتكاب عمله الهمجي الذي لا يمت للبطولة بأي صلة».

بدوره، يقول عبد الجبار هاشم (52 عاما) الموظف في شركة مقاولات «تكريم الضيف واجب، فمن يزورني في منزلي هو ضيفي حتى لو كان عدوي ولا اضربه بالحذاء، واذا صادفت الزيدي في الشارع بعد الافراج عنه فلن اصافحه».

ويتابع «كان من المفروض ان يضرب السياسيين العراقيين الذين سرقوا البلد وليس بوش الذي حررنا من صدام حسين». وبعد الحادثة بثلاثة ايام، مثل الزيدي امام القضاء. واكد طارق حرب الخبير القضائي ان الصحافي بعث برسالة اعتذار للمالكي عما حدث، موضحا ان «الرسالة لقيت ترحيبا من قبل الحكومة».

وحوكم الزيدي امام المحكمة الجنائية المركزية التي تنظر في قضايا الامن والارهاب.

وفي 11 اذار/مارس 2009، حكمت المحكمة بالسجن ثلاث سنوات قابلة للتمييز، لكن محكمة الاستئناف خفضت العقوبة الى سنة واحدة.

ووعد عدد من الزعماء العرب ورجال الاعمال بتقديم هدايا بينها اموال وسيارات وذهب وفضة وشقة.

ولد الزيدي (30 عاما)، المسلم الشيعي المتحدر من الناصرية في مدينة الصدر احدى الضواحي الفقيرة للعاصمة العراقية وتخرج من كلية الاعلام في جامعة بغداد، وهو عازب يعيش في احد مباني شارع الرشيد وسط بغداد، وله ثلاثة اشقاء وثلاث شقيقات.

ويقول عارفوه انه معروف برفضه للاحتلال الامريكي للعراق من خلال التقارير التي يرسلها الى قناة «البغدادية» التي يعمل مراسلا لها منذ تأسيسها عام 2005 ،مشيرين الى اعتباره الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة «تشريعا للاحتلال»،وكان عضوا في اتحاد طلاب العراق وحزب العمال الشيوعي قبل ان يحل هذا الحزب نفسه ويندمج مع الحزب الشيوعي.

عائلة عراقية تتابع اطلاق سراح منتظر الزيدي امس

تقرير: 55 بالمئة من المصريين تحت خط الفقر ودعاوى لإنشاء مجلس حرب تحسبا لانتفاضة الجوعى

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

كشف تقرير صادر عن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن معدلات الفقر في مصر تبلغ حوالى 55 % من إجمالي عدد السكان، وأن هذه النسبة قابلة للارتفاع، وتختلف مستويات الفقر من محافظة لأخرى فتصل أعلى نسب لها في محافظات الوجه القبلي.

وكشفَ التقرير الذي حمل عنوان «مصر بين توغل الفقر وسراب التنمية» عن مسويات غير مسبوقة من الجوعى في تاريخ مصر وأن الفقراء تحولوا لقنابل موقوته قابلة للانفجار في أي لحظة

واعتبرت المنظمة أن حالة الفقر لقطاع كبير من المصريين ناتجة عن أسبابٍ سياسِّية واقتصادية ومجتمعية خاطئة للنظام الحاكم تعرَّضت بالظلم له في حقه في العمل والدخل المناسب والعيش الكريم والضمان الاجتماعي والصحة والتعليم والمياه، مؤكدةً أنه نوع من الإقصاء والتهميش ويمسّ كرامة الإنسان.

وأضافت أن الوضع الصحي في مصر في تدهور مستمر وفقًا لتقرير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) الصادر العام الجاري 2009، الذي يؤكد أن هناك ما يقرب من نصف الأسر المصرية يعاني من سوء تغذية نتيجة لتدني مستوى الدخل لدى هذه الأسر.

وأكد التقرير أن حالة الفقر المدقع تلك تلقي بظلالها على البيئة المجتمعية؛ حيث تكون سببًا في إنتاج ظاهرة زواج القاصرات من رجال أكبر منهن سنًا هربًا من الفقر بالمجتمع. كما تشير الإحصائيات الأخيرة للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن أعداد المتسربين من التعليم الأساسي بلغ 4.24 %، في الوقت الذي قدرت فيه نسبة الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي من الأصل 10.41 % ويتركز السواد الأعظم من هذه الأعداد في صعيد مصر والمناطق الريفية لاشتغالهم بحرفة لضمان سد حاجة الأسرة.

وفي سياق متصل كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن أغلب الفقراء في مصر يعيشون في محافظات الوجه القبلي، حيث تبلغ نسبة الفقراء فيها حوالى 55.2 % من إجمالي عدد السكان، بينما تنخفض نسبة الفقراء بالوجه البحري لتصل إلى 41.1 %.

وتعد محافظة المنوفية من أكثر المحافظات فقرا تليها محافظة الدقهلية ثم الشرقية والقليوبية والاسكندرية والبحيرة والغربية والقاهرة والإسماعيلية.

وأشار التقرير إلى أن نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر عند مستوى إنفاق دولار واحد في اليوم تبلغ 3.1 %، بينما تبلغ نسبة مستوى إنفاق دولارين في اليوم 43.9 %. وصنف التقرير أسيوط بوصفها أفقر محافظات مصر، حيث يبلغ عدد الفقراء بها 58.1 % من عدد السكان، منهم 24.8 % لا يجدون قوت يومهم، فيما تحتل محافظة بني سويف المركز الثاني، حيث يبلغ عدد الفقراء فيها 53.2 %، منهم 20.2 % لا يجدون قوت يومهم. وتأتي محافظة سوهاج في المركز الثالث بنسبة 45.5 %، منهم 17.2 % لا يجدون قوت يومهم.

وذكر التقرير أن اللحوم والأسماك لا تدخل ضمن قائمة الفقراء التي يتناولها حوالى 51.2 % من الفقراء، إلا حسب الظروف، بينما لا يشتري 33 % منهم الفواكه، لعدم قدرتهم، بينما يكتفي 58.8 % منهم بوجبتين فقط في اليوم، فيما يعتمد 61 % من الفقراء في طعامهم على البقوليات (الفول والعدس).

وأشار في المقابل إلى تضخم ثروات الطبقة الغنية في مصر التي يمثل أعضاؤها 20 % فقط من المصريين، والذين يمتلكون 80 % من الثروات، بينما يمتلك الـ 80 % الباقون من مجموع الشعب المصري 20 % فقط من الثروات. وذكر التقرير أن هناك 1 % فقط من أعضاء الطبقة الغنية يمتلكون 50 % من حجم ثروات هذه الطبقة، بينما يشترك الـ 99 % الباقون في ملكية الـ 50 % الباقية.

وكان عضو البرلمان المصري عن الحزب الوطني الحاكم محمد حيدر بغدادي قد تقدم في وقت سابق باقتراح يقضي بتشكيل مجلس حرب لمحاربة الفقر يضم القائد العام للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي رئيسا وعضوية جهاز الخدمة الوطنية للقوات المسلحة ووزراء الداخلية والري والضمان الاجتماعي والكهرباء.

وفي ذات السياق طالب المحامي صبحي صالح عضو مجلس الشعب عن جماعة الإخوان المسلمين بدور رئيسي للجيش المصري في مجال حماية حقوق الفقراء وتوصيل الغذاء إليهم.

ودعا صالح لضرورة العمل على إقامة خطط تنموية الهدف منها دعم السواد الأعظم من المصريين والذين باتوا بلا مأوى أو طعام تقريباً.

ونددالقيادي في حركة كفاية الدكتور يحيى القزاز بتوحش النظام وإهماله حقوق الغالبية الساحقة من الجماهير مما خلف في نهاية الأمر مزيدا من الجوعى والعاطلين الذين ينضمون لجيوش الفقراء.

واعتبر القزاز النظام الراهن بأنه المسؤول بشكل مباشر عما آلت اليه الاوضاع بمصر وأهلها الذين أصبحوا مضرب مثل سكان العالم في كل ما له علاقة بالفقر والجوع فضلاً عن سمعة نظام الحكم الراهن في مضمار الفساد الذي بات يتبوأ مرتبة متقدمة بين دول العالم.

وأرجع التقرير حالة الفقر المستشرية بالمجتمع المصري للسياسات الاقتصادية نتيجة ارتفاع معدلات التضخم، وسياسات الخصخصة، والانخفاض المتوالي بقيمة الجنيه المصري أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى، مرورا باستمرار انخفاض معدل الادخار المحلي، وزيادة العجز في الموازنة العامة بصورة مطردة، وارتفاع الدين المحلي لأرقام فلكيّة تهدد الاقتصاد الوطني، وانتهاءً بالارتفاع المستمر في أسعار معظم السلع، وخاصة السلع الأساسية، مثل المواد الغذائية والتموينية، فضلاً عن ذلك سوء الخدمات الصحية والتعليمية والسكانية المقدمة للمواطنين.

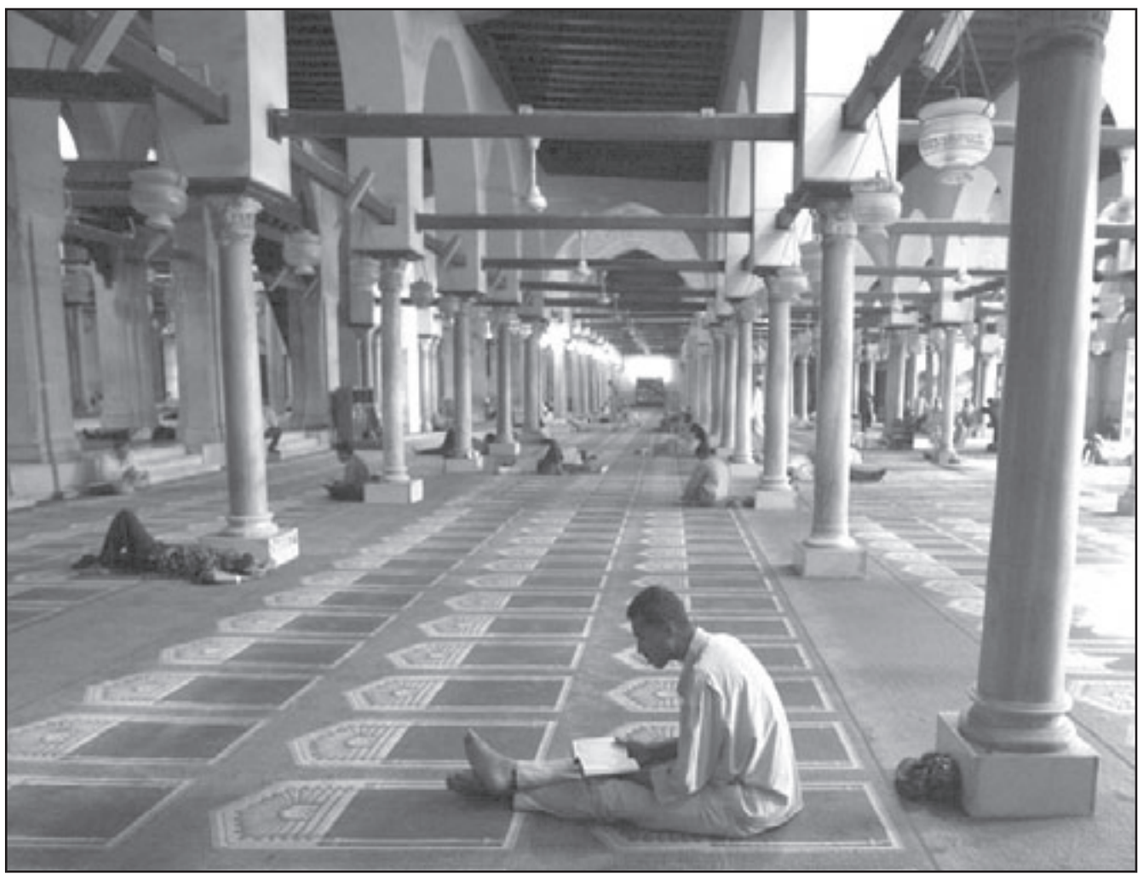

في احد مساجد القاهرة امس

الحاكم في مصر يرحب بترشح اول قبطي في إنتخابات الرئاسة و«الإخوان» يقولون له «في المشمش»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

أثار قرار المحامي القبطي ممدوح رمزي بالترشح لمنصب رئيس الجمهورية في الإنتخابات الرئاسية المزمع عقدها خلال العامين المقبلين جدلاً واسعاً بين قوى المجتمع المصري سواء التي تنتمي لحزب الأغلبية أو تلك التي تنتمي لجماعات وأحزاب المعارضة.

المفاجأة تكمن في الترحيب البالغ من قبل عدد من قيادات الحزب الوطني بإعلان رمزي نيته الترشح لانتخابات الرئاسة القادمة في 2011، كأول قبطي يترشح لهذا المنصب، واعتبروه مؤشرا قويا لإصلاح النظام للمناخ السياسي وجعله أكثر ديمقراطية، رغم أن هناك من اعتبر ترشح المحامي القبطي نوعا من «الشو الإعلامي» راهنين الاختيار بذكاء الشعب المصري. من جانبه عبر عبد الأحد جمال الدين زعيم الأغلبية في مجلس الشعب عن ان مصر بها مساحة من الديمقراطية تسمح لأي فصيل أو شخص بالمشاركة في العمل السياسي كما أن الشعبية والنفوذ اللذين يتمتع بهما الحزب الحاكم يجعلان قياداته ترحب بالمنافسة في مختلف الإنتخابات. أما د.جهاد عودة عضو لجنة السياسات بالحزب الوطني، فقال ان ترشح قبطي للانتخابات له شروط وقواعد ولابد أن يكون المرشح عضو هيئة عليا بالحزب المنتمي له، أي هناك قواعد دستورية لابد أن يجتازها المرشح لانتخابات الرئاسة، بخلاف موافقة اللجنة العليا للحزب، قائلا إنه لا مانع من ترشيح ممدوح رمزي كأول قبطي لانتخابات الرئاسة طالما تتوافر فيه الشروط. وعلى الرغم من عدم رفضه لترشح رمزي، إلا أنه يرى أن الإقبال على الترشح لانتخابات الرئاسة سواء من ممدوح رمزي أو من النائب المستقل محمد العمدة يعتبر نوعا من «الشو الإعلامي والإعلانات» لأنفسهم؛ بينما وصف عودة ترشح الأقباط للرئاسة بالأمر «اللطيف والخير والبركة»، ولا مانع منه لأنه ليس عيبا أو حراما، بل يؤكد الديمقراطية السائدة في مصر، فكل مصري له الحق في الترشح سواء المسلم أو القبطي طالما اجتاز الإجراءات الدستورية. كما رحب الدكتور محمد الغمراوي أمين الحزب الوطني بالقاهرة بدخول الأقباط بالترشح لانتخابات الرئاسة ترسيخا لمبدأ المواطنة الذي أرساه الحزب الوطني الذي لا يفرق بين مسلم ومسيحي بداخله، وهو الأمر الذي يميز «الوطني» عن غيره من الأحزاب، مؤكدا أنه طالما حاز المرشح على موافقات مجلس الشعب والتزم بالقواعد الدستورية للانتخابات فالحزب يرحب بترشيحهم. وقال المهندس محمد هيبة أمين شباب الجمهورية بالحزب، إن تعديل المادة 79 من الدستور أتاح انتخاب رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر، ولكل مواطن الحق في الترشح بعد انطباق الشروط عليه، وأكد هيبة أنه سواء كان المرشح مسلما أو مسيحيا فهذا يخضع للاختيار والرأي النهائي هو للشعب المصري بين أكثر من مرشح. ووصف أمين شباب الحزب الوطني ترشح الأقباط لرئاسة الجمهورية بأنه نتاج الإصلاح السياسي والحرية في عهد الرئيس مبارك، مؤكدا أنه حتى لو كان الهدف من الترشح مجرد (شو إعلامي)، فالشعب المصري لديه القدر الكامل من الذكاء الذي يمكنه من اختيار المرشح الأصلح والجاد.

من جانبها إعتبرت جماعة الإخوان المسلمين ترحيب الحزب الحاكم بترشح قبطي لانتخابات الرئاسة بأنها من قبيل الخداع السياسي الذي اشتهر به الحزب الحاكم وقياداته.

ممدوح رمزي

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد مهدي عاكف مرشد الإخوان بأن رموز النظام لايمكن أن يرحبوا بالمنافسة النزيهة مع أي طرف آخر وذلك لأن النتيجة المعروفة سلفاً أن الحزب الوطني سيخسر في أي منافسة حول الشفافية والرقابة الحيادية.

وتوقع عاكف أن يستأسد النظام في مواجهة أي مرشح يقرر النزول في الإنتخابات سواء أمام الرئيس مبارك أو حتى في الإنتخابات البرلمانية.

وعبر نائب البرلمان السابق عن جماعة الإخوان المسلمين جمال حشمت عن دهشته بسبب إعتقاد البعض بإمكانية أن ينجح أي مرشح للرئاسة من قوى المعارضة.و أضاف أن مصر لن ترى رئيساً إلا مبارك طالما بقي في سدة الحكم.

واشار إلى أن وصول قبطي للرئاسة أو أي معارض ولو كان مسلماً في الوقت الراهن لن يكون إلا في (المشمش) وذلك لأن الحزب الحاكم لن يقبل بأن يترك احتكار السلطة مهما تعالت الإحتجاجات الشعبية خلال المرحلة المقبلة.

واعرب النائب المستقل في البرلمان حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة عن إعتقاده بأن ترشيح قبطي بالرغم من أنه حق يكفله الدستور للتنافس على إنتخابات الرئاسة لن يكتب له النجاح.

وأعرب صباحي عن أن فشل المرشح القبطي لن يكون لعامل ديني ولكن لأن الحزب الحاكم لن يتنازل مهما كانت الأسباب الجوهرية التي ستولد في الساحة.

من جانبه وفي تصريحات لـ«القدس العربي» أعرب ممدوح رمزي عن تفهمه للذين يشككون في إمكانيه نجاحه في الإنتخابات المقبلة غير أنه مصر على المضي قدماً في طريقه للنهاية.

ودعا رمزي المشككين في إمكانية حدوث تغيير في مصر إلى أن يستردوا ثقتهم في أنفسهم ويعملوا على خوض العملية الإنتخابية حتى نهايتها وذلك كي يتمكنوا من وضع نهاية لذلك النظام الكاره للديمقراطية بكافة معانيها.

انباء عن رصد هشام مصطفى مليار دولار للنجاة من حبل المشنقة والحزب الحاكم يشرع بإسقاط مادة من قانون العقوبات لإنقاذه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

في أول خطوة تكشف النقاب عن رغبة النظام المصري بإنقاذ الملياردير هشام طلعت مصطفى القابع منذ شهور في سجن مزرعة طرة من حبل المشنقة بتهمة التحريض على قتل المطربة سوزان تميم تقدم آمر أبو هيف عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني بتعديل لبعض أحكام قانون العقوبات رقم 58 لسنة 1937 تقضي المادة الأولى من التعديل: »تستبدل المواد أرقام 1، 2، 3 من قانون العقوبات رقم 58 لسنة 1937 بالمواد الآتية : مادة «2»: يطبق قانون العقوبات المصري على كل من يرتكب جريمة في اقليم الدولة . ويشمل اقليم الدولة أراضيها وكل مكان يخضع لسيادتها بما في ذلك المياه الاقليمية والفضاء الجوي الذي يعلوها . وتعتبر الجريمة قد ارتكبت في اقليم الدولة اذا وقع أحد الأفعال المكونة لها في هذا الاقليم أو اذا تحققت فيها نتيجتها . مادة «2»: يطبق قانون العقوبات المصري على الجرائم التي ترتكب على ظهر السفن التي ترفع العلم المصري أو ضد هذه السفن في أي مكان وجدت . ويطبق ايضا وحده على الجرائم التي ترتكب على ظهر السفن الحربية المصرية أو ضدها في أي مكان وجدت . ويطبق ايضا على الجرائم التي تقع على ظهر الطائرات المسجلة في مصر أو ضد هذه الطائرات في أي مكان وجدت . ويطبق كذلك وحده على الجرائم التي ترتكب على ظهر الطائرات العسكرية المصرية أو ضدها في أي مكان وجدت . ويطبق كذلك على كل من ارتكب فعلا في اقليم الدولة يجعله شريكاً في جناية أو جنحة وقعت في الخارج اذا كانت الجناية أو الجنحة معاقبا عليها في القانون المصري والقانون الأجنبي . مادة «3»: يطبق قانون العقوبات المصري على كل جناية يرتكبها مصري خارج اقليم الدولة وعلى الجنح التي يرتكبها مصري في الخارج اذا كانت الوقائع المكونة لها معاقباً عليها في قانون الدولة التي ارتكبت فيها . وتطبق هذه الأحكام حتى ولو كان المتهم قد اكتسب الجنسية المصرية بعد ارتكاب الواقعة المنسوبة اليه . ويطبق قانون العقوبات المصري على أية جناية، وكذلك على أية جنحة يعاقب عليها بالحبس يرتكبها مصري أو أجنبي في الخارج اذا كان المجني عليه فيها مصريا لحظة ارتكاب الجريمة . مادة «3 » مكرر : يطبق قانون العقوبات المصري على كل من ارتكب فعلاً خارج الدولة يجعله فاعلاً أو شريكاً في جريمة من الجرائم الآتية : »أ » جناية مخلة بأمن الحكومة مما نص عليه في البابين الأول والثاني من الكتاب الثاني من الكتاب الثاني من هذا القانون . » ب » جناية تزوير مما نص عليه في المادة 206 من هذا القانون . » ج » جناية تقليد أو تزييف عملة ورقية أو معدنية مما نص عليه في المادة 202 أو جناية ادخال تلك العملة الورقية أو المعدنية المقلدة أو المزيفة أو المزورة الى مصر أو اخراجها منها أو ترويجها أو حيازتها بقصد الترويج أو التعامل بها مما نص عليه في المادة 203 بشرط أن تكون العملة متداولة قانونا في مصر . » د » أية جناية أو جنحة ترتكب ضد اعضاء أو أماكن البعثات الدبلوماسية أو القنصلية المصرية . مادة «3» مكرر «أ»: يطبق قانون العقوبات المصري على كل من وجد في الدولة بعد أن ارتكب في الخارج بوصفه فاعلاً أو شريكاً في جريمة اتجار في المخدرات أو في النساء أو في الأطفال أو جرائم القرصنة أو الارهاب الدولي أو جرائم غسيل الأموال . المادة الثانية » ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به اعتبارا من اليوم التالي على تاريخ نشره ».

وعلمت «القدس العربي» بأن عددا من رجال الأعمال والنواب في البرلمان يسعون في الوقت الراهن لتكوين رأي عام متعاطف مع إمبراطور المقاولات تحت قبة البرلمان. كما يسعى هؤلاء لتغيير المادة التي تهدد رقبة هشام من قانون العقوبات قبل بدء استئناف نظر القضية خلال المرحلة المقبلة.

وفي سياق متصل علمت «القدس العربي» من مصدر مقرب من عائلة ملياردير المقاولات هشام طلعت مصطفى المحكوم الذي يعد الرجل الثالث في أمانة السياسات رصد منذ أن تم القبض عليه وتوجيه الإتهام له مليار دولار للإنفاق على جميع مسارات القضية للحيلولة دون إدانته.

وكشف نفس المصدر بأنه بالرغم من ضخامة المبلغ إلا أن تشعب مسالك القضية بالإضافة لوجود العديد من الأطراف فضلاً عن سعي بعض دوائر السلطة طرح فكرة دفع الدية لأسرة القتيلة بالإضافة لرصد مبالغ مالية ضخمة لإنفاقها في غسيل سمعة رجل الأعمال وشركاته التي تعرضت لضرر بالغ.

وفي ذات السياق قررت عائلة رجل الأعمال التبرع ببناء ثلاثة آلاف شقة للشباب من محدودي الدخل. وتسعى العائلة التي كانت من أكثر عائلات مصر ثراء بعد إقتراب عائلها من مصدر إتخاذ القرار والسلطة في مصر إلى إعادة البريق لوجه رجل الأعمال الذي كان قاب قوسين أو أدنى من الحصول على منصب وزاري قبل عامين، غير أن توابع القضية دفعت به في نهاية الأمر لأن تنشر صوره في صفحات الحوادث جنباً إلى جنب مع تجار المخدرات واللصوص والقتلة.

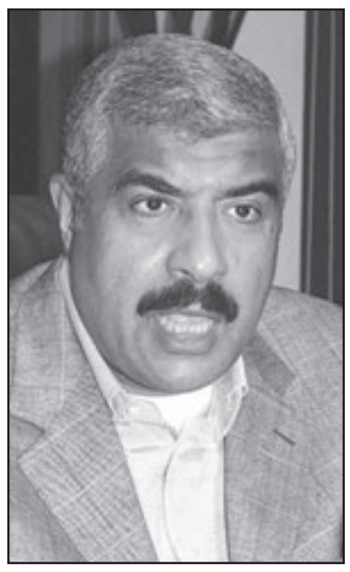

هشام طلعت مصطفى

مصر تقول إن نشاطها الدبلوماسي في دول حوض النيل ليس ردا على زيارات ليبرمان

■ القاهرة – يو بي اي: قالت وزارة الخارجية المصرية امس الثلاثاء إن نشاطها الدبلوماسي المكثف مؤخرا في دول حوض النيل ليس له علاقة بجولة وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان لعدد من هذه الدول مؤخرا.

وقالت مساعدة وزير الخارجية للشؤون الإفريقية السفيرة منى عمر، للصحافيين «إن السياسة الخارجية لمصر ليست رد فعل لأي حدث آخر، بل هي سياسة ثابتة تقوم على أسس وتوجهات راسخة».

وأضافت عمر «لا مجال للمقارنة بين العلاقات الوثيقة التي تربط مصر ودول حوض النيل وبين علاقات إسرائيل بهذه الدول»، مؤكدة حرص مصر على تعميق وتوسيع علاقاتها مع الدول الأفريقية وبخاصة دول حوض النيل.

وأكدت أن الزيارة المهمة التي سيقوم بها رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف لإثيوبيا الشهر المقبل على رأس وفد من الوزراء ورجال الأعمال ستكون بداية لعدد من الزيارات المماثلة لباقي دول حوض النيل.

واضافت أنها ستقوم بجولة إفريقية أوائل تشرين الأول/اكتوبر المقبل تشمل عددا من دول حوض النيل في إطار حرص مصر على تعميق علاقاتها مع أفريقيا، وبخاصة دول حوض النيل.

وأشارت عمرالى أنها ستنقل، خلال الجولة، رسائل من وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط لنظرائه في هذه الدول.

وأوضحت أن زيارة وزير الري المصري محمد نصر الدين علام للسودان تأتي في مستهل سلسلة زيارات يعتزم القيام بها لدول حوض النيل.

وقالت المسؤولة المصرية إن مصر تولي اهتماما كبيرا بإثيوبيا التي يأتي منها 85% من إيراد مصر من مياه النيل.

وكانت تقارير غربية وإفريقية أشارت إلى تدخل إسرائيل في المشاريع المائية لدول المنبع وإثيوبيا، عن طريق مساعدة تلك الدول على إقامة سدود تؤدي الى نقص المياه الواردة الى مصر.

وكانت تقارير أشارت الى أن الجولة التي قام بها ليبرمان إلى بعض الدول الإفريقية في الثاني من أيلول/سبتمبر الماضي تشكل تهديدا خطيرا لمستقبل مصر، موضحة أن هذا التحرك، وهو الأول منذ 25 عاما، يعتبر تمهيدا لحرب المياه في الشرق الأوسط التي تبدأ في قلب القارة الأفريقية.

وشملت جولة الوزير الإسرائيلي الأفريقية إثيوبيا وكينيا وأوغندا، وهي من دول منابع النيل، وأشارت التقارير الى أن ليبرمان ضغط على إثيوبيا لبناء سدود على نهر النيل خاصة وأن 80% من المياه التي تجري في مصر تأتي من النيل الأزرق الذي ينبع من إثيوبيا.

في ندوتين حول الديمقراطية في سورية وايران اقيمتا في لندن

معارضان سوري وايراني: على اوروبا ان تمارس ضغوطا لتحقيق الديمقراطية الفعلية وليست الشكلية

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

عُقدت في اليومين الماضيين ندوتان في معهد للشؤون الدولية في لندن عن الديمقراطية في سورية وايران تحدث فيهما معارضان، احدهما سوري فضل عدم الاعلان عن هويته، والآخر الاستاذ الايراني في جامعة ستانفورد الامريكية الدكتور عباس ميلاني، مدير الدراسات الايرانية في قسم العلوم السياسية في الجامعة الامريكية التي يعمل فيها.

واكد المعارض السوري ان «قيادة حزب البعث للبلد بدلت سلبا توجهات النظام السوري، فمع ان الرئيس حافظ الاسد جعل سورية قوة اقليمية ذات نفوذ كبير في الشرق الاوسط منذ تسلمه الحكم، فإن البلد ما زال بحاجة الى المزيد من الديمقراطية والى تحول ديمقراطي شبيه بما حدث في دول اوروبا الشرقية التي كانت تتبع النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي واصبحت الآن (حسب قوله) دولا ديمقراطية. واعتبر المعارض السوري ان «لبنان والمغرب هما الدولتان الاكثر ديمقراطية حاليا في العالم العربي بسبب احترامهما لحقوق الانسان».. وشبّه المحاضر «هيمنة حزب البعث السوري على نظام البلد بالهيمنة التي كانت الاحزاب الشيوعية تفرضها على شعوب اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي».

ونوقش المحاضر بقوة حول مفهومه للديمقراطية بحيث يراه بسطحية من منظار القالب الغربي، وليس من موقع حماية الاقليات الدينية والاثنية، فيما تعتبر سورية حاليا الملجأ الاهم للأقليات المسيحية والكردية والارمنية وغيرها (الدينية والاثنية) الهاربة من الانظمة ذات التوجه المذهبي والديني الواحد، أكان ذلك في العراق او في اي بلد شرق اوسطي آخر.

كما طُرحت عليه تساؤلات حول النظام البديل الذي يطرحه لسورية في وقت تمارس فيه الاقليات الدينية والاثنية دورا رئيسيا في النظام السوري الحالي، كما توجد احزاب سورية اخرى غير الحزب الحاكم، وقد تصاعد دورها منذ عام الفين.

ولكن المحاضر اعتبر ان «هذه التغييرات التي حدثت في النظام السوري منذ عام الفين لم تكن اكثر من تغييرات شكلية، وان وسائل الاعلام الحرة التي كانت موجودة في سورية قبل تسلم البعث السلطة تقلصت الى حفنة صغيرة من المؤسسات الاعلامية التابعة للدولة، وان محاولات الرئيس بشار الاسد نشر ربيع حرية في دمشق باءت بالفشل لان الاجهزة الامنية نكّلت بالذين استجابوا لدعوة الرئيس الشاب بالعودة الى بلدهم وسجنت بعضهم».

ودعا المحاضر الى «نشر الديمقراطية في كل الدول العربية وعدم اعتماد سياسة التوريث ثم قيام ورثة الانظمة بتعديلات ضئيلة نحو الديمقراطية لاستقطاب الجماهير، اكان ذلك في سورية او في مصر او في ليبيا او في اي بلد عربي آخر».

ورأى في علاقة سورية بايران ان «طهران لها النفوذ الاكبر وليس لسورية تأثير فعلي على تبديل او تطوير النظام الايراني لانها بحاجة اقتصادية وسياسية لايران اكثر من حاجة ايران الى سورية».

وتمنى المحاضر «تصاعد نشاط منظمات المجتمع المدني في سورية»، معتبرا ان «الديمقراطية لا يمكن ان تتحقق عبر محاولات القيادات استقطاب التأييد الشعبي عبر سياسات لا تؤدي الى نتائج فعلية».

وتمنى ان تضغط دول المجموعة الاوروبية عبر علاقاتها الاقتصادية والسياسية الجيدة مع سورية في سبيل تطوير الديمقراطية في البلد وفي سائر البلدان العربية التي تحتاج الى تطوير انظمتها ديمقراطيا.

اما عباس ميلاني فاعتبر ان «انعكاسات ما حدث في الانتخابات الرئاسية الايرانية ما زالت موجودة وفاعلة وان نتيجة الصراع بين المحافظين والاصلاحيين لم تحسم بعد».

وقال ان «نظام حكم الشخص الواحد في ايران انتهى، واصبحت في البلد الآن مراكز قوة مختلفة اقواها الحرس الثوري في هذه المرحلة، بيد ان مفهوم ولاية الفقيه اهتز، علما انه حتى الامام روح الله الخميني لم يكن ملتزما به، عندما كان يقود المعارضة الايرانية في الخارج، ولكنه اعتمده بعد عودته الى ايران».

واكد ميلاني بان «الشعب الايراني لن يقبل بان تهيمن عليه سلطة عسكرية كما فعلت السلطة المؤيدة للرئيس احمدي نجاد في 12 حزيران (يونيو) الماضي، اي بعد اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية وفوز الرئيس نجاد». وهذا الامر حسب قوله «ينطبق على القيادات الروحية والدينية في البلد». واعتبر ميلاني ان «الوضع الاقتصادي في ايران سيئ الى درجة كبيرة وان البطالة منتشرة، وستنتشر الى درجة اكبر». كما ان «الشعب الايراني لم يعد يتقبل فكرة ان الحركة الشعبية التي حدثت في الشارع الايراني تم تحريكها من الخارج». وبالتالي، فان القيادة الايرانية الحالية، برأيه «منقسمة على نفسها والمرشد الاعلى خامنئي يحاول اعادة تثبيت سلطته». وتمنى ان «تأخذ الدول الغربية هذه الامور في الاعتبار في تفاوضها مع ايران، وان تدرك بان الدعم الخارجي الاقوى للنظام الايراني يأتي من روسيا والصين وبأن ايران ستصبح دولة قادرة على انتاج السلاح النووي قريبا».

ولدى سؤاله عن تأثير كل ما قاله على العلاقة السورية ـ الايرانية قال ميلاني: «ان سياسة امريكا تحاول فصل المسارين الايراني والسوري ولكن سورية محتاجة الى علاقتها بايران اقتصاديا ونفطيا وسياسيا، وليست مستعدة لفصل مسارها عن ايران حاليا، ولكن هناك صراعاً سعودياً ـ ايرانياً بارزاً في مناطق مختلفة من الشرق الاوسط».

مع تعيين فرج للمخابرات وابو دخان للاستخبارات ومصلح للوقائي

عباس يبدأ باعادة هيكلة الاجهزة الامنية بتغيير قادتها تمهيدا لدمج الوقائي مع المخابرات

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اكدت مصادر امنية رفيعة المستوى لـ «القدس العربي» امس الثلاثاء بأن القيادة الفلسطينية قررت البدء باعادة هيكلة الاجهزة الامنية الفلسطينية بتغيير قادتها وضخ دماء جديدة فيها ومنع الاحتكار في قيادتها على عناصرها.

وفي ذلك الاتجاه قرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعيين رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية اللواء ماجد فرج رئيسا لجهاز المخابرات في حين قرر تعيين العقيد نضال ابو دخان، الذي يعمل في جهاز حرس الرئيس الخاص، مديرا لجهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية.

ولا بد من الذكر بأن الاجهزة الامنية الفلسطينية كانت تتورط في مشاحنات وشجارات في بعض الاحيان بين عناصرها في ظل تحيز عناصر الجهاز للجهاز وقادته.

واوضحت المصادر بأن عباس يسعى لكسر الاحتكار و«الشللية» السائدة في الاجهزة الامنية الفلسطينية، وذلك كخطوة اولى نحو دمج جهازي الامن الوقائي والمخابرات العامة في جهاز واحد يسمى الامن العام.

وحسب المصادر فان التوجه حاليا هو لدمج الجهازين في جهاز الامن العام الذي سيكون له شقان وهما الامن الداخلي الذي يكلف بحفظ الامن الداخلي للفلسطينيين ويقوم بعمل الامن الوقائي في حين سيتولى الامن الخارجي العمل الامني خارج الاراضي الفلسطينية ويقوم بدور جهاز المخابرات.

وكان مصدر فلسطيني رفيع المستوى ذكر مؤخرا أن عباس سيصدر قريبا مرسوما يقضي بدمج جهازَي المخابرات العامة والأمن الوقائي في جهاز واحد يُسند إلى شخصية أمنية تتولى منصبا رفيعا في وزارة الداخلية.

واوضحت المصادر لـ«القدس العربي» بأن جهاز الامن العام بشقيه الامن الداخلي والخارجي سيتبع لوزارة الداخلية الفلسطينية.

ورجحت المصادر بأن يتولى رئيس الامن الوقائي عند دمجه مع المخابرات دائرة الامن الداخلي في حين يتولى رئيس المخابرات الامن الخارجي ويتبع الرجلان لرئيس جهاز الامن العام الذي سيتبع بدوره لوزارة الداخلية. وعلمت «القدس العربي» من مصدر امني في جهاز المخابرات العامة الفلسطينية بان الجهاز لم يتسلم تعميما يؤكد تعيين فرج رئيسا للجهاز خلفا للرئيس الحالي محمد منصور.

وولد اللواء ماجد فرج الذي يعتبر من المقربين من عضو اللجنة المركزية لفتح محمد دحلان في قرية رأس ابو عمار قضاء القدس في 28 / 2 / 1963 ويحمل درجة البكالوريوس بالادارة وحائز على دورات امنية متقدمة، وله ثمانية اخوة وهو من عائلة مناضلة، سجن اكثر من مرة في سجون الاحتلال منذ عام 1979 ولفترات لغاية 1988، وهو متزوج واب لستة ابناء (اربع بنات وولدا)ن حيث استشهد والده عام 2002 في عملية السور الواقي التي اجتاح فيها جيش الاحتلال الاسرائيلي الضفة الغربية.

وشغل اللواء ماجد فرج عدة مناصب في جهاز الامن الوقائي سابقا.

وكان اللواء ماجد يشغل مديرا للاستخبارات العسكرية في السلطة الوطنية. وهو عضو ضمن وفد حركة فتح في حوار القاهرة، ويعتبر احد قيادات حركة فتح على مستوى الضفة والوطن.

وعلمت «القدس العربي» ان هناك قرارا بتعيين العميد زكريا مصلح مديراً عاماً للأمن الوقائي في اطار التغييرات الجذرية التي اقرها عباس في تفعيل الاجهزة الامنية وتحديد صلاحياتها وانهاء التضارب بينها.

واكدت المصادر أن قراراً قد اتخذ بتمديد مدة خدمة قائد الامن الوطني الفلسطيني اللواء ذياب العلي (أبو الفتح) لمدة عام آخر في حين سيستمر اللواء حازم عطا الله في قيادة جهاز الشرطة الفلسطينية.

وفي هذا السياق قال مسؤول من حركة فتح ان الرئيس عباس اصدر قبل اربعة ايام قرارا عين بموجبه العميد يوسف عيسى نائبا لمدير الوقائي، وعيسى هو مدير الامن الوقائي السابق في غزة قبل سيطرة حماس.

وهذه هي المرة الاولى التي يتقلد فيها مسؤول من قطاع غزة منصبا كبيرا في اجهزة الامن في الضفة الغربية، بعد خروجهم من القطاع عقب سيطرة حماس على الاوضاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007.

وتأتي التغييرات بحسب ما اكده مسؤول رفيع في الحركة بهدف التحضير للمرحلة القادمة، وتمتين بنية ومؤسسات حركة فتح، حيث من المقرر ان يتم تعيين قادة هذه الاجهزة في المجلس الثوري للحركة كما جرت العادة.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح عقدت على مدار الاسبوع الماضي سلسلة اجتماعات ناقشت خلالها باستفاضة جملة من الاوضاع الداخلية، ولا يستبعد ان تكون قرارات التعيينات ضمن التوافقات التي جرت خلال اجتماع مركزية فتح.

يشار الى ان حركة حماس تهاجم دائما الاجهزة الامنية في الضفة، وتتهمها بالتنسيق مع اسرائيل، وتقول انها تشن حملات اعتقال مستمرة ضد ناشطيها في كافة مدن وقرى الضفة الغربية.

الى ذلك فقد افادت المعلومات ان قيادة الامن الوطني والشرطة، لن تشهد تغييرات، بحيث سيبقى ذياب العلي في قيادة الامن الوطني لمدة عام آخر، فيما سيبقى اللواء حازم عطا الله على رأس جهاز الشرطة.

وهذه هي المرة الثانية خلال الاسبوعين الماضيين التي تشهد اقالات وتعيينات في مؤسسات الامن الفلسطينية، وكانت «القدس العربي» كشفت عن قرار اتخذه الرئيس محمود عباس احال بموجبه مدراء ثلاثة اجهزة امنية الى التقاعد، اضافة لعدد آخر من الضباط الكبار.

يذكر انه خلال الفترة الاخيرة الاخيرة شهدت الاجهزة الامنية في الضفة الغربية تنقلات عديدة، الى جانب عشرات حالات الاحالة للتقاعد.

نضال ابو دخان

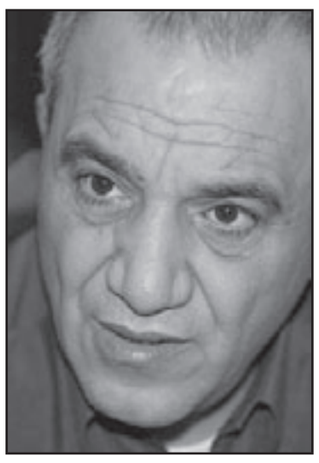

ماجد فرج

اللقاء تم في بيت الرئيس الاسرائيلي الرسمي في القدس

عريقات يجتمع سرا الى بيريس بعد اسبوعين من لقاء وزير الاقتصاد الفلسطيني مع نظيره الاسرائيلي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

على الرغم من ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، اكد مرارا وتكرارا بانّ الفلسطينيين لن يقوموا باجراء لقاءات مع الاسرائيليين، حتى الاعلان عن تجميد كامل للاستيطان، الا انّه خلال اقل من اسبوعين تم عقد اجتماعين بين مسؤولين اسرائيليين ومسؤولين فلسطينيين على مستوى عال، وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الثلاثاء النقاب عن انّ رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريس، التقى بشكل سري مع مسؤول ملف المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية ومن اقطاب حركة فتح، صائب عريقات، وذلك الاسبوع الماضي.

وزادت الصحيفة قائلة انّ الهدف من الاجتماع السري كان العمل على تهيئة الاجواء لعقد القمة الثلاثية في نيويورك في اواخر الشهر الجاري بين الرئيس الامريكي، باراك اوباما، والرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس (ابو مازن) ورئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

واكدت الصحيفة نقلا عن مسؤولين رفيعي المستوى قولهم انّ الهدف من اللقاء بين بيريس وعريقات كان الضغط على محمود عباس للموافقة على الاجتماع مع نتنياهو وتجديد المفاوضات السياسية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وساقت الصحيفة قائلة ان رئيس الدولة العبرية يعمل منذ عدة اسابيع من اجل عقد الاجتماع الثلاثي المشار اليه من اجل تجديد المفاوضات، وفي هذا السياق نقل عن مصادر سياسية اسرائيلية ودبلوماسية اجنبية ان بيريس قد وجه دعوة الى عريقات، الاسبوع الماضي، بوصفه المقرب من ابو مازن والمسؤول عن الاتصالات السياسية مع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، على حد وصف المصادر عينها.

وتابعت الصحيفة ان عريقات وصل سرا الى بيت الرئيس الاسرائيلي الرسمي، الواقع في القدس الغربية واجتمع معه لمدة ساعتين، واستطردت قائلة انّ بيريس اكد لعريقات على ضرورة بذل الجهود من اجل تجديد المفاوضات السياسية حتى نهاية الشهر الجاري، كما نقل عنه قوله انّه يجب عدم تفويت هذه الفرصة، وطلب من عريقات ايصال رسالة الى الرئيس عبّاس مفادها بانه يجب ان يحضر اللقاء في الامم المتحدة اواخر الشهر الجاري.

علاوة على ذلك، قال رئيس الدولة العبرية انّه على الرغم من الخلافات بشأن المستوطنات وقضايا اخرى الا انه يمكن حل هذه الخلافات، وان الامر الاهم هو تجديد المفاوضات السياسية في اسرع وقت ممكن، على حد تعبيره.

بالاضافة الى ذلك، اوضحت الصحيفة ان بيريس عرض على عريقات افكاره بشأن مسار التقدم السياسي المحتمل، حيث انه يعتقد انه بالامكان التوصل الى اتفاق في عدد من القضايا خلال وقت قصير، مع التأكيد على قضية الحدود.

وفي القضايا الاخرى مثل القدس واللاجئين فانه يجب تشكيل طواقم عمل لمناقشة ذلك. وقالت الصحيفة ايضا انّ المبعوث الامريكي الخاص لمنطقة الشرق الاوسط، جورج ميتشل، الذي اجتمع الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء حث الرئيس عبّاس على المشاركة في القمة الثلاثية في نيويورك.

ولفتت الصحيفة الاسرائيلية في هذا السياق الى ان مسؤولين في الادارة الامريكية بعثوا في الايام الاخيرة رسائل الى اسرائيل مفادها انه يجب تليين الموقف الاسرائيلي بشأن المستوطنات واطلاق تصريحات تتيح للفلسطينيين النزول عن الشجرة والوصول الى القمة الثلاثية، والتي تعتبر مهمة جدا بالنسبة للادارة الامريكية لتحقيق انجاز اول وربما الوحيد في السياسة الخارجية للرئيس الامريكي، باراك اوباما.

جدير بالذكر انّه في لقاء هو الاول منذ تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، اجتمع الوزير سيلفان شالوم، صباح الاربعاء، الموافق الثاني من سبتمبر (ايلول) الجاري مع وزير الاقتصاد الفلسطيني بسام خوري في فندق الملك داوود في القدس الغربية. وجاء ان الوزيرين قد اجتمعا على انفراد في البداية، ثم عقد اجتماع موسع لما يسمى باللجنة الاقتصادية المشتركة لاسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وبحسب التقارير الاسرائيلية فقد تركزت المباحثات حول قضايا اقتصادية مشتركة، واقامة مشاريع اقتصادية مختلفة في الضفة الغربية.

وقال موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت ان شالوم يعمل على ازالة الحواجز البيروقراطية من اجل خطة السلام الاقتصادي التي سبق وان طرحها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو. ونقلت عنه قوله انه سعيد لكون الفلسطينيين ادركوا ان مقاطعة المباحثات مع اسرائيل وحكومتها تسيء اليهم اولا. كما اكد على ان الهدف هو التوصل الى السلام الاقتصادي. ونقلت في المقابل عن الوزير الفلسطيني قوله انه على استعداد لاجراء محادثات ثنائية مع وزراء اسرائيليين آخرين عندما تنضج الظروف لذلك.

حمل مقترحات للرئيس الفلسطيني

ميتشل يخفق في اقناع نتنياهو بوقف الاستيطان ويتناول العشاء مع عباس في رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية وفلسطينية متعددة امس الثلاثاء فشل المبعوث الامريكي جورج ميتشل في اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بوقف الاستيطان في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 .

وحسب المصادر الاسرائيلية فان اجتماع نتنياهو وميتشل انتهى ظهر امس الثلاثاء دون أن تخرج عن اللقاء نتائج ايجابية بحل مشكلة الاستيطان التي تقف عقبة أمام عقد اللقاء الثلاثي بعد اقل من أسبوعين في نيويورك بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس الامريكي باراك اوباما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» ان مكتب نتنياهو أعلن أن الاجتماع استمر لمدة ساعتين وكان ايجابيا وقد اتفق الجانبان على عقد لقاء آخر الأربعاء صباحا، وهذا ما يعني أن ميتشل سيبقى في المنطقة لوقت إضافي، حيث سيقوم بعقد مزيد من اللقاءات مع الجانب الإسرائيلي والفلسطيني لتذليل العقبات التي تقف أمام اجتماع نتنياهو مع الرئيس محمود عباس بحضور الرئيس الأمريكي عشية انعقاد اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك قبل نهاية هذا الشهر.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة بأن ميتشل حمل مقترحات من نتنياهو لعباس بشأن وقف الاستيطان في مناطق واسعة من الاراضي الفلسطينية.

وحسب المصادر فان نتنياهو حمل ميتشل اقتراحا لعباس بموافقته على منع البناء الاستيطاني داخل الاحياء الفلسطينية بالقدس ووقف هدم المنازل الفلسطينية غير المرخصة شرط متابعة ملفات الحصول على الرخص المطلوبة مع البلدية، وان لا تكون تلك المنازل تتعارض مع خطط البلدية التنظيمية، وذلك الى جانب منع المستوطنين من الاستيلاء على منازل المواطنين بالمدينة المقدسة بطرق غير مشروعة.

وحسب مصادر مطلعة فان اتفاق نتنياهو وميتشل على عقد اجتماع ثان صباح اليوم الاربعاء يهدف لمعرفة الموقف الفلسطيني من المقترحات الاسرائيلية سابقة الذكر وامكانية اقناع الجانب الفلسطيني بالتنازل عن شرطه الوقف التام للاستيطان كشرط للمشاركة في القمة الثلاثية برعاية اوباما، تلك القمة التي ستعتبر الخطوة الاولى للعودة للمفاوضات التي يرفض الفلسطينيون العودة اليها في ظل تواصل الاستيطان.

وتناول المبعوث الامريكي عشاءه مساء امس الثلاثاء على مأدبة افطار الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله وسط اصرار فلسطيني على ضرورة وقف الاستيطان في الاراضي المحتلة عام 1967 قبل العودة للمفاوضات.

واكد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية للاذاعة الرسمية بان عباس يرفض الحلول الوسط بشأن ضرورة وقف الاستيطان قبل العودة للمفاوضات مع حكومة نتنياهو، مشددا على ان مواصلة الاستيطان تدمر حل الدولتين الذي تنص عليه خطة خارطة الطريق .

وذكرت مصادر فلسطينية ان ميتشل جاء لرام الله لاقناع عباس بحضور القمة الثلاثية مع نتنياهو في نيويورك والضغط على الاخير للاقتراب من وجهة النظر الفلسطينية الداعية الى ان يشمل وقف الاستيطان مدينة القدس وابداء بعض المرونة في ذلك الاتجاه.

وكان نتنياهو اعلن رفضه الوقف التام للاستيطان في الاراضي الفلسطينية وخاصة في مدينة القدس.

وقال عريقات إن أقوال نتنياهو عن استمرار الاستيطان في القدس وبناء 2990 وحدة استيطانية في الضفة الغربية هي «وصفة لتدمير جهود السلام».

وأضاف عريقات، في بيان قبل اجتماع عباس مع المبعوث الأمريكي لعملية السلام السيناتور جورج ميتشل مساء الثلاثاء برام الله أن «إسرائيل مصممة على رفض وقف الاستيطان».

وأشار عريقات إلى انه قبيل وصول ميتشل إلى رام الله فانه اجتمع مع مساعده ديفيد هيل وقال «ننتظر ماذا سيخرج عن نتائج لقاء السيناتور ميتشل مع نتنياهو».

وتابع «نسعى الآن للالتزام بمنظومة الالتزامات التي تقع على كل الأطراف ، الطرف الفلسطيني، الطرف الإسرائيلي، الطرف العربي والطرف الدولي» وفق خطة خارطة الطريق.

ومن المقرر ان يغادر ميتشل عقب انتهاء زيارته لاسرائيل والاراضي الفلسطينية إلى كل من مصر والأردن ولبنان للقاء القادة والمسؤولين هناك.

رئيس الوزراء الاسرائيلي لدى اجتماعه مع المبعوث الامريكي

تبيع بأسعار رخيصة وتقدم ملابس مضى على موضتها اعوام

«بسطات» غزة تكتسح اسواق العيد وتسلب الزبائن من المحلات الفارهة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تعج اسواق غزة في هذه الاوقات بالآف الزبائن الذين يقصد غالبيتهم «البسطات» بدلا من المحال التجارية، بحثا عن بضائع باقل التكاليف بسبب استشراء حالة الفقر الناجمة عن الحصار الاسرائيلي المفروض منذ عامين.

فمن شمال الى جنوب القطاع الساحلي الصغير تتواجد عشرات الاسواق الشعبية التي امتلات في هذه الايام على اخرها بالزبائن و«البسطات» الى جانب المحلات الكبيرة مع اقتراب حلول عيد الفطر خلال الايام القادمة.

و«البسطات» هو مصطلح يطلقه السكان على كل بائع يعرض بضاعته وسط الشارع او في ركن من السوق، واحيانا تكون فوق ظهر عربة يجرها حمار، ولا تكلف مالكها دفع ايجار او تصميم ديكورات، ويملكها في الغالب عمال التحقوا بقافلة البطالة بسبب الحصار.

وظهرت العائلات في غزة بزيادة ملحوظة عن كل عام للاسواق في الايام الاخيرة لرمضان، رغم ازدياد حالة الفقر، بسبب حصول الموظفين على رواتبهم قبل العيد، وكذلك بعد ان وزعت مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا»، منحا مالية على طلابها تقدر بنحو 25 دولارا امريكيا للتلميذ، وتؤكد عدة عائلات ان ما دفعها لشراء «ملابس العيد» لاطفالها هو حصولهم على منحة «الاونروا»، كما حدث مع ابو السعيد، حيث بين ان حصوله على مائة دولار، مكنته من كسوة اطفاله الخمسة وامهم.

ويذكر ابو السعيد ان اسعار الملابس في المحال الرسمية تشهد ارتفاعا كبيرا، وقال ان مبلغ المائة دولار لا يكفي لكسوة اثنين من ابنائه لو فكر في شراء ملابس من احد المحال، التي يقول ايضا ان نوعيتها رغم ارتفاع ثمنها ليست كالتي كانت تعرض في الاعوام الماضية من ناحية الجودة.

وتبيع «البسطات» الملابس بثمن زهيد، وذلك اما لتجهيزها بجودة اقل، او لان موديلها مضى عليه اعوام، حيث يجرى استخراجها من المخازن، وهو ما يساعد ملاكها في بيع بضاعتهم بثمن يصل الى ربع تكلفة تلك المعروضة في المحلات التجارية.

وتقول سيدة التقيناها خلال تسوقها ان اطفالها لا يعرفون الموضة، ولا يفرقون بين نوعية الملابس، وانهم فقط يسعون لارتداء ملابس جديدة يوم العيد، موA ضحة انها وجدت «كسوة العيد» على احدى البسطات، وتؤكد ان ما هو معروض على تلك البسطات من ملابس اكثر بكثير من المعروض في المحلات التجارية.

ولم تعد البسطات حكرا على الاسواق الشعبية، حيث لوحظ انتشارها هذا الموسم بشكل ملحوظ في مناطق راقية مثل منطقة الرمال وسط مدينة غزة.

ولهذا السبب لجأ عدد من اصحاب المحلات الى اقامة «بسطة» على مقربة من محله، لجلب الزبائن، ويقول محمد عصار ان محله لم يدر عليه النقود الكافية خلال موسم العيد الا بعد فتح بسطة ملابس، ويؤكد محمد انه عرض فيها اصنافا من تلك المعروضة في المحل، ويقول بغرابة ما كان على البسطة نفد رغم عرضه في المحل منذ فترة دون ان يشتريه احد.

طلاب في غزة يعرضون منح الاونروا

الزوارق الاسرائيلية تستهدف مراكب صيادي غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

واصلت الزوارق الحربية الاسرائيلية هجماتها على مراكب الصيد الفلسطينية، واطلقت فجر امس نيران اسلحتها الرشاشة على عدد من تلك المراكب خلال ابحارها على مقربة من سواحل شمال وجنوب قطاع غزة.

وقال صيادون ان الزوارق الحربية هاجمتهم خلال ابحارهم على مقربة من شواطئ السودانية شمالا، ورفح جنوبا، واطلقت صوبهم زخات من الرصاص والقذائف.

واكد الصيادون ان عدة مراكب تعرضت لاضرار مادية جراء اصابتها بأعيرة نارية، لكن دون ان يبلغ عن وقوع اصابات.

وتشهد المناطق الحدودية الفاصلة بين قطاع غزة واسرائيل توترا منذ اربعة اسابيع، بما فيها المنطقة البحرية التي تسمح اسرائيل لصيادي غزة بالابحار داخلها، ويتعرض الصيادون لهجمات يومية، اودت مؤخرا بأحدهم، وادت ايضا الى تدمير قارب صيد بالكامل.

وفي السياق تبنت كتائب ابو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية مسؤوليتها عن صد قوة اسرائيلية خاصة، كانت تحاول التسلل لمنطقة حدودية شمال قطاع غزة.

وقالت الكتائب ان مسلحيها اشتبكوا مع تلك القوة بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، خلال محاولتها التسلل لاطراف بلدة بيت لاهيا.

واكدت على تمسكها بـ «خيار المواجهة ومقاومة الاحتلال».

هنية يؤكد ان حكومته تفكر في انشاء وزارة لاسر الشهداء

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة ان حكومته تفكر في انشاء وزارة تهتم بالشهداء واسرهم على غرار وزارة الاسرى.

وقال هنية خلال جولة زار فيها عددا من اسر الشهداء في حي التفاح شرق مدينة غزة، رافقه خلالها عدد من مسؤولي حماس «هكذا هو الشعب الفلسطيني يدفع من ارواحه ودمائه لخدمة وطنه ودينه، ولكنه لا يدفع من ثوابته وارضه لخدمه عدوه».

واكد هنية على ان حكومته «تعتز بالشهداء وعائلاتهم»، وقال «نحن معكم يا ابناء شعبنا على طريق الجهاد والمقاومة حتى نكمل مسيرة الشهداء ونحافظ على انجازاتهم الطيبة».

واشاد هنية بالشهداء الذين سقطوا خلال الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة، وقال انهم «قدموا ارواحهم ودماءهم في سبيل الله».

الرئيس سليمان يعمل على تخفيف حدة الشروط بين الاكثرية والمعارضة

لبنان: انطلاق الاستشارات النيابية... وتراجع عدد الاصوات المؤيدة لتسمية الحريري الى 73

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

انطلق قطار الاستشارات النيابية الملزمة مجددا من قصر بعبدا امس، حيث استعادت الساحة السياسية اول مشهد من مسلسل ملف الحكومة الصعبة التأليف بفعل تداخل العوامل المحلية والاقليمية التي لم يغفل ذكرها اكثر من مسؤول معني بالملف في ضفتي الموالاة والمعارضة. واذا كانت نتيجة المشاورات التي ستستكمل اليوم الاربعاء شبه محسومة لاعادة تكليف رئيس «تكتل لبنان اولا» سعد الحريري الذي سيكلف بحد ادنى بـ 73 صوتا يشكلون اصوات نواب الغالبية الـ71 ونائبي حزب الطاشناق، اي اقل بثلاثة عشر نائباً عن التكليف الاول هم نواب كتلة «التنمية والتحرير» برئاسة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، التي اعلنت اثر اجتماعها برئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان انها لم تسم أحداً ولكنها ستتعاون مع رئيس الحكومة المكلف لأجل قيام حكومة الوحدة الوطنية على اساس صيغة 15–10–5، فان المناخات المواكبة للاستحقاق لا تنبئ بمحطات انفراجية، وسط اتهامات متبادلة وخطابات تصعيدية تخطت في بعض الاوقات السقوف المرسومة للتهدئة.

ولفت امس اللقاء الذي جمع الرئيس سليمان الى رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون ووزير الاتصالات في حكومة تصريف الاعمال جبران باسيل على مأدبة غداء، واعتبر هذا اللقاء محطة مهمة في سياق اليوم الاستشاري الطويل من شأنها احداث خرق ولو طفيف، في جدار ازمة الثقة القائمة بين عون والحريري.

واشارت اوساط اطلعت على مضمون اللقاء الذي تم التحضير له في الساعات الماضية، وجرت اتصالات لتعديل جدول مواعيد الاستشارات بسببه الى انه يأتي من ضمن المساعي التوفيقية التي يبذلها رئيس الجمهورية خصوصا بعدما امتنع اطراف المعارضة كافة عن التسمية.

وقالت الاوساط ان سليمان يعمل على تخفيف حدة الشروط بين الطرفين وتقريب وجهات النظر ما امكن للخروج بحكومة ميثاقية وحكومة وحدة وطنية تتعاطى مع المرحلة المقبلة بكل ابعادها وتفاصيلها ومحطاتها.

واعتبرت انه في المرحلة الراهنة يبدو من غير المعقول السير الا بحكومة وحدة وطنية وعلى اساس معادلة الـ15–10–5، من هنا فان التركيز منصب راهنا على محاولة تدوير الزوايا، وهو ما يسعى اليه سليمان مع العماد عون راهنا.

وبالعودة الى الحسابات السياسية للتكليف، فان للرقم 73 الذي يتوقع ان يحصل عليه الحريري في المحصلة النهائية للاستشارات دلالات واضحة وهي تعني في ما تعنيه جملة امور:

اولاً: ان الرئيس بري وكتلته لم يعودا مصنفين في خانة الاعتدال ولعب دور الوسيط بين طرحين في المبدأ، وان يكن الالتزام بالتضامن التكتيكي مع المعارضة جنح عند المفاصل الاساسية الى مقولة: اما ان تدخل المعارضة الى الحكومة معا واما تخرج معا.

ثانيا: تبدو انطلاقة الـ 73 من الناحية المعنوية اقل زخما من الـ 86، وهي انطلاقة ستكون حكماً بطيئة، بمعنى ان اي بحث في شكل الحكومة المرتقبة سيكون محكوما بشروط المعارضة مجتمعة هذه المرة، يقابلها رفض من جهة الاكثرية، وهذا ما تكرر في التكليف رقم واحد، وأدى في نهاية المطاف الى الاعتذار.

ثالثا: ان اي صيغة خارج ما تم التوافق عليه فقط في بدايات المرحلة الاولى، اي صيغة الـ 15–10–5 سيكون مآلها الاحباط، لان الحليف الاساسي للاكثرية، اي النائب وليد جنبلاط، المؤيد للحريري بشرط الاتيان بحكومة تعبّر عن الوحدة الوطنية، سيكون له موقف مماثل لموقفه في البوريفاج، وهو الذي وضع نفسه في خانة المتمايز، يضاف اليها عدم موافقة رئيس الجمهورية على توقيع اي مرسوم لاي تشكيلة حكومية لا تراعي فيها خصوصية لبنان المتعدد والمتنوع والمتجسد بحكومة ائتلاف وطني.

رابعا: ستقود هذه الحسابات فريق الاكثرية، وعلى رأسهم الرئيس المكلف، للجوء الى خيارات عدة، ومنها ان صيغة الـ 15–10–5 ستكون الاساس للاستشارات التي سيجريها الرئيس المكلف، وفق مفهوم جديد، ينطلق من مبدأ رفض الشروط والشروط المضادة، واحترام الدستور واصول احكامه ورفض الاملاءات، على ان يكون توزيع الحقائب والاسماء من صلاحية الرئيس المكلف بالتعاون مع رئيس الجمهورية، من دون ان يعني ذلك اقفال الابواب بل التفاوض مع المعارضة في الاسماء والحقائب،اما اذا فشلت هذه المحاولات ولم تؤد المساعي الى نتيجة ما، كما حصل في السابق، فان الرئيس المكلف سيجد نفسه منساقا تلقائيا الى خيار حكومة تكنوقراط، انطلاقا من الحرص على مصالح الناس، في ظل استحقاقات داهمة اقتصادية واجتماعية، وهذا الخيار يبقى على المستوى الاستراتيجي اقل ضررا، حتى ولو لم يلق قبولا سياسيا، من الذهاب الى الاعتذار مرة جديدة، وما يترتب عليه من انعكاسات خطيرة.

وكانت المواقف السياسية للاطراف التي شاركت في الاستشارات تراوحت بين التأييد والتأييد المشروط والمتحفظ والممتنع. فالرئيس نجيب ميقاتي ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري سمّيا الحريري، اما كتلة «التنمية والتحرير» فلم تسم أحداً بحسب ما اعلن النائب علي حَسن خليل وحذا حذوها «تكتل التغيير والاصلاح» الذي اعلن باسمه رئيسه النائب ميشال عون ان التكتل لم يسم أحداً وبقي على تحفظه، معتبرا انه «عَندما نسمي اي انسان نمنحه القدرة على تشكيل الحكومة ويبدو أننا مختلفون في شكل كبير واللهجة ما زالت تصاعدية». اما الحليف الثالث في المعارضة وهو «حزب الله» فلم يسم ايضاً لكنه ابدى استعداده للتعاون لاحقاً. وسمّى النائب ميشال المر الحريري وكذلك نائب زحلة نقولا فتوش ونواب كتلتي «القوات اللبنانية» و«اللقاء الديمقراطي».

وازاء ما افرز اليوم الاول من الاستشارات من نتائج، فإن عدم تسمية كتلة بري للحريري لم يفاجئ احدا بعد بيان الكتلة بالامس الذي قرّر التروي في التسمية رداً على لغة التهديد التي اطلقها الحريري بالتعامل بالمثل مع من لا يسميه، وذكرت مصادر قريطم أن قرار بري بعدم التسمية لم يؤثر سلباً على قرار التكليف لا بل حرّر الحريري من وزر ما كانت فرضته التسمية في التكليف الاول من شروط وقيود. واوضحت ان الحريري الذي ما زال يدرس احتمالات قبول او رفض التكليف سيعمد في حال القبول الى تقديم مقاربة جديدة، بعدما تأكد ان حكومة وحدة وطنية بالتركيبة السياسية القائمة هي امر مستحيل، وتاليا فلديه خيارات اخرى، ليس من ضمنها بالتأكيد حكومة اللون الواحد، وانما حكومة مختلطة تضم اقطاباً و«تكنوقراط» او حكومة تكنوقراط صرف. ولفتت الى ان هذه الخيارات لم تكن متاحة سابقاً بسبب التزام الحريري بحكومة الوحدة وصيغة الـ15–10–5.

تدريبات للقوات الدولية في صيدا

سورية تريد زواجا سياسيا والاردن يسعى لتجاوز عقدة طلاس في توصيف التجاور

عمان ودمشق: اشارات تقارب ورسائل للشقيق الاكبر في السعودية ومصر بعد قراءات متعاكسة لزيارة الذهبي لبغداد... قمة عائلية وآمال صعبة بعلاقات تحالف

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا زالت العلاقة الاردنية ـ السورية محشورة تماما في دائرة امنية استراتيجية ضيقة تختلف في التفاصيل وفي الشكل وفي النتائج والاهم في الاهداف.

دمشق تريد ارتباطا قويا يصل الى مستوى التزاوج وما يترتب عليه من استحقاقات مع الاستعداد للالتزامات المترتبة.. اما عمان فتهرب من الارتباط الاستراتيجي ليس فقط بسبب خلافات سياسية وتكتيكية بين مدرستي الحكم والادارة في البلدين ولكن حتى تفلت من ذهنية الاخ الاكبر عند الشقيق السوري وحتى لا تتورط في التبعية.

العاصمة السورية تعرض ضمنيا مياها وخطوط تجارة مفتوحة وتعاونا حدوديا وحلا لعقدة الحدود المشتركة واستعدادا لترسيم الحدود وطريق ترانزيت امن للشاحنات الاردنية باتجاه تركيا ولبنان والعكس.

بالمقابل تريد سورية وفقا لما تسميه بمجاملة عمان للآخرين دوما على حسابها ودورا اكثر صفاء في احترام الحسابات السورية عند حليف الاردنيين الامريكي والغربي وفتح خطوط امنية وليس سياسية فقط يمكن ان تعالج عبرها الهواجس الامنية الاردنية القادمة من الشمال.

عمان بدورها تميل الى تعاون بالقطعة مع الجار السوري وترتاب بخسائرها في حالة التحالف السياسي وتريد بوضوح اعترافا من عقلية الحكم السوري وحلقاته الضيقة بانها تمثل شقيقا متكافئا لا بد من احترام حساباته ومصالحه.

فوق ذلك تريد عمان خطوات حسن نية حتى تصبح حلقة التعاون الحكومي البيروقراطي حلقة سياسية ولاحقا امنية وهذه الخطوات محسوبة ومحددة عند المؤسسة الاردنية ومن بينها وقف تحرشات الشعب الامنية الشقيقة بالداخل الاردني والسيطرة تماما على الحدود وضمانات بعدم دعم اي جماعات تهدد امن الاردن الداخلي مهما تطور الخلاف السياسي.

الواضح الآن ان ملف العلاقات الثنائية بين البلدين لا زال تائها وسط هذه العقدة المتمثلة برغبة سورية في اطلاق التبادل لمستويات استراتيجية لتقترب من صيغة التحالف وبين سعي عمان لسياسة مرحلية مجزأة لا تنتهي بتحالف يغير معالم الخطاب السياسي الاردني او يدفع عمان للالتحاق بالمحور السوري على حساب مصالحها الغربية.

السوريون يقولون انهم ضجروا من تجاهلات الاردنيين لمصالحهم الاقليمية الكبرى وفي داخل المؤسسات الرسمية الاردنية تتردد نغمة تقول بأن دمشق تملك الآن قنوات اتصال مع الامريكيين والاوروبيين وحتى مع الاسرائيليين متى شاءت، وبالتالي اصبحت الوساطة الاردنية بضاعة سياسية لا يشتريها التاجر السوري.

لكن الرسميين في الاردن يشيرون بوضوح الى ان دمشق لا تقدر ظروفهم وانها لا تتقدم ولو بخطوة عملية واحدة تثبت انها مستعدة اولا لاحترام المصالح الحيوية الاردنية، وثانيا لاظهار التزامها باسقاط نظرية مصطفى طلاس الشهيرة التي تعتبر الاردن جنوب سورية وهي نظرية تعتمد على نطاق واسع في كواليس النخبة الاردنية رغم افول نجم صاحبها.

وبهذا المعنى تريد الحكومة الاردنية تطوير خطوات تعاون من الجانب الآخر والتعامل باحترام مع الملفات العالقة قبل ان يؤسس ذلك لاي تغيير في الاستراتيجية الاردنية لكن الجانب السوري له وجهة نظر مختلفة، ولا يهتم بطمأنة عمان ولا بتهدئة خواطرها مما يدفعها للفت نظره بين الحين والآخر على قاعدة نحن هنا وبطريقة اقل عنفا من تلك التي تتبعها بعض الحلقات في دمشق عندما تريد ايصال نفس الرسالة.

مستوى النفي الذي صدر امس باسم مصدر مسؤول في الاردن وبثه التلفزيون الحكومي لواقعة تأجيل اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة يثبت مرة اخرى اهتمام العاصمة الاردنية بحلحلة الملف السوري قليلا عبر توفير افضل السبل لانجاح الزيارة التي قام بها الملك عبدالله الثاني امس الثلاثاء لدمشق تلبية لدعوة من الرئيس السوري وقرينته.

المصدر الرسمي الاردني قال بان الاجتماعات الثنائية اجلت بالتنسيق بين الجانبين وحدد لها موعد هو نهاية الشهر الجاري بالاتصال بين رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي ونظيره السوري محمد ناجي عطري، وهذا القول يحالف بطبيعة الحال توصيفات مصدر سوري رسمي تحدث عن نفس الموضوع.

ذلك لا يعني الا ان عمان مهتمة جدا اولا بنجاح لقاء القمة الذي اتخذ شكلا عائليا هذه المرة وثانيا، وقد يكون الاهم، بتبديد التصور الذي حاولت ترويجه بعض الاوساط الصحفية حول غضب دمشق من عبارات جاملت بغداد ووردت على لسان نادر الذهبي عندما زار العراق مؤخرا.

هذا التصور يفضل الاردنيون ان لا يكون موجودا تماما فقد اجتهدوا في الاشارة الى ان الذهبي كان يقصد استعداد بلاده لدعم جهود ازالة الخلاف الحالي بين بغداد ودمشق حتى لو تطلب الامر التوسط او دعم الوساطة التركية.

دمشق من الناحية الرسمية لم تقل علنا انها غضبت من تلميحات الذهبي لكن بوضوح لم يعد سرا ان الاجتماعات المشتركة اجلت وبناء على طلب سوري بعد زيارة الذهبي لبغداد الاسبوع الماضي، وان الدعوة العائلية التي وجهها الرئيس السوري للعاهل الاردني برزت بعد هذه اللغوصة الاعلامية والبيروقراطية في نفس السياق مما يرجح ان يتداول اللقاء الملكي المسألة ويناقشها ويوصفها ويحاول تجاوزها. فدمشق مهما تملك من الفصاحة السياسية والفهلوة الاقليمية والقوة العملية تستطيع الاستفادة من نصيحة او معلومة من اللاعب الاردني صاحب الخبرة.

الأسد في تركيا يرافقه العماد تركماني

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أكد المراقبون في سورية أن العلاقات بين دمشق وعمّان السياسية والأمنية شهدت انعطافة نوعية إثر الزيارة التي قام بها الملك عبد الله الثاني إلى العاصمة السورية في العام 2008 وخلصت إلى توافقات مهمة لقيادتي البلدين على جملة نقاط خلافية بعضها حساس.

وعلمت «القدس العربي» أن مباحثات الملك الأردني والرئيس السوري ستضع التفاصيل اللازمة للشكل الذي تبلورت به علاقة البلدين في الأشهر التي سبقت هذه الزيارة إضافة لبحث مستجدات الأفكار الأمريكية بخصوص المسار السلمي السوري ـ الإسرائيلي والتطورات التي طرأت فيها خلال الأسابيع الأخيرة.

إلى ذلك يُعقد غداً الخميس في اسطنبول اجتماع رباعي يضم تركيا وسورية والعراق إضافة للجامعة العربية لبحث الأزمة السورية ـ العراقية التي نشبت بعد اتهام بغداد لدمشق بالضلوع في تفجيرات ما يُسمى الأربعاء الدامي وسحب سفيرها الأمر الذي ردت عليه دمشق بالمثل.

يتزامن هذا الاجتماع مع زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى تركيا اليوم الأربعاء يجري خلالها محادثات بدعوة من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان حول عملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقات بين البلدين وملفات عديدة أخرى في المنطقة، ويرافقه فيها نائبه فاروق الشرع ومعاون نائب الرئيس العماد حسن تركماني ما يشير لبحث ملفات أمنية هامة ولن يلتقي الأسد نظيره التركي عبد الله غل حسبما أكدت مصادر دبلوماسية سورية لـ«القدس العربي».

وأكدت المصادر الدبلوماسية أنه لا يوجد ضمن برنامج زيارة الرئيس السوري لقاءات مع مسؤولين عراقيين في أنقرة، وكانت الصحافة التركية قد تحدثت عن احتمال لقاء الأسد خلال وجوده في أنقرة بمسؤولين عراقيين يتزامَن وجودهم هناك مع وجود الأسد بداعي التحضير لاجتماع المجلس العراقي ـ التركي المشترك.

ورعت تركيا العام الماضي ثلاث جولات من المحادثات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل، وانسحبت سورية من هذه المحادثات بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ويؤكد المسؤولون تمسكهم بالوساطة التركية لاستئناف المفاوضات غير المباشرة مع تل أبيب ويرفضون إجراء مفاوضات سلمية مباشرة في الوقت الحالي الأمر الذي تطالب به إسرائيل وتسعى لتحقيقه.

شاب خرج من غزة يحلم بفرصة حياة أفضل فانتهى به الامر مشردا في المطارات بعد أن لفظته أربع دول ورفضته الدول الأخرى

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

كان حاله كحال الكثيرين من أبناء جيله الذي يتوق لاستكشاف الحياة خارج اسوار السجن الكبير المسمى غزة، لذلك لم يوفر الشاب أحمد (25 عاماً) الفرصة التي أتيحت له مطلع العام الماضي لمغادرة البلد الذي لم يعرف سواه فخرج طامعا في أكثر من مجرد مغامرة الاستكشاف، اذ كان يأمل أن تتاح له الفرصة لحياة كريمة خالية من الحروب والمتاعب وشبح الموت، حياة تضمن له ولأسرته العيش في مأمن من نوائب الدهر. كان زاده من المعرفة والتخطيط مقتصراً على روايات من سبقوه في هذا الدرب أما أحلامه وآماله فلم يكن في حاجة لمعونة من أحد في شأنها فعنده منها الكثير.

قبل بضعة أيام بادر أحد المغتربين العرب في الدنمارك بالاتصال على «القدس العربي» يطلب منها أن تتولى الشاب أحمد بالعناية الاعلامية لعل ذلك يؤدي الى انهاء مأساته. وكان المغترب وهو طبيب من أصل فلسطيني قد صادف أحمد في مطار عمان الدولي في حال يرثى لها فوعده بنقل معاناته الى وسائل الاعلام والجهات الحقوقية المهتمة.

بادرنا بالاتصال على أحمد الذي استأمننا على اسمه الحقيقي الكامل ووسيلة الاتصال به للكشف عنها في الوقت المناسب للراغبين في مساعدته ووضع حد لمأساته. كما وافق على أن يروي لنا تفاصيل مأساته، مشدداً على أنه بات لا يطمع في شيء سوى العودة الى غزة حيث أسرته التي تنتظر عودته بقلق وصبر فارغ.

وكشف أحمد أن الأمور لم تكن ميسرة ولم تسر بالضبط وفقاً للروايات التي يتداولها من سبقوه، فأولى المحطات كانت مصر وهناك ألقى رجال الأمن القبض عليه ومنعوه من المكوث في المستشفى الذي كان يلوذ به مرافقاً لأحد الجرحى الذين جاءوا يطلبون العلاج والشفاء الذي عز في غزة المحاصرة. ولأنه لم يكن يتوافر على جواز سفر يؤكد هويته فقد اقتيد الى مكان للحجز في مطار القاهرة الدولي لترحيله الى أقرب بلد يقبل به، الامر الذي طال قبل أن تعرب السلطات السورية عن عدم ممانعتها لدخوله أراضيها فمنحته لهذا الغرض تأشيرة دخول لمدة ثلاثة شهور.

ولم تكن الظروف في سورية جيدة ولكنها كانت أفضل من الحجز المصري الى أن انتهت الشهور الثلاثة ورفض السوريون تمديد التأشيرة لمدة أخرى، الامر الذي اضطر أحمد الى العودة مرة أخرى الى مصر حيث كان الحجز في انتظاره من جديد ولا أفق لانفراج الازمة من خلال دولة تقبل بطلبه اللجوء اليها أو حتى مجرد دخول أراضيها، الأمر الذي دعاه لتقديم طلب دخول الأراضي الأردنية كخيار أخير حيث يعيش بعض من أبناء أخواله هناك وبامكانه أن يحل ضيفاً عليهم لبعض الوقت ريثما تلوح بوادر انفراج أخرى.

بعد شهور من الاقامة كزائر في الأراضي الأردنية توجب عليه أن يغادر فقد استنفد المسوغ القانوني لبقائه كما أنه لم يكن مرحبا به على حد قوله. ولم يجد الأردنيون من محطة ثانية لاعادته سوى مصر التي كان ينتظره فيها الحجز اياه في المطار. في هذه الاثناء تمكن الشاب المتحرق شوقاً لأن يبدأ طريق أحلامه في أرض دولة غير عربية من الحصول على تأشيرة لدخول أوكرانيا التي أعادته أدراجه من حيث أتى بعد أن أبطلت التأشيرة التي سبق ومنحته اياها، اذ لم تصدق أن فلسطينيا تبدو عليه مظاهر بؤس الحال يأتي لزيارتها سائحاً، فأعادته على متن الطائرة نفسها التي أتت به بعد أن أمضى أسبوعاً من الحبس والتحقيق في أحد مراكز الاحتجاز التابعة لسلطات المطار.

وأعادته مصر الى الاردن وهناك طال انتظاره هذه المرة اذ توجب عليه أن يبقى في مطار عمان الدولي بلا بصيص امل مدة 85 يوما حيث لم يسمح له بدخول اراضيها أو حتى عبورها الى الضفة الغربية عبر جسر الملك حسين رغم أن جواز سفره الذي أرسل له في وقت لاحق على مغادرته كان صادراً من رام الله. وخلال هذه الفترة كان الاردنيون جادين في البحث عن أي دولة تقبل استضافته الى أن لاح الأمل مؤخراً من اليمن التي منحته تأشيرة اليها.

وقال أحمد الذي يتواجد حالياً في العاصمة صنعاء واصفاً حاله الينا انه حال «يصعب على الكافر» فهو يقاسم الغرفة غير المؤثثة التي يقيم فيها مع ثلاثة آخرين وأوضاعه مزرية الى الحد الذي بات لا يرجو معه شيء من الدنيا سوى أن يعود أدراجه الى غزة بعد رحلة العذاب والشقاء والذل والمهان التي مر بها، حيث والده مريض واخوته كلهم يصغرونه سناً وفي حاجة لرعايته.

وحول محاولة حل مشكلته من خلال الدوائر القانونية والحقوقية قال انه التقى بالعديد من ممثلي الجمعيات والمنظمات المعنية بشؤون حقوق الانسان خلال تواجده في مطار عمان الدولي الا أن أحداً لم يقدم له مساعدة حقيقية، وأبدى يأسه من أن تحل مشكلته ولكنه مع ذلك ناشد المسؤولين كافة لمد يد العون له ووضع حد لمأساته.

وقال أحمد انه التقى بالعشرات بل المئات ممن يشاركونه وضعه الا أن بعضهم كان أوفر حظاً منه فوجد بلداً يستضيفه، وقال انه شهد بأم عينيه حالات في مطار القاهرة الدولي من فاقدي الاقامات وبينهم نساء يجري رفض دخولهن على طرفي الرحلة التي يسافرون عليها فالمصريون لا يسمحون لهم بدخول الاراضي المصرية ولا البلد الآخر يسمح لهم بالدخول بعد أن نفدت اقاماتهم، أما هو فقد أصبح من أصحاب السوابق لدى أجهزة الامن المصرية التي أدرجت اسمه على لوائح الممنوعين من دخول أراضيها بتاتاً، الامر الذي يجعل احتمال عودته الى غزة عبر مصر شبه حلم في الوقت الراهن، حيث يتشدد المصريون معه ولا يسمحون له بمغادرة المطار بتاتاً.

اكد ان طهران النووية تشكل التهديد الاكبر لوجود الاسرائيليين منذ 1948 ويجب احباط ذلك بأي وسيلة

ضابط في سلاح الجو الاسرائيلي: لاول مرة تواجه اسرائيل تهديدا امنيا حقيقيا منذ حرب 73 بسبب تعاظم قوة ايران العسكرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اشار ضابط سابق في سلاح الجو الاسرائيلي الى انه ولاول مرة منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، تواجه اسرائيل تهديدا امنيا حقيقيا بسبب تعاظم قوة الجمهورية الاسلامية الايرانية العسكرية التقليدية وغير التقليدية.

وتحدث العميد في الاحتياط شلي قوتمان، والذي كان قائدا للقاعدة الجوية (حتسريم) الواقعة في جنوب الدولة العبرية عن التهديد والخطر الايراني، وقال: يجب ان نفهم ان الامر لا يشكل خطرا على اسرائيل فحسب، وانما على العالم بأسره.

واضاف في حديث ادلى به للاذاعة العامة الاسرائيلية باللغة العبرية: انني أؤيد ما قاله العقيد في الاحتياط عوزي ديان، بأنه يتوجب على اسرائيل اعداد خطة محكمة تخرج الى حيّز التنفيذ في الوقت المناسب.

ورأى قوتمان انه يجب ان يكون رئيس هيئة الاركان القادم، احد ضباط سلاح الجو، متجنبا الانتقاد المباشر لدان حالوتس الذي كان رئيسا للاركان في حرب لبنان الثانية. واوضح ان العلاقات بين ضباط سلاح البر وضباط من سلاح الجو، مشابهة لتلك الموجودة في الجيوش الاخرى، حيث هناك تنافس على المقاعد والمناصب، مؤكدا على ان السلاحين عالمان يختلفان عن بعضهما البعض.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اتخذ فور تشكيل حكومته لغة التحدي تجاه ايران باعتبار ان البرنامج النووي الايراني يشكل تهديدا خطيرا على امن اسرائيل وصرح بأن ايران النووية تشكل التهديد الاكبر لوجود الاسرائيليين منذ حرب الاستقلال 1948.

واكد على ان من اولى مهامه احباط التهديد النووي الايراني وهذا يتضمن كل الخيارات، وزاد ان النظام الايراني لهو نظام يقمع شعبه ويهدد الجميع، وانه يعمل على انكار وقوع محرقة اليهود ويدعو للقضاء على اسرائيل ويمول الارهاب في جميع ارجاء المعمورة ويسعى لتطوير السلاح النووي الذي سيكون بامكانه نقله الى الارهابيين في انحاء العالم. «لذا، اضاف نتنياهو، «اعتقد بان الوجه الحقيقي لهذا النظام قد انكشف، كما اعتقد بان كل ذي عقل يدرك الان ان امتلاك نظام وحشي كهذا للسلاح النووي من شأنه ان يعرّض العالم اجمع للخطر، انها قضية دولية. وبالتالي سُررت جدا لسماع كلام الرئيس اوباما خلال زيارتي الاخيرة لواشنطن ومفاده ان امتلاك ايران للسلاح النووي يشكل تهديدا استراتيجيا للولايات المتحدة والسلام العالمي. ان هذا الاحتمال يهدد دولتي بالتاكيد لكنه يشكل خطرا دوليا ويجب التعامل معه من خلال مجهود دولي تقوده الولايات المتحدة. هذا هو الخيار المفضل لدينا. وقال ايضا: انني لا اوافق على الطرح القاضي بان سعي ايران للحصول على السلاح النووي يأتي بحثا عن رمز هيبة ووقار لان الامر ليس كذلك، اننا نتحدث عن اشخاص يرسلون الالاف المؤلفة من الصواريخ الى الجهات الارهابية التي يرعونها وهي حزب الله وحماس مرفقة بتعليمات واضحة تنص على تفجيرها على رؤوس المواطنين في اسرائيل، كما انهم يدعمون الارهابيين في انحاء العالم، وبالتالي فان الامر ليس رمز هيبة فحسب، ان تمكين نظام حكم كهذا من امتلاك السلاح النووي يعني المخاطرة بنقله الى الارهابيين او بمنحه الارهابيين المظلة النووية، مما يشكل تعديا على امن الشرق الاوسط والعالم بأسره وبالتأكيد على امن اسرائيل.

اما نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني ايالون، فقال: اننا قلقون جدا ازاء خرق ايران المتواصل والفاضح لتعهداتها في نطاق معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية بالاضافة الى التزاماتها نحو مجلس الامن الدولي، وبتنا حقا نشعر بتحول خطير جدا خلال السنوات الاخيرة، لا سيما من جانب فنزويلا والسيد تشافيز. نحن نعلم بانه زار طهران، وقد يكون عدد زياراته لها بلغ سبعا او ثماني زيارات، ولا اظنه ذهب هناك بهدف السياحة.

كما تمت ايضا زيارات ايرانية لفنزويلا قام بها مسؤولون رفيعو المستوى، كما اننا نعلم ان هناك رحلات جوية من كراكاس الى طهران عن طريق دمشق، ونعلم ايضا ان ثمة العديد من العملاء الايرانيين الذين يزورون فنزويلا وربما يستخدمونها مقرا ينطلقون منه لعملياتهم في المنطقة. ومن الجدير بالملاحظة ان ايران بلد يقوده نظام هو اكثر الانظمة في العالم تهديدا، ليس بسبب مساعيهم المضنية لبلوغ قدرة نووية وحسب، بل ايضا لانهم يشيعون ويزرعون الكراهية والتحريض بهمة ونشاط ضد من يسمونهم بالكفار، حيث يدفعون بالاسلام الى مناخ متشددة للغاية، كما انهم يمارسون الارّهاب.

علاوة على ذلك، اتهم وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان، الوكالة الدولية للطاقة الذرية، باخفاء الكثير من المعلومات عن برنامج ايران النووي. ونقلت وسائل اعلام اسرائيلية عن ليبرمان قوله ان تقرير الوكالة الذي نشر في الاسبوع الماضي، يعاني من نقص حاد في المعلومات، واضاف ان الوكالة لم تنشر تلك المعلومات كي لا تغضب ايران. وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اشارت في بيان لها، الى ان التقرير الاخير للوكالة، لا يعكس كل المعلومات التي تملكها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عن التقدم الذي احرزته ايران في برنامجها النووي العسكري، وحول جهودها لإخفائه.

وكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) في جيش الاحتلال الاسرائيلي، الجنرال عاموس يدلين، قد صرح مؤخرا انّ الجمهورية الاسلامية الايرانية ما زالت تواصل مساعيها الحثيثة من اجل الحصول على القنبلة النووية، من خلال الالتفاف على جميع العوائق التي تعترض طريقها. وجاءت اقواله خلال تقديمه التقرير السنوي للاستخبارات الاسرائيلية وتقييم الاوضاع للسنتين 2009 و2010 لاعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي. واضاف انّ منطقة الشرق الاوسط ليست موجودة على راس سلم اولويات الرئيس الامريكي، باراك اوباما، وشدد على انّ ايران تواصل مساعيها للحصول على القنبلة النووية، لافتا الى انّها باتت قريبة جدا للوصول الى القدرة النووية.

الشرطة المغربية تفرق تجمعا كان يهدف لإفطار جماعي في النهار والمحاكمة في انتظار المفطرين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

حاصرت الشرطة المغربية مجموعة من الناشطين كانوا يستعدون لإفطار علني احتجاجا على القانون المغربي الذي يجرم هذا الفعل وهو ما يعتبرون انه يتعارض مع الحرية الفردية للانسان.

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن مصدر مأذون أن السلطات المحلية والشرطة بمدينة المحمدية (جنوب الرباط) تمكنت من إحباط محاولة تنظيم تجمع كان سيتبعه إفطار علني في رمضان يرمي إلى المطالبة بإلغاء الفصل 222 من القانون الجنائي.

وحسب المصدر، فإن هذا التصرف تم بمبادرة من زينب الغزوي، الصحافية بـ«لوجونال إيبدومادير» وعضو بمنظمة غير معروفة تدعى «الحركة البديلة من أجل الدفاع عن الحريات الفردية» والتي يختصر اسمها بـ«مالي».

ويدعم هذه المحاولة التي نظمها، حسب الوكالة، ستة مغاربة، أجانب وبعض المنابر الصحافية الوطنية والأجنبية التي دعيت لتغطية هذا العمل.

وأوضح المصدر أن المحتضنين المغاربة لهذه التظاهرة التي كانت تهدف إلى الحث على الإفطار العلني، سيتابعون قضائيا طبقا للمقتضيات الجاري بها العمل.

وتوافق ناشطو حركة «مالي؟ أش درت ليك إيلا مادرتش بحالك» (ماذا فعلت لك اذا لم افعل مثلك) عبر موقع «فايس بوك» العالمي على التجمع يوم الأحد الماضي في محطة القطار بالمدينة للتوجه نحو غابة قريبة لتناول وجبة غذاء علنية ورمزية احتجاجا على الفصل 222 من القانون الجنائي الذي يحرم الافطار العلني برمضان ويعاقب مرتكب هذا الفعل بالسجن ما بين شهر وستة اشهر وغرامة مالية ما بين 12 و120 درهما (دولار ونصف الدولار الى 15 دولارا).

وحاصرت قوات الأمن بهو وجنبات محطة القطار، الواقعة وسط المدينة، للحيلولة دون تسرب ناشطين الى غابة سيدي سليمان القريبة.

ويطلق الناشطون على حركتهم التي تضم حوالي 666 عضوا اسم «مالي»، الحروف الأولى لاسم الحركة باللغة الفرنسية «الحركة البديلة من أجل الحريات الفردية».

واعتبرت زينب الغزوي، الصحافية ومن المبادرات والمبادرين لتأسيس هذه الحركة، أن «الجمعية تهدف إلى دعم الحريات الفردية والدفاع عنها، دون خرق القانون»، مشيرة إلى أن «الحريات الفردية جزء لا يتجزأ، بما في ذلك حق الإفطار في شهر رمضان».

واستغربت الغزوي في تصريحات نشرتها مواقع على الانترنت ما وصفته بـ«الإنزال الأمني المكثف بمحطة القطار، منذ الساعات الأولى من صباح الأحد، لمنع نزهة لناشطين حقوقيين يدافعون عن فئة من المجتمع، المفطرين، الذين يواجهون مشكلة في شهر رمضان».

وأوضحت أن النزهة، التي كان من المقرر تنظيمها في غابة بضواحي بن سليمان، تعتبر «نشاطا رمزيا كان سيحضره صائمون ومفطرون للتضامن مع أشخاص لا يصومون في شهر رمضان، والتعبير عن حقهم في الإفطار دون خرق القانون»، مشيرة إلى أن «احترام مشاعر الصائمين شأن خاص، ولا يجب أن يفرضها القانون».

وأضافت أن «الحركة، من خلال هذه النزهة الرمزية، تحتج أيضا على القانون الجنائي المغربي الذي يجرم الإفطار»، معتبرة أن «الصيام والإفطار مسألة شخصية».

وأضافت الغزوي أن النشاط الرمزي من أجل الاحتجاج على الاعتداءات التي يكيلها المواطنون للأشخاص الذين يفطرون في شهر رمضان، رغم أن المفطر يكون، أحيانا، مرخصا له طبيا، مستشهدة بحالة في فاس، أطلق فيها الأمن سراح المعتدين، رغم إصابتهم لرجل مصاب بداء السكري، «لم يقترف جرما سوى أنه شرب الماء في شهر الصيام»، متسائلة «كيف يتساهل رجال الأمن مع معتدين، نصبوا أنفسهم حراس أمن».

واستنكرت الغزوي ما اعتبرته «منع رجال الأمن، بمختلف تلاوينهم، لنشاط رمزي، يهدف إلى التعبير عن حق المفطرين في الوجود»، مشيرة إلى أن «لهذه الفئة الحق في التعبير عن وجودها، دون خرق للقانون، لأن الإفطار يكون إما نتيجة دوافع صحية، أو عقائدية، ويدخل في إطار الحريات الفردية».

وتساءلت الغزوي «لماذا يجرم فاطر رمضان، ويتساهل مع رافض أداء الزكاة، رغم أن أركان الدين الإسلامي خمسة».

وأوضحت أن رجال الأمن منعوها حين وصولها إلى محطة القطار المحمدية، حيث كان نشطاء من الحركة في انتظارها، من مغادرة المحطة، الأمر نفسه بالنسبة لرفيقتها، ابتسام لشكر، التي اتهمها رجل أمن، حسب الغزوي، بـ«الكفر»، و«أجبروا الجميع على العودة من حيث أتوا».

وأشارت إلى أن رجال أمن رافقوهم عبر القطار من المحمدية إلى مدينة الدارالبيضاء، وأن بعضهم استفز ناشطا في الحركة، و«احتجزوه في مركز للشرطة بالمحمدية، قبل إطلاق سراحه، لأنهم وجدوا في حقيبة الظهر، بعد تفتيشه، قطعتي ساندويتش».

وقالت ان «صحافيا رافقهم لتغطية الحدث اعترضت سبيله دورية أمن في الدارالبيضاء، بعد عودتهم من المحمدية، واحتجز في سيارة الشرطة وتعرض للسب والشتم والإهانة».

واستنكر المجلس العلمي المحلي لعمالة المحمدية بقوة ما وصفه بـ«المحاولة الفاشلة لإبطال فريضة الصيام التي قام بها أفراد حركة (مالي)».

وقال المجلس أن سكان المحمدية سمعوا أن «جماعة من الفتانين جاؤوا بالأمس إلى هذه المدينة للتظاهر بالأكل نهارا في يوم من أيام رمضان مع ما في ذلك من إبطال فريضة الصيام التي هي ركن من أركان الدين مدعين أن ذلك من جملة ممارسة حرية الأفراد».

وأضاف المجلس أنه «إذ يستنكر هذا العمل الشنيع، يذكر بأنه عمل يدخل في تحدي الله ورسوله، مع ما يترتب عليه في الشرع من العقوبة الصارمة».

ويجرم القانون المغربي الإفطار جهرا في شهر رمضان وينص على أن «كل من عرف باعتناقه الدين الإسلامي، وتجاهر بالإفطار في نهار رمضان، في مكان عمومي، دون عذر شرعي، يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر، وغرامة من 12 إلى 120 درهما».

واعتبر المجلس «أن المغرب الذي يبني مقومات حياته في مجالات الحقوق والحريات في انسجام تام مع ثوابته الدينية بضمانة أمير المؤمنين، لا يمكنه أن يقبل المجاهرة بالمعصية، لأنه يعتبر تلك المجاهرة تشجيعا على المعصية بل وتحريضا عليها».

ونبه المجلس «باستياء شديد» إلى «ما قد يترتب عن مثل هذه التصرفات من عواقب في وسط أمة تحرص على دينها الحق ولا تخفى عليها مخططات المغرضين».

مجموعة من الناشطين أثناء تجمعهم في محطة القطار قبل تفريقهم

جامعة إسلامية جزائرية تبدأ تدريس اللغة العبرية بعد توقفها عام 1990 بسبب موجة الإسلام السياسي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تبدأ جامعة العلوم الإسلامية بمدينة قسنطينة الجزائرية في تدريس اللغة العبرية اعتبارا من الموسم الجامعي الجديد.

وسيتم تدريس العبرية في قسم «مقارنة الأديان»، وهو قرار سيثير الكثير من الجدل على المستوى الشعبي بالنظر الى حساسية الجزائريين الشديدة من كل ما له aعلاقة باليهود وإسرائيل.

وذكرت صحيفة «الخبر الأسبوعي» (أسبوعية خاصة) في عددها الصادر اليوم الأربعاء أن جامعة قسنطينة (450 كيلومتراً شرق العاصمة) قررت تدريس العبرية «في إطار التفتح على الآخر ومعرفة كيف يفكر»، وذلك لن يتأتى حسبها إلا عن طريق تعلم اللغة عملا بالحديث النبوي القائل «من تعلم لغة قوم أمن شرهم».

وأشارت إلى أن حوالي 200 طالب سيشرعون في تعلم اللغة العبرية ابتداء من هذه السنة، على أن يزيد العدد في السنوات المقبلة. وقالت ان أساتذة من مصر وسورية وفلسطين سيتولون الإشراف على الطلبة الذين سيدرسون اللغة العبرية. ونشرت الصحيفة حوارا مع مدير جامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة عبد الله بوخلخال الذي أكد أن الجامعة دأبت على تعليم اللغات التي لها علاقة بالحضارة العربية والإسلامية، مشددا على أن اللغة العبرية من اللغات السامية التي سيتم تدريسها في قسم مقارنة الأديان.

وأفاد أن العبرية كانت تدرس من قبل في الجامعة ثم توقفت عام 1990 «لأسباب معروفة»، في إشارة إلى موجة الإسلام السياسي التي عرفتها البلاد، مؤكدا أنه كان هناك عدة أساتذة من دول إسلامية مختلفة يدرسون هذه اللغة، وبعد الأزمة الأمنية والسياسية التي عاشتها البلاد في تسعينات القرن الماضي غادروا البلاد وتوقف تعليم العبرية.

وأفاد أن وزارة التعليم العالي أعطت الحرية لكل الجامعات بتدريس اللغات التي تراها مهمة، كما أنها وافقت عام 1999 على تدريس كل اللغات الشرقية التي لها علاقة باللغة العبرية.

واعتبر مدير الجامعة أن العبرية ستكون سهلة في التعليم لأن هناك تشابها كبيرا بينها وبين العربية، كما أنها تكتب من اليمين إلى اليسار وقواعدها تشبه قواعد لغة الضاد.

وقال بوخلخال أن تدريس العبرية ضرورة علمية، موضحا أنه لا يمكن أن نتحدث عن حوار الحضارات و الثقافات والأديان ونحن لا نعرف لغات وثقافات الشعوب التي ننوي التحاور معها.

ونفى المسؤول ذاته أن يكون الهدف من وراء هذا القرار التقارب مع الكيان الصهيوني أو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مشددا على أن هذا لا يمكن أن يكون قرارا لجامعة، وإنما هو قرار سياسي من صلاحيات الحكومة، مشددا على أنه لا يهتم لردود الأفعال السلبية التي ستصدر عن البعض، ما دام الأمر يتعلق بهدف علمي، ولا يخرج عن إطار القرارات التي اتخذتها الوزارة.

واشتهرت جامعة العلوم الاسلامية بمدينة قسنطينة بكونها منارة علمية مميزة في الثمانينات وبداية التسعينات، لكن نجمها أفل قليلا في منتصف التسعينات بسبب تدهور الوضع العام بالبلاد.

وقد استقبلت الجامعة أساتذة أجلاء وعلماء دين أبرزهم الداعية الراحل محمد الغزالي. كما احتضنت عدة أنشطة علمية وفقهية محلية ودولية بحضور شخصيات دينية وعلمية مرموقة.

موريتانيا: سجناء إسلاميون يرفضون زيارات ذويهم احتجاجا على وضعيتهم «السيئة»

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: امتنع سجناء التيار السلفي الموريتاني الموقوفون منذ أشهر بالسجن المدني وسط العاصمة الموريتانية نواكشوط أمس الثلاثاء عن لقاء ذويهم احتجاجا على الوضعية السيئة لمرضاهم داخل السجن.

وأكد متحدثون باسم هؤلاء السجناء أن حالة السجين المريض المامي ولد محمد عثمان خطيرة لكونه يعاني من مرض صدري خطير، وهو في وضعية صحية حرجة منذ يومين، ويجد صعوبة بالغة في التنفس دون أن يتلقى أي علاجات أو يقابل الطبيب.

وطالبت صفية منت عبد القادر زوجة السجين المامي في تصريح للصحافة إدارة السجن بالإسراع بعلاج زوجها أو السماح لذويه بالدخول اليه وتوفير العلاج الضروري له.

ونظم أهالي المعتقلين السلفيين أمس اعتصاما أمام السجن المدني للمطالبة بتوفير العلاج للسجناء.

إسبانيا تعترض قاربا مطاطيا على متنه أطفال بمفردهم

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تراجعت الهجرة السرية بين المغرب واسبانيا خلال السنة الأخيرة بشكل ملفت ولكنها بين الحين والآخر تسجل معطيات وأحداث مثيرة للغاية أبرزها تعيدها للواجهة مثل اعتراض قارب للهجرة في مضيق جبل طارق يحمل على متنه أطفالاً فقط وتتراوح أعمارهم بين عشرة وإحدى عشرة سنة.

وفي الوقت ذاته يجري البحث عن قارب آخر تاه في مياه جنوب شرق الأندلس وعلى متنه عشرات المهاجرين.

وأفاد الحرس المدني أن دورية تابعة له اعترضت فجر أمس الثلاثاء قاربا مطاطيا من الحجم الصغير لا يتعدى طوله ثلاثة أمتار لكن المفاجأة هو أن الذي كان على متن القارب ليس مهاجرين بالغين بل ستة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والحادية عشرة باستثناء واحد عمره خمس عشرة سنة، وهذه أول مرة في تاريخ الهجرة يتم اعتراض قارب على متنه أطفال فقط. وجرت العادة أن يهاجر الأطفال رفقة مهاجرين كبار.

وترى مصادر مهتمة بالهجرة أنه في هذه الحالة ربما يتعلق بالأطفال الذين اعتادوا الهجرة مختبئين تحت الشاحنات والحافلات والآن بدأوا يراهنون على البحر، كما تعتقد أن أحدهم ربما سبق له المجيء الى اسبانيا وجرى ترحيله نحو المغرب.

ومما يؤكد فرضية سفر الأطفال لوحدهم أن القارب المطاطي من النوع الرخيص جدا الذي يباع في متاجر الصينيين في المغرب واسبانيا ولا يتعدى ثمنه في أحسن الحالات 100 يورو.

وبينما تم نقل الأطفال الى مركز إيواء، فتحت السلطات الإسبانية تحقيقا لمعرفة الظروف التي هاجر فيها هؤلاء الأطفال بدون مساعدة أي شخص بالغ.

ومن ضمن التعليقات التي استعملتها الصحافة في موقعها في شبكة الإنترنت، حديثها عن «قارب الأطفال»، كما أن بعض المعلقين في هذه المواقع وجدوا في الحادث فرصة للتنكيت، إذ أن البعض منهم كتبوا «غدا قد نفاجأ بقارب للشيوخ فقط» وآخر يرد «وربما سنفاجأ باعتراض الحرس المدني لقارب يحمل النساء دون الرجال على طريقة الفصل بين الرجال والنساء في الإسلام».

ودائما في إطار الهجرة السرية، تبحث فرق الإنقاذ منذ أمس عن قارب تاه في البحر في مياه إقليم المرية جنوب شرق الأندلس بعدما اتصل شخص طالبا النجدة بعدما أكد أنه يوجد على متن قارب أصيب بعطب وعلى متنه عشرات المهاجرين ويخشون الغرق.

ويشارك في عملية البحث والإنقاذ سفينة وطائرة مروحية وطائرة خفيفة، ولم يتم العثور على القارب حتى ساعة متأخرة من مساء أمس الثلاثاء.

ومن المنتظر أن تعلق فرق الإنقاذ البحث صباح اليوم الأربعاء. وسبق أن تلقت فرق الإنقاذ طلب النجدة وتبين لاحقا أن الأمر يتعلق فقط باتصالات كاذبة.

سيف الاسلام القذافي يسعى للاستفادة من عودة المقرحي لاعطاء دفعة لمسعاه الإصلاحي

■ الرباط ـ رويترز: يحاول سيف الإسلام ابن الزعيم الليبي معمر القذافي استغلال عودة عبد الباسط المقرحي المدان بتفجير لوكربي لدعم مكانته المتضائلة، لكن المحافظين الأقوياء المقربين لوالده يصدّونه.

وكان سيف الإسلام الذي يميل الى الغرب قد سعى الى إعادة بناء صورته بعد عام قل فيه ظهوره العلني الى حد كبير ونما نفوذ شقيقه المعتصم بالله.

وحين عاد المقرحي الى ليبيا بعد أن قضى ثماني سنوات بسجن في اسكتلندا كان سيف الإسلام الى جواره في مشهد أعد لإخراجه مسرحيا وأثار غضب الحكومات الغربية التي اتهمت طرابلس باستقبال قاتل مدان استقبال الأبطال.

وكان سيف الإسلام قد استبدل بدلته الغربية الأنيقة بجلباب ليبي تقليدي وصدرية مطرزة باللون الذهبي.

وقال إن الإفراج عن المقرحي كان شرطا للصفقات التجارية التي أبرمت مع بريطانيا وهو تعليق تناقض مع تأكيده المعتاد على التجارة الحرة والشفافية.

وقال ديرك فانديفال خبير الشؤون الليبية وهو استاذ بكلية دارتموث في الولايات المتحدة «حدسي يخبرني أن سيف يحاول أن يداهن مجموعة كان يعتقد فيما مضى أنه يستطيع تجاوزها... ربما وجد أنه ليس بالقوة التي كان يتوقعها.» ولعب سيف الإسلام دورا مهما في إخراج ليبيا المنتجة للنفط من العزلة الدولية حين تخلت عن أسلحة محظورة ودفعت تعويضا لضحايا تفجير لوكربي.

وكانت وسائل الإعلام الغربية قد جسدته على أنه نجم صاعد يستطيع تغيير النخبة الليبية المتحجرة ويدافع عن الشفافية وحرية الصحافة ويحل محل والده ذات يوم.

ويبدو أن التفاؤل قد تجاهل واقع الوضع السياسي المبهم في الدولة الصحراوية.

وقال فانديفال «هناك دوائر لها مركز واحد من السلطة تنبثق من القذافي ولا أشعر أن كما هائلا قد تغير هنا.»

وما زال لدى ليبيا قوى تتمتع بالنفوذ معرضة للخسارة من جراء التحرر الذي يمثله سيف الإسلام.

ونجح زعماء قبليون وعسكريون مقربون من القذافي في الحصول على وظائف مربحة دون ممارسة عمل يذكر في نظام «الاشتراكية الإسلامية» الذي أنشأه الزعيم الليبي ويعارضون بشدة التغيير الذي سيهدد نفوذهم الاقتصادي. ورضي المحافظون بالمؤسسة بأن يدعوا سيف الإسلام يدافع في الخارج عن تطبيع العلاقات مع الغرب لاقتناعهم بأن هذا سيؤدي الى رفع العقوبات التي تقوض اقتصاد ليبيا الذي يعتمد على النفط. ويرى محللون أنه بما أن ليبيا قد تحررت الآن من هذه العقوبات فقد بدأت فائدة سيف الإسلام كصديق للغرب تضعف.

وفي مؤشر على هذا التراجع فرضت الحكومة سيطرتها على قناة تلفزيونية مستقلة مرتبطة بسيف الإسلام في نيسان / أبريل بعد ان بثت برامج أغضبت السلطات.

وتبدو القيود المفروضة على نفوذه واضحة من النتائج المتواضعة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي كان يدعمه. وتجري بعض الاستعدادات على قدم وساق في ليبيا حيث تطوف شركات اجنبية صحراءها واراضيها المطلة على البحر المتوسط التي توجد بها اكبر احتياطيات مؤكدة من النفط في افريقيا من اجل العثور على اكتشافات جديدة.

وغيرت الفنادق الجديدة شكل أفق طرابلس وتبني مؤسسات صينية وروسية وايطالية طرقا وخطوطا للسكك الحديدية كما تجري الاستعانة بخبرات غربية لإصلاح المدارس والمستشفيات وبناء مئات الآلاف من المنازل. لكن البعض في ليبيا يقولون إنهم لم يشهدوا إصلاحا هيكليا يذكر للاقتصاد.

وقال مصطفى الفيتوري المحلل السياسي والاستاذ الجامعي الذي يتخذ من طرابلس مقرا له «في الحقيقة لم نر نتائج ملموسة حتى الآن بخلاف تحويل البلاد الى موقع بناء ضخم.»

في عام 2003 نادى القذافي بإصلاح قطاع النفط وقطاعات أخرى وعين الإصلاحي شكري غانم رئيسا للوزراء.

وأعلن غانم أنه ستتم خصخصة او تصفية 360 مؤسسة من مؤسسات القطاع العام وارتفع الاستثمار الأجنبي ستة أمثال في العام التالي.

وبحلول عام 2006 كان غانم قد استبدل ويقول صندوق النقد الدولي إن 66 مؤسسة فقط من تلك المدرجة على القائمة هي التي بيعت.

وقال مصدر بارز من مؤتمر الشعب العام الليبي (البرلمان) إن غانم رئيس مؤسسة النفط الليبية ترك منصبه. ورد المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه على اسئلة عن تقارير إعلامية اشارت إلى استقالة غانم قائلا «لقد رحل». ولم يتسن على الفور (أمس الثلاثاء) الاتصال بغانم للتعليق.

ويقول محللون إنه بينما برنامج التحرير متعثر فإن نفوذ المعتصم بالله القذافي قد نما.

وعادة يحيط المعتصم بالله نفسه بقدر أقل من الدعاية عن شقيقه. وبوصفه مستشار الامن القومي الليبي زار واشنطن في نيسان / أبريل لإجراء محادثات مع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون.

وقالت امل بو بكر من مركز كارنيجي الشرق الاوسط في بيروت «المعتصم بالله يقدم ما يريده الغرب وهو التعاون الأمني ضد الإرهاب. حين ننظر الى القوة الامنية والعسكرية القوية للمعتصم بالله سنفهم ما الذي سيكون عليه النظام بعد القذافي.»

سيف الاسلام القذافي يزور المسجد الكبير بمدينة تمبوكتو الاثنين

رئيس اتحاد شرطة بريطانيا يتهم حكومة بلاده ببيع نفسها لليبيا مقابل صفقات تجارية

■ لندن ـ يو بي أي: اتهم رئيس اتحاد رجال الشرطة في بريطانيا حكومة بلاده ببيع نفسها إلى ليبيا لقاء عقود تجارية بعد موافقتها على محاكمة قاتل الشرطية البريطانية إيفون فليتشر في ليبيا وليس في المملكة المتحدة.

ولقيت الشرطية فليتشر (25 عاماً) حتفها نتيجة اصابتها بعيارات نارية اثناء قيامها بحراسة تظاهرة نظمها معارضون ليبيون أمام سفارة بلادهم في لندن عام 1984 تعتقد السلطات البريطانية أنها أُطلقت من مبنى السفارة الليبية.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة أمس الثلاثاء إن بول ماكيفر رئيس اتحاد رجال الشرطة، الذي يمثل 140 ألف شرطي، أطلق هذا الاتهام في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون و«عبّر فيها عن صدمته وامتعاضه من خضوع حكومته للمطالب الليبية».

وهاجم ماكيفر الاتفاق، الذي ابرمته الحكومة البريطانية مع ليبيا قبل ثلاث سنوات ووصفه بالمخجل، وكتب في رسالته إلى براون «أن الشرطية فليتشر قُتلت بدم بارد قبل 25 عاماً على يد مجرم متحجر القلب تمكن من الفرار إلى ليبيا، واكتشفنا أن حكومتك تخلت عن محاولات تقديم قاتلها للعدالة في بريطانيا».

وقال ماكيفر مخاطباً براون «أنت وحدك وزملاؤك تعرفون الأسباب الحقيقية وراء ذلك، غير أن رجال الشرطة الذين نمثلهم وقسماً واسعاً من الجمهور البريطاني يعرفون أن توقيف ابرام الاتفاق مع ليبيا يوحي بأن حكومتك كانت مستعدة لبيع نفسها مقابل صفقات تجارية».

وكانت تقارير صحافية اوردت الأحد الماضي أن وزارة الخارجية البريطانية خضعت للضغوط الليبية ووافقت على تخلي لندن عن مساعي محاكمة قاتل فليتشر أمام المحاكم البريطانية.

وسيتوجه وفد من أعضاء مجلسي العموم واللوردات البريطانيين إلى طرابلس في السادس والعشرين من أيلول/ سبتمبر الجاري في زيارة تستغرق ستة أيام وتهدف إلى اقناع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بمنح تأشيرات زيارة لمفتشين من الشرطة البريطانية لتمكينهم من اكمال التحقيق لمعرفة قاتل الشرطية فليتشر.

وكان مفتشون من الشرطة البريطانية زاروا ليبيا ثلاث مرات من قبل، لكن طرابلس ترفض الآن منحهم تأشيرات زيارة بعد قرارها تعليق جميع اشكال التعاون مع التحقيق بانتظار رد السلطات البريطانية على تساؤلاتها حول المزاعم التي اثارها ديفيد شيلر العميل السابق بجهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) بأن الأخير خطط لاغتيال العقيد القذافي.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:53	6:08	12:16	15:41	18:22	20:22
المدينة	4:51	6:08	12:16	15:44	18:24	20:24
القدس	4:00	5:20	11:35	15:05	17:47	19:03
ابوظبي	4:49	6:04	12:18	15:45	18:26	19:37
المنامة	4:04	5:20	11:35	15:03	17:44	18:56
الجزائر	5:00	6:28	12:43	16:15	18:56	20:18
الخرطوم	4:24	5:34	11:46	15:05	17:52	19:00
الكويت	4:13	5:31	11:46	15:16	17:56	19:11
الرباط	4:45	6:08	12:24	15:54	18:36	19:53
الرياض	4:23	5:40	11:48	15:15	17:56	19:56
الدوحة	4:00	5:16	11:30	14:58	17:40	18:51
القاهرة	4:10	5:36	11:52	15:20	18:02	19:22
بيروت	3:55	5:18	11:35	15:05	17:45	19:04
بغداد	4:20	5:43	11:58	15:30	18:11	19:27
تونس	4:32	5:59	12:16	15:46	18:29	19:49
جيبوتي	4:44	5:54	12:03	15:18	18:10	19:15
دمشق	3:53	5:15	11:31	15:01	17:42	19:00
دبي	4:46	6:01	12:15	15:43	18:25	19:36
صنعاء	4:38	5:48	12:00	15:20	18:07	19:14
طرابلس	4:26	5:47	12:03	15:33	18:15	19:33
عمان	3:57	5:17	11:33	15:03	17:44	19:00
مسقط	4:34	5:48	12:01	15:28	18:11	19:21
مقديشو	4:38	5:46	11:54	14:56	17:59	19:03
نواكشوط	5:36	6:48	13:00	16:22	19:07	20:15
انقرة	4:57	6:27	12:45	16:15	18:59	20:23
طهران	4:16	5:43	11:58	15:30	18:11	19:30
اثينا	5:36	7:04	13:22	16:52	19:34	20:57
برلين	5:00	6:39	13:03	16:27	19:22	20:55
بروكسل	5:38	7:15	13:39	17:06	19:57	21:30
باريس	5:46	7:25	13:46	17:15	20:04	21:37
جنيف	5:31	7:12	13:31	17:00	19:48	21:22
روما	5:14	6:47	13:07	16:37	19:21	20:48
سرايفو	4:46	6:23	12:43	16:12	18:57	20:30
ستوكهولم	4:38	6:15	12:43	16:03	19:10	20:40
كوبنهاجن	5:02	6:40	13:05	16:29	19:27	21:00
لندن	4:55	6:33	12:56	16:22	19:15	20:48
مدريد	6:21	7:53	14:11	17:41	20:25	21:51
نيقوسيا	5:01	6:27	12:43	16:14	18:55	20:15
واشنطن	5:17	6:46	13:05	16:36	19:18	20:41
اوتاوا	5:00	6:39	12:58	16:29	19:15	20:48

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

سيارة تدهس الأديب توفيق عبدالرحمن وتمزق جسده امام المارة.. تكذيب الفنانة ماجدة وكشف عدد القبل في افلامها

بلبلة في «الاهرام» بعد استقبال السفير الاسرائيلي.. مطالبة مبارك بترك الحكم اذا عجز عن حل مشاكل

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء عن استمرار الأنباء المتضاربة عن احتمال تأجيل آخر للدراسة، واستمرار حملة إزالة جبال القمامة.

وكان كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشــة في «الدســتور» لمواطن يقول في حديث لمندوبة التليفزيون: – انا شايف ان الحل الوحيد لمشكلة الزبالة ان أوباما ييجي يزور تاني.

كما اســتمرت التحقيقات مع صاحب سيارة الميكروباص ومســاعده اللذين داســا على الاديب توفيق عبدالرحمن ومزقته السيارة في الشارع، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا والفنان الكبير حلمي التوني في «أهرام» امس عنوانه – فضيحة في حادث مصرع توفيق عبدالرحمن، الميكروباص القاتل بلا ترخيص ويعمل منذ سنة ونصف السنة – والرسم لشيطانين يقودان الميكروباص ومواطن مسكين يقول ساخرا وهو يبكي:

– مش مهم، المهم المثلث والحزام والشنطة الطبية.

وبالنسبة للحوادث فقد وقع في نهار رمضان حادثان جنسيان، الأول قيام شابين في شبين الكوم باختطاف فتاة والاعتداء عليها جنسيا، وتم القبض عليهما، وقيام محام في وزارة الثقافة في احد شــوارع حي مصر الجديدة، بإمســاك فتاة كانت تسـير مع شـقيقتها من مؤخرتها، وحاول الهرب ولكن تم القبض عليه وتقرر إحالته لمحكمة الجنايات، وكانت زوجة منذ ثلاثة أيام قد تقدمت ببلاغ للشرطة قالت فيه إنها تزوجت من ثلاثة أعوام، في سعادة مع زوجها، وفوجئت بأنه دخل الشقة ومعه شقيقته وزوجها الممرض، وطلب منها أن تسمح له بإجراء عملية ختان لها، وبعد ان رفضت امسكوها عنوة، وأجرى لها زوج شقيقته الختان، واصيبت بنزيف. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

اتهام صهر وزير الإسكان السابق بالمسؤولية عن شرب مياه المجاري

امـا أبـرز مـا نشـر امـس، فـكان عـن ثلاثـة أحـداث الاول هـو قيـام «الأخبـار» و«الجمهوريـة» و«المسـائية» و«الأهرام المسـائي» و«الشـروق» و«الوطني اليوم» بنشر واقعة عن نتائج التحقيقات في تلوث مياه الشرب في قرية البرادعة، بمحافظة القليوبيـة بمياه المجاري وإصابـة المئات بالتيفود، واتضح ان المكتب الاستشـاري للمشروع هو ملك ضياء المنيري شقيق زوجة وزير الاسكان السابق محمد إبراهيم سليمان، والذي عين مؤخرا رئيسا لمجلس إدارة شركة الخدمات البترولية البحرية التابـع لوزارة البترول بمرتب شـهري قـدره مليون ومائتا ألف جنيـه، وهو القرار الذي أدى لصدمة شـديدة وترتبت عليه معارك عديدة، والملفت ان كل من «الأهرام» وجريدة «روزاليوسـف» و«المسـاء» و«الوفد» لم تنشـر للموضـوع، وكان واضحا من اول وهلة ان هناك ضربة مقصودة لسـليمان وقرار تعيينه، وقالت «الشـروق» في تحقيق لزميلنا حسـن صالح: «سـبق ان اتهمت نيابة امن الدولة المنيري بتلقي رشـاوى من عدة شركات مقابل اسـتخدام نفوذ حقيقي لدى وزير الإسكان السابق كما ورد في نص التحقيقات، وألقت القبض عليه، ثم أخلت سـبيله وأحالت النيابة 13 متهما للمحاكمة في القضية ولم تحدد مصير 12 متهما آخرين منهم صهر الوزير، كـم لم يتم رفع الحصانـة البرلمانية عـن الوزير لمواجهته بما نسـب إليه من جريمة استخدام نفوذ حقيقي لصالح صهره لدى شركات المقاولات».

اما «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم فقد كان الخبر موضوعها الرئيسـي فـي الصفحـة الأولى، بعنـوان «وثيقـة تكشـف ان صهر وزير الإسـكان السـابق إبراهيـم سـليمان» السـبب فـي كارثـة البرادعة وكتـب التحقيـق زميلنا عبدالناصر الزهيري أحد مسـاعدي رئيس التحريـر، وقال فيه: «حصلت «الوطني اليـوم» على وثيقة صادرة من مركز الاستشـارات للهندسـة البيئيـة والمدنية تؤكد تـورط الدكتـور ضيـاء المنيري صهر إبراهيم سـليمان وزير الإسـكان السـابق في كارثـة البرادعة، تكشـف الوثيقـة ان المنيري هو المهندس الاستشـاري لكل عمليات مياه الشرب للقرى المحرومة بمحافظة القليوبية ومن بينها البرادعة.

وأكدت هذه المصادر ان المقاول المنفذ والشركة التي اسندت اليها العملية تجاهلا ذكر اسـم ضيـاء المنيري ومكتبه الهندسـي ولم يلمحا من قريب ولا بعيد الى اسـناد الاشـراف إليه حتى لا تتكاثر الشـائعات حـول ضلوع الوزير ابراهيم سـليمان في إسـناد العملية لصهره، وتساءلت نفس المصادر عن السر وراء اسناد كل العمليات التي تنفذها وزارة الاسـكان سـواء في عهد الوزير السـابق او الوزيـر الحالي الى هذا المكتب وحجب العمليـات عن باقي المكاتب المتخصصة في نفس العمليات لافتة الـى ضرورة قيام الشـركة بعمل تقريـر أو بيان توضيحي للراي العام تكشـف فيه الـدور الحقيقـي الذي قـام به ضيـاء المنيـري بصفته صاحـب مركز الاستشـارات للهندسة البيئية والمدنية وإشـرافه على المشروع في جميع مراحله من عدمه، وهل كان حاضرا هو أو من ينوب عنه في عملية التجريب والتشغيل الأولي التي قام بها المقاول المنفذ».

وزير حالي ساعد هدى عبدالمنعم على الهرب خارج مصر

أمـا الضربة الأخـرى فقد انفردت بها «المصـري اليوم» في تحقيـق لزميلنا أحمد شلبي عن سيدة الأعمال هدى عبدالمنعم وجاء فيه: «كشفت التحريات التي تجريها 3 جهات أمنية أن وزيرا حاليا ساعد المتهمة في استخراج جواز سفر سليم، وتوسط لدى وزير آخر سابق وتمكنا معا من مساعدتها في الهروب خارج البلاد.

وجاء في التحريات التي تتسلمها نيابة الاستئناف اليوم لاستكمال التحقيقات، أن سـيدة الأعمال كانت تربطها علاقة عمل بوزير حاليا، وقـت ان كان رجل أعمال قبـل 25 عاماً، وبمجرد ان شـعرت «هدى» بتـأزم موقفها القانوني فـي مصر قررت الهـروب واتصلت بصديقهـا الوزير – فأبلغها بأنه على علاقـة طيبة بأحد الوزراء وقتها – توفي منذ سنوات – وأنه سينهي إجراءات خروجها من البلاد لحين انتهاء الأزمة.

وأضافـت التحريـات ان الوزيريـن، الحالي والراحـل، تمكنا من مسـاعدتها في السـفر الى احـدى الدول العربيـة وبعدها توجهت الـى اليونان وباشـرت اعمالها هناك.

وقال مصدر أمني – طلب عدم ذكر اسمه – ان مباحث امن الدولة وجهة سيادية والامن العام يجرون تحرياتهم للتوصل الى كيفية هروب سيدة الاعمال».

هالة مصطفى تجتمع بالسفير الاسرائيلي بمؤسسة «الاهرام»

امـا الحادثة الثالثـة والأخيرة فانفردت بهـا «الأهرام المسـائي» التي تصدر عن مؤسسـة «الأهرام» ولم تشـر اليها «الأهرام»، وذلك في تحقيق لزميلينا اشرف بدر وخالد عيسـى، وجـاء فيه عن لقاء تم بـين الدكتورة هالة مصطفى، رئيس تحرير مجلـة الديمقراطية، والسـفير الإسـرائيلي: «اللقاء الذي تم على مدار سـاعة كاملة بدايـة من الثالثة والنصف حتـى الرابعة والنصف من عصر امس جرى على انفراد بـين هالة وكوهين وسـبقته منـذ الصبـاح الباكر اتصـالات مكثفة من جانـب إدارة «الأهـرام» لاقناعهـا بالاعتـذار والعدول عن هـذه المقابلـة لأنها تؤدي الى تقسـيم المؤسسـة، لكن هالة قابلت هذا بالعديد من وسـائل التحايل التي وصلت الى درجة إخفـاء الموعـد الحقيقي لوصول السـفير حتى فوجـيء الجميع بدخولـه الى مبنى «الأهرام» في الثانية والنصف وجلوسـه معها في مكتبها ساعة كاملة – مدة اللقاء الثنائـي بين هالـة وكوهين في مكتبها الخـاص برئيس تحرير مجلـة الديمقراطية، لكن هالـة قالت لنـا انها زيـارة «عاديـة» ولا أرغب فـي التعليق عليها كثيـرا وانها جاءت وفقا لوعد سـابق مع السفير الإسـرائيلي الذي يرغب في اقامة ندوة بمجلة «الديمقراطية» بمشاركة مجموعة من الأمريكيين والإسرائيليين والمصريين المعنيين بالشؤون السياسية والاقتصادية.

وفـي رده علـى هـذه الواقعة قـال الدكتور عبدالمنعم سـعيد: لم أسـمح لنفسـي كرئيس لمجلس الإدارة بمقابلة السـفير الإسـرائيلي، وقد طلب السفير الإسرائيلي مقابلتـي مرتـين متتاليتين عقب تعييني رئيسـا لمجلس إدارة «الأهـرام» فاعتذرت لـه بحسـم عن اتمام أي مقابلة وقلت له بالحـرف الواحد «إن هذا الموضوع يقسـم المؤسسـة وطالمـا أن هـذا الأمر سـيحدث إيـا كانت آرائي الشـخصية فـي الموضوع عندمـا عرفـت أن هالة مصطفى تعتزم مقابلة السـفير الاسـرائيلي داخل المؤسسـة كلفت على الفور د. محمد عبدالسـلام بصفته رئيسـا للمكتب الفنـي التابع لرئيس مجلس الإدارة بأن ينقل لها وجهة النظر الخاصة بأن هذه المقابلة تؤدي الى تقسيم المؤسسة، وبالتالي لا بد لها من الاعتذار عن اتمامها داخل المؤسسة.

وبالفعل اتصل بها د. محمد عبدالسلام في حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح امس «الاثنين»، وامتدت المكالمة بينهما نحو نصف سـاعة حيث نقل لها موقف المؤسسة بضرورة الاعتذار عن اتمام هذه المقابلة وانها حرة في مواقفها الشخصية خارج المؤسسة.

وخـلال المكالمـة سـألت هالـة محمد عبدالسـلام ان كانـت هـذه أوامـر أمنية أو دبلوماسـية أو من أي جهة أخرى فأجابها بوضوح: ان هذا موقف المؤسسـة وليس لأي جهة أخرى صلة بهذا الموضوع. وكان محمد عبدالسـلام قد أجرى اتصالا ثانيا بالدكتـورة هالـة مصطفـى ليتأكد مـن اعتذارها للسـفير الاسـرائيلي بعـدم اتمام مقابلته داخل المؤسسـة الا انها ابلغته ان تليفونات السـفير ليست لديها فقام على الفور بارسـال تليفونات السـفير الى د. هالة إلا انها اغلقت تليفوناتها!! وفي تمام السـاعة الثانية والنصف عصرا فوجيء العاملون بدخول السفير الإسرائيلي الى مقر مؤسسـة «الأهرام» والتقته د. هالة مصطفى في مكتبها منفردة، وحاولت خلال المقابلة وتحديدا في السـاعة الرابعة الاتصال بالدكتور عبدالمنعم سعيد إلا انه كان في ذلك الوقت يسجل حلقة تليفزيونية.

ثـم بـادرت مرة أخرى بالاتصـال بالدكتور محمد عبدالسـلام إلا انـه رفض الرد عليها لانها كانت ترغب في اتمام مكالمة بين احدهما مع السـفير الإسرائيلي الموجود بمكتبها».

ومن الواضح ان هذه ضربة اخرى لهالة مصطفى وضبطها وهي تقوم – والعياذ بالله – بالتطبيع داخل مؤسسة «الأهرام»، وهو ما ستكون له ردود أفعال.

طرائف رمضان شعرا

ونبـدأ بالرمضانيـات ونبدأهـا مـن يوم السـبت فـي «أخبـار اليوم» مـع زميلنا الظريف محمد حلمي، وقوله في فقرة: – بل ريقك

– «– بتاع الفول يسمي بنته قدرية

– في رمضان الحلاق يحلق دقنه ويطول القطايف

– ابن بائع قمر الدين دمه خفيف وهو في اللفة

– موبيليات بيت الموظف، مكسرات.

– البلطجي يكسر صيامه بشومة.

– ان ترفض الفتاة، الارتباط بتاجر البلح لأن النوايا مش تمام».

ومـا دام محمـد حلمـي قـد ركـز علـى بعـض مأكـولات رمضـان، فسـنظل معهـا والمسـحراتي زميلنا وصديقنا والشاعر جمال بخيت وهو يقول في «الدستور» يوم الاثنين ضاربا علي طبلته:

«مسحراتي يا نور عينيا
واللقمة دايما تكون هنية
لما باكلها بفلوس شقايا
لا من الولايا، ولا م الوسية
لو فول مدمس
حلال، هاغمس
وأنول مرادي واعيشها راضي
زي الزبادي في السلطانية
لو يوم بنار الغلا أكتوينا
عسل عسلسل فوق الطحينة
مع المسلسل يبقى، اكتفينا
دي مش موافقة ع الفقر لكن
ربك يديم النعم علينا
ويديم علينا روحنا الأبيد
خروب وسوبيا يا عم سقع
وانشاالله لوبيا
وعيش مفقع
ولا يبقى توب الحلال مرقع
توب الكرامة..
أجمل عطية.

خلافات حول اعتقال المفطرين في اسوان

وإلـى معـارك الشـهر الكريم والهجوم الذي شـنه على الشـرطة في «الشـروق» يوم الاثنين زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي عن خبر إلقاء الشرطة القبض في أسـوان على عشـرات المفطرين فقال: «لقـد حاولت التحقـق من صحة الخبـر الذي نشـر عـن قيام الشـرطة في أسـوان باعتقال مائة وخمسـين شـخصا بتهمة الجهر بالإفطار في شهر رمضان، ودهشت حين رجعت الى اكثر من مصدر في أسـوان واتفقت كلمتهم على ان الخبر غير صحيح، وأن الشـرطة لم تقم بأي إجراء في هذا الصدد.

مـع ذلك فـإن الخبر كان له صداه في أوسـاط القـراء، الذين كان لـي نصيب من تعليقاتهـم، فمـن قائل لماذا تلقـي الحكومة القبض على المفطرين فـي حين أن برامج التليفزيـون يعد أغلبهـا من المفطرات وقائل ان موقف الحكومة يدعـو الى العجب حقا فإذا تدين الناس ونشـطوا فإنها تلقي القبض عليهم، وإذا لم يتدينوا وأفطروا فـي رمضان ألقت القبض عليهم ايضا، وتسـاءل قارىء عمـا إذا كانت الحومة بهذه الخطوة تحاول أن تحسن من صورتها وتمسح سيئاتها الكثيرة.

لقد حمدت الله على نفي خبر القبض على المفطرين ليس فقط انطلاقا من الدفاع عن حريات الناس وخصوصياتهم، ولكن ايضا لأن ذلك طمأننا الى ان ثمة مسـاحة فـي حياتنا لا يد للشـرطة فيها، بحيث نسـتطيع ان نمارس فيهـا حريتنا بعيدا عن نفوذها، ذلك اننا أصبحنا نطمئن اكثر كلما وجدنا ان أصابع الأجهزة الأمنية بعيدة عنا، إذ بعدما عانينا الكثير في ظل شـعار الشرطة في خدمة الشعب، فإننا أصبحنا نتوق الى يوم يصبح الشعب فيه خارج تلك «الخدمة».

المشكلة هنا ان «الشروق» نفسها نشرت تحقيقا رئيسيا يوم الخميس، شارك في اعـداده عدد من زملائنا عـن الواقعة وحدوثها، وتصريحـات لقانونيين أكدوا فيها أن القانـون يجيز القبض على المجاهريـن بالإفطار وإحالتهم للنيابة وتصريح آخر لصديقنـا اللواء حمدي عبدالكريم مسـاعد وزير الداخلية للإعـلام والعلاقات، أكد فيها الحادث، وقال ان الشرطة كانت تطبق القانون.

ومع ذلك خشـيت ان تكون «الشـروق» قد اسـندت الى اللوء حمـدي ما لم يقله، فاتصلت به وسـألته ان كان قد صرح بذلك، فقال نعم، وهناك ضجة لا مبرر لها أولا لأنـه تم تطبيق القانـون ضد البعض ممن تعمدوا الوقوف على نواصي الشـوارع وتدخين سجائر، وثانيا، لم يحدث ان تم التعرض لمن يفطرون في أماكن بعيدة عن أنظار الناس.

ذهول من تصفية الأديب توفيق عبدالرحمن في شارع المهندسين

وإلى المعارك والردود، ولدينا واحدة تثير الأسـى والحزن، حيث فر من المجلس شـيطانان، احدهمـا سـائق سـيارة ميكروبـاص والثاني صاحـب السـيارة، قاما بدهـس الأديب توفيق عبدالرحمن، والمرور فوق جسـده لتأديبه علنا امام الناس، وهـي الحادثـة التي أثـارت الذهول وقال عنها يـوم الأحد فـي «الجمهورية» زميلنا يسـري حسان: «ما حدث في أحد شوارع المهندسين ظهر الخميس الماضي لا يصدقه عقـل، ولا يمكن أن يحدث حتى في غابة لكنه حدث، وفي قلب منطقة راقية، وفي عز الظهـر، وفـي حضور مئات المواطنين الذيـن اكتفوا بالاندهـاش إلا ثلاثة منهم، كان الأديـب الكبير توفيـق عبدالرحمن يقود سـيارته، وفجأة صدمتها سـيارة رحلات مسـرعة وأحدثـت بهـا تلفيات، نـزل توفيـق عبدالرحمن الـذي يبلغ مـن العمر 74 عامـا متوكئـا على عصاه ليعاتب السـائق البلطجي فما كان منه إلا أن سـبه ولعنه وقـال له أعلى ما في خيلك اركبه، أصر توفيق عبدالرحمن على اسـتدعاء الشـرطة لتحرير محضر بالواقعة، السـائق الذي لم يكن لديه وقت لانتظار الشـرطة ابتسم لتهديـدات الأديب الكبير وقرر ان يجعله عبـرة لغيره من المواطنين، خاصة بعد أن أمـره صاحـب السـيارة الذي كان يجلس الى جـواره بالمرور بها فوق هـذا الرجل المثقف، قاد السـيارة وفـرم الرجل الذي يتوكأ على عصاه فتناثرت أشـلاؤه في كل مـكان وغطـت دماؤه الشـارع وسـط اندهاش المواطنـين الذين قام ثلاثة شـجعان منهم بمطاردة السـيارة وألقوا القبض على سـائقها وصاحبها، ولا تسـل أين كانت الشرطة، ولا تسل كيف حدث ذلك وسط شوارع المهندسين وفي عز الظهر..

نتحـدث عن المهندسـين فما بالنـا بالعمرانيـة وإمبابة والـوراق وفيصل والمرج وعين شمس والزاوية الحمراء، مسكين المواطن المصري الذي لم يعد يشعر بالأمان حتى داخل بيته وأصبح ملطشة للحكومة والبلطجية معا!».

«الأهرام» تصف عملية الدهس بالوحشية

ومثلمـا أوجعت قلوبنا هذه الحادثة البشـعة، أوجعت قلـب زميلنا وصديقنا بــ «الأهـرام» صلاح منتصر، فقال عنها يوم الاثنين في عموده المتميز مجرد رأي – «مـا الـذي حـدث في الدنيا حتى وصلنا الى هذا المنحدر الـذي ينهزم فيه الأدب والذوق تحت عجلات سـيارة ميكروباص وبهذه الوحشـية الغريبة: يلفت النظر ان الولد التبـاع مـا أن تلقى امـر معلمه حتى قام بقتـل الرجل والهروب وكأنـه متمرس على هذه «الرياضة الوحشية». يلفت النظر أكثر وأغـرب ان السـيارة الميكروباص التي ترتع في وسط شوارع القاهرة بحرية وتصدم من تشـاء كانت بـلا لوحة معدنيـة وبلا رخصة سيارة وسائقها بلا رخصة قيادة الأمر الذي يجعلنا نسـأل ما هي مهمة الكمائن المنتشرة فـي الأركان والزوايا إذا كان يفوت منها مثل هذه السيارة.

لا نبكـي فقط على الضحيـة المهذبة ولكن على الحـال الذي وصلنا إليـه عندما يصبح الجهل هو الأقوى، والذي يصدمك في جانب سـيارتك الأيمـن عليـك أن تديـر لـه الأيسـر ولا تفتح فمـك بكلمة عتاب، يا خسـارة على الزمن».

بريشة الفنان حلمي التوني

عبد الرحمن يختزل بورتريه مصر المعاصرة

إييه، إييه، الآن يتحسـر صلاح على زمن خالـد الذكر وان لم يذكره حيث كان للدولة سـطوة وللقانـون هيبة، وللقيـم والأخلاق قيمـة، ومن الذيـن أوجعوا قلوبنـا على هذا الحـادث كان الطبيب خالـد منتصر لقوله في نفس اليوم – الاثنـين – في عموده بــ«المصـري اليوم» – خـارج النص – «توفيـق عبدالرحمن مثقـف مصري يجهله 99 % مـن القراء ولكن حكايته تختزل بورتريه مصر المعاصرة التي لم أعد أعرفها. بورتريه مسـخ قبيح دموي وعبثي، ظنه الأصدقاء قد رحل عن الدنيا منذ سـنوات وهـو الذي اعتزل فـي بيته اكتئابا بعد مصـادرة وزارة الثقافـة لروايته الوحيدة، استيقظوا على اسمه هذا الاسبوع في صفحة الحوادث، سائق ميكروباص يتطاول عليه بالسـب والإهانة، يتهـور توفيق ويطالب بـرد اعتباره، يأمر السـائق التباع بدهـس العم العجوز توفيق الذي يسـتند على عكازه الواهن، يهشـم الميكروباص عظامه ويمسـح بالأسفلت أحشـاءه وتغطي نافورة الدم خلفية المشهد الدراكيولي البشع، داسه بدم بارد وكأنه يدهس صرصورا وتكتمل ملامح بورتريه موت مثقف عنيد دهسـته وزارة الثقافـة وخيانة المثقفين قبل أن يدهسه الميكروباص، وقتله ألف تبـاع من حملة حقائق ثقافة الخليج المحملـة بالدينارات، والذين ينادون من نافذة ميكروباص الثقافـة – مصادرة – مصادرة بدلا من عتبة – عتبة قبل أن يقتله التباع البلطجي.

شـاهدت هذا الرجل مرة واحدة لمدة دقائق في الإسـماعيلية وقت ان كان رئيس الإدارة المركزيـة لإذاعـة القناة، مكتئبـا محبطا يعاني من انعدام جسـور التواصل بينـه وبـين العديد مـن زملائـه، أهداني روايتـه المصـادرة «قبل وبعـد» أعجبتني وحرمنـي كسـلي المزمن وعـدم معرفة رقـم تليفونه مـن تهنئة بكلمة ثناء تشـد من أزره. المدهش ان فاروق حسني لم يكن أول من صادر ابداع توفيق عبدالرحمن فقد اضطهده يوسف السباعي في 1974 وفصله من البرنامج الثقافي بتهمة اعداد برامج شـيوعية، ونجح فيلق الشـرق في ان يجعل ظهر الرجل الـى الجدار وصدره عاريا يتلقى الخنجر المسـموم، نجحوا في أن يجعلوا قضيته الأساسـية هي الحفاظ على درجته الوظيفية كوكيل وزارة والبحث عنها بالشـكاوى والالتماسات ونسيان أو تناسـي الثقافة والابداع والرواية والأدب فكلها مجرد شـكليات وتفاهات في عصر البيزنيـس والريـالات جفت المآخـي ونضبت الدموع، فكم المآسـي تجـاوز وتعدى المسـموح وكوميديـا الواقـع السـوداء العبثيـة تجعـل الضحكة ترفـا ورفاهية غير مسموح بها في زمن الطناش الاسود، في زمن دهس التباعين للمبدعين».

مقتل لواء على ايدي تجار مخدرات

ويكفينـا هـذا القدر من الحزن والأسـى على توفيق عبدالرحمن والميتة البشـعة التـي اكـدت انفـلات القيـم والأمـن، لنتحول لحادثـة أخرى مأسـاوية وهـي مقتل اللـواء إبراهيم عبدالمعبود، رئيس المباحث الجنائية في السـويس على ايدي تجار مخدرات، وهي الحادثة التي أثارت الأسى على البلد وجرأة الخارجين على القانون فيـه، وأثارت ايضا حزن زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» جلال دويدار فقال عنها: «إن الهجوم المسـتمر على أداء رجال الشـرطة بشـكل عام أدى الى الاحباط والتسـيب والتهـاون فـي التصدي للمجرمين والخـوف من اللجـوء الى الحسـم في مواجهتهم كان من نتيجة ذلك قيام هذه الفئة التي تهدد أمن المجتمع باستخدام جميع الأسلحة للمقاومة دون أن يخشوا التربص برجال الشرطة وقتلهم.

هذا الذي يحدث يجعلنا نتساءل، «أين حقوق الإنسان» بالنسبة لهؤلاء الشهداء الذين يسقطون كل يوم وهم يؤدون واجبهم في حماية المجتمع من شرور الخارجين علـى القانون، وأين حقوق هذا الوطـن في ضمان الأمن والأمان والاسـتقرار لعدم اتاحـة الفرصة لهـذه الفئات الإجرامية بفرض سـطوتهم علـى المجتمع؟ هل حقوق الانسان اصبحت وقفا على المعتدين على حرية وأمن المجتمع؟».

ضجة اعلامية حول رجال الاعمال الهاربين

طبعـا، طبعا، بـل وأين حقـوق البنوك والمودعين لـدى رجال الأعمـال الهاربين، الذيـن قال عنهـم يوم الاثنين زميلنـا وصديقنا بـ«الأهرام» ورئيـس تحريـرم مجلة «الأهـرام» الاقتصـادي السـابق عصام رفعت، الـذي أبدى يوم الاثنين دهشـته من الضجـة الإعلامية التي تحيط برجال الأعمال الهاربين وعودة بعضهم فقال: «هناك خطـر جديد وظاهـرة جديدة لمسـاندة بغير حق لهـؤلاء الهاربين وتشـكيل صورة جديـدة لهم بأنهم شـهداء وابطال وضحايا البنـوك، بينما البنـوك وأموال الناس هـي الضحية، ان هـذا الانطلاق الاعلامـي المنظم للهاربين بالخـارج بأموال البنوك يريـدون ايجـاد رأي عام يتجاهل القضية من أساسـها وعمليـات النهب التي جرت وأن يلبسـها ثوب البراءة ودموع التماسيح بأنهم مظاليم وشهداء وأن البنوك هي «أمنا الغولة» وحرام هذا الذي يحدث.

القضيـة أخذت تطل علينا من جديـد ولكن ماذا تفعل لهـؤلاء الذين نهبوا أموال النـاس من البنوك؟ ألا يكفي هذا النهب؟ ألا تكفي الخسـائر التـي تحملتها البنوك؟ لـماذا لا يـردون الأموال التي نهبوها مـرة أخرى الى البنوك الضحيـة الحقيقية، ان الملف سـاخن ومليء بالحقائق المؤسـفة التي يحاولون طمسها والتي ضحكوا فيها علـى البنـوك، لقد انتهى عهـد التهريج المصرفي وانتهى عهد نهب البنـوك وما أخذ بالنهب يسترد كاملا وبالأموال لا بالعقارات.

والسـؤال: لقد كانـت أمامهـم الكثيـر من المبـادرات للعـودة من مبـادرة رئيس الوزراء السابق د. عاطف عبيد ومبادرتي محافظي البنك المركزي، ولكنهم استمروا فـي خيلائهم ولم يسـتجيبوا، لماذا ابحث عن الأرض والعقـارات حيث كانوا انذاك يريدون التسـوية مقابل أراض وشـقق لم تكن تكفي لتغطي حتى ربع المديونية، اما الآن فقد ارتفعت اسـعارها الـى 30 ضعفا على الأقل وهو ما يعنـي تضخم قيمة تلك الأراضـي والعقارات مما يمكنهم من أن يسـددوا المديونية مـع بقاء ما حصلوا عليه من البنوك في ايديهم، لعبة العقارات والارتفاع اسعار ضحكت للذين ضحكوا على البنوك».

احمد عرابي وعيد الفلاح

وإلـى معـارك القـراء، وأولهـم محمـد طـارق عبدالعزيـز مـن حـي مدينـة نصر بالقاهـرة، رسـالته لبريـد «أخبار اليـوم» يوم السـبت – وقوله فيهـا: «في حديث للفنانـة ماجـدة قالت انها ما زالت حتـى الآن ترتـدي «البرقع» ولم تخلعـه! وأنها كانت ترفض القبلات وقد أقامت الدنيا ولم تقعدها عندما قبلها عمر الشـريف فجأة في فيلم (شاطىء الأسـرار) بإيعاز من المخرج، وقد أدهشني هذا الكلام لأن الفنانة ماجدة ظهرت بعد ذلك في مشاهد مليئة بالقبلات في أفلام مثل (أنف وثلاث عيون) و(جنس ناعم)، و(النداهة)، والسـراب، وزوجة لخمسـة رجال، والقبلة الأخيرة، وغيرها! وأين هو البرقع هذا الذي كانت ترتديه؟!».

وثانـي معركة سـتكون مـن نصيب القـارىء محمد حرش من بلبيـس بمحافظة الشـرقية، ونشـرتها لـه «المصـري اليوم» يـوم الاثنين وقـال فيهـا: «بميـدان محطة السـكة الحديـد بمدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشـرقية يقف شـامخا جسـورا ممتطيا جواده رافعا سـيفه، مرتديا ملابسـه العسـكرية برتبة الأميرالاي في زمنه انه الزعيم أحمد عرابي، تأملته وأنا أجلس على المقهى المقابل لهذا النصب التذكاري الجليل لزعيم عظيم، تذكرته وأنا أشاهد ملامح استعداد المحافظة للاحتفال بعيدها القومي يوم 9 ايلول/سبتمبر، قد لا يعلم البعض ان هذا اليوم بالتحديد تحتفل مصر كلها بعيد أطلقوا عليه اسـم «عيد الفلاح» ولكنني على يقين ان كثيرين يعرفون ان هذا اليوم 9 ايلول/سـبتمبر سـنة 1881 كانت وقفة هـذا الرجل العظيم ومعه نخبة مـن ضباط الجيش المصري وجمهور غفير من الشـعب المصري امـام قصر عابدين، قصر افندينا الخديوي توفيق ليقدم مطالب الجيش والشـعب في مشـهد سياسـي ووطني مصري لن يتكرر ولم يتكرر حتى اليوم.

وأمـام هذا النصب التذكاري الخالد قلت لنفسـي ماذا لو سـألت الزعيم عن رأيه فيمـا يـراه حوله الآن، فقلـت يا زعيم ماذا تـرى فينا الآن، قال: ومـن أنت، ومن اي فصيل تنتمي؟

قلت: أنا مصري شرقاوي ولحزب الوفد أنتمي

قال: ومن هو زعيم حزب سعد باشا زغلول الآن؟

قلت: انه محمود أحمد أباظة

قال: وفي أي إقليم ولد، قلت: في إقليم الشرقية

قال: إذن هو شرقاوي، قلت نعم

قـال: عليـك ان تبلغه ان الوطن في خطر عظيم وأنـي أرى الناس من حولي وهم في هم وكرب شديد.

قلت: وماذا ترى يا زعيم؟

قـال: قل لولدنا محمـود أباظة بك ان يركب حصانه ويذهـب الى أفندينا ويطلب منـه الرحمـة للأمة، ورفـع البلاء عن الناس وعزل الفسـدة والمفسـدين وأن يجعل الأمـة تختار نظارها وأفنديها بـكل حرية ودون تزوير، ثم صرخ بأعلى صوته وهو يقول قم يا ولد..

قم يا ولد وقل لولدنا محمود أباظة بك أنت شرقاوي شجاع فلا تخف وافعلها كما فعلها جدك احمد عرابي باشا».

وأنـا أنصح الوفدي حرش ان لا يذهب ليبلغ صديقنا محمود أباظة بطلب عرابي لـه، فلا حصان يمكـن أن يركبه، ويذهب به الى افندينـا، وإلا كان مثل نجم النجوم صديقنا عادل إمام في فيلم – رسـالة الى الوالـي – وثانيا، لأن حزب الوفد لا يميل لثورة عرابي، فهو يرى انه عسكري وإذا أيده فسيؤيد ثورة يوليو ايضا.

«الدستور» تنصح الرئيس بترك مهامه ان كان عاجزا عن حل مشاكل المصريين

وإلـى بارك اللـه لنا فيه، واسـتمرار البعض في إفسـاد صيامهم، هـذا إذا كانوا يصومون مثلا – بمهاجمته وإيذاء مشاعرنا ومنهم زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» الذي قال يوم السبت في نهار رمضان: «لا أعرف كيف يأتي الرئيس مبارك بعد 28 عاما من الحكم وتمسكه بالسلطة حتى آخر نفس وليقول «صعوبة المسؤولية التي تمثل جهادا مستمرا لتوفير احتياجات ابناء الوطن والحفاظ على اسـتقراره في ظل منطقة مملوءة بالأحداث وزيادة سـكانية تتجاوز زيادة الموارد.

طب لمـا هي صعبـة كده قوي ليه يتمسـك بكرسـي الحكم ويسـعى الـى توريثه لابنه من بعده؟! وعموما هذا كلام لا يمكن ان يخرج عن أي مسـؤول اختاره شـعبه اختيـارا حرا ونزيهـا، وإذا كانت المسـؤولية صعبة الى هذا الحد، فلمـاذا لا يتركها الرئيـس ويرتـاح منهـا، ليتمكن آخر أو آخـرون من العمل من أجـل المواطنين ولا يعايرهم بالزيادة السـكانية، ومما أوقفني توجيه السـيد الرئيس لقيادات الحزب بأن يقولوا للمواطن «إن كل جهد نبذله من أجلك أنت ومن أجل حاضرك ومستقبلك برغـم كل التحديات» فلا اعـرف، ولا يعرف غيري – أي جهـد يبذله الرئيس او من حكوماتـه أو مـن أعضاء الموجهين من الحزب لإعلاء شـأن المواطـن، اللهم إلا الجهد الذي يبذل من أجل المزيد من إفقار المواطن، والجهد الذي يبذل من أجل حرمان أبناء الوطن من التعليم المجاني.

والجهـد الذي يبذل من أجل توطيد الأمراض في النـاس، والجهد الذي يبذل من أجل نشر الفساد!

والجهد الذي يبذل من أجل جعل الرشوة بين المواطنين هي الحل الأمثل.

والجهد الذي يبذل من أجل اعتقال المواطنين دون أي ذنب».

استنفار في اجهزة الدولة حول امكانية تأجيل العام الدراسي

لا حـول ولا قـوة إلا باللـه العلي العظيم! ما هذا الـكلام الذي لا يقولـه إلا مفطر فعلا؟!

ويخيل إليّ، ان كل من اسمه إبراهيم هو من المفطرين، وإلا بماذا نفسر قول زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسـى رئيس «الدسـتور» يوم الاثنين، بدون أي مبرر وفي نهار رمضـان عن بـارك الله لنا فيه: «يبـدو أن كلمة أو جملة صدرت مـن الرئيس مبارك في اجتماعه مع وزرائه نهاية الاسـبوع الماضي تفيد أو تشـير بتأجيل الدراسـة او ظن المسـتمعون لها ان الرئيس يريد تأجيل الدراسـة، هي السبب وراء هذه الرغبة المحمومـة لدى الجهات المسـؤولة والإعلامية لتأجيل الدراسـة، وهـو شـيء يشـبه جملتـين مـن الرئيس مبارك عنـد بداية أزمة انفلونـزا الخنازير علـى اثرهما قرروا إعـدام الخنازير بمنتهى العشـوائية، والارتباط والفوضى وغيـاب العقل والمنطق والحمـاس المهووس فـي التنفيذ وعـدم إدراك العواقب، فانتهى الأمـر الى ان مصر «غطست» في الزبالة مما ينذر بما هو أشد وبالا من المرض والقرف، لكن ساعتها كان حماس الجهات كلها لتنفيذ تعليمات الرئيس دون مناقشته ولا عرض رأي الخبراء ولا دراسـة جوانب الموضوع وتبعاته، أبدا هناك موظفـون منافقون ملهوفون على تنفيذ أوامر رئيسـهم دون أي ذرة من منطق ولا قدرة على ديمقراطية الاختلاف ولا استماع لأصوات أخرى إلا صوت الرئيس.

الآن يتكرر السـيناريو، فقد فهمت الجماعة الحاكمة ان الرئيس متحمس لتأجيل الدراسـة خشـية انتشـار وبـاء الانفلونزا فسـارع التنفيذيون والموظفون وطالبوا الرضـا في التأجيـل والحماس والتحميس لمزيـد من التأجيل دون ان يسـألوا أهل العلم والاختصاص ودون حتى ان يسألوا أنفسهم: وماذا بعد التأجيل؟!

ومـا تبعاته؟ وهل سـينتهي الأمر الـى زبالة أخرى من نوع آخر تمـلأ حياتنا كما جرى مع القرار العبثي والعشوائي بإعدام الخنازيرأكلة الزبالة».

طبعـا، هدف عيسـى واضح، وهو بدء العام الدراسـي قبل اتخاذ الاسـتعدادات للوقايـة مـن الانفلونزا، حتى تنتشـر وتتحول الـى وبـاء، وتحـدث اضطرابات في البـلاد، ولكـن هيهـات، هيهات، فقد افسـدت تعليمات رئيسـنا ما يتمنونه من شـر لأولادنا وأحفادنا.

اتفاقية تبيح للمرأة تعدد الأزواج

وإلـى حكومـة ما أشـبه، وحكايـات غريبة عنهـا رواها المستشـار عـادل فرغلي نائب رئيس مجلس الدولة، عن بعض ذكرياته عندما كان رئيسـا لقسـم التشـريع المكلف بمراجعة مشـروعات القوانين والقرارات قبل صدورها وتحولها الى قوانين وذلك في حديث له نشـرته «الشروق» يوم الاثنين وأجراه معه زميلنا محمد صلاح الديـن، وكشـف فيه عن توقيع مصر علـى اتفاقية تبيح للمرأة تعـدد الأزواج، قال: «كشـف فرغلـي أن الحكومـة لـم تعرض عليه طوال رئاسـته لقسـم التشـريع إلا 5 اتفاقيـات دولية وقعـت عليها مصر على هامش مؤتمر للدول الافريقية اسـتضافته مصر منذ سـنوات رغم ان القانون نص على وجـوب عرض هذه الاتفاقيات خاصة ما سـيتحول منها الى جزء من الدستور المصري العامل على مجلس الدولة فيقول: فوجئت ذات صباح بمسـاعد وزير الخارجية أحمد أبو الغيط يرسل لي 5 اتفاقيات دولية تمهيدا لتوقيع مصر عليها مع الدول الافريقية مع توصية بمراجعتها سـريعا لأن حفل التوقيع سيكون مساء نفس اليوم.

عقـدت جلسـة طارئة لقسـم التشـريع لبحـث الاتفاقيـات الخمس حيـث كانت منهـا 4 اتفاقيات اجرائية عادية واسـتوقفتنا اتفاقية واحـدة خاصة بحقوق المرأة فـي البلدان الافريقيـة حيث تبين انها تضـم مخالفات صارخة للقانون والدسـتور المصري،

وتلغي تماما الشـريعة الإسـلامية، حيث تتيح للمرأة تعدد الأزواج وتلغي فكرة الولي الشرعي على الأبناء كما تساوي بين الرجل والمراة في التوريث.

اتصلنـا بهم مبديـن اعتراضنا الكامل على هـذه الاتفاقية وتحفظنـا على توقيع مصـر عليهـا، ففوجئنا بمـن يبلغنا بأن الوزير ابـو الغيط وقـع الاتفاقيات الخمس بالفعل، وأنه لا حاجة لهم بمجهودات قسم التشريع ونصائحه.

ان الوزراء هم الذين يختارون المستشارين المنتدبين في وزاراتهم حيث يرسلون اولا لرئيس المجلس يطلبون مستشـارين محددين واعتبر إدمان هذه الجهات على انتـداب اكثر من مستشـار لغـزا قد يكون سـببه رغبتهـم في توفيـق اوضاعهم مع مجلس الدولة أو البحث عن أسانيد قانونية لما قد يبدر منهم من مخالفات.

وتطـرق فرغلـي الى ظاهرة «سـلق» القوانين قائلا: إن المسـألة ببسـاطة هي أن الحكومـة تريد تمرير قوانين مشـبوهة ومليئة بالعوار الدسـتوري الـذي لن يقبله قسم التشريع بمجلس الدولة تحت أي بند، فنحن نؤدي عملنا بما يرضي الله وبما يحقـق مصلحة الوطن ولذلك تتجاوز الحكومة قانون المجلس الذي ينص في المادة 63 على إلزام الوزارات بعرض القوانين علينا قبل عرضها على مجلس الشعب».

كان يجب الإبقاء على تحركات نتنياهو سرية كما فعل قادة إسرائيل من قبل

عن الاسرار والاكاذيب والذعر

يوئيل ماركوس

■ قال وينستون تشرشل ذات مرة ان الحقيقة في زمن الحرب ثمينة الى درجة اننا مجبرون على الحفاظ عليها داخل سور من الاكاذيب. لكن احدا لم يقل ان من يفترض أن يعمل من اجل السلام يجب ان يلف الحقيقة بسور من الاكاذيب. اذا كان سفر نتنياهو سريا جدا، فلماذا كشفوا عن انه سافر اصلا؟ ولماذا كشفوا عن انه سافر الى روسيا؟ اذا كان هذا سرا مهما فلماذا كل هذا الضجيج في مكتبه، بدل ترك السر لكتب التاريخ؟

تاريخ الدولة مرصوف بالاسرار والاكاذيب التي اعتقدوا انها سائغة. وقد اعلن بن غوريون مثلا انه ليس الجيش الاسرائيلي الذي نفذ المجزرة في قبية، في حين انه هو نفسه اجاز عملية الرد تلك. ولم يعلم احد برحلة رئيس الحكومة اسحاق رابين الجوية في نهاية ولايته الاولى، متنكرا وعلى رأسه جمة سوداء، للقاء سري في المغرب. ليس واضحا الى اليوم، أكان التزام مناحيم بيغن ان تكون حرب لبنان محدودة بأربعين كيلومتراً حقيقة أم كذبا.

كانت درجات مختلفة من الاكاذيب، من أجل الحرب ومن اجل السلام ايضا. فقد طبخ شمعون بيريس اذ كان رئيس الحكومة في حكومة التناوب مع اسحق شامير، سرا بغير علم شامير «اتفاق لندن» مع الملك حسين. استله بيرس فقط عندما تلقى شامير رئاسة الحكومة وتلقى هو وزارة الخارجية. احبط شامير ممتلئا بالغضب الاتفاق احباطا تاما.

ظل اكثر اللقاءات مع حسين قبل السلام سرا. لم تكن لرابين مشكلة ان يطير في الليل في طائرة شحن وان يجلس بين البصل والبندورة للقاء سري مع حسين في لندن. لم يتبجح احد بهذه الرحلات الجوية في عناوين الصحف. حين كان رابين رئيس حكومة تهرب وانسلّ اكثر من مرة للقاءات خاطفة مع الحسين. في واحد منها حظر ايتان هابر مساعده، وفي يده هاتف محمول ضخم كما كانت الطرز الاولى. في منتصف اللقاء هتف الجهاز الضخم، وسمع هابر المحرج «بارلي شاحر من فوق المرقب» تسأله «ايتان اين انت؟» اجاب «بين اصدقاء» واسرع الى قطع الاتصال. لا تنشر امور لا يريدون نشرها.

ديان اذ كان وزير الخارجية عند بيغن كان في رحلة الى جلسة الامم المتحدة مع حاشية كي يبحث مع كارتر «ورقة عمل» لمؤتمر دولي. بعد محطة وسطى في باريس تابعت الطائرة الى نيويورك. من الذي غاب عن الطائرة ان لم يكن ديان؟ قالوا في البدء انه اصيب بزكام، بعد ذلك طار الى رومانيا. ولكن بالفعل انتظرته طائرة مغربية نقلته الى لقاء مع مستشار السادات القريب حسن التهامي، في امكان تسوية مع مصر. من المغرب طار ديان مباشرة الى اسرائيل ليبلغ بيغن وعاد الى الامم المتحدة. تبينت اهمية هذا السفر السري بعد وقت في زيارة السادات لإسرائيل.

كانت علاقتنا بفرنسا في ذروتها في ايام حكم الاشتراكيين برئاسة غي مولي. ان فرنسا بسبب المصلحة المشتركة في هزيمة المتمردين في الجزائر زودتنا بسلاح متقدم في حين ان الولايات المتحدة قطرت لنا سلاحا دفاعيا محدودا. في مرحلة ما اقترح غي مولي، ووافق بن غوريون، المشاركة فيما يذكره التاريخ على انه «مؤامرة»، غزت فيها بريطانيا وفرنسا مصر.

كان نصيب اسرائيل ان تحتل اكثر سيناء، ونصيبهما ان «تفصلا بين القوات» في بداية الأمر. بفرق شهر طارت غولدا للقاء وزير الخارجية الفرنسي وبن غوريون للقاء غي مولي، ولم يعلم احد. اعتقد بن غوريون ان عملية «كديش» منحتنا مملكة اسرائيل الثالثة. كانت العملية كلها فشلا عندما أجبرنا على الانسحاب.

ان بيريس هو الذي نمى الاكذوبة الكبيرة عن «علاقاتنا الممتازة» بفرنسا ديغول. استدعيت اذ كنت في تلك الفترة مراسلا في باريس الى محادثة مع رئيس ملف الشرق الاوسط، وبين لي على نحو قاطع ان بيريس مخطىء ومضلل: «كانت فرنسا وستكون دائما نصيرة للعرب». لم يكذب بيريس؛ انه ببساطة لم يقرأ فرنسا آنذاك قراءة صحيحة.

في احد أيام شباط (فبراير) 1998 التقيت شارون الذي كان وزير البنى التحتية في حكومة نتنياهو، في حين كانت في الجو مخاوف ان تنشب حرب مع العراق الذي يملك بحسب لجنة الرقابة «مادة كيماوية يستطيع كيس منها ان يبيد نصف تل ابيب». قال لي شارون آنذاك مضغضا: «لا تصدق أي ذعر أصاب بيبي. لكن رافول وأنا، الجنديين الشيخين في الحكومة، حجزناه عن تورط دولي». بعد ذلك بزمن قصير خسر بيبي الحكم. المذعور ابن الخمسين ظل مذعورا في الستين ايضا حتى حين كان الحديث يدور عن السلام.

هآرتس 2009/9/15

لم يعلم احد بسفر رابين للمغرب

اللقاءات مع الملك حسين كانت سرية

دايان التقى التهامي سرا

في الايام التي تزهر فيها رام الله

ايلانا هبرمان

■ توجد حياة جديدة في الضفة الغربية، كما تبلغ الصحف في المدة الاخيرة: حرية حركة، وتجارة زاهرة، وحياة ليلية. من المحقق ان قلوب اسرائيليين كثيرين تنشرح ولا سيما قلوب الآنسانيين منهم. فالاحتلال المتصل وسلب ملايين الناس حقوق المواطن والآنسان حقا لا يوافقهم. لكنهم لا يملكون ايضا القوة النفسية ولا الفراغ للاهتمام ولمعرفة ما يحدث هنالك حقا، في المدن والقرى في الغرب المتوحش في الشرق، على مبعدة كيلومترات قليلة عن بيوتهم، في الاماكن التي يمنع دخولها او يباح. من يعلم ومن يريد ان يعلم حقا؟ يمكن الآن اذن ان نتنفس الصعداء قليلا.

لهذا يهمني ان احكي لكم يا ابناء شعبي وبلدي الذين تشاركونني تصوري، ان مستوطنات كثيرة قد ابتلعت كل الاراضي الزراعية تقريبا للقرى التي تجاورها. لن يعيدها اي تجميد الى اصحابها.

اصبح اكثرهم اجراء مياومين وهم يعملون او هم عاطلون من العمل بلا أي ظروف اجتماعية. لا يسافرون هم وازواجهم وابناؤهم الى المجامع التجارية الباهظة السعر في رام الله، ولا الى شواطىء البحر الجميلة في تل ابيب، المفتوحة للجميع بالمجان. يمكن فقط ان نصف ماذا يفعل امتداد البحر والرمل بولد او بنت، او بفتى او فتاة، يسكنان على مبعدة ساعة منهم ولم يريا البحر قط.

يهمني ان تعلموا ان رجالا كثيرين ونساء في هذه الايام يخرجون في جوف الليل، يتسلقون التلال، ويزحفون تحت الجدران، ويقطعون جريا شارعا سريعا ويبتلعهم الظلام في جانبه الآخر. وفي الصباح يقومون لبناء بيوت في جبل ابي غنيم او في موديعين العليا، ولتنظيف الشقق ورعاية الحدائق في مدننا، وليناموا بضعة أيام في مكان خفي ما او لا يحصلوا على شيء اذا لم يجدوا عملا.

عدنان عبدالله ابن الخامسة والثلاثين من الدهيشة لا يخرج لقضاء عطلة في بيت لحم. في بدء السنة الدراسية لن يعود كما يبدو الى دراسته في الجامعة.

انه يمكث منذ اكثر من سنة في كاتسيعوت، في احدى الخيام في مخيم في معسكر الاعتقال الضخم في النقب، حيث يجمد الاف الناس هناك من البرد في ليالي الشتاء ويطبخهم الحر في ايام الصيف. أعلمتم ذلك؟ ان عبدالله سجين هناك ايضا، بغير محاكمة، في اعتقاله اداريا. قبل اسبوعين اطالوا اعتقاله 6 اشهر ويستطيعون بعدها اطالته اكثر من ذلك.

جميع الاوضاع غير السوية هذه التي اعرف ضحاياها معرفة شخصية هي في جوهرها احتلال، والاكثر من ذلك جوهر احتلال ليس وضعا معقدا لأيام الطوارىء او حرباً بل وضعاً وجودياً ثابتاً. لم يعد يوجد ما يتحدث فيه عن الديمقراطية وحقوق الإنسان لدولة اسرائيل التي تمنحها بسخاء لكم ولي لكن لا لملايين يعيشون قربنا وبيننا ويعولوننا باقتصادهم المستعبد لاقتصادنا ويخضعون لسلطان جيشنا.

ان هذا التشبيه العميق لحياتنا الاسرائيلية واليهودية هنا لن تصححه ازالة بؤرة استيطانية ما ولا تخفيف العبور في الحواجز.

هذه امور مؤقتة. لا يوجد شيء مستقل حقيقي يستطيع الازهار وقتا طويلا في الضفة الغربية المحتلة لا الصناعة ولا البناء ولا حياة وكرامة اكثر البشر الذين يعيشون هنالك، بيقين. فكروا في أن سلامنا سيظل وضعا مؤقتا ايضا في هذا الوضع الثابت – لا سلامنا الاخلاقي – النفسي فقط يا أيها الإنسانيون الباحثون عن السلام، بل سلامنا المادي ايضا.

هآرتس 2009/9/15

النخب السياسية لا يقلقها تزايد أعداد الفقراء لأنهم لا يشكلون قوة سياسية وليس لديهم وسائل تمويل حملة انتخابية

الرقابة العسكرية انتهى مفعولها

يوفال درور

■ المنطق الذي يقبع خلف مؤسسة الرقابة بسيط: يمكن الرقابة. الرقابة العسكرية تعمل بفضل انظمة عدلها الانتداب البريطاني في العام 1945 ومع الايام تبنتها الدولة الشابة. المعنى هو أن المنطق التكنولوجي الذي يقبع في اساس مؤسسة الرقابة سيحتفل قريبا بالذكرى الـ65. يا لها من فترة.

في الـ65 سنة الاخيرة مر على العالم عدد لا يحصى من التحولات الاعلامية. الراديو والسينما، وسيلتا الاتصال الابرز في الاربعينيات في القرن العشرين، أخلتا مكانيهما للتلفزيون الذي بدأ بنقل التقارير في الزمن الحقيقي. كيف يمكن الرقابة على البث الحي؟ مهمة غير بسيطة ولكن يمكن اكمالها بنجاح كونه في عالم التلفزيون توجد قناتان – ثلاث قنوات و 20 ـ 30 مراسلاً. الرقابة تصدر تعليماتها، تبعث بمندوبيها، تجدد انظمتها وقنوات التلفزيون تسير على الخط.

ولكن هل يوجد انطباق للرقابة العسكرية في عصر الصفحات الشخصية، الفيس بوك والتويتر على الانترنت؟ هل المنطق التكنولوجي الذي صمد منيعا في الاربعينيات لا يزال صامدا في نهاية العقد الاول من القرن الواحد والعشرين؟ الجواب على هذا السؤال طرح بشكل مأساوي قبل يومين عندما غمرت الدولة شائعة ثقيلة الاثر بان ابن ايلان رامون، أساف، قد قتل في تحطم طائرة.

في الوقت الذي ضج فيه التويتريون، وعجت فيه المنتديات في الانترنت، وظهرت آخر الانباء، الارتباطات والمداولات على الفيس بوك، لم تسمح الرقابة العسكرية لوسائل الاعلام التقليدية، الراديو والتلفزيون وكذا المواقع الاخبارية الكبرى، بنشر أمر مئات الالاف باتوا يعرفونه: أساف رامون قتل في حادثة طيران رهيبة.

لا ينبغي ان يكون أي مجال للشك: لا ينبغي لأي عائلة ان تسمع من وسائل الاعلام بأن عزيزها قد قتل. الجمهور يمكنه بل وهو مطالب بأن ينتظر النبأ بضع ساعات اخرى الى أن يعثر على كل ابناء العائلة، الى أن يبلغ ببيان من المحافل المخولة وليس من المراسلين المتحمسين. المسألة هي ليست ما هو الامر الاخلاقي الذي ينبغي عمله – فهذا واضح – بل هي ما هو الامر الممكن عمله. هذا بات أقل وضوحا.

اطارات الاعلام الجديدة تبدد التحكم بالمضمون الذي احتفظ به في الماضي عدد قليل من الناس؛ بضعة ناشرين، بضعة محرري برامج، بضعة مذيعين. وفجأة، كل واحد يمكنه أن يجد نفسه في منصب المحرر الرئيسي، كل واحد هو مقدم البرنامج ونجمه، وهو نفسه بيثه. فهل الرقيب العسكري يريد أن يصل الى اولئك الاشخاص؟ هل الرقيب العسكري يمكنه أن يصل الى اولئك الاشخاص؟ ينبغي لنا أن نفهم أنه عندما نتحدث عن «اولئك الاشخاص» فإننا لا نتحدث عن حفنة، بل عن أكثر من 3 – 4 ملايين اسرائيلي يرتبطون بالانترنت. كل واحد منهم يمكنه في كل لحظة معينة ان يفتح حسابا في تويتر او يقيم لنفسه صفحة خاصة ويكتب فيها كل ما يروق له.

في عصر «الاتصال» هو ليس فقط ما يحصل في وسائل الاتصال التقليدية، ينبغي اعادة النظر في طريقة عمل الرقابة؛ ينبغي الفحص، بعيون جديدة وحديثة، قدرتها على فرض امرتها مثلما ينبغي فحص الطريق الحكيم لتفعيلها. من غير المستبعد ان يتبين في مثل هذا الفحص أن الاطلال الاخيرة، التي لا تزال تتمسك بالمناخ الاعلامي ـ الثقافي للاربعينيات هي مؤسسة الرقابة.

معاريف 2009/9/15

الفقراء لا يخرجون الى الشوارع للتظاهر

جيل درمون*

■ نحن نعرف أن الموضوع الاجتماعي ووضع الفقراء في الدولة لم يكن أبدا في رأس جدول اعمال رئيس وزرائنا. وعليه فنحن اليوم نقترح عليه ان يثبت العكس، ولهذا فاننا سنطالبه بخطوة صغيرة واحدة فقط.

مطلوب فقط مكالمة هاتفية واحدة بسيطة لذاك الموظف في وزارة المالية الذي يواصل منع تحويل 50 مليون شيكل تقررت على عجل منذ 18 شهرا بهدف السماح بمواصلة توفير الغذاء للناس الجوعى. هذا المنع يتواصل خلافا لموقف وزارة الرفاه واللجنة الوزارية، بل هو يتعارض مع روح قرارات محكمة العدل العليا. اتصال واحد صغير سيفرج عن المال ويمنح بارقة أمل لمن كل يوم يمر عليهم هو صراع وجودي.

إذ ما هي الخمسين مليون شيكل بالنسبة لمليون وستمئة وثلاثين الف شخص يعيشون تحت خط الفقر؟ قليل جدا، ومع ذلك افضل من لا شيء. «لا شيء»، بالمناسبة، هو بالضبط ما يبلغه الجهد الحكومي المبذول في هذا الشأن على مدى العشر سنوات الاخيرة.

إذن صحيح، الفقراء لا يخرجون الى الشوارع للتظاهر، ليست لديهم الوسائل لتمويل حملة انتخابية، واقل من ذلك كي يشتروا لانفسهم حملة علاقات عامة بريادة رجال مهنيين. بتعبير آخر، الفقراء في دولتنا هم هواء، غير موجودين ولا يشكلون قوة سياسية. وعلى ما يبدو هذا هو السبب الذي لا يجعل النخب السياسية قلقة حقا من الفقر، وباستثناء اطلاق تصريحات لا غطاء لها بين الحين والآخر فان شيئا جديا واحدا لا يتم من أجلهم منذ زمن بعيد.

على الرغم من ذلك، لا ينقص في العالم نماذج لسياسيين من الصف الاول، وضعوا المشكلة الاجتماعية في رأس اهتمامهم بل ونجحوا في ذلك. طوني بلير في بريطانيا، الرئيس لولا في البرازيل وفي فترة قصيرة مرت منذ انتخب ايضا باراك اوباما كل هؤلاء نجحوا في أن يوحدوا خلف الرسالة الاجتماعية جمهورا كبيرا مؤيدا لسياساتهم ويحققوا انتصارا هاما في الكفاح ضد الفقر.

إذن لماذا لا يحصل هذا عندنا هنا ايضا؟

يجب التخلص من المفهوم الذي يفضل اصحاب المال على عديمي الوسائل، والكف عن الشرح لنا بانه بالاجمال هذا هو بالضبط ما يفيد الفقراء، إذ كما يزعمون كلما كسب الاغنياء اكثر هكذا يكون بوسعهم أن يستخدموا هذا المال كي يخلقوا اماكن عمل... لشدة الاسف، احصاءات سنوات النمو الافضل في اسرائيل تظهر بان هذا لا ينجح: الرسوم البيانية للنمو الاقتصادي ولعدد الفقراء ارتفعا بالتوازي.

من يضع قانون «القوي ينتصر» كمبدأ اجتماعي وحيد، يزرع بذور العنف والكراهية في الدولة. فالضغينة التي يكنها اولئك الذين تعرضوا للمهانة، الرغبة في الانتقام، اليأس واحساس الهجران لدى من نبذوا من المجتمع، كل هذه مادة متفجرة وزيت يصب على العنف المتزايد الذي يخيم على المجتمع الاسرائيلي بأشكال مختلفة.

امام نتنياهو الخيار اذا كان سيواصل التخلي عن دور الدولة كمرجع للتكافل الاجتماعي ام ينضم الى تلك المحافل في المجتمع الاسرائيلي والتي تعمل دون انقطاع لردم الهوة الناشئة جراء غياب سلطات الدولة ولا سيما منظمة «لاتيت» والحملة السنوية التي تبادر اليها قبيل رأس السنة. رئيس الوزراء يمكنه حتى أن يستخلص ربحا سياسيا و «تزلفا للناس» من هذه المبادرة، ربحا لا يتصوره. لدى الرأسماليين يسمون هذا الوضع بأنه win win situation.

*رئيس جمعية «لاتيت»

يديعوت 2009/9/15

توقيت شتوي في الصيف

ابراهام بوراز*

■ يوم السبت، 26 ايلول (سبتمبر)، سينتهي في اسرائيل التوقيت الصيفي. والسبب في انهاء التوقيت الصيفي في هذا الموعد المبكر، فيما نحن لا نزال في ذروة الصيف، هو أنه بعد يومين من ذلك، في 28 ايلول/سبتمبر يحل يوم الغفران.

في اوروبا وفي شمالي امريكا ينطبق التوقيت الصيفي حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وهكذا ينتج أن سكان اسرائيل يخسرون هذا العام اكثر من شهر من التوقيت الصيفي.

الاحزاب الاصولية، التي نجحت في تقصير التوقيت الصيفي، تدعي بانه من الصعب الصوم في التوقيت الصيفي، لأنه يكون اطول بساعة. وهذا الزعم غريب جدا: إذ يمكن الاشارة الى ان مدة الصوم في يوم الغفران ثابتة، سواء في التوقيت الصيفي ام في التوقيت الشتوي؛ فهو يبدأ مع شروق الشمس عشية يوم الغفران وينتهي بعد غروب الشمس في منتهى يوم الغفران.

لو قرر شماسو الكنس بدء الصلاة يوم الغفران بعد ساعة واحدة من ذلك، لكانوا حققوا أثر التوقيت الشتوي دون أن ينزعوا من معظم الجمهور ساعة نور في شهر تشرين الاول (أوكتوبر).

عندما ينطلق الاسرائيليون الى الاجازة اثناء عيد العرش سيتبين لهم أن النهار ينتهي بسرعة اكبر وان قسما هاما من الترفيهات سيقضونها في الظلام.

حتى بدون «مشكلة» ادراج شهر تشرين الاول (اكتوبر) في التوقيت الشتوي، فإن التوقيت الحالي لإسرائيل مشوه. من يطير من اسرائيل غربا ـ الى اليونان، بلغاريا او رومانيا، وهي رحلة طيران تستغرق اكثر من ساعتين ـ يكتشف أنه لا يوجد فارق في التوقيت. الزمن هناك مثلما هو عندنا. اذا طرنا غربا من باريس الى نيويورك في رحلة من سبع ساعات نكتشف فارقا من ست ساعات. ولكن اذا طرنا من تل أبيب الى باريس مسافة أربع ساعات نكتشف فارق ساعة واحدة فقط.

المعنى هو أنه خلافا لليونانيين والرومانيين والفرنسيين، نحن نواصل النوم في الصباح عندما يكون في الخارج نور الشمس وبالمقابل في ساعة مبكرة اكثر من بعد الظهر، يهبط الظلام.

عندما كنت وزيرا للداخلية، حاولت اصلاح هذا التشويه واحلال وضع يكون فيه في كل ايام السنة فارق الساعات بيننا وبين غرب اوروبا (فرنسا، ايطاليا، اسبانيا) ساعتين بدلا من ساعة واحدة، بحيث أنه حتى في فترة التوقيت الصيفي التي يجب أن تستمر حتى نهاية تشرين الاول (أكتوبر)، يبقى هذا الفارق من ساعتين.

لو قبل اقتراحي، لكنا تمتعنا في الصيف بنور النهار حتى بعد التاسعة مساءً، وفي الشتاء كانت الظلمة ستبدأ في السادسة مساء وليس في الخامسة.

لأسفي، اقتراحي افشله اعضاء الليكود في حكومة اريل شارون، ممن خضعوا لضغوط محافل دينية. تلك المحافل ادعت بان اطالة التوقيت الصيفي ستجعل صعبا على المصلين صلاة الفجر التي يريدون أن يصلونها في ضوء النهار قبل خروجهم الى عملهم من البيت. غير أنه لشدة المفاجأة، فان اليهود المتدينين يسكنون ايضا في الولايات المتحدة وفي غرب اوروبا وبقدر ما يبدو الأمر غريبا، فانهم يتدبرون انفسهم على نحو جميل جدا مع توقيت معقول يستخدم استخداما مناسبا النور الطبيعي.

عندنا، بالمقابل، السخافة تتواصل: هذه السنة سنواصل النمو في الصباح في نور كامل اما في المساء فسنخسر ساعات نور طبيعية. هذه السخافة تسبب مضيعة للطاقة، تسبب حوادث طرق وتسيء لجودة الحياة.

ولكن من يكترث؟ المهم إرضاء الاحزاب الدينية، كي لا تغضب وتواصل كونها جزءا من الائتلاف.

*وزير الداخلية الأسبق

اسرائيل اليوم 2009/9/15

الغموض في مسألة تجميد المستوطنات يخدم إسرائيل وأمريكا ويجنبهما المواجهة

المسار غير الصحيح

عكيفا الدار

■ قبل اكثر من 4 سنين بقليل، عندما كان عضو الكنيست زئيف بويام من كاديما نائب وزير الدفاع في حكومة الليكود، خرج بهجوم واسع على العقيد احتياط شاؤول اريئيلي ورفاقه في مجلس السلام والامن. قال ان هؤلاء الناس يحققون مقالة: «هادموك ومخربوك منك يخرجون». استشاط بويام غضبا لأن افراد مجلس السلام والأمن اجترأوا على ان يضعوا أمام محكمة العدل العليا مسارا بديلا من احد مقاطع جدار الفصل. كان مسارهم اكثر اقتصادا من جهة اقتصادية، واقل غزوا، واسرع تنفيذا واقل اضرارا من جهة سياسية. لكن، يجب ان نعترف، انه بخلاف المسار الذي خطط في مكتب بويام، لم يخط على حسب مقياس المستوطنين.

اخذ قضاة محكمة العدل العليا في الاسبوع الماضي، برئاسة الرئيسة دوريت بنيش بابدال «هادموك ومخربوك» فيما يتصل بمسار الجدار في منطقة طولكرم وقلقيلية. تم اتمام اقامة الجدار في هذه المقاطع في سنة 2003.

جاء في قرار الحكم ان تسلسل الامور يبين ان «الجدار اقيم منذ البدء في مسار اضر اضرارا شديدا بحقوق السكان المحليين وتوجههم الى اراضيهم الزراعية... هذا الاضرار الشديد سببه شمل مناطق واسعة من الارض الزراعية في منطقة التماس التي ترمي الى التمكين من تطبيق خطة تسوفين الشمالية وتوسيع مستوطنة تسوفين في المستقبل». يعيد قرار الحكم الى القرى الفلسطينية 5400 دونم حصرت في الجانب الغربي («الاسرائيلي») من الجدار.

تظهر كلمة السر «منذ البدء» في قرار الحكم في سياق الرأي الاستشاري لمجلس السلام والأمن ايضا. تذكر بينش ان المجلس عارض بديلا مختلفا «على نحو مهم» من المسار القائم، وانه بعد تغير موقف الدولة «اقترب المسار الذي تقترحه اليوم من المسار الذي اقترحه المجلس منذ البدء». وافق القاضيان إدموند ليفي وايلا فروكاتشي، بينش على ان مسار اريئيلي ورفاقه يلبي مطالب سكان الدولة الأمنية.

قضت المحكمة بأن تتحمل الدولة نفقات القرى المستأنفة بمبلغ 20 الف شيكل. هذا مال قليل جدا قياسا بالكلفة على دافع الضرائب والتي تختبىء خلف كلمة «منذ البدء» لو كان المستوى السياسي الرفيع اصغى الى اريئيلي بدل الاصغاء الى المستوطنين، لوفرت خزانة الدولة في هذا المقطع فقط عشرات ملايين الشواقل. الحساب بسيط: ان اقامة جدار طوله 6.6 كيلومتر على حسب مسار وزارة الدفاع يساوي 80 مليون شيكل. اما نقض الجدار فـ8 ملايين شيكل. اذا ضممنا الى الحساب ساعات عمل النيابة العامة ونفقات اعادة بناء المناطق التي اضرت بها اقامة الجدار الاصلي وهدمه، فاننا نبلغ 100 مليون شيكل تقريبا.

في كل نهاية اسبوع تبلغ وسائل الاعلام عن «حوادث عنيفة» بين المتظاهرين في مواجهة الجدار قرب قرية بلعين وقوات الامن.

لا يجهد احد نفسه لسبب ما في ذكر حقيقة ان محكمة العدل العليا اقتنعت ان مخططي الجدار صادروا اراضي القرية للتمكين من توسيع المستوطنة المجاورة موديعين العليا.

بل انهم قضوا بأن المسار الحالي في حالة سيئة من جهة طبوغرافية وهو شيء يعرض قوات الامن للخطر.

في هذه الايام مرت سنتان منذ قرار محكمة العدل العليا على ازالة هذا المقطع من الجدار وبنائه في مسار اقل سلبا واكثر أمنا. رد متحدث الجيش الاسرائيلي (في 22 تموز/ يوليو): «الجيش الاسرائيلي مستعد لتغيير مسار الجدار في المنطقة بحسب قرار محكمة العدل العليا، وينتظر الآن الاعتراضات التي يفترض ان يقدمها سكان القرية». قدمت الاعتراضات قبل ذلك بشهر.

اجعل لك واعظا

قبل ثلاثة اشهر تفرغ وزير الدفاع ايهود باراك من اعماله المهمة ليلتقي الواعظ الكوري الجنوبي جروك لي. في الاسبوع الماضي تلقى المراسلون الاجانب في اسرائيل دعوة لتغطية المهرجان الذي عقده الغورو الانجيلي في القدس في مبنى وزير السياحة، ستس مسجينكوف ورئيس بلدية القدس، نير بركات. وعدوا بأن يختم الدكتور لي المناسبة بصلاة خاصة من اجل صحة وشفاء الحجاج الـ3 الاف الذين اتوا من 36 دولة ليحظوا بمباركته. ان لي الذي يتبجح بأنه خالد، وخالص من الذنوب ومخلص لمن عسر شفاؤهم، لم يخيب الامل؛ لقد وعد بأن الصلوات التي سيصليها في المدينة المقدسة ستطرد عنها انفلونزا الخنازير. جاء عن المنظمين ان اختيار لي لإقامة المهرجان في القدس تعبير عن المشايعة والثقة بدولة اسرائيل وقادتها. قبل ايام من تجوال الآلاف من انصار الواعظ من كوريا الجنوبية في القدس، وقعت اللجنة المركزية للمجلس العالمي للكنائس (دبليو سي سي)، التي عقدت في جنيف، قرارا يقرر ان المستوطنات اليهودية المئتين التي يسكنها 450 الف مستوطن في فلسطين المحتلة (اي ان ذلك يشمل الاحياء اليهودية في شرقي القدس) غير قانونية ولا عادلة.

تذكر المنظمة التي تؤلف بين 349 كنيسة تمثل 560 مليون انسان، انه في حين يؤيد العالم كله حق اسرائيل في العيش بأمن، تثير سياسة الاستيطان والضم العداء لها. وعلى ذلك دعت جميع الكنائس التي تؤلف بينها الى تشجيع نشاط مقاومة غير عنيفة لمصادرة الاراضي وهدم البيوت وطرد الفلسطينيين من بيوتهم. والى ذلك جددت اللجنة امر مقاطعة السلع والخدمات التي مصدرها المستوطنات، ودعي المؤمنون الى الامتناع عن الاستثمار في اعمال تتصل بالاحتلال.

هآرتس 2009/9/15

سيعلن اوباما ونتنياهو: نجحنا

زلمان شوفال

■ لن يصدر اعلان تلخيص مفصل كما يبدو هذه المرة ايضا عن لقاء المبعوث الامريكي جورج ميتشيل مع قادة اسرائيل، لكن الاتجاه واضح. يقتربون من مصالحة تعتمد على تقدم ما لكن غير تام لمصالح كل واحد من الطرفين.

الغموض يخدم اسرائيل والولايات المتحدة ايضا. يوجد في واشنطن والقدس في هذه القضية مصالح متطابقة عبّر عنها الرد الضئيل نسبيا لمتحدثي الادارة على خطوات اسرائيل في شأن البناء في المناطق. ستقول ادارة اوباما للعرب: «نحن مثابرون على مطلبنا بتجميد المستوطنات وسيكون تجميد ما في الحقيقة»، اما حكومة نتنياهو فستقول: «لم نقف ولم نجمد».

وافقنا مثل مناحيم بيغن لحينه بعد مؤتمر كامب ديفيد على تأجيل مؤقت وجزئي للبناء الى ان يتضح هل سيفي الفلسطينيون بالشرط النهائي قبيل التسوية، الاعتراف بإسرائيل كدولة الشعب اليهودي والى ان نرى، كما يعد الامريكيون خطوات مهمة من جانب العالم العربي لتطبيع العلاقات. الى ذلك لن يوجد في القدس تحديد البتة لا مؤقت ولا جزئي».

يجهد نتنياهو اذن في ان يجد الصراط المستقيم بين التمسك بالاهداف الامنية والقومية والعقائدية الرئيسية لإسرائيل وبين الصورة التي هي اوسع لمكانة اسرائيل في النظام الدولي، وفي ضمن ذلك الحاجة الى الحفاظ على العلاقات الحيوية بأمريكا.

ليس الحديث عن «تذبذب» بل عن فهم سياسي. فبخلاف الماضي عرض الموقف الاسرائيلي هذه المرة على مبعوثي الادارة بشفافية تامة ويمكن تلخيص الوضع على انه تفاهمات في ما يمكن احرازه وما لا يمكن فيه ذلك.

أحد الاسئلة الذي من المحقق انه بحث في اللقاء الحالي، وليس واضحا الآن هل احرز اتفاق عليه وقضية الـ«اغزيت»، اي مَن ومتى يقرر إن كانت جميع التوقعات من الجانب العربي قد تمت بالفعل أم لا، ونتيجة ذلك، متى وهل ينبغي انهاء التأجيل المؤقت للبناء؟

على حسب الاشاعات من واشنطن، ينوي اوباما ان يعلن بخطبته أمام الجمعية العامة مخططا عاما لتقديم السلام في منطقتنا. ان نطاق هذه الخطبة يفترض ان يكون «لقاء قمة» بين الرئيس وبين رئيس حكومة اسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية. ليس واضحا في هذه المرحلة هل سيعقد هذا اللقاء، لكن يمكن ان اوباما يقصد ان يشمل بمبادرته عناصر مأخوذة من «مخطط كلينتون» سيىء الذكر عند اسرائيل.

اذا كان هذا مقصد الرئيس حقا، فقد ينشىء وضعاً تضطر فيه اسرائيل لا ان تواجه العدو العربي فحسب بل الصديق الامريكي ايضا، وينبغي ان نفترض ان هذه الجبهة قامت ازاء ناظري نتنياهو عندما استقر رأيه على المصالحة الجزئية على البناء في المناطق.

الادارة في هذه الاثناء في ضيق حقيقي في كل مجال تقريبا. فاذا كان يبدو الى وقت قريب ان الجمهور الامريكي تهمه الامور الداخلية ولا سيما الاقتصاد والبطالة والصحة فحسب، فقد تبين فجأة ان هذا ليس دقيقا: فالحرب التي لا معنى لها وغير الشعبية في افغانستان اصبحت «حرب اوباما» كما كانت حرب العراق «حرب بوش». كذلك ظهر زيف تقدير انه مع انتخاب اوباما اصبح الجمهور الامريكي عامة اكثر يسارية. فقد تبين ان الآراء الاساسية لأكثر الجمهور بقيت على حالها اي عن يمين المركز.

نشر محللون رئيسيون مثل جاكسون ديل من صحيفة «واشنطن بوست» ودانيال دونبيه من صحيفة «فايننشل تايمز»، وهما صحيفتان مهمتان تؤيدان الرئيس على نحو عام، في الايام الاخيرة مقالات نقد شديد لسياسة الادارة الخارجية. ربما تكون الادارة من اجل ذلك ترى النزاع في الشرق الاوسط فرصة لتسجيل انجاز ربما وحيد في مجال السياسة الخارجية. هذا الامر يعرض اسرائيل لاحتمالات لكنه يعرضها ايضا لأخطار.

اسرائيل اليوم 2009/9/15

حكومة نتنياهو ستقول: لم نقف ولم نجمد

حكومة اوباما: نحن مثابرون على مطلبنا تجميد الاستيطان

الشاعر الأمريكي/الليبي خالد مطاوع:
لا يوجد انسان عالمي بل انسان في وضع محلي متغير!

أجرى الحوار:
عابد اسماعيل

يجمع الشاعر الأمريكي، من أصل ليبي، خالد مطاوع، بين رصانة البروفسور وشفافية الشاعر، إذ تارةً يتحدّث عن القصيدة بثقة الأكاديمي، العارف بتاريخية الخطاب الأدبي، ومراحل تطوره، وتارةً يلجأ إلى عفوية المبدع للكشف عن مجاهيل المجاز، واستراتجيات الإلهام. على أنّه لا يتركُ لطرف التغلبَ على الآخر، بل ينجحُ في جَعلِ ثقافته تتناغم مع موهبته، لرسم صورته ككاتب مهاجر، مزدوج اللّغة، يقيمُ بين برزخين حضاريين مختلفين. أصدر مطاوع ثلاثة دواوين شعرية، باللّغة الإنكليزية، كان آخرها (أموريسكو)، 2008، كما أنه نقل إلى الإنكليزية نصوصاً لعدد من الشعراء العرب، من بينهم أمجد ناصر وسعدي يوسف وأدونيس، ونال جوائز مرموقة في الولايات المتحدة، تقديراً لجهوده كمترجم. التقيتُ الشاعر في دمشق، خلال زيارة قام بها مؤخّراً، وكان هذا الحوار عن تجربته:

■ مـاذا تعني لك الإقامة بين برزخين ثقافيين، وكيف تعرّف الهوية كشاعر مزدوج اللغة؟

■ أرى أن الهويةَ شيء يُفرض على الإنسان أكثر مما هو يختاره. حين نقابل شخصاً ما، نجد أن خلفيتنا وخلفيته، ديننا أو دينه، لغتنا أو لغته، أوهى أو أضعف من الظرف الخارجي الذي نجد أنفسنا فيه، أو يحكم تلك العلاقة بيننا، بمعنى، أنّ علاقتنا بالآخر لا تخضع لقاعدة ثابتة، أي أنك لا تتعمّد أن تتعامل مع الآخر دائماً طبقاً لهذه الهوية.

■ هل الهوية معطى ثابت أم متحول؟

■ طبعاً هي متحولة لأن ظروف الحياة تتحوّل، ونشعر أن هوية الشخص بذاتها، والتي ينبثق منها العامل الاجتماعي، تتجلى في صور وأشكال مختلفة.

■ أنت خالد مطاوع، ليبي، متشبع بالثقافة العربية، ولكنك أيضاً أمريكي، تكتبُ وتعبّر باللغة الانكليزية، فأنت تقيم في هذه المنطقة الرمادية بين ثقافتين، ماذا تعني لك هذه الازدواجية؟

■ أنا أشعر بالاثنين معاً، وأستطيع أن أتعامل معهما بالأريحية نفسها، وهما مألوفان بالنسبة لي، وفي بعض الأوقات، أشعر أنني غريب في الاثنين معاً. ما أريد قوله هو أن هذا الشعور بالألفة والغربة معاً، مستمرّ، وحقيقة أنا لا أشعرُ بالشرخ الكبير بينهما، فأنت في نهاية الأمر تتعامل مع بشر يتعاملون مع أوضاع اقتصادية واجتماعية فيها تشابه كبير، هنا أو هناك، ولو أن العادات والتقاليد تختلف، ولكن ليس إلى الحد الذي تشعر به أنك بين ثقافتين.

■ هل تعتقد أننا نتجه إلى عولمة شاملة، حتى في الفكر والمفاهيم، بمعنى أننا نتجه إلى إنتاج ما يسمى بالإنسان الكوزموبولتي؟

■ حسب رأيي الإنسان العولمي دائماً يتبدّل، وفي اللحظة التي يتعرف فيها على ماهيته، ينتهي كمفهوم. أحيانا نذهب إلى مدن كبيرة، مثل نيويورك أو القاهرة، فنشعر أن الأهالي أو المثقفين، ليس كلهم بالطبع، بل البعض منهم، يشعرون أنهم موجودون في مركز العالم، والذي لم يحدث في هذا المكان، لم يحدث أبداً، فأنا أجد مثلاً أن بعض المثقفين في نيويورك يتصرفون ويفكرون كأنهم فلاحون فعلاً، ولا يشعرون بباقي أمريكا، ولا يعرفون أمريكا، كما أنك تجد بعض المثقفين في القاهرة يظنون أنه إذا لم يحدث ذاك الأمر في القاهرة، بالتالي لم يحدث في العالم كله، وهذا ما أسمّيه النمط المتحجّر للعولمة، ولكن يُهيأ لي أن الكوني الحقيقي هو القابل دائما للتغيير، والقابل دوما لاستقطاب الفكر الجديد.

■ إذاً أنت لا تخشى على الذات المحلية من التصدع أو الانسحاق أمام هذا النمط الأعلى الذي تقدمه عادة ثقافة العولمة؟

■ لا، الذي تخاف عليه نوع من الأصالة، في أن يكون النمط تجارياً واحداً، أو نمط تفكير سياسي واحد، يتحكم في الأمور ككل، والذي تخاف منه هو الانحلال في نمط واحد يمسك بالأمور كلها. لكن التبادلية بين الثقافات يجب أن تبقى دائماً قابلة للتبدّل. وأنا رأيي، أن كل وضع مقدر له أن يكون دائماً محلياً، فليس هناك إنسان عالمي ـ عالمي، فالإنسان دائماً في وضع محلّي متغيّر، لأنه يتعامل مع ظروف متغيّرة. المشكلة التي أراها في عملية العولمة هي أننا نستورد أفكاراً فقط لاستيرادها، أن يأتينا ذوق ونأخذه كما هو، دون أن نخضعه للتحليل. أنا لا أخاف من شيء يأتي لي، ولكن يجب أن أطوره وأتعامل معه، ولا أستسلم له، فالمشكلة أننا نشعر في الأجواء الفنية والأدبية في العالم العربي، بأن أكثر الناس استيعاباً للعالمية، هم أكثر الناس تنميطاً لها، لكن الناس الذين يخافون العولمة، هم الذين يتعاملون معها ولا يعرفون ذلك، فترى الطبقة المتوسطة، التي يُفترض أنها محافظة في العالم العربي هي التي تتابع الأفلام الهوليوودية مثلاً، وهي تزعم أنها لا تحب هوليوود، لكنها تتابع أفلامها.

■ إذاً هي الطبقة الأكثر تأثراً؟

■ طبعاً هي الأكثر تأثراً، وهي تتأثر بأي شيء، فتكتشف أن الذين يدافعون عن المحلية، هم أقل الناس محلية، وترى عائلات إسلامية محافظة، تتابعُ أفلاماً هوليوودية بحتة كما قلت، فأنت، كمستهلك لهذه الأفلام، لا تملك أية قضية، وهي متغلغلة فيك، ولا تملك أمامها ردّاً أو نقداً.

■ تقصد لا تملك ما أسماه ادوارد سعيد نوعاً من المقاومة النقدية لها، ليس بالمعنى العسكري أو العُنفي، بل الثقافي؟

■ برأيي أن الذي يحدث، يشبه قصةً قصيرة جداً لكاتب اسمه (مارمادول بيكتال)، الذي سبق وترجم القرآن، وأسلم لاحقاً، وعنده حكاية عن «كاراكوز» صعيدي في مصر، في نهاية القرن التاسع عشر، وجهه أحمر، ويتكلم بلغة عربية ركيكة جداً، لكنه، كشخصية محلية، استوعبت شخصية الجندي الانكليزي الوافد، وأدخلتها في نظام الكاراكوز الساخر، وعرفت كيف تضحك عليه. هنا، المقاومة تعني أن تأخذ المادة الأجنبية وتحاورها، وتستوعبها، وتُدخِلها في محورك.

■ المقاومة ليست الرفض، وإنما هي تمثّل وامتصاص؟

■ أنا بالنسبة لي، عندما أتى الطوفان، في عهد نوح، لم يقل الله لنوح تعلّم أن تحيا تحت الماء، بل أمره أن يبني سفينة، ويطفو فوق الماء، حتى يتحكّم بها، وبرأيي حتى الناس العاديين الأمريكان، يشعرون بقوة أمريكا، وطوفانها، ويعانون من هيمنة النمط الواحد، مثلنا، أو أكثر، وهم يشعرون بضرورة المقاومة.

■ أريد أن أعود إلى اهتمامك الأساسي. أنت شاعر وصدر لك حتى الآن ثلاثة دواوين شعرية من (خسوف الاسماعيلية) عام 1995، ومن ثم (فلك الأصداء) في 2003 والآن (أموريسكو ـ 2008). أود أن أبدأ طبعاً بسؤال عن الكتابة الإبداعية، بوصفك أستاذاً في هذا النوع من الكتابة، كيف يمكن أن نعلّمَ كتابةَ القصيدة؟ أليس الشعر نتاج موهبة؟ وهل يمكن ترويض المخيلة حقاً، وإخضاعها لضوابط ومعايير؟

■ واحدة من الإجابات أن الإبداع لا يُعلّم، ولا تستطيع أن تعلّمه، ولكن الطالب يمكن أن يتعلم، فالذي يحدث في ورشات الكتابة، أن الطالب، طبعاً، يجب أن يمتلك الموهبة، وأول بداية الموهبة هي الرغبة. إذا كان بالإمكان تعلم الرسم أو الموسيقى، فلماذا لا يمكن تعلّم الشعر!

■ إذاً أنت لا تعتبر القصيدة نتاج إلهام غامض، سحري، بل هي في نهاية المطاف، نص يخضع لمبادئ وأسس يمكن بكل بساطة أن نتعلّمها؟

■ حين يأتي الإلهام يجب عليك أن تشتغل عليه قليلاً، ويكون لديك استعداد وبحث، ويمكن بعد ذلك للكتابة أن تأتي، عندما تأتي. لكن أيضاً، هناك شعراء كثر مثلاً، حتى شعراء عرب، يكتبون بشكل يومي، فعندما يستيقظ (سعدي يوسف) كل يوم صباحاً، أحياناً يأتيه الإلهام، وأحياناً لا يأتيه، فأنا لا أقول أنه لا توجد قصيدة بدون إلهام. هناك قصائد، تأتي، ولكن أحياناً تأتيك فكرة، لم ترد في ذهنك من قبل، ولم تتخيلها، وهذا نوع من الإلهام. الموهبة أساسية، لكن التعليم يصقلها. في أمريكا يقولون للطالب الذي يريد أن يكتب عن البحر، أنّ أول شيء يجب أن يقرأه هو (موبي ديك) لهرمان ملفيل، ويجب أن يقرأ أيضاً (أوميروس) لديريك وولكت. عليك أن تراقب الشعراء الذين تحدثوا عن موضوع ما، وماذا فعلوا حياله، ومن ثم تشقّ طريقك بنفسك، والمهم في الأمر أن تجد صوتك أو تكتشفه، أي أن تحدث شرخاً في الحائط الكبير. حتى العرب كانت تنصح الشاعر المبتدئ بأن يذهب ويحفظ عشرة آلاف بيت ثم ينساها.

■ أود أن أستمر في السؤال عن القصيدة، وخاصة تلك التي تكتبها أنت. يلحظ المتتبع أن ثمة نزوعاً لديك للدمج بين البلاغي، الرفيع «Sublime» واليومي، المباشر، (conversational). ما سر هذا التناقض، إذا كان ثمة من تناقض، وكيف تجد التناغم بين الهاجسين؟

■ أنا الآن أراجع نسخة مترجمة من ديواني (فلك الأصداء)، بالعربية، وفيه، بالأخص قصيدتان طويلتان واحدة اسمها (في الجوار) وأخرى عن التلفزيون اسمها (بث) وهذه الأخيرة هي التي يوجد فيها شرارة الاحتكاك بين الغنائي والشفوي. في كلا القصيدتين، ثمة ما يشبه الكتابة الآلية، كما يقول بريتون ورامبو.

■ تقصد التداعي الحر للأفكار!

■ نعم، ولكن حتى التداعي الحرّ يجب أن يخضع لشيء من الرقابة. أنا في واحدة من القصائد كنت أحب أن يتصارع الغنائي مع اليومي، وهذا دائما موجودٌ عندي، حتى في الديوان الجديد، (أموريسكو)، وهناك شيء يشبه روح الحنين، من جهة، وروح البراغماتية الأمريكية، التي هي أصلاً لا تصدّق الشعر، من جهة أخرى. بالنسبة للغنائية، فأنا، كما قلت لك، أتيت من عائلة فلاحية من طبقة متوسطة، وليس لها علاقة بالشعر، أقصد تجنح إلى عدم تصديق للشعر. أنا دائماً لا أصدق الشعر، لكنني أدافع عنه، في نفس الوقت.

■ أريد أن أسلّط الضّوء على منبع الغنائية في قصيدتك. هل هي مجرّدُ حساسية رومانتيكيةَ متأخّرة، تعلّمتها من الشعراء الغربيين (بايرون، كيتس، وردزورث) أم أنها أيضاً مرتبطة بطفولة فلاحية؟ ما سر هذه النوستالجيا، وهذا التجاور بين الوجدانية المشرقية والبراغماتية الانكلوـساكسونية؟

■ أقول لك، إن قصيدة (مقدمة) للشاعر وردزورث، عمل مثير ومهم جداً، وأيضا فيه شجن. وقد تأثرتُ بها، وهي قصيدة ملحمية تحكي عن استعادة الماضي. أنا حقيقة تركتُ ليبيا وأنا شاب صغير في سن الخامسة عشرة، وكنتُ راغباً في الهروب، ولكنني أيضاً شعرتُ بعد مدة أن هناك أشياء لم تكتمل، وأن هناك أشياء كثيرة كانت جميلة. أعتقد أنّ ذكريات الماضي حاضرة في قصائدي.

■ إذاً هي حصيلة لتأثرك بالنمط الرومانتيكي، ممثلاً بالشعر الانكليزي، وبعض الأصداء البعيدة من طفولتك؟

■ أجل. أود القول إنني خرجتُ من بلدي، لأنني كنت أشعر أنه لا مستقبل لي فيه، مع أنه الآن أصبح لدي فيه حياة وأصدقاء كثر، أقصد ليبيا طبعاً. واستمر عندي نوع من الحنين إلى الحياة التي كان يمكن أن تحدث. ربما هو نوع من الحنين إلى المستقبل الذي كنت أعرف أنه لن يحدث أبداً، أو إلى الشخص الذي كان يمكن أن أكونه. أحن إلى شعور بانتماء ما، كان يمكن أن يكون، وهذا ما أعيش، بدونه الآن، ولكن، لا بأس.

■ من هو القارئ الذي تحب أن تخاطبه؟ هل هو قارئ عربي أم أمريكي، أم هو قارئ كوني، بالضرورة؟

■ يقول باختين في كتاباته الأولى، عندما كان عمره 22 سنة، وكان عبقرياً أصلاً إن الخطاب الشعري هو بين الشاعر وقارئ متخيل، أي أنّ كل قصيدة تُنبتُ قارئَها بنفسها. ثمة دائماً قارئ وشاعر متخيل، وهما الاثنان في غواصة في قاع البحر، لا يؤثر فيهما الرأي العام، ولا تؤثر فيهما شخصية الشاعر ذاتها. أنا أتوجّه إلى قارئ مركّب، عربي وأمريكي، والشاعر (ويتمان) موجود في كل كتبي، وبالطبع القارئ الأمريكي يعرف (ويتمان)، لكن هناك قصائد تضم رموزاً قرآنية وكنعانية، وسواها، قد تصعب على القارئ الأمريكي، وليس، بالضرورة على القارئ العربي.

■ ذكرتَ، من قبل، ويتمان، ذاك الشاعر المتدفق كالسيل، وهو يختلف كثيراً عن إليوت، الميتافيزيقي، الفلسفي. ماذا تعلّمت من (ويتمان)؟

■ من القصائد التي أحبها للشاعر (ويتمان) قصيدة أسمها (النائمون) حيث كتبها بروح الحنان والمحبة، وتجده يخلقُ من نفسه ملاكاً آخر، وفعلاً تشعر فيها بروح الانسيابية، والرغبة في الاحتواء، والالتحام بالآخر.

خالد مطاوع

■ ما علاقتك بالمكان كشاعر؟

■ الحقيقة أنني لا أعرف ما إذا كنت أحبّ اكتشاف الأمكنة، أو أنني لا أجيد اكتشافها... أنا دائماً أتكلم عن المكان. وثمة مدن كثيرة في قصائدي. هناك من يقول إنني أحاول أن أكوّنَ خريطة أخرى للعالم، وربما مشروعي الأخير الذي أقدمت عليه، وهو إعادة النظر في تاريخ ليبيا، أو الشخصيات الليبية أو المنطقة الليبية، بعد الاحتواء الإغريقي أو الروماني.

■ تقصد إحياء فكرة التعددية الثقافية والأدبية المرتبطة بالمكان؟

■ بالضبط. مثلاً لدي قصيدة طويلة اسمها (شرق قرطاج) وهي بمثابة استعادة للتاريخ الروماني والذي هو جزء من تاريخ ليبيا. ثمة دائماً أولئك الأفارقة الذين يأخذون مراكب من ليبيا، ويريدون الذهاب بها إلى إيطاليا. هذه اللعبة التاريخية ما زالت مستمرة حتى الآن. من هنا أشعر أنني دائماً في المكان الذي هجرتُ منه. ويصبح التاريخ نفسه طريقة في العثور على مكان خاص بك.

■ دعني أنتقل إلى سؤال عن علاقتك بالشعر العربي الحديث، هل تواكبه؟ هل أنت مطلع على الشعر الجديد الذي يُكتب في العالم العربي، ومن هم شعراؤك المفضلون؟

■ مطلع بقدر الإمكان، وأنا الآن على وشك نشر ثامن ديوان مترجم لي، هو (مختارات لأمجد ناصر). كما أنني على وشك الانتهاء من نشر مختارات كبيرة لأدونيس.

■ وطبعا صدر لك مختارات بالانكليزية (لسعدي يوسف)، ونلت جوائز قيمة؟

■ أنا ترجمت كتباً لشعراء لم يكونوا معروفين منهم مرام المصري، وجمانة حداد، وايمان مرسال. أما فاضل العزاوي فقد ترجمتُ له ديوانين. المهم أنني مطلع بشكل جيد على شعر الشعراء الذين ترجمتهم في كتب، مثلاً فاضل أو سعدي يوسف أو أمجد ناصر أما، أدونيس فصعبٌ، ومشروعه كبير، وأنا ما زلتُ لم أستوعب كتاب (الكتاب).

■ أنت تترجم كتاب «الكتاب»؟

■ لا، هي مختارات تغطي أكثر من نصف قرن من مسيرة أدونيس الشعرية. الشعر لا يتغير كثيراً، وجوهرياً، من جيل إلى جيل، ونحن لسنا إزاء سجل مدني. وعودة إلى سؤالك، تستطيع أن تقول أني مطلع شيئاً ما، وأقرأ ما يُكتب في جريدة (الحياة) وفي (القدس العربي) و(السفير الثقافي) بالطبع، ولكنني لا أستطيع أن أقول أنني ملم بما فيه الكفاية.

■ أنت مطلع على الجدل الدائر بين الشعر الموزون والمقفى، وبين قصيدة النثر الخالية من الوزن، لكن الغنية بالإيقاع. ما مفهوم الإيقاع عند خالد مطاوع، وكيف يترجم نفسه في قصيدته الإنكليزية؟

■ تستطيع أن تقول أن أذني الإنكليزية أقوى من أذني العربية، فأنا أحياناً لا أسمع إيقاع القصيدة العربية، بقدر ما أسمع الإيقاع الذي ينسجم معي. خذ شاعراً مثل سعدي يوسف، إنه يكتب التفعيلة غالباً، لكنني لم أبحث له عن أوزان meters، في الإنكليزية. أنا شخصياً أكتب القصيدة على غرار تيد هيوز وليس روبرت فروست، أي أكتب الشعر الحرّ، وهذا يعني أن الإيقاع مهمّ جداً بالنسبة لي. وقد ترجمتُ سعدي بروح «رتمية» ولكن ليس بروح وزنية.

■ الوزن لا يترجم ولكن الإيقاع يمكن أن يتحوّل؟

■ أنا قمتُ بذلك، وقرأتُ مع سعدي القراءة الأولية، وحاولت أن تكون في نفس عدد الدقّات أو نفس عدد المقاطع الموجودة في البيت تقريباً. فالإيقاع إذاً موجود في الانكليزية، ويمثل حركة ما في مقطع طويل أو قصير، وفقاً لفكرة تجذب تلك الدقات، وتعكس أفكاراً، ناهيك عن وقفات الصمت، وأنا منتبه لهذه العملية بشكل غريزي، عفوي، وليس بشكل مدروس، وفي شعري، يهمّني جداً قراءة القصيدة بصوت عالٍ، لتساعدني في الكتابة أو الترجمة.

■ أحياناً تجد خللاً إيقاعياً فتعيدُ كتابة المقطع، ولكن ثمة قصائد تخفي دلالاتها أكثر مما تُفصحُ عنها. كيف تتعامل، كمترجم، مع تلك الفجوات أو ذاك التواري الدائم للمعنى؟

■ لا أحبّذ مقولة «الترجمة خيانة». بالعكس، الترجمة أمانة كبرى، والترجمة بالنسبة لي هي نفخة الروح في الطين، فهي صعبة وأنت تحاول، كما يقول الناقد هارولد بلوم، أن تسيء قراءة النص بقدر كبير من الانتباه. أنا مع مقولة بلوم هذه حول مفهوم القراءة القوية الضالة. إن وجود ما يسمّيه بلوم قلق التأثر، بين المترجم والشاعر، حالة صحية، فأنتما في النص الواحد نفسه، لكنك، كمترجم، تحاول أن تجعله ملكك. هو لك وليس لك، في الوقت نفسه. إنّ خلق التناغم والموازاة بين لغتك، ولغة النص الأصلي، هو الرّهان. هي رقصة طويلة، يحاول الاثنان من خلالها الاقتراب كثيراً من بعضهما، لكي يرقصا معاً.

■ هل لديك نظرية أو فلسفة خاصة بالترجمة، أم أن النص هو الذي يفرض منطقهُ؟

■ إحدى التحديات التي واجهتني في ترجمة أمجد ناصر مثلاً هو أنه يكتب قصائد الكتلة في ديوانه (حياة كسرد متقطّع). وثمة لعب على الجملة العربية بحيث تبدو طويلة جداً، وكان لا بدّ من كسرها، وتقطيعها. ذكرتُ هذا لأقول إنه لا توجد فلسفة خاصة بي، ولا تستطيع أن تقول أنك تريد أن تتبع فلسفة محدّدة. أؤمن بالنظرية البراغماتية، فالحلول، في الترجمة، تأتي من خلال التجربة.

آمال نوّار: «كمرآة في ذهنها فحوى الحواسّ»

نصر جميل شعث *

■ بعيدًا عن الطوفان اليومي للنصوص والمجاميع الشعرية المكتوبة على إيقاع التساهل وسهولة النشر، وعلى وقع المقالات الصحافية المشاركة في تطبيع هول الرداءة؛ لعدم وعي الذهن بمبدأ المرآة، ولعدم التفريق بين الشعر وتفاصيل السطح التي قوّضت العبارة والهيبة في القصيدة؛ وبعيدًا عن تواطؤ النظرة المكبوتة مع بدعة الاستعراض الإيروتيكي المكتوبة، وما إلى هنالك من أضواء فجّة يَخجل منها مثالُ الضوء، ويخجل منها مُواطنُ الظلّ .. بعيدًا عن كل ذلك، وقريبا من الذات في الظلّ الخلاق؛ تعود مواطنة الشعر، الشاعرة اللبنانية آمال نوّار (المقيمة في أمريكا)، لتقدّم للمشهد الشعري العربي مجموعتها الشعرية الثانية الموسومة بعنوان: «نبيذها أزرق ويُؤْنِسُ الزجاج»، (دار النهضة العربية، تموز 2007). وذلك بعد أن أصدرت مجموعتها الأولى بعنوان: «تاج على الحافة» (دار الفارابي، 2004). حيث نرى مهارة آمال نوار الشعرية، خلال أنشطة الحواس والشعور المتلاحقة؛ على أنّ ما تتميز به قصائد نوار هو التؤدة، وامتلاكها قاموسًا من المفردات والتراكيب والاستعارات والصور الفريدة واللدنة المنحازة للرمل والحجر والصلصال، والموازنة بين الرومانسية والايروتيكية. بجماليات الانحياز والتوازن، هذه، تحتفظ الشاعرة، بخصوصيتها التي تميّزها عمن حولها من «اللبؤات» أو «اللمْبات» الإعلامية المبذولة في فضاء الورق والانترنت. وهو ما كانت عبّرت عنه نوار في أكثر من قصيدة، عن إيثار ذاتها الشرود إلى «الداخل»، والإقامة في «الظل»، فكلاهما مَعيْن وسَماء الموهبة. ولنستشهد، مثلا، بقصيدة «عربة وهم»، والتي فيها تقول نوار: «ما حاجتي للضوء/ حين يَجري فيّ النهر/ وعيني الغريقة في بطن عيني العميقة؟/ ذلك أنني كنتُ دنيا أضوءُ وأحلك/ أمشي وأنا شاردة خلف الباب».

نوّار في غربة الظلّ:

إذن، تبتدئ الشاعرة نوار مجموعتها الجديدة بقصيدة تحمل عنوان: «في غربة الظل». وما بين عنوان المجموعة وعنوان القصيدة الأولى نَلحظ ـ عشية المضيّ في عالم الشاعرة ـ البنية الدلالية العامة للمجموعة، خلال هذا التقابل بين «غربة» كوضع وموضوع وجودي، وفعل المضارع «يُؤنسُ». وكذلك بين «الظلّ» كغموض وإيحاء، و«الزجاج» كشفافية بوصفه بيانًا للون نبيذ الشاربة الشاردة الغائبة، التي يَعْبُرُ بها النبيذ الأزرق غايةَ الوصال؛ إذا ما علمنا أنه المبتدأ والفاعل، معًا، في عنوان المجموعة. ولكنه يؤنسُ الزجاجَ من الداخل. وهكذا، يؤهلنا وصفُ ما تقدم لقراءة نوّار في غربة الظلّ. فمنذ تلك القصيدة الأولى تراوح الشاعرة كتابة حَرَجها وحيرة إجابتها أمام برودة الليل وفراغ البئر، أي أمام سؤال النار وسؤال الماء. فتتساءل: «بأي حبر أدفئ شعور الليل/ وبأي كلمة أصيب وتر البئر؟» . وتظهر حقيقة انفصال الزجاج عن الحلم عندما يُصاب الزجاج بالمؤثرات الخارجية، فيعيق ذلك وصالَ الرؤية، الحلمَ أو الرؤيا. لذا تعبيرًا عن خطورة الوضع الخارجي ترسم الشاعرة لها جسرًا، في الأفق، بين الهواء(القلق) وظلها(الوهم).. والنتيجة أنها ترى ذاتها في مرآة الغياب. ونرى، بدورنا، « امرأة الثلج» في مرآة الحضور، تكتب عنها امرأة ثالثة، بلغة حياد إيجابي، طالبة من الرائي النظر بظاهر العين وبطنها إلى الوضع والحال: «أنظر إليها في الصقيع/ كيف هي منغلقة على ذاتها». ولكن حالة الانغلاق، هذه، والتي تستند إليها شعرية المجموعة؛ لا تؤخذ بالمعنى الذي يعلّله علم النفس، بل بالمعنى الذاتي المنفتح على فلسفة الاتجاه للداخل. ذلك أنّ الأرض باردة، مثلما تصرخ الشاعرة بذلك، في قصيدة «شجرة أول الليل، وآخر البحر» ، قائلة: «أنت باردة أيتها الأرض/ باردة/ حتى ولو اشتعل زيت بحارك/ في دم الحجر».

وعليه، فقصائد الشاعرة هي وصال روحي، بطاقة إيروتيكية متحولة في العمق. فلا يَصعد الجسد لسطح لغة الاستعراض، ولا تظهر رموز الاتصال العضوي. وإنما هي طاقة صادرة عن نشوة، وعن حلم يسري في جسد الأنثى/ الكتابة؛ منشدًا لحظة الإفاضة العظيمة على برودة الأرض القاصرة عن المرئي في مرآة الصفاء الذهني الصادر عَن ـ والمنعكس على ـ والخالق لـ ـ نشوة الحواس وجموحها وتماوجها وتمازجها في هدأة زرقة النبيذ المرئي كبيان كاب، للرائي، من خارج الزجاج. لذا، بقدر ما تبحر العبارة الشعريّة في تحولات الاستعارات والصور، للتعبير عن شهوة الجسد وحرارة الداخل، بقدر ما تشتهي الشاعرة الغموض كمتعة وكشكل من أشكال الوصال والحلول في العتمة والظلّ بوصفهما مَعْقلي الحنان والحنين السرّيين: «إذ غير متاع الظلمة/ ما الذي يؤخذ إلى أحشاء البحر؟»، وهي بهذه الزرقة المظلمة ليست متشائمة، من الداخل، ولا قصيدتها مثقلة بالتراكيب المأساوية المدفوعة، بوقع الخارج مباشرة عليها، وإنما هي عاشقة وصال وحالمة. فهي ذي تقول: «بلؤلؤ أعمى لفرط أسراري أشتهي وصال كلماتك»؟! وهذا التكتم الداخلي على وصال الكلمات/ الشعر بمكنون الأنوثة، إن هو إلا مواصلة نوار إعلاءَ غنائية الظلّ، في الوقت الذي تصل الآخر المطلق بالمخاطبة، وتجهر للقارئ بالشعر الجميل، حتى غدا الجهر أناها، وهي ظلها، في قصيدة «أغمض عليّ القلب»، التي تقول فيها: «كأنك الجهر وأنا الخفاء/ كأنك أنا، وأنا ظلي». وعلى

آمال نوّار

طريق هذا التفاعل الشعري بين الأضداد، تمشي الأنوثة ذات التواضع الرومانسي وذات الكبرياء الشعري أمام الطبيعة؛ فنستمع في قصيدة: «العصفور الناسك» لهذه الغنائية الهادئة والصافية: «أنا الأقلّ من خفقة عصفور،/ والأضلّ من خيال ريشة،/ والأرقّ من بصمة ضوء على المياه».

كمرآة في ذهنها فحوى الحواس:

تستخدم الشاعرة نوار كلمة «ذهن» في ثمانية مواضع خلال قصائد المجموعة، وقد استدعت هذه الملاحظة تمريرَ اليد داخل السياق للمسه ومعرفة أبعاد الكلمة؛ فكان معناها في كل مرّة يشير إلى صفاء القريحة وطراوة الغموض بالايروتيكا ونشوة المزاج. فضلاً عن التمتع برؤية الإيروتيكيا خلال فنّ إضافة الشاعرة العناصر(كالماء) للذهن؛ لأجل إنتاج وتوليد جماليات الحرارة والنضج الجسدي الشعري ووصال الآخر، في الطرف البارد البعيد، بإشاعة غنائية الحبّ والصفاء المخلوقة من ثلاثية الماء والجمر والحليب: «من ذهن الماء تقطفني/ فاكهةَ جمر/ بفم فجّ يسكب حليبَه من عطش». وهذه الفنون سوف تبدّد شعور الخوف من الماء، أثناء تحولات الجسد. فمن الخوف إلى اتقاد شهوة البحر في الرمل. وهذا الإقدام الايروتيكي يظل ما قادرًا على التمسك بذرائعه للنجاة، ووصْل برودة الأرض ويبابها بروح الغمام. إنها صلاة في الظلّ للسماويّ؛ لوصال الرمل وخلق الحبّ من الصلصال: «يا روح الحبّ في الغمام/ صيّر الحبّ من صلصال»، وهذا هو ما رفعته الشاعرة، في قصيدة «صلاة للحالم بجنية البحر» للسماء. وأما في قصيدة «على بعد شمس»، فقد كانت غنائية القدرة على خلق تحولات الكون بالطاقة الايروتيكية لدى شاعرة التراب هكذا: «ابتعد/ فأنا حين أشتهي البحر/ كل شيء يغدو رمليا فيّ/ كل شيء. إلى جانب ذلك، ثمة التذاذ بفنّ إيواء الحسي في الذهن وصدوره عنه؛ أي الصفاء والجوهرَ والنشوة والمرآة .. فلتركيبة «ذهن الماء» إيقاع الأنوثة التي: «مياهها صافية وثوبها يعكس الخرَير». كما يشير استخدام الشاعرة المتكرر لكلمة «ذهن» إلى تشكيل ورسم وصقل الآنية والخارطة والمرآة، بفعل النبيذ الأزرق الكوني؛ إضافة لحرية المخيلة بشرودها وسياحتها، وسفر الذهن وحلوله في نبيذ الذات.. وفي امتداد زرقة البحار والمحيطات، أو نفاذه وحلوله في حجر قريب، وتحوّله من علانية الصفاء والشفافية في متناول الحواس، إلى الغموض والإقامة كجوهر، كسرّ، يغذي مخيلة الحواس، كلما أغمض، على سره، وامّحى في الضوء، كـ«يد محفوفة بالعشق» .. «كأنها آية رمل في كتاب الريح/ ولا يزيدها الضوء إلا امحاء».. حيث في قصيدة «في غربة الظل»: «بعيدة المراكب عن ذهن المياه/ وها الحجر يشع بعماء سره» ، وفي قصيدة «جوع بلا قرار»: «من ذهن شريد تدوم فيه الصيحات» ، في قصيدة «يد محفوفة بالعشق»: « لمستك فضاء لا يُسبر باللمس/ أراني وأسمعني وأشمني وأتذوقني/ أنا القليلة فيها كطير/ كذرة غبار/ في ذهن الخارطة»، في قصيدة «غابة الرخام»: «وحدي على أرصفتك يا روما/ ثمرة نسيان/ عظامك تَعصف بالذاكرة/ وأنا حبر يمحي في ذهن الشطآن» ، في قصيدة «لأنك قلبي»: «من ينقب في الثلج/ عن حُروق شمس علقت/ في ذهن الجرار»، وأخيرًا في قصيدة، أهزوجة خادمة في منام الجسد» تقول الشاعرة: «متروكة كالأسى في البحر للصياد/ كمرآة في ذهنها فحوى الحواس/وكنت لا أحدس ولا أستشف/ لا أقتضب أو أكثف/ لا أراود أو أستعافُ/ متروكة في بعد يجهل أني فيه أجهل/ أحيا بموات يقظتي/ كخشخاش «عمر الخيام»: خادمة طيور/ وجسدي يؤكل لفرط المنام». وبذا، فإنّ الغموض ليس موضوعًا مقصودًا في القصائد، بل هو نتاج خصيصة رفض العيش في الأضواء، وهو، تاليًا، نتاج تزاحم أنشطة الحواس والشعور فيما بينها، وتترك الشاعرة لنا قصائد عالية الكثافة، تغمس ذهن القارئ بطراوة الغموض وتلفحه بفحوى الحواس. فيصبح الغموض كذات امتدادًا يفتح المدى على الاستقبال والتأويل، ومن طريق ذلك هو«وصال المسافات» .. بالكلمات.

---

* شاعر من فلسطين

«أعطيت المرآة ظهري» لبروين حبيب

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار الكوكب الشقيقة لشركة «رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت ديوان جديد للشاعرة البحرينية بروين حبيب بعنوان «أعطيت المرآة ظهري».

تبرز بروين حبيب من بين الشاعرات القليلات اللواتي يمتلكن مخزوناً ثقافياً كبيراً وموهبة شعرية مصقولة. فهي متمكنة من العربية، لغة وشعراً وأدباً. ولها خبرة في التعليم واعداد البرامج التلفزيونية وتقديمها وباحثة في «تقنيات» الشعر.

بداية، يراود قارئ الكتاب شعور بأن الشاعر غارقة في «أناها» لكن اذ يتعمق في المضمون أكثر يدرك أن ما ينطبق على بروين ينطبق على كثيرات غيرها، وأنها الناطقة، هنا، بلسان «نصف الدنيا» ولا بد للنصف الآخر من أن يقرأ هذا النصف ويفهمه.

الشفافية ـ الرقة ـ صدق المشاعر ـ تأجج العاطفة عناصر تطغى على الشعر النسائي ومنه هذا الديوان. أما الموضوعات فمحورها الحب، الرجل، الوحدة، الألم الخ.

وفي قصيدة من الكتاب بعنوان «أنا الأقحوانة»:

ذهب الرجال الى ظلالهم/وتركتُ في حيرتي/أنا الوردة العابقة بفكرة الحب/ نضرة، وذابلة، ومصوّحة الألوان/ أمر بنافذتي موصدة، ويمر بي النهار غريبا..

ذهبَ الرجال الى شمس اعمالهم/ وتركتُ، أنا الأقحوانة/ في الظل/ أشربُ/نورَ أمسيتي.

قصائد

منذر العيني *

الخريف

الخريفُ ليسَ هادئاً. برياحه التّي لاعبتْ أطفالَ القرية ترَكَنا في المهبّ. الأقحوانُ و شقائقُ النعمان حتّى أعشاب الإغريقِ الشوكيّة احتضنتنا بينَ أكمامها و تمنّتْ عودةَ الخطّاف.
يا أزهاري النّكرة حتّى أنت لحقك الطّيشُ.
زخّاتُ الرّؤى تطرقُ أبوابَ الحَصّاد عندَ مُنعطف وادي «بليبانْ» والشّعبةُ خزامى منْ غيابْ . برياحِه التّي لاعَبَتنا جلبنا قناديل المطرْ ...صنعنا الرّبيعْ ....
مَنْ منكُمْ كانَ معنا..!؟ ....

غُبارٌ صاعدٌ

غُبارُنا يصعَدُ منْ أقباس شيطانة حانة «البلاصْ» مثلَ رياح حاورتْ امرأتنا البتُولَ بالأصداءَ منْ «سُوسة» ناولَتنا الكأسَ منَ العلياء ياقوتيّةً كانتْ تُعرّي صدْرَها للماء كالمُغتسلة.
حوّاءُ خضراءُ لَعوبةٌ تمامًا مثلَ نارْ. تُتْلفُ أسماءَ نَسيبي لولبيّةَ المسار. مُبتدئةً نهايةَ السّقوط بالفجأة البيضاءْ. يا واهبتي أسمائيَ السّبعةَ من سرِّ النّداءَ لِملمي زَينتَكِ الورديّةَ المُرتَقبةْ فَإنّني همتُ بعيدًا في المَمرّ.
كما لوْ أنّنا بِتنا على أعتاب «تانيتْ». دُعاءً كانت الأمطارُ تنبحُ الصّدى للرّوح فينيقيّةً الصّلوات أسلمتنا الكيانْ .....
إلى دارتنا عُودوا و أشعلوا شُموعَ عيدكُمْ.
سيُزهرُ الصّمتُ على أصابع السّاحرِ
يُزهرُ الغُبارُ في أكفِّ النّدماءْ ....

عيدُ الشّهداء

يومَ الشّهداء تركُسُ فوقَ جَبهتنا مناقيرُ الجنِّ : الدُّوريُّ نورَسةُ البِحارِ و طائرُ «البُرني» خُطّيفاتُ باب البحر .
الظّلُّ المَهيبُ على الرّصيف بدا وحيداً ظلّ يراقِبُني و يدعَكُ ضوءَهُ لجرار ليلته على مرأى الشّهيدْ .
سَقَيْتُ قبرَي ماءَ كرمَتِه كأنّي لائذٌ بالموتِ يومَ الجمعِ........
يا طيورَ جنّيتي أحضنوا «حشّادَ» و كونوا قافيتي الشّريدةْ ......
....

طلّليّة نائمة

الطلّليّة النّائمة على أجنحة الصّمت رسمتْ ما كانَ ينشُطُ على حائطنا العتيقْ. لا تأسفي يا وقفتي. الأخلاطُ ترتاحُ على كفِّ الجنِّ سأُكملُ قهوتي الرّديئةَ ثمَّ أرحلُ.
السّواحلُ الآنَ نُتوءاتٌ بيضاءُ مثل شيخوخة تتدرّجُ نحوَ القبرِ و البياضُ الجيريُّ أمامي مثلَ أعشاشٍ مرئيّةً تحضنُ صولةَ الجائل.
بينَ بياضي و رماد الوقفة دائمًا هنالكَ درجاتٌ عاشقةٌ هيَ مسارِبنا التّي تصنَعُ جُغرافيا النظرة الحرونة.........
منحورا على شاكلة أضحية العيد الوَجهُ مُلقى على القارعةِ والعينان تقرآن وشَمَ الطّريقَ الميّتة الحيّةْ..........
استعينوا بطلليّتي النائمة خلفَ قرابين الفجأة كي تفقهوا لولبيّةَ النبش في ذاكرةِ سوداءْ كي تُدركوا اللّحظة الغسقيّةَ بينَ الموتِ و الولادةْ ....
الأخلاطُ على البياضِ كبرازخَ تتنفّسُ هاملةً على لوحةِ الأعمى
....
هي مسارِبنا التّي تصنعُ جغرافيا النظرةِ الحرونةْ ....
....

حبٌّ مدفونٌ

القبورُ المُتّكأُ ظلّتْ أرائكَ لعصافير «السّماريسْ» و حجل السّباسب السّفلى افترشَ ظلّها الأُقحُوانُ الدّمويُّ و عرّش فوقها زغبُ الرّذاذِ البُنّي ....
من يدري أنّ في جوفها ظلُّ امرأتي الفينيقيّةْ
من يذكرُ أنّي متُّ أُجلّيها على مرأى عرائسِ الأبيضِ المتوسّطْ
من يرسمُ هيئتنا تحتَ ستائرِ «تانيتْ» وهيَ تخبزُ غيماتِها في أفق قرطاجْ.......
لا أحد في اللّوحةِ غير فراشاتِ «أبولونْ» تلقفُ حسَّنا بوحي من بارئها الموت...
رفرفي بيننا يا جنّيات المزارْ حُبّنا يلبسُ جهازهُ الجنائزي لربيعٍ أخّاذٍ على مرأى البحرْ...

جنون

السّوناتاتُ القادمةُ من أعماق جوستينيا :
أهيَ ما تبقّى من الوشم على خدِّ امرأتي الخضراءْ؟
أهيَ صياحُ الرّيح في صَدفِ الأيّامْ؟
أهيَ كوكبةُ الكورَس الماضي إلى حربِ العصاباتْ؟
أهيَ نداءاتُ البابليّةِ السّوداء في عاصمة الفاطميينْ؟
أهيَ «وامُعْتصماهْ» الكاهنة لجبالِ الأوراسْ ؟
أهيَ شهقاتُ الموت على شفاهِ الثّوارْ؟
أهيَ زفراتُ المماليكِ في رمضاءِ القيروانْ ؟
من يدري ؟....
إسألوا «ديدْجايْ» مجنون
«جوستينيا» إنّهُ شيخُ طريقتنا في
هذه الحضرة و إمامُ دعوتنا إلى
الموتْ...
هيَ كلُّ هذا وأكثرْ
.............السّوناتاتُ تحضُنُ ريقَ
الحياةْ..........

عتبة أحمد الأسود

الوردةُ تلحسُ أقدارَ الفراشاتِ القادمةِ من
أفق أسودْ
الكائنُ يرتجفُ من عذابات الرّحلةِ
النجمةُ باكيةٌ أمامَ أطفالِ الرّيحْ
الأنوثةُ لا تتركُ مُطلقًا مراقدها
اللّيليّةَ
الأُمُّ تحضنُ بؤسَ العالم منْ
بحّارعتيقْ
كمْ هوَ صعبٌ قدرُ الفأرِ إلى البحر .....
رغمَ اللّحظة السّوداء الذّئبُ يعرفُ جيّدًا قممَ الجبالْ ....
التّعريفاتُ هذه بقايا الحلم على ظاهر الذّاكرةْ
.................سماءٌ بأقمارٍ أُرجوانيّةٍ تقطرُ مطرَ النسيانْ
..................وجوهٌ بتجاويفَ صحراويّةٍ تنظرُ للعدم و تتقيّأُ
رمضاءَ الحالة ....
بيوتٌ بجليزاتٍ غبراءُ تحضنُ دبيبَ العناكبِ
من أدراَنا نحنُ بها؟
الوردةُ و الكائنُ و النجمةُ و الطّفولةُ والذّئبُ و البيوتُ
والسّماءُ و الوجوهُ أسماءٌ سميناها لنَسقيَ وادي النملِ حكاياتِ
السيّد «م» .
وحتّى تلبسَ عاشوراء طينةً بيضاءَ يومَ الحفلِ سقينا العتباتِ
دمَ الدّيوك السّوداءْ.
كلّهم سجدوا للظلّ إلاّ هو ظلَّ واقفا في بؤرةِ الشّمسِ......
مررنا أخيرًا إلى علياء المتاهْ
كم أنتَ مُباركٌ يا قدري المُذنب.

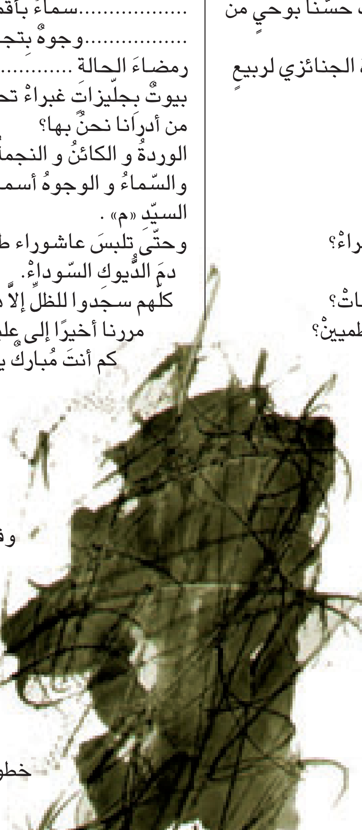

تحتَ سماءٍ واطئة

ثانيَ اثنين نمضي إلى حُلمنا ليسَ ثالثُنا
غيرَ وردة «ايكو»
وقيثارة الرّعويِّ «أُرْفيُوسْ». وقعُنا يُنبتُ
الأخضرَ اللّيلكي في بياضِ المسافة.
الحلمُ حُلّتُنا وترٌ في الظّهيرة فصلٌ
من الجاز بيضاءَ كانتْ ترانيمهُ
للملائكةَ العُزّلِ البررةْ.
ثانيَ اثنينَ يقفزُ منّا الغيابُ
على جنباتِ الطّريقْ غنائيّةْ
تركبُ الموجَ تخلقُ ما لا نرى. مُجنّدةً
خطواتنا تُسمعُ الحدّةَ الغسقيّةَ للشّمس.
اثنانِ لا ثالثَ الآنَ غيرهما يُنبتانِ
الطّفولةَ من رحم الغيب ظلّي ووجهُ
رفيقي الذّي جادني ماءَ صُدفته
النّزقةْ......
.............فلتجودي بمائك يا
صلواتي الجميلةْ.....

«السيتكوم» المصري نموذجا:

عن كوميديا الموقف التي بلا كوميديا ولا موقف!

أحمد يوسف *

■ في مسرحية «تخاريف» للينين الرملي ومحمد صبحي نمرة كوميدية شديدة السخرية والمرارة، عن شخصية تدعى «سئيل»، وهو النطق العامي في مصر لكلمة «ثقيل» بمعنى المبالغ في ثقل الظل والرذالة، لقد فرض هذا السئيل نفسه زعيما يخطب في الجماهير، ويضع ما يتصور أنه الفلسفة لسياساته، وكانت هذه الفلسفة دائما عبارة عن الصفحات الأولى من كتب لم يقم أبدا باستكمال قراءتها، وهو ينتقي منها سطرا من هنا وسطرا من هناك لكي يضع «نظاما» هو أقرب إلى الفوضى الشاملة، لكنه يناسب احتياجات سئيل وحده، وبعد ذلك فلتذهب الجماهير التي يزعم زعامتها إلى الجحيم!

إن وجدت تشابها بين هذا السئيل وبعض الزعماء المزيفين (خاصة الجدد منهم) فذلك ليس محض مصادفة، إذ يتصور الواحد منهم نفسه مدرسا في فصل دراسي، يجلس أمامه التلاميذ بينما يقف شارحا بعض العبارات الغامضة على طريقة الاستهداف الجغرافي للفقر، أو مدافعا عن تركز الثروة والسلطة بحجة أن «الملآن سوف يصب يوما على الفاضي»، ويتصور أن تلك هي السياسة!! للأسف أصبح هذا هو المنهج السائد في معظم نواحي حياتنا، تكاد لا تعرف أحيانا ما هي المؤهلات أو المواهب التي جعلت إنسانا بلا موهبة من أي نوع يتربع على قمة سلطة ما، أو ما الذي يتيح له أن يصبح صحافيا مثلا أو مذيعا أو ممثلا أو مؤلفا أو مخرجا، وذلك لأننا فقدنا «المسطرة» التي نقيس بها في هذا المجال أو ذاك، وأصبحنا نأخذ من الأمور قشورها دون جوهرها في كل شيء، وسوف أضرب لك هنا مثلا بما يطلقون عليه «السيتكوم» أو «كوميديا الموقف».

منذ سنوات قليلة كنت إذا فكرت أن تتحدث عن هذا النمط الفني من الدراما التليفزيونية لوجدت استهجانا كأنك تتحدث عن كائن خرافي، فالمسلسلات بشكلها السائد لدينا منذ نصف قرن هي التي يعرفها معظم المنتجين والمؤلفين والممثلين والمخرجين، وفجأة ومع ظهور حلقات كوميديا الموقف الأمريكية على شاشات بعض القنوات الفضائية اندفع الجميع لعمل «تقليد» لهذا النمط، ولكن على طريقة «سئيل» الذي لم يقرأ من الكتاب إلا بضع صفحات، لقد فهمنا منه أنه أرخص في تكاليفه من المسلسلات، فهو لا يحتاج (من وجهة نظرنا الضيقة جدا) إلا إلى ديكورات قليلة، وعدد محدود من الممثلين، نتعامل معهم بطريقة المسرح المرتجل في الموالد، فلتعطهم «موقفا» ما واترك كلا منهم يرتع ويلعب كما يحلو له، ولأنها «كوميديا» فإن على هذا الممثل أو تلك الممثلة المبالغة في الحركات لدرجة «الفرسكة»، لا يكاد أن ينقصهم إلا ارتداء ملابس المهرجين حتى تشعر أنك في سيرك بالمعنى الكامل للكلمة.

أرجو أن تتأمل على سبيل المثال لا الحصر حلقات «راجل وست ستات» أو «تامر وشوقية» أو «العيادة» أو أي «سيتكوم» مصري آخر، ولتسأل نفسك بعدها: هل رأيت مرة واحدة في حياتك من يتحدث أو يتصرف في الحياة «اليومية» و«العادية» بهذا الشكل الذي يتحدث ويتصرف به الممثلون، الذين لا يجدون فيما يبدو نصا كتبه مؤلف، أو مخرجا يدير العمل، فأصبحت مسؤوليتهم الوحيدة هي «إضحاكنا» بالمعنى البدائي للكلمة، ممثل يصفع آخر على وجهه، وممثلة «تطجن» في الكلام في سوقية بينما أخرى تصطنع الرقة الركيكة، ويطيح الجميع بأيديهم وأحيانا بأرجلهم ويتحركون في هستيرية، ولتبحث بعد ذلك عن الكوميديا أو الموقف فلن تجد لهما أثرا.

لقد وضعت كلمتي «اليومية» و«العادية» في الفقرة السابقة بين أقواس لأنهما جوهر أي كوميديا موقف، في الوقت الذي لا يلتفت له صناع مثل هذا النمط عندنا. الغريب أننا عرفنا كوميديا الموقف في الإذاعة منذ أكثر من نصف قرن مع «عائلة مرزوق أفندي»، ثم في التليفزيون مع «عادات وتقاليد» في الستينات، ثم «القاهرة والناس» في السبعينات، وبعدهما في «عائلة ونيس» بأجزائه التي لا تزال تتوالى بنجاح، وكان عماد هذا النجاح في كل هذه الأمثلة هو أنها فهمت جيدا جوهر كوميديا الموقف منذ نشأتها في الراديو الأمريكي ثم في التليفزيون، ومنها انتقلت إلى كل بلاد العالم، هذا الجوهر هو: مجموعة من الشخصيات الدرامية المرسومة جيدا (وليس مجرد خطوط خشنة غليظة كما يحدث عندنا)، وهذه الشخصيات ترتبط بعلاقة ما، أسرة أو صداقة أو عمل أو سكن، وعندما ينشأ «موقف» ما فإن لكل من هذه الشخصيات رد فعلها، الذي قد يتلاقى أو يتنافر مع ردود أفعال الشخصيات الأخرى، ومن ذلك تتوالد المفارقات وتتصاعد إلى ذروة، لكي تجد حلها في نهاية الحلقة.

لقطة من مسلسل «راجل وست ستات»

قد يقول قائل: طيب، أليس هذا هو ما نراه في كوميديا الموقف عندنا؟ والإجابة تبدأ من رسم الشخصيات، التي «يجب» أن يرى فيها المتفرج نفسه بشكل ما، لذلك فإنه يتوحد معها، ويحافظ على الارتباط بها كل أسبوع لكي يتابع معها «مواقف» تحدث له مثلها في حياته، وأرجو أن يسأل القارئ نفسه: في أي شخصية من تلك التي نراها على شاشاتنا يمكن له أن يتوحد؟ وأي موقف رآه قد سبق له أن عاشه هو شخصيا في الحياة؟ وهذا في الحقيقة هو سر نجاح مسلسلات كوميديا الموقف الأمريكية والبريطانية بالمقارنة مع مسلسلاتنا، إنهم ببساطة يعرفون من هو الجمهور المستهدف، ويرسمون الشخصيات بدقة ورقة لكي يشعر المتفرج أنها تمثله وليس تمثل عليه، ومن بين الملامح المهمة في هذا السياق الطبقة التي تنتمي إليها الشخصيات، والعمل الذي تمتهنه، والعلاقة التي تربط بينها وبعضها بعضاً، وربما الأهم هو الشريحة العُمْرية لأبطال العمل.

سوف أتوقف معك هنا قليلا لأضرب لك بعض الأمثلة على كوميديات موقف شهيرة وكيف تقوم بتحديد معالمها الأساسية لكي تتوجه إلى قطاع محدد من الجمهور، وأرجو أن ننتبه هنا إلى أن صناعات التسلية الراسخة لا تقدم سلعها أبدا إلى جمهور هلامي كما نفعل في أغلب الأحوال. إن مسلسل «الأصدقاء» أو «فريندز» على سبيل المثال يقدم شخصيات من الطبقة المتوسطة، هم جميعا بين العشرينات والثلاثينات، في هذه السن الحرجة التي يقف فيها المرء بين جموح الشباب ودخول مرحلة تحمل المسؤوليات، ليتساءل عما أنجز في حياته وإذا ما كان قد حقق بالفعل علاقات ناجحة.

بينما يأتي مسلسل «ساينفيلد» ليسخر من معنى النجاح بالمقاييس البرجوازية في مدينة تبتلع الناس مثل نيويورك، بل إن السخرية تمتد أيضا إلى الاهتمامات التي يغرق فيها البشر، مثل أنواع الطعام أو الملابس، أو حتى التعبيرات اللغوية المتداولة، لكن يغيب عن هذه الاهتمامات جميعا أي «معنى» حقيقي يحقق للإنسان ذاتيته، لذلك ليس غريبا أن يغرق الحوار هنا في حالة عبثية كاملة تذكرك كثيرا بمسرح العبث واللامعقول.

في «الأصدقاء» و«ساينفيلد» مكان واحد يكاد أن يجمع الشخصيات بالصدفة، لكن المكان يصبح هو بيت العائلة كما في «الجميع يحبون ريموند» أو «ملك حي كوينز»، وفي كل التفاصيل لرسم الشخصيات والعلاقات بينها تستطيع أن تتعرف على أسرة أمريكية عادية تعيش حياتها اليومية، بل ربما يصبح هذا المسلسل أو ذاك في يوم ما مرجعا لعلماء الاجتماع ليعرفوا حقيقة الأسر الأمريكية في زمن صنع المسلسل، فأنت تستطيع مثلا أن تدرك من هذه المسلسلات أن المجتمع الأمريكي يعامل كبار السن داخل الأسرة بنوع من الازدراء، وأن هناك دائما فجوة كبيرة تفصل بين الأجيال، وأن العلاقات الأسرية تتحكم فيها العوامل الاقتصادية أكثر من العوامل الوجدانية. وعلى الجانب الآخر سوف تجد «عائلة كوسبي» نموذجا لأسرة زنجية تحاول البقاء في الشريحة المستورة من الطبقة المتوسطة في الوقت الذي يصر فيه رب الأسرة على الحفاظ على كل تقاليد الأسرة المتماسكة حتى بعد أن يكبر الأطفال ويسعون للاستقلال بحياتهم.

وقد يكون مكان العمل هو الذي يجمع بين الشخصيات، مثل مسلسل «المستجدون» أو «سكرابس»، وهو هنا المستشفى الذي يعمل فيها أطباء وممرضون شبان في بداية حياتهم، بينما يصطدمون بحقائق الحياة المريرة في العمل والعاطفة على السواء. بينما في مسلسل «بيكر» يكون المكان هو عيادة طبيب الحي والمطعم الذي يستريح فيه بين نوبات العمل، لكن المسلسل يبرع في رسم شخصية البطل الطبيب الذي يعاني من الوحدة بسبب نزعته الكلبية الساخرة من كل شيء. إن المكان يصبح هو الحانة في مسلسل «تشيرز» أو «في صحتك»، وهذا هو المثال الأكثر وضوحا للمعالجة الناضجة لكوميديا الموقف، فالمكان يسمح بأن يضم شخصيات شتى، لكن صناع المسلسل يؤكدون على رسم كل شخصية بأقصى قدر من الوضوح، حتى أنك تشعر كأنك تعرفها أو أنك قد قابلتها يوما، بل إنك تستطيع أن تتخيل ماذا تفعل هذه الشخصية أو تلك خارج هذه الحانة التي نراها فيها دائما، لذلك لم يكن غريبا أن تستقل بعض هذه الشخصيات بعد ذلك في مسلسلها الخاص، مثل «فريجر» الطبيب النفسي الذي يعمل معالجا للمستمعين في برنامج إذاعي على الهواء، وإذا كان «ساينفيلد» هجاء لاذعا لأصحاب الياقات الزرقاء من الكادحين على لقمة عيشهم، فإن «فريجر» يوجه هجاءه لأصحاب الياقات البيضاء من المتحذلقين الذين يحتمون بالمصطلحات الرنانة لكي يخفوا إخفاقهم في إقامة علاقات إنسانية دافئة وحقيقية في الحياة.

لعلك قد لاحظت في هذه الأمثلة جميعا أن «الشخصية» هي البداية، فلترسمها جيدا وبعد ذلك ضعها في أي «موقف» وليس العكس كما يحدث عندنا. من جانب آخر فإن الكوميديا لا تعني الهزل أو التهريج، بل إنها طبقة السكر الحلو التي تغطي الدواء الذي قد يكون مرا، أو بكلمات أخرى فإن الكوميديا لا يمكن أن تكون أبدا نقيضا للجدية، بل إنها المضمون الجاد وقد صيغ في شكل ساخر. أستطيع أيضا أن أشير لك هنا على نحو عابر إلى كوميديات موقف غير تقليدية، مثل «خذ بالك من لغتك» الذي يجمع شخصيات أوربية مختلفة تريد أن تتعلم الإنكليزية على يد مدرس بريطاني شاب، وما ينتج عن ذلك من مفارقات خفيفة الظل بحق، أو «استعراض السبعينات» الذي يقدم (الآن) مجموعة من المراهقين في سبعينات القرن العشرين، ليمزج البارانويا والسخرية من تلك الفترة التي كانت مليئة بالآمال والطموحات التي لم يتحقق معظمها. بل تذهب كوميديا الموقف إلى عالم الخيال العلمي في «الصخرة الثالثة بعد الشمس» (يقصدون الكرة الأرضية) حيث نرى مجموعة من الكائنات الفضائية التي تجسدت في هيئة بشرية وأُرسلت إلى الأرض لدراستها، وكيف تقع هذه الكائنات في علاقات عاطفية مع أهل الأرض. ولا يغيب فن التحريك أيضا عن كوميديا الموقف، مثلما هو الحال في «عائلة سيمسون» الذي يفترض أنه يدور في العصر الحجري، أو «بيفيز وباتهيد» المغرق في جموحه إلى درجة أنه يكاد ألا يصلح إلا «للكبار فقط»!!

ماذا فهمنا بعد ذلك كله من «السيتكوم» وماذا أخذنا منه؟ لقد أخذنا قشوره وتركنا جوهره، وكعادتنا نميل إلى الاستسهال البعيد تماما عن صناعة هذا النمط من الدراما. هناك مسرحية للكاتب الكوميدي نيل سايمون، تحولت في عام 2001 إلى فيلم تليفزيوني، وتحمل عنوان «الضحك في الطابق 23»، وتتناول فريق عمل مسلسل لكوميديا الموقف، إنها تتناول المعاناة التي يواجهونها كل أسبوع لصياغة حلقة من ست وعشرين دقيقة فقط، معاناة يشترك فيها الجميع، فلكل ممثل الشخصية التي يجسدها، وعليه أن يطورها مع الفريق في «ورشة» عمل بالمعنى الحقيقي للكلمة، وعبر «بروفات» مضنية، هذا إذا نجحوا أولا في العثور على موقف أو فكرة، وأرجو أن تقارن هذا بما نصنع، لتتأكد أن «سئيل» هو الذي يتحكم في حياتنا، في السياسة أو الفن على السواء!.

* ناقد سينمائي من مصر
ahmedfilm@gmail.com

حول عودة عبد الوهاب البياتي من منفاه إلى العراق وغناؤه لثورة الجزائر

الدكتور عثمان سعدي *

■ كتب الأستاذ عبد الرحمن مجيد الربيعي في القدس العربي عدد 2009/9/8 حول عودة عبد الوهاب البياتي للعراق من منفاه.

في أثناء عملي كمستشار للسفارة الجزائرية بالقاهرة بين 1968 و1971 كانت لي علاقة وطيدة مع الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي في منفاه بالقاهرة، كما كانت لي علاقة مع المثقفين. وعند تعييني سفيرا بالعراق، زارني البياتي للسفارة وقال لي: «لي رجاء عندك أن تتوسط لي لدى حكام العراق للسماح لي بالعودة إلي بغداد، فقد تعبت من المنفى، واشتقت لدجلة والفرات». ووعدته أن أبذل كل ما أستطيع من أجل تحقيق هذه الرغبة.

وصلت بغداد في تموز يوليو 1971 وبعد تقديمي لأوراق اعتمادي للرئيس أحمد حسن البكر، قابلت الفريق الأديب صالح مهدي عماش نائب رئيس الجمهورية، ونقلت له رغبة عبد الوهاب البياتي وطلبت منه بإلحاح أن يلبى طلبه. فقال لي ضاحكا: «سأعمل على تلبية رغبته رغم أنه هو القائل فينا نحن البعثيين

سنجعل من جماجمهم منافض للسجاير

أخبره أن يعد نفسه للعودة. واتصلت بالبياتي في القاهرة وبشرته بالاستجابة.

وبعد أسبوع اتصل بي عماش وأخبرني أن أمرا صدر لسفارة العراق بالقاهرة بمنح جواز سفر له وبطاقة سفر للعودة. وشكرته على جهده النبيل. وعاد البياتي للعراق وزارني للسفارة وشكرني وهو متأثر، ورويت له موقف عماش وبيت الشعر الذي أنشده، فقال لي: «انتهت تلك المرحلة»، ونصحته أن يزور عماش. ثم عين مستشارا ثقافيا في مدريد. خلاصة القول أن الفضل لعودة البياتي للعراق يعود لصالح مهدي عماش.

عبد الوهاب البياتي وثورة الجزائر:

زارني الشاعر للسفارة قبل توجهه لمدريد، وقدم لي قصائده الأربع التي قالها في ثورة الجزائر. فقد بدأت في جمع الشعر الذي قيل بالعراق في ثورة الجزائر، وكانت الحصيلة 255 قصيدة قالها 107 شاعر وشاعرة من العراق من عشرين مدينة وقرية عراقية. طبعت في طبعة في بغداد، وطبعتين في الجزائر تحت عنوان (الثورة الجزائرية في الشعر العراقي) في مجلدين.

في قصيدته الأولى (الموت في الظهيرة) رثى فيها البياتي أحد قادة الثورة الكبار وهو العربي بن المهيدي الذي أسر واغتيل في السجن. يقول:

قمر أسود في نافذة السِجن، وليلٌ
وحمامات وقرانٌ وطفلُ
أخضر العينين يتلو
سورة النصر، وقُلْ
من حقول النَور، من أفق جديدِ
قطفته يد قديس شهيدِ
يد قديس وثائرْ
ولدته في ليالي بعثها شمسُ الجزائرْ

ويختم قصيدته بمقطع يشير فيه إلى ان العربي بن المهيدي عذب فسلخوا جلدة رأسه وهو حي لكنه لم ينبس بكلمة واحدة، يقول الشاعر:

كان في نافذة السجن مع العصفور يعلمْ
كان مثلي يتألمْ
كان سراً مغلقا لا يتكلمْ
كان يعلمْ:
أنه لا بد هالكْ
وستبقى بعده الشمس هنالكْ
في ليالي بعثها، شمسُ الجزائرْ
تلد الثائر في أعقاب ثائرْ

وفي قصيدة أخرى عنوانها (المسيح الذي أعيد صلبه) يتناول فيها استشهاد فتاة جزائرية، ويهديها إلى المجاهدة الكبيرة جميلة بوحيرد، ويعبر فيها عن عجز الشعراء مهما قالوا عن إيفاء حق ثوار الجزائر، يقول:

كل ما قالوه كذْبٌ وهُراءْ
اللصوص الشعراءْ
الحُواةُ الأغبياءْ
إنني أحسست بالعار لدى كل قصيدهْ
نظموها فيكِ يا أختي الشهيدهْ
أنا ثائرْ
كل ما أملكه يا إخوتي حبي إليكمْ،
بندفيهْ

إن جميلا كاملاً

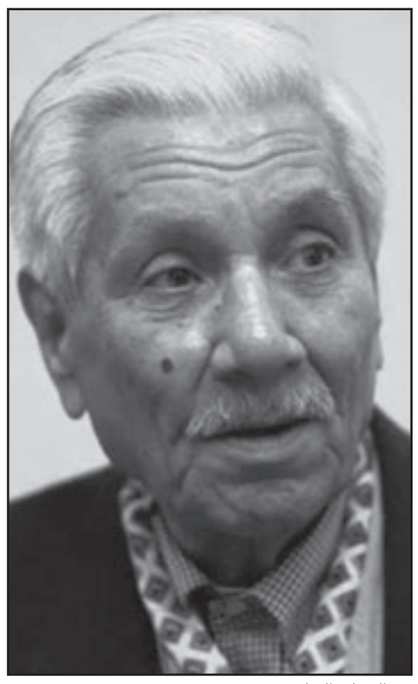

عبد الوهاب البياتي

ماتَ
نهار اليوم
يا أختي الصبيهْ
يا جميلهْ
إن ثلجا أسودًا
يغمر بستان الطفولهْ
إن برقا أحمرًا
يحرق صُلبانَ البطولهْ
إن حرفا،
مارِدًا
يولد في أرض الجزائرْ
يولد الليلةَ
لم تظفرْ به ريشةُ شاعرْ

وفي قصيدة أخرى عنوانها (اغنية انتصار) يتعرض فيها للشاعر الفرنسي إيلوار ويعتبر حكام فرنسا قد خانوا معاني شعره الإنساني في حربهم في الجزائر يقول:

باسم أبطالك يا خيمة إفريقيا ـ النجومْ
والأقاحي والكَرومْ
والعصافير الصغيرهْ
والهوى والأرض والإنسان ـ يا شمسَ الظهيرهْ
باسمهمْ غنيتُ، غنّوا للسلاحِ
للعيونَ المغربيَّهْ
في الخيام الغربيَّهْ
تتحدّى الموتَ في (أوراسَ) في ليلِ الجراحِ
باسمهم غنيتُ، غنوا للصباحِ
وشربت الخمرَ من عينيكِ
يا حسرةَ ميلادِ قصيدهْ
في ليالي شاعرٍ حزٍّ وريدَهْ
في حديد السجنِ، في (وهرانَ)
في أعماق وهرانَ البعيدهْ
في أماسيها الكئيبهْ
يا دمًا سال على أبيات (إيلوارْ) الحبيبهْ
شاعرِ الحبِّ الذي بالأمس عنّى في الطريقِ
للنجومِ الزُّرق، للأطفالِ:
«إيلوارٌ صديقي»
إنهم أعداؤه الفاشست عادوا من جديدِ
يصنعونَ الليلَ والمأساةَ في الفجر الوليدِ
لك يا نافذةً في ليل إفريقيا «للسلامِ»
ولَكِ النصرُ
وللفَاشست «الموتُ الزؤامْ»

وهكذا جلَنا في شعر الثورة للبياتي الذي يمتاز شعره عن غيره بأن قصائده قصيرة، لكنها مفعمة بالمعاني الجمالية والإنسانية السامية والعريضة.

---

* سفير الجزائر السابق في العراق

حصاد الإبداع: العدد 30 من «أقلام جديدة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يطل العدد الثلاثون من «أقلام جديدة» مشتملا على فائزين شباب في عدد من محاور الإبداع، أضفت اللوحة الفائزة للفنان أحمد الشاويش على الغلاف في جائزة شموط حركة لونية، امتدت إلى داخل صفحات المجلة؛ حيث يمكن للمتصفح تلمس حركتي الضوء والظل عبر صفحات المجلة.

وقد أتت افتتاحية المجلة بقلم رئيسة التحرير د.امتنان الصمادي محركا للمبدعين الشباب إذ تقول: «إن مسيرة دعم مجلة (أقلام جديدة) للأقلام الشابة لن تتوقف لا بل ستأخذ أشكالا جديدة منها أننا ننوي طرح مشروعات تفاعلية مباشرة مع المبدعين مثل إطلاق الموقع الإلكتروني الخاص بالمجلة الذي سيمكن الشباب من التواصل مع مواد المجلة قراءة ونقدا وتعقيبا وتحليلا، والبرنامج الإذاعي الذي سيبث عبر إذاعة الجامعة الأردنية، وكذلك المنبر الثقافي الذي سيكون بالتعاون مع أمانة عمان الكبرى التي تميزت بدورها في رعاية الحراك الثقافي المحلي».

في باب «إبداعات» كانت ثمة مشاركات لكل من: آية عيسى الشخرة وقدمت «ليتني كنت الكاتبة لتلك القصة»، وأسامة غاوجي الذي كتب «سيد البواب»، وأمل محمد الشافعي شاركت بـ«انتفاضة الحجر»، وجلال برجس التي قدم «أسرجوا خيل التمني»، وجميل أبو صبيح الذي أهدى «أسماك شاردة»، وحسين نشوان كتب «كلمة ضريرة تدب في العماء»، فيما كتبت ربى حجازي «رمادي»، أما طلال غرايبة فشارك في «أنا وأنت مع القمر»، فيما كتب عبد الهادي السلاق «لن يغفر التاريخ»، وقدم محمود الحاج «نقش بالطبشور على جدار القلب»، أما مريم الشريف فكان لها «شارع ونهر وبيت»، وكتبت هند محمود يحيى «شريدة».

وحفل باب القصة بمشاركات: آية الحلبي «تجربة يوم»، وأحمد ناجح الشاعر «أسرار المحيط»، أماني محمد بني خلف «ذاك اليوم البارد»، وحليمة عبد المعطي الدرباشي «قراءة لمكان ما»، وحنان بيروتي «أحلام مؤجلة»، وسونا بدير «قصص قصيرة»، وعامر الشقيري «قصص قصيرة جدا»، وعامر ملكاوي «طريق الموت والظلال»، ومريم محمود أبو السعود «عندما رحل والدي»، ومنيرة صالح «أُحييت التي لم تمت» وكتبت هدية حسين» ليس ثمة ما يقال»، وهمام يحيى «أبواب»، أما يحيى فضل سليم فكتب «عكس الاتجاه» ويحيى وليد استانبولي شارك بقصته «على أبوابكم».

أما «تجارب واعدة» فقد كتبت فيها أسماء جاد الله قصيدة بعنوان «عابسات الدهر»، وشاركت سيما إيهاب الشلبي بقصيدة «فضاء آخر».

المسرحيات الفائزة بمسابقات الجامعات الاردنية والمدارس قد وردت إلى المجلة كانت لعدي سليمان العميرين «ذات ليلة»، وهدى رياض الكفاوين مسرحية «زبيدة»، أما المقالات الفائزة فهي لـ فرح خميس اليوسف «وتستمر المسيرة»، وولاء يعقوب عرموش» زهرة المدائن».

مكاشفات هذا العدد قدمت بقلم د.خالد جبر أشار فيها إلى الإبداعات المهمة التي كتب عنها مكاشفاته بـ«احتشاد ينبئ عن مطر مخبوء» مؤكدا حضور المجلة في الفعل الثقافي من خلال احتضانها للأصوات الأدبية الجديدة، فيما حلّ شوقي بغدادي على المجلة في «شهادة مبدع»، بينما تناول باب الأدب العالمي ترجمات لأسامة المجالي «نجيب فاضل» وسعدي يوسف في «سيدة المشرب الفتاكة» رجاء ياسر مهاني «الجورب «.

احتوى هذا العدد الخاص من المجلة على مقالات تناول فيها الدكتور محمد المسفر الاحتفال بالمدينة المقدسة عاصمة للثقافة العربية، ود. محمد الصويركي «المرأة في قصائد مهنا أبو غنيمة». في باب الأعلام كتب نضال القاسم حول الدور التنويري للبدوي الملثم.

وفي «فضاءات» شارك أحمد الطراونة في حوار مع الإعلامية والكاتبة الإمارتية شيخة المسماري، أما أسيل غسان عبد الخالق فقد التفتت إلى رواية «عزازيل» وقدمت مقاربة نقدية لها، وشاركت هيا الحوراني باستطلاع للمبدعين الفائزين الذين يطالبون بالمزيد من الدعم والاهتمام. فيما قدمت إصدارات العدد الكاتبة هيا صالح.

في تبويب الفنون يشارك عدد من الكتاب والفنانين الذين يغنون المجلة بإسهاماتهم التي تؤكد هوية المجلة ورسالتها، في هذا العدد شارك غازي انعيم وتناول تجربة التشكيلي أحمد الشاويش، الذي زينت المجلة بلوحات من إبداعه، واستعرض محمد أبو عزيز تجربة الفنان التشكيلي أحمد نعواش مستعرضا الروح البدائية في أعماله.

اختتمت المجلة بـ«رياض الكلم» للأستاذ حسني عايش الذي وسم الصفحة «من أجل بقاء أفضل».

قص

قاعة انتظار

هشام حراك *

■ في بهو قاعة الانتظار بعيادة الأخصائي في «الأمراض» العصبية والعقلية، يجلس مجموعة من «المرضى» في انتظار دورهم لرؤية الطبيب «المعالج» ... منهم من «يلهي» وقته العصبي، أو العقلي، الصعب أصلا، بقلب صفحات المجلات القديمة المصفرة أوراقها الموضوعة على الطاولة الزجاجية ذات الجوانب القصبية المتسوسة التي تتوسط الغرفة مكتفيا فقط بتأمل الصور الملونة لنجوم الفن والثقافة والرياضة والسياسة، ومن «يلهي» نفس الوقت المشابه تقريبا بتدخين سيجارته، بعنف، مكتفيا بتركيز عينيه الجاحظتين أصلا على سقف غرفة الانتظار إلى درجة تكادان معها تنزلقان عن جمجمته، من حدة الحريق الذي تحدثه في جسده آلام الأعصاب وخلايا العقل «المريض»، ومن يلهي وقته في محادثة شخص وهمي منفجرا قهقهات صاخبة، محدثا فوضى عارمة في وسط نفس قاعة الانتظار من شدة تواصل القهقهات...

و«المرضى» غارقون في عوالمهم «العقلية العصبية» العصبية وسط قاعة انتظار الأخصائي، دخلت شابة، ويدها اليسرى التي تتوسط أناملها الرقيقة الناعمة سيجارة شقراء ترتعد ، تصرخ، وتصرخ، وتصرخ بكل ما أوتيت من قوة الصراخ .. تتبعها أمها التي لا تتوقف عن معانقتها واحتضانها وتقبيلها مجهشة بالبكاء، وأخوها الأكبر البدين يجرها من كتفيها سائقا إياها، كالبهيمة، إلى العيادة، يعنفها، مزمجرا، بقبضتي يديه الغليظتين والمحكمتين، بكل ما أوتي من قوة التعنيف، كي تكف عن الصراخ خشية «تشويهه» وسط «مرضى» قاعة الانتظار... كفت عن الصراخ، بعد أن أجلسها الأمي البدين، بعنف قوي، على أحد الكراسي وسط باقي «المرضى»، وسيجارتها ما تزال ترتعد وسط الأنامل الناعمة ليدها اليسرى المرتعشة أصلا... جلست... كفت عن الصراخ... جحظت عيناها تتأملان إكليل العنب الاصطناعي الموضوع، على الطاولة الزجاجية ذات الإطارات القصبية المتسوسة... عادت إلى الصراخ، من جديد، بعد أن قذفت بسيجارتها بعيدا كما لو أن تماسا كهربائيا مفاجئا صعق جهازها العصبي وهي تصرخ من شدة تأملها لإكليل العنب ذاك:

ـ وااه ... وايلي ... حتى حب الملوك ولى مزاح... آآآه شحال كنت حمارة... هي كانوا كايكذبوا علي !!!

... ليقوم أخوها البدين، ليعنفها، من جديد، بيديه الغليظتين المكومتين بإحكام عصبي شديد الارتعاش، كي تكف عن الصراخ، حتى لا تشوهه وسط «مرضى» قاعة الانتظار، فكان أن ماتت، من شدة التعنيف، وكان أن كفت عن الصراخ، و..... إلى الأبد.

---

* كاتب من المغرب

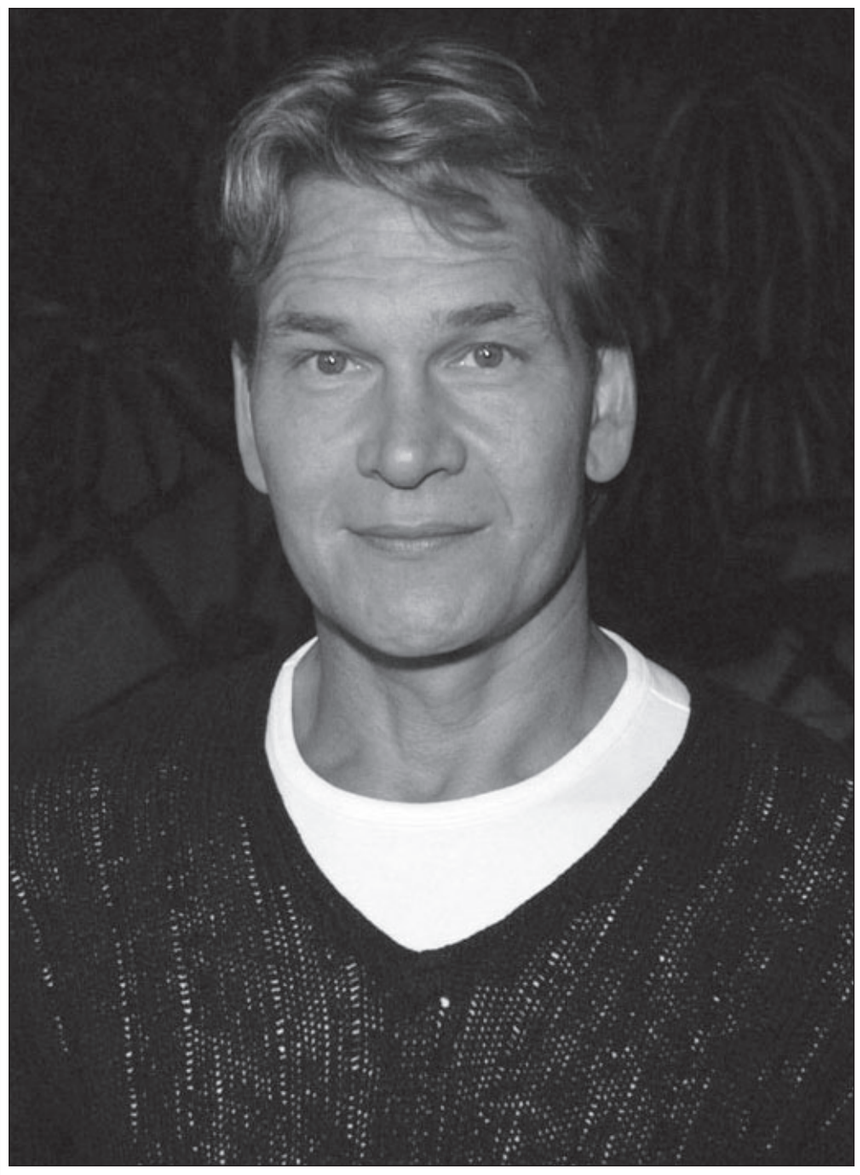

باتريك سوايزي

وفاة الممثل الامريكي باتريك سوايزي عن عمر 57 عاما

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: توفي الممثل الامريكي باتريك سوايزي الذي عرف بدوره في فيلمي «ديرتي دانسينغ» و«غوست»، بعد صراع طويل مع مرض سرطان البنكرياس، على ما اعلن المتحدث باسمه الاثنين.

وكان الممثل الامريكي اعلن في اذار/مارس 2008 انه مصاب بسرطان البنكرياس في مرحلة متقدمة.

وكان نقل الى المستشفى في كانون الثاني/يناير لاصابته بالتهاب رئوي ونفى في اذار/مارس ان تكون حالته الصحية تدهورت.

وسرطان البنكرياس هو احد انواع السرطانات الفتاكة ولا تتعدى نسبة الذين يبقون على قيد الحياة بعد خمس سنوات على تشخيص اصابتهم به 10% من المرضى، كما انه ينتشر بسرعة الى الاعضاء الاخرى، ما يجعل من المستحيل في حالات عديدة معالجته بعملية جراحية.

مثل باتريك سوايزي مجموعة من الافلام التي لقيت نجاحا شعبيا بين الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

ولد باتريك سوايزي في العام 1952 في تكساس (جنوب) وانتخبته مجلة «بيبول» عام 1991 «الرجل الحي الاكثر اثارة» في العالم. درس الرقص في شبابه قبل ان ينطلق في السينما عام 1979 في فيلم موسيقي بعنوان «سكايت تاون، يو اس ايه».

وبعدما مثل سنوات في مسلسلات وافلام تلفزيونية، حقق شهرة فورية عام 1987 بفضل فيلم «ديرتي دانسينغ» حيث يلعب دور معلم رقص، كما انه كتب وغنى احدى الاغنيات التي صنعت شهرة هذا الفيلم العالمية «شيز لايك ذا ويند».

وفي العام 1990 لعب دور شبح رجل قتل وعاد ليكشف القاتل في فيلم «غوست» (شبح) الى جانب ديمي مور ووبي غولدبرغ.

وكان سوايزي متزوجا منذ العام 1975 من الممثلة لايزا نيمي.

«في انتظار بازوليني» للمخرج داود أولاد السيد:

الكومبارس بانتظار عودة المخرج

زويريق فؤاد *

في انتظار بازوليني، عنوان يحيلنا إلى أكثر من دلالة، يوغل بنا على مهل في ظاهرة الكومبارس التي تتميز بها مدينة ورزازات المغربية، الظاهرة التي لم يتم تداولها بالشكل المطلوب ولم تسلط عليها الأضواء بالشكل الكافي أو المقنع. فالملاحظ أن هذا العنوان ارتبطت جزئياته بفعل تركيبة الفيلم المتذبذبة بين الأمل والواقع المأساوي، إذ يحيلنا مباشرة وبدون تفكير إلى وقائع المسرحية المشهورة للكاتب صموئيل بيكيت (في انتظار غودو) التي تعالج الانتظار العبثي لشيء أو شخص قد يأتي أو لا يأتي، الشيء الذي نجده ينعكس على وقائع الفيلم، إذ نجد فكرته الرئيسية مبنية على هذا التصور الفكري اللامتناهي للأمل حيث يوهم التهامي – الشخصية المحورية في الفيلم – أبناء قريته بقرب وصول بازوليني، حتى يخرج القرية من الإحباط التي تتخبط فيه ويمنح أهلها شيئا من الأمل والحلم. غير أن ارتباطه – أي العنوان – ببازوليني لم يمنعه من الخروج عن الحلم ومعانقة كابوس الواقع المزري عبر ملامسته العميقة للمأساة المتجذرة في كنه التاريخ السينمائي العالمي، بيار باولو بازوليني الكاتب والمخرج الايطالي الذي أعطى للسينما والأدب الكثير، ووجد في الأخير مقتولا بطريقة وحشية وعنيفة، ربما لشذوذه أو لفكره الشيوعي. إذا كما ذكرنا سابقا فعنوان الفيلم يرمي إلى تبني فكرتين أساسيتين في جوهرهما، المأساة والأمل، مأساة شريحة من الناس تنتظر غدا أفضل في أمل وترقب.

لم تأت قصة الفيلم من فراغ، بل تبلورت بفضل المتاهات التي خلقتها السينما العالمية في منطقة معينة من مناطق المغرب، فرغم إيجابيتها في خلق مناصب الشغل واستفادة نسبة مهمة من سكان المنطقة من عائداتها، إلا أنها تركت وما زالت سلوكيات معينة تتسم بالاعتماد الكلي على قطاع معين غير مستقر، يحضر مرة ويغيب مرات، والنتيجة تذبذب القطاع الاقتصادي الخاص بالمنطقة.. ففكرة الفيلم كما جاء على لسان مخرجه انبثقت من حكاية واقعية لواحد من أبناء المنطقة، الكومبارس ناصر، الذي كان على علاقة ببازوليني أثناء تصويره لفيلم (أوديب ملكا) في المغرب وكان على اعتقاد تام أنه سيعود يوما مهما غاب، ومن هنا نسج داود أولاد السيد فيلمه بربط الحكاية بظروف ووضعية الكومبارس في المغرب وكان موفقا إلى حد ما في إبراز هذه الظاهرة وتسليط الضوء عليها، ولا ننسى دور كاتب السيناريو السيناريست يوسف فاضل في هذه المعادلة.

يمكننا تصنيف الفيلم ضمن السينما الهامشية التي تقدم فنا راقيا يحترم جمهوره بجديته وواقعيته وجرأته، وتدعو إلى التفكير في الحلول الناجعة للتغلب على مكامن الضعف في الظواهر المجتمعاتية، وتتلمس بؤرة ضوء تعبر من خلالها فتاوى سينمائية ترمي إلى تسطير تشريعات إبداعية جديدة بعيدة عن العبث والتغريد خارج السرب. والملاحظ أن فيلم (في انتظار بازوليني) يأخذ بهذه القواعد ويجعل من واقعيته محكا لا يدحض كفاءة السينما المغربية في إبراز سماتها الايجابية إذا أرادت ذلك.

الشريط لا يخلو من الإسقاطات والرموز حاول معها المخرج أن يكون متصالحا مع الذات السينمائية في جانب من جوانبها المهمة، فتناوله للكومبارس ومعاناتهم اليومية سواء في حياتهم العادية أو داخل بلاتو التصوير، فتح ملفا ضروريا أمام جهات معينة، عليها الالتفات بجدية إلى هذه الشريحة وهيكلة أو تقنين مهامها، حتى تمارس مهنتها في اطمئنان تام دون انتظار لأمل قد يأتي أو لا يأتي.

التقطت لنا عدسة المخرج جزئيات مهمة تحكم سلوكيات الشخصيات الرئيسية في الفيلم من التفكك، والخيانة، والسرقة، والنفاق، والتسلط، وغيرها كثير، هي سلوكيات سلبية على العموم أريد لها ان تطفو على السطح لإبراز مكامن الداء، وعلى كل فهذا التشخيص وفق في بنائه ثلة من الممثلين المغاربة على رأسهم محمد مجد الذي أعطى للفيلم إضافة نوعية ساهمت في التحام قطعه بقوة، بل لم شمل جميع شخصيات الفيلم حوله كمركز محوري يفرق ويجمع بكل سهولة، ومنح للشخصيات الأخرى شيئا من قوته التي ساعدتهم على عدم الانزلاق إلى مستوى أقل أو أضعف من مركزها. فشخصية التهامي الذي يمثلها برهنت على التأثير القوي الذي استمدته من علاقتها بالماضي (بازوليني) والحنين الدفين الى فترة معينة من الرفاهية، لكننا نلمس في الآن نفسه تفاهة وحقارة هذه الشخصية خصوصا بينها وبين نفسها والتناقض الواضح في (الكاريزمات) المكونة لها، إذ تصبح أداة عنيفة في محاسبة الذات إذا اختلت بنفسها وأقوى مثال على ذلك ، الحوار الذي جرى بينها وبين صورة بازوليني على شكل مونولوج، أو مشهد الحانة الذي أعطته الأضواء الخافتة سحرا خاصا، أو وجود الكناوي الذي يغني مقاطع ذات دلالات معينة. كل هذا ساهم في الحضور القوي لشخصية وضمير التهامي في الشريط.

ممثل آخر لم يكن أقل تأثيرا من محمد مجد، وهو محمد البسطاوي الذي لعب دور شخصية علال وهي شخصية محورية كذلك، كانت سباقة لكشف اللعبة وبالتالي التخلي عن الأمل الضائع والاعتماد على النفس كتحد بعيد عن أعراف المنطقة. كما وفق الممثل المقتدر مصطفى تاه تاه (إمام المسجد) والممثلون الآخرون في حبك أدوارهم بدون الخروج عن المحور الرئيسي كما ذكرنا سابقا، بخلاف شخصية (المقدم) التي لم تكن مقنعة إلى حد ما.

في خضم الأحداث المتلاحقة تظهر لنا بشكل مفاجئ لقطة مميزة، على شكل ومضة، ترمي إلى الكشف عن التناقض الذي تحمله مدينة ملقبة بهوليود المغرب أو عاصمة السينما الإفريقية، لقطة الشاب الذي يشاهد صورا ثابتة عبر لعبة قديمة تساعد على تمرير الصور بشكل سريع، لقطة رغم بساطتها، توثق لانعدام القاعات السينمائية في هذه المدينة، رغم اشتغال نسبة كبيرة من أهلها في مجال التصوير، واحتوائها على أكبر استوديو سينمائي، وهذا في الحقيقة يدعونا إلى طرح أكثر من سؤال.

الكومبارس كما حاول الفيلم إظهارهم، أناس كغيرهم تحكمهم مصالح وثقافات معينة قد تكون إيجابية أو سلبية، ومحيطهم يتفرع إلى عدة خيوط تتحكم فيها قوى خفية تزيد من بؤس هذه الشريحة ومعاناتها، وهي خيوط تتدافع إلى حد التشابك الخفي فيما بينها، تشابك يحكمه الفساد وتقوده سلطات انحرفت عن مسارها التوعوي والأمني والإداري وذلك من خلال التصوير المكثف للسطوة والشهوة لهذه السلطات ، وهي إسقاطات مهمة أريد بها النتيجة دون الخروج عن النص. السلطة الدينية ومن ورائها شخصية الامام الفاسد، المنحل، والمستغل، وهو مثال موجود في الواقع، يبرهن على هشاشة الوعي الديني لدى فئات معينة. والسلطة الادارية المتمثلة في المقدم ورئيسه القائد الذي لا يدخر جهدا في التدخل في كل كبيرة وصغيرة أثناء التصوير، إلى حد ممارسة الرقابة على حوار الفيلم، ومن جهة أخرى نلمس الجشع والاستغلال المادي للكومبارس، ابتداء من التقني الذي يشتغل مع الايطاليين، مرورا بالمقدم، إلى إمام المسجد الذي استحوذ على تبرعات أهل المنطقة لترميم المسجد، وهذه إشارات ذكية من المخرج وفق في استخدامها بالشكل المطلوب.

في المشاهد الأخيرة يقوم الكومبارس بثورة ضد أصحاب الفيلم الذي توقف لسبب يجهلونه ولا يهمهم معرفته، ثورة أرادوا من خلالها محاسبة أنفسهم أولا، وفرض ذواتهم كفعل فاعل في تحد واضح لسلطة الايطاليين والمقدم قبل أن يمتثلوا لأوامر هذا الأخير ويتراجعوا، وقد نحا الفيلم في مشهده الأخير منحى آخر حين أشار إلى استبدال فكرة الانتظار إلى فكرة الارتقاء بالوعي وانتشاله من أتون الأمل الواهم إلى الوعي بالمسؤولية الجادة، انطلاقا من الاعتماد عن النفس، وهو ما لمسناه عند علال عندما بدأ يشتغل وأسرته في ترميم منزله، وعند التهامي الذي رجع إلى مهنته الطبيعية، تصليح صحون أجهزة الاستقبال الفضائي، بدون أن يعير أدنى اهتمام للأطفال الذين يصيحون كعادتهم بوصول السينما إلى المنطقة.

الفيلم في مجمله يعبر عن تجربة داود أولاد السيد في الفن الفوتوغرافي، إذ نقل لنا بصدق صورا واقعية معبرة تتراوح بين طبيعة المنطقة والهموم الإنسانية، صورا أخذت على عاتقها تبليغ رسالة اجتماعية وإنسانية محاطة بعوامل عدة تبرز التناقض العام في مجتمع يعاني من العوز والتهميش، وهذا الفيلم الطويل هو الرابع للمخرج بعد فيلمه «طرفاية»، حاز على عدة جوائز مهمة من بينها (أفضل فيلم طويل في الدورة الثامنة من مهرجان «آمال» للسينما العربية والاوروبية بمدينة سانتياغو الاسبانية، الجائزة الكبرى (العصفور الذهبي) لمهرجان أضواء أسفي الدولي السادس للسينما الفرنكفونية، جائزة أفضل فيلم عربي في الدورة الحادية والثلاثين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، جائزة أحسن سيناريو في الدورة الحادية عشرة لمهرجان السينما الإفريقية بخريبكة.

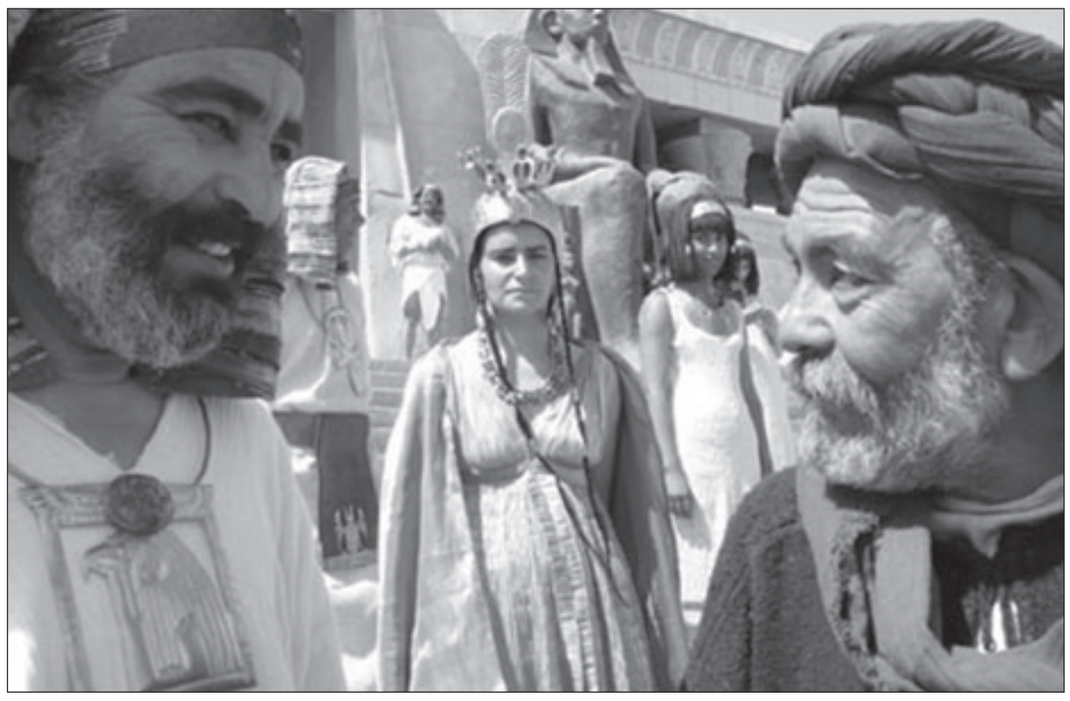

لقطة من «في انتظار بازوليني»

* كاتب مغربي مقيم بهولندا
s_zouirik@hotmail.com

تظاهرة للسينما ثلاثية الأبعاد في ابوظبي

أبوظبي – من جمال المجايدة:

كشفت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث النقاب عن مفاجأة جديدة في مجال الفن السابع لم تسبق مشاهدتها من قبل على مستوى المنطقة، ويتوقع أن تخطف عقول عشاق السينما من خلال أول تظاهرة في المنطقة للسينما ثلاثية الابعاد.

وسوف تقام هذه التظاهرة، خلال الفترة الممتدة من الأول إلى العاشر من تشرين الاول (أكتوبر) (1–10/10/2009) في مقر هيئة ابوظبي للثقافة والتراث في العاصمة الاماراتية. ويتوقع حضور أكثر من 700 شخص في كل من ايام التظاهرة مع مجموعة من الافلام الترفيهية والتعليمية والمذهلة بصريا، والمعدة لأن تأسر ألبابهم.

وقال عبدالله العامري، مدير إدارة الثقافة والفنون في هيئة ابوظبي للثقافة والتراث «يتيح لنا مهرجان السينما ثلاثية الابعاد فرصة لعرض جوانب مختلفة وعصرية في منظومة جهودنا للترويج للسينما والفنون في المنطقة، ويعكس رؤيتنا للمنطقة ايضا».

وأضاف « لن تعمل العروض على توسيع الافق الذهني لجيلينا الحالي والمستقبلي فحسب، لكنها توفر ايضا مشهدا ثلاثي الابعاد فريدا من نوعه، سيظل راسخا في ذاكرة الجمهور لفترة طويلة «.

ومن بين العروض التي ستقدم في التظاهرة مزيج انتقائي من افلام تعرض لاول مرة ويضم تشكيلة سينمائية متنوعة، واشرطة احتلت مواقع بارزة في قوائم العروض الناجحة على صعيد السوق، من الكوميديا الى الإثارة الى قنابل هوليوود السينمائية مرورا بالوثائقيات والرسوم المتحركة ووصولا الى الحفلات الموسيقية.

سودوكو

2	1	3				7		
		9			2			
	7	8	4					6
	9			8				
7		2		4		6		3
				7			5	
9					6	8	7	
			5			4		
		7				5	6	9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	4	8	5	1	7	6	9	3
9	5	3	2	6	8	7	1	4
7	6	1	3	4	9	5	2	8
6	2	4	9	5	1	3	8	7
1	7	9	8	3	6	4	5	2
8	3	5	4	7	2	1	6	9
4	1	2	7	8	5	9	3	6
5	9	7	6	2	3	8	4	1
3	8	6	1	9	4	2	7	5

ابراج

الحمل:

لا تتصرف كالغير في بعض الأمور المهنية، جهد كبير تبذله ولكن في غير محله.

الثور:

عليك بمراقبة صحتك لفترة حتى تعرف سبب ما يجري، حب ربما يتطور إلى زواج.

الجوزاء:

إذا صبرت نلت ما يسرك في الكثير من الأمور العالقة ، والتي تحدد مصيرك.

السرطان:

وعد يتحقق وحب يتأرجح بين الرضى والرفض، مصدر كل مشاكلك ما تعودته من عادات .

الأسد:

أنت تبالغ في الكثير من الأمور ولا تعرف متى تغرق في التفكير ومتى تفكر بسرعة.

العذراء:

امنع نفسك عن كل ما يضرك وهذا في متناولك وتستطيع تنفيذه فلا تتردد.

الميزان:

إرادتك تتحسن هذا اليوم وقد تصل إلى مستوى مقبول، تغيرات مهمة في مجال العمل.

العقرب:

اضطراب صحي بسيط ورسالة تحمل أنباء هامة جداً وسعيدة، ومفاجأة عاطفية.

القوس:

لا تتسرع لأنك ستندم وخاصة في العمل وفي القرارات الهامة والمصيرية.

الجدي:

الحب الذي تنتظره لن يعطيك نتيجة وحب آخر تسعد به، سيكون جديداً ومفاجئاً.

الدلو:

تطور مهم على الصعيد العاطفي، أمور كثيرة بحاجة إلى تفسير وتوضيح حاول ولا تيأس.

الحوت:

تستهلك طاقاتك دون جدوى، فحاول أن تتصرف على مهل وببطء وبروية ودراية.

دوره في المسلسل الشهير جعله نجم الدراما السورية لهذا العام

مصطفى الخاني: «النمس» شخصية غنية بالتناقضات... والجمهور يتابع «باب الحارة» من غزة الى شيكاغو

دمشق «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

ظهر مصطفى الخاني في أول أدواره الدرامية بدور «جحدر» في مسلسل «الزير سالم» لحاتم علي وكان حينها طالبا في السنة الرابعة للمعهد العالي للفنون المسرحية، الذي تخرج منه عام 2000، وقد عاد إليه مدرساً في العام 2006 إثر عدد من الدورات وورشات العمل في فرنسا، وفي الجامعة الأمريكية في بيروت.

ومع أنه لعب لاحقا الكثير من الأدوار المميزة في الدراما السورية إلا أن البعض ما زال يتذكره في دور «جحدر» بل وينادونه بهذا الاسم، إلى أن ظهر هذا العام بدور «النمس» في الجزء الرابع من مسلسل «باب الحارة»، إذ شكل مفاجأة أعادت لهذا المسلسل بعض ألقه الذي افتقده في الجزء الثالث.

يُفاجئك هدوء الخاني وثقافته الفنية وتواضعه أيضاً، ويؤكد أنّ نجاح أي ممثل هو حصيلة عدد من العوامل قد يلعب الحظ دورا فيها، لكنها مجتمعة لا تغني عن الموهبة والثقافة والاجتهاد. كما يعترف أنه دخل المعهد العالي للفنون المسرحية بما يُشبه الصدفة، إذ لم يكن لديه أية تجارب أو حتى رغبات في التمثيل، لكن اجتهاده اللاحق منحه فرصا ثمينة مع المخرج محمد ملص في فيلمه السينمائي «فوق الرمل تحت الشمس»، ومع أستاذه حاتم علي في «الزير سالم» ثم في كل من «صلاح الدين» و«ربيع قرطبة»، كما عمل مع المخرج باسل الخطيب في مسلسل «هولاكو» ومع محمد فردوس أتاسي في مسلسلي «الوردة الأخيرة– جبران خليل جبران» وعمل مع محمد بدرخان في «الرياح الأبدية» ومع المخرج طلال محمود في مسلسل «قرن الماعز» وصولا إلى دوره المتميز «هرغر» مع المخرج نجدة أنزور في «سقف العالم».

يعود الخاني إلى المسرح هذا العام مخرجا بعرض «سيدة الفجر» للكاتب الإسباني «اليخاندرو كاسونا» والتي أدرجت في خطة مديرية المسارح والموسيقى للموسم القادم. لكن إطلالته الأكثر تميزا جاءت عبر الشاشة الرمضانية بدور «النمس» في «باب الحارة»، كما يتابع تصوير دوره في مسلسل «الأسباط»، وقد التقته «القدس العربي» في الحوار التالي:

■ يبدو أن شخصية «النمس» سوف تطغى على شخصية «جحدر» التي اشتهرت بها؟

■ ربما يبحث المشاهد عن شخصية غير تقليدية، وربما يعود الأمر لطريقة الاشتغال على الشخصية أو الدور، فأنا لم أستسلم في أي من أدواري للنص المكتوب على الورق، بل كنت أجد من واجبي التقصي عن الشخصية التي ألعبها، وعن ظلالها التاريخية والأنماط الحركية المناسبة لها، في شخصية «جحدر» درست كثيرا حول الحقبة التاريخية، كما اشتغلت كثيرا مع كاتب النص أستاذي الراحل ممدوح عدوان حول هذه الشخصية كي أتمكن من تقديمها بالشكل المطلوب.

أما عن دور «النمس» في الجزء الرابع من «باب الحارة» فربما يكتشف المشاهد أصداء لهذه الشخصية في الأجزاء السابقة، لكنها مبنية بشكل جديد كلياً، وأنا اشتغلت عليها ضمن النص، وبموافقة الكاتب والمخرج، كي لا تكون شخصية أحادية الجانب. إذ حاولت تقديمها بحيث تحمل كل التناقضات التي توجد ضمن أي شخص فينا، فهو شخص يحمل من الطيبة والذكاء والبساطة، بقدر ما يحمل من الخير والشر والطرافة، إنها شخصية غنية بالتناقضات.

ويبقى هذا الدور أو غيره رهن تقييم المشاهدين، فأنا موجود في كل أدواري التي ألعبها، بل أنتمي إليها أو هي تنتمي إلي.

■ يبدو أن مسلسل «باب الحارة» استعاد جزءا من شعبيته الكبيرة التي فقدها في العام المنصرم، ومع ذلك مازال يتعرض لمزيد من الحملات النقدية؟

■ لأننا شعوب لا نعرف كيف نستثمر نجاحاتنا، فـ«باب الحارة» رغم كل ما قيل عنه كان عملا استثنائيا على مستوى الوطن العربي، وحتى بالنسبة للجاليات العربية خارجه، فلماذا لا نقدم جزءاً رابعاً وخامساً وسادساً ما دامت السوية الفنية للعمل مستمرة وتتطوّر؟! ولماذا تُقدمْ قناة مثل «mbc» على توقيع إنتاج الجَزأين الرابع والخامس إن لم يكن الإقبال على مشاهدته يضمن السوق الإعلانية سلفاً!!

دعني أخبرك أننا أثناء تواجدنا في الجزائر والمغرب العربي أو في الخليج اكتشفنا أنّ «باب الحارة» قد صنع حالة في الوطن العربي لم يحققها سابقاً إلا مسلسل «رأفت الهجان» المصري الذي اتكأ على موضوع وطني أو سياسي لتحقيق نجاحه. وقد لفت انتباهي مؤخرا ما كتب عن هذا العمل وعن متابعة الناس له من غزة إلى شيكاغو، وهذه ظاهرة استثنائية في الدراما العربية يجب أن نتوقف عندها قليلا، وأن نحترم رأي الجمهور بدرجة ما.

العمل ضمن شرطه الخاص يعتمد على حكاية بسيطة موظفة في بيئة شعبية، والمخرج لا يستعرض عضلاته الإخراجية، ومع ذلك نجد أنه العمل الأكثر شعبية شئنا أم أبينا، من حيث المشاهدة، حتى أنّ شخصياته أصبحت رموزاً أو مرجعيات في الوطن العربي.

■ هل يبرر ذلك إنتاج جزء رابع وخامس من هذا العمل؟

■ في أمريكا والعالم هناك أعمال تلفزيونية مستمرة لعشرات السنوات وأكثر، كما أننا نتابع الأعمال التركية في مئات من الحلقات ونرفض فكرة أن يكون لدينا جزء رابع أو خامس من أهم عمل تلفزيوني سوري؟!

برأيي أنا، طالما أنّ المتلقي يرغب بمتابعة هذا العمل، وطالما أنّ العمل يُحافظ على هذه الشريحة الكبيرة من المشاهدين على مساحة الوطن العربي وخارجه، فإنّ إنتاج جزء رابع وخامس هو مُبرّر فنياً وإنتاجياً، ومن لا يُريد متابعة العمل يمكنه ذلك ببساطة ودون أن يعتبرها قضية مصيرية.

■ كيف تفسر إذن الخلافات التي نشبت بين أسرة العمل، حيث غادر كاتب النص والعديد من نجومه في الأجزاء الأولى؟

■ أعتقد أنّ نجاح العمل هو نجاح لكل من عمل أو ساهم فيه، وعلى رأسهم مخرجه «بسام الملا» لأنه مشروعه الفني منذ أخرج «ليالي الصالحية» و«أيام شامية»، و«الخوالي» وسواها.... من جهة ثانية، لا شك أنّ غياب أحد العناصر يؤثر على المسلسل، لكن هذا يمكن تداركه دائما، بدليل أنّ غياب بعض الممثلين المهمين عن العمل لم يؤثر على استمرارية نجاحه.

ومن ثمّ دعني أكشف حقيقة لا يعرفها الكثير من مشاهدي هذا العمل ومن جمهور الدراما، وهي أنّ كاتب السيناريو «مروان قاووق» أول ما قدم النص للمخرج بسام الملا، قدّم له الجزء الثاني فقط، ولكن المخرج بعد قراءته رأى أنّ أغلب الشخصيات تحمل تاريخاً كبيراً يُحكى عنه، فقرّر أن يكون له جزء أول يصوّر هذا التاريخ بدلاً من سرده على المشاهد، وكُتب الجزء الأول بالتعاون بين «مروان قاووق» و«كمال مرّة»، فيما الجزء الثالث كتبه «مروان قاووق» منفرداً ولم يلق النجاح الذي عرفه الجزآن الأول والثاني من العمل، وظهرت بعض الخلافات المهنية بين المخرج وكاتب النص، تمّ حلّها رضائياً وبالاتفاق بين الإثنين لصالح المخرج، الذي أصبح منتجاً منفذاً للعمل في جزئه الرابع، والذي أوكل كتابته إلى «كمال مرّة» الذي شارك في كتابة الجزء الأول كما أشرنا.

■ ما هي مقومات نجاح الجزء الرابع من هذا العمل؟

■ صدقني لا أحد يستطيع أن يُفسر نجاح عمل دون آخر، وبشكل خاص عند توفر السوية الفنية للعملين، حتى المخرج يقول: أنا فعلاً لا أعرف بالتحديد أسباب هذا النجاح الاستثنائي للعمل، وبشكل خاص في جزئه الثاني.

أمّا حول الجزء الرابع الذي نتابعه الآن، فأنا أستطيع التأكيد أنه لا يقل أهميّة عن الجزأين الأول والثاني، بدليل ما يلقاه من صدىً شعبياً لا يقل عنهما، ربما بسبب الحالة الثورية التي يتضمنها، فهناك خط ثوري للمقاومة، وهناك عناصر تشويق تشد مشاعر الجمهور، كما وظّف المخرج في هذا الجزء عناصر درامية مهمة كالسيدة «منى واصف»، والفنان «فائز قزق»، وأنا طبعاً، نأمل أن تشكل هذه الأسماء إضافة مهمة للعمل.

■ دعنا ننتقل إلى مسلسل «الأسباط» الذي لم ينتهِ حتى الآن تصويره، بسبب ما يعانيه من إشكاليات مع الرقابة؟

■ لا شك أنّ الفترة التي يتطرق العمل إليها هي فترة إشكالية جداً في التاريخ العربي والإسلامي، حيث نشأت العديد من النزاعات والاتجاهات أو التيارات الفكرية والمذهبية المتصارعة مع بعضها، ولكل منها أتباع وموالين حتى الآن، وما يحدث في لبنان أو العراق من نزاعات طائفية ما هو إلا استمرار للنزاعات التي بدأت في تلك الفترة، فحساسية هذه المرحلة وحساسية الصراعات المستمرة آثارها حتى الآن، تجعل تناول هذا العمل لها بحاجة إلى دقة شديدة كيلا نساهم في توليد حساسيات جديدة.

وقد مُنع تصوير العمل في أكثر من دولة عربية، علماً أنّ العمل أو النص عرض على الكثير من المدققين التاريخيين كالدكتور «محمد محفل» الذي أعطى بعض الملاحظات وتمّ استدراكها، ثم عرض على أئمة الإفتاء في المنطقة، شيعة وسنة، وحصل على فتوى تجيز تصويره من «القرضاوي» إلى «الزحيلي» و«السيستاني» ومفتي سورية الشيخ «حسين حسون»، أي أنّ العمل مُغطى من الناحية التاريخية، ومُجاز من الناحيتين الدينية والشرعية، فلماذا أثيرت حوله كل هذه الضجة؟ وكيف يُمنع وزير الإعلام تصوير عمل تاريخي وقد أجازه مفتي سورية؟ ولا يوجد أي إشكالية سياسية أو دينية أو تاريخية في النص؟!

برأيي أنّ العمل كان تحت رحمة مزاجية الرقيب والتي للأسف ليس لها معايير واضحة، بمعنى عندما يتغير هذا الرقيب كشخص ويأتي آخر محله، يمكن أن يُسمح بالعمل أو بتمريره، وهذا خطأ كبير، لأنه يجب أن يكون هناك فكر مؤسساتي يخضع عمل الرقيب له، وليس فكراً شخصياً للرقيب يُخضع عمل المؤسسة لأهوائه.

فالعمل لم يحاول إثارة النزاعات أو الخلافات بين الطوائف الإسلامية، وإنما أرجع تلك الخلافات وبشكل غير مباشر إلى اليهود، وتدخل عناصر خارجية لإثارة الفتن بين المسلمين.

أنا لن أتكلم كثيراً عن حيادية العمل، ولكنني أستطيع الجزم أنه لم يُسيء لأي من الفئات أو الطوائف، كما سعى إلى مقاربة الحقيقة، وربما نتكلم بتفصيل أكبر بعد عرض العمل، فهو عمل يحترم عقل المشاهد كما يحترم مشاعره الدينية أياً كان انتماؤه.

■ هل تعتقد أنّ الضجة التي أثيرت حوله، ومنع تصويره في أكثر من دولة عربية يمكن أن يؤثر سلباً على متابعته أثناء العرض؟

■ بالعكس، أنا أعتقد أنّ هذه الحملة ستكون عامل إيجابي لصالح العمل، فالضجة الإعلامية التي أثيرت حوله منذ عام تقريباً ولا زالت، ومنعه من التصوير في أكثر من دولة عربية، وهذه سابقة في الأعمال التاريخية، ستشكل بمجملها دعاية مجانية لصالح متابعة العمل.

وحتى لو امتنعت بعض الفضائيات عن تقديمه، لكن الآن هناك عدد من أهم الفضائيات العربية تتسابق على شراء حقوق العرض حصرياً، مع العلم أن تصوير العمل لم ينته بعد.

■ ماذا عن دورك في هذا العمل؟

■ ألعب في هذا المسلسل دور «الخراص» وهي شخصية أساسية، عملت مع «ابن سبأ» جهاد سعد، وهو محرك الأحداث... والشخصية حساسة جداً، لذلك لن أتكلم عنها، أفضل تأجيل الحديث حولها لما بعد العرض، حتى أتمكن من نقل ما حاولت هذه الشخصية أن تقدمه أو تقوله للمشاهد أو المتلقي.

مصطفى الخاني في دور «النمس» (القدس العربي)

فيلم خالد يوسف الأخير:

«دكان شحاتة».. دكان المصريين البسطاء

عبد الجبار خمران *

■ يُحسب لتلميذ يوسف شاهين النجيب – كما يحب المخرج المصري خالد يوسف أن يصف نفسه – في منجزه السينمائي، محاولاته طرق المواضيع الملحة والمرتبطة عضويا بالمجتمع المصري في حياة معادة ومكررة بنمطية مأساوية لتصل باليومي إلى درجة الأيقوني.. وبالمواطن البسيط العادي إلى مرتبة تضاهي مرتبة البطل الشعبي. أما على مستوى التقنية فدائم البحث عما يجعل من شريطه كيانا يحقق الشرط السينمائي بامتياز. دون إغفال البعد الجماهيري الذي يضمن للمخرج ومنتجه الإبداعي الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير وإلى مختلف الفئات، وبالتالي كسر جدار النخبوية لهدف الخروج من دائرة تحصر التواصل وتجعله مقتصرا على ومع فئة مثقفة أو متلق له بالضرورة ذلك الوعي الضامن لوصول المعنى والدلالة بالشكل المرغوب.

وإذا ما بدأنا بعتبة العنوان فسنجد بأن المفردتين «دكان» و«شحاتة» تم اختيارهما ووصلهما بعناية.. فالدلالة المباشرة تحمل معنى لمكان يحمل اسم صاحبه. لكن حقيقة ما يجري أو وجهة النظر التي يدافع عنها ويتبناها المخرج ويطلعنا عليها الشريط السينمائي غير ذلك. لتصاب هذه الدلالة (المباشرة) بتوتر يقودنا طيلة الشريط إلى تنافر بين الدكان واسمه.

«دكان شحاتة» لا يقتصر على كونه عنوانا للشريط وحسب، بل ينسحب على ما جرى ويجري وربما ما سيجري في بلاد الكنانة. إنه سرد لأحداث تمتد منذ زمن اغتيال السادات حتى حدود اللحظة الراهنة : لحظة خروج «شحاتة» – والذي وُلد ليلة حظر فيها التجوال، اليوم ذاته الذي اغتيل فيه السادات / كناية على ولادة زمن آخر – من السجن ليجد مصرغير مصر والناس غير الناس أو بالأحرى هم أنفسهم لكن طرأت عليهم تحولات أو لنقل تشوهات كبيرة وكثيرة.

في مسح للأحداث وللمناخ الذي يسم العصر/ زمن الحكاية، نسمع مذيع التلفاز الذي يحضر في خلفية مشهد إجراءات الإفراج عن شحاتة، يتحدث عن إحتلال العراق وأزمة الغذاء والبطالة في مصر..

ليكتمل المشهد بهجوم الأهالي على قطار القمح أمام أعين الجميع وفي واضحة الجوع ويأخذون «لقمة من حقهم المشروع» كما تقول كلمات الأغنية المرافقة للجنريك.

ما الذي يحدث يا ترى؟ سؤال شحاتة (والمشاهدين أيضا). هنا تنطلق عملية تأريخية بصرية للأحداث: تتعاقب التواريخ وقصاصات الجرائد بعناوين ناظمة لأحداث دولية ومحلية تسرد الماضي وتحيل على الحاضر وتستشرف بعضا من المستقبل. نذكر منها: – 2013 البشرية على مشارف عالم متعدد الأقطاب – 2012 خروج القوات الأمريكية من العراق – 2011 أوبما يناقش الصراع العربي الإسرائيلي – 2010 أزمة بطالة وغذاء تجتاح مصر – 2008 قبلة الوداع لبوش.. ضربة بالحذاء في العراق / من أحرق مجلس الشورى؟ / رحيل المخرج العالمي يوسف شاهين / مجزرة إسرائيلية في غزة – 2007 اجتياح معبر رفح – 2006 مصر بطل إفريقيا للمرة الخامسة / كارثة العبارة «السلام 98» / إعدام صدام حسين شنقا فجر عيد الأضحى في أحد مقار المخابرات العراقية بالكاظمية – 2005 حريق بمسرح بني سويف / اليوم مصر تختار رئيسها بالإنتخاب الحر المباشر لأول مرة – 2004 اغتيال الشيخ أحمد ياسين زعيم حماس في هجوم إسرائيلي / جنوب إفريقيا تنظم (مونديال 2010) / العالم يودع عرفات بالقاهرة اليوم – 2003 ..وبدأت أمريكا حربها ضد العراق / 2002 حادث احتراق قطار الصعيد / 2000 إنتفاضة أطفال الحجارة / 1993 توقيع اتفاق بداية تحرير فلسطين / 1992 زلزال مدمر يهز مصر 90 ثانية عصر أمس / 1991 بدأت المرحلة الثانية لعاصفة الصحراء 1990 القوات العراقية تغزو الكويت وتسيطر على العاصمة / 1988 سقوط الإتحاد السوفييتي / خطاب الرئيس في حفل تكريم نجيب محفوظ / 1981 محمد حسني مبارك رئيسا للجمهورية / السادات شهيدا في رحاب الله.

فيتوقف الزمن عند الحدث الذي يخبر عنه العنوان الأخير.. لنعود صعودا مع أحداث الشريط السينمائي متحسسين نفس أدراج الزمن الذي نزلناه ذهنيا.. لكن هذه المرة لنواكب حيوات واحداث تبدو انها خاصة ومرتبطة بعائلة مصرية بسيطة، في حين أنها تجسد في بعدها الرمزي وتفاعلها مع الراهن المصري والدولي لسان حال مجتمع كامل وشرائح مختلفة.

و شحاتة، الذي «شحته أبوه شحاتة من الله» كما عبر، كالنبي يوسف يكرهه إخوته ويغارون من حب أبيهم له وتفضيله عليهم. فقد أطلق إسمه على الدكان وأراد تزويجه «بيسة» ومنحه مفاتيح الدكان.. الخ ورغم أن شحاتة حريص على ودهما والتقرب منهما إلا أن أخويه سالم وطلب يحقدان عليه ويكيدان له.[نسجل هنا أن طيبوبة شحاتة مبالغ فيها]

تتطور الأحداث ويمرض حجاج البواب أب شحاتة والذي أدى دوره بحرفية الممثل محمود حميدة.. وبعد أن يوصي ابنه وصية أخيرة يسلم الروح إلى بارئها.. لن يُفوت خالد يوسف الموكب الجنائزي الذي يشق طريقه إلى المقبرة دون أن يحيل على حدث عام.. والمزاوجة بين العام والخاص ثنائية رافقت زمن الأحداث طيلة الشريط. الطريق يقفلها محتجون على الإهمال والاستهتار بالأرواح البشرية «أهالي الناس لي تحرقو في مسرح بني سويف قافلين الطريق».. يخبرهم شحاتة أن أباه قد مات فيفتحون الطريق للموكب الجنائزي ثم يقفلونها مرة أخرى.

«إلي كان بيحميك يا شحاتة مات..» هكذا يصرخ سالم في وجه أخيه لينشب العراك في المقبرة بين الإخوة.

يعودون بدونه إلى بيت العائلة..

ويعود محمود ابن الدكتور مؤنس صاحب الفيلا الذي منح حجاج بقعة من ارض بستانه ليبني عليها منزله ودكانه. يخبرهم أن سفير دولة أجنبية يريد شراء الفيلا ومنزل حجاج ودكان شحاتة معه. وعرض عليهم مليون جنيه شريطة أن يوقع على عقد البيع الإخوة جميعهم. وسيتضح في مشهد لاحق ان المشتري سفير الكيان الإسرائيلي.

وبيت العائلة بيت مصري سيبيعه إخوة لا هم لهم إلا الربح المادي والمصلحة الآنية سينخرطون في زمن الإستهلاك: السمسرة وبيع السيارات والشقق وبيع الذمم.. جدار البيت الداخلي به شرخ بارز.. وفي إحالة رمزية ينتابها حنين إلى مواقف الزمن الناصري يطلب حجاج من ابنه شحاتة أن يغير مكان صورة الرئيس جمال عبد الناصر بحيث تغطي الشرخ على الحائط فيزيحها قليلا قائلا : «الشرخ كبير يا با.. الصورة ما تغطيهش كله».. فيجيبه حجاج «إتغطي لي تغطيه..».

وحنين «الرؤية الإخراجية» للزمن الناصري تتكرر في مشهد آخر عندما يدخل شحاتة بيت أخته ويجد الصورة نفسها – هذه المرة غير معلقة – فيتذكر أباه ويتحسس بيده على صورة عبد الناصر قائلا: «ربنا يرحمك يا با» فتتزاوج الإحالة على الأبوين : «البيولوجي» و«الروحي».

يكيد الإخوة لأخيهم. يوقعون بشحاتة والذي أبدع في تشخيصه الممثل الشاب عمرو سعد، فيُتهم بأنه زور ختم الأب وباع الدكان لنفسه.. ولحظة القبض عليه نسمع صوت المذيع – في تساوق مع حدث عام مرة أخرى– يخبر بأن البحر الأحمر شهد كارثة مروعة.. عبارة مصرية تغرق، وعلى متنها ما يقرب 1500 راكب معظمهم من المصريين العاملين بالسعودية.

أما صوت القاضي وهو ينطق بالحكم على شحاتة فالصورة الموازية كانت وقفة القضاة الاحتجاجية، المعروفة، مطالبين باستقلال القضاء.

يخرج شحاته من سجن وراء الأبواب الموصدة ويدخل سجن الحياة «الجديدة» المشرع الأبواب. لنرافقه في ملحمة البحث عن إخوته. وكأنه تائه يبحث عن تائهين. ليكتشف أنهم قد باعوا البيت والدكان وتقاسموا ورث أبيه في غيابه، وأن أخاه سالم تزوج خطيبته «بيسة»..

وفي رحلة بحثه نكتشف أيضا «بلطجة» الشارع والعنف الذي أصبح مستشريا في المجتمع.. لتكتمل دورة «البلطجة» بقتل سالم لأخيه شحاتة، هذا الأخير الذي حمل من ورث أبيه بطاقة تعريفه وشريط السيرة الهلالية التي كان يحب أبوه حجاج الإستماع إليها ومفاتيح دكان فقدته مصر والمصريين البسطاء.

وينتهي شريط دكان شحاتة بمشاهد فتح المطوى ورفع المساطير في الهواء ورعب الناس وهم يقفلون عليهم أبواب منازلهم أو يجرون في الشوارع هربا من البلطجية..

إنها مصر / المصريون / مجتمعنا العربي الآن، هنا..

إنه امتداد للإتجاه الذي رسمه خالد يوسف لنفسه كمخرج ينحاز للبسطاء ولقضايا الشعب المصري وملحمة بحثه عن لقمة العيش منذ «هي فوضى» رفقة الراحل يوسف شاهين مرورا بـ«حين ميسرة».

وقد كان لتقنية التوضيب / المونتاج والتي وظفت في تفصلات السرد السينمائي دور حاسم في اختزال الزمن.. مثلا مشهد كسر شحاتة لقطع الثلج وهو طفل [قطع] يكسر الثلج وقد اشتد عوده وصار شابا قويا – مشهد موت حجاج البواب [نزول الكاميرا] موكب الجنازة المحمولة على الأكتاف – مشهد وقوف شحاتة وبيسة على ضفة النيل [مسح بانورامي] ليظهرا في قلب مركب يسير فوق ماء النهر..الخ.

أخيرا وجب القول بأنه رغم أن هناك من يذهب إلى أن خالد يوسف يحاول أن يخسر الفن ويربح شباك التذاكر.. ورغم إقرارنا بأن المخرج يبحث لأفلامه عن جماهيرية – وهو أمر مشروع – لا يمكننا القفز على تجربة خالد يوسف السينمائية والتي يحاول من خلالها الإبتعاد عن الإسفاف الذي لحق بالسينما المصرية والإستسهال الذي يجعل ممثلا واحدا بطلا مطلقا كاملا مكتملا وباقي الممثلين كومبارس «يفرشون» الحوارات لتمشي عليها «إفيهاته» بطلعتها البهية وسحرها الذي لا يقاوم. ويرتبون له الأجواء والظروف ليقذف الحوار في مرمى المشاهدين. في حين أن مخرجي كل هذه المنجزات السينمائية ليسوا إلا مهندسين تقنيين يمكن الاستغناء عن إخراجهم، وبالتالي عدم إحراجهم بإدراج أسمائهم في جنيريك البداية والنهاية.

يبقى أن خالد يوسف يراكم تجربته الخاصة ويشتغل بأدوات سينمائية لها ما لها وعليها ما عليها.. وعلى النقد السينمائي التوجيه والتصحيح وليس إصدار الأحكام المطلقة التي لا تغني ولا توجه.

* كاتب مغربي مقيم بباريس

فضائيات

«باب الحارة 4»: فانتازيا الإسقاط السياسي والتضحية بمصداقية البيئة والتاريخ!

محمد منصور *

■ يطرح الجزء الرابع من مسلسل (باب الحارة) مشكلة عضوية في بنية حدثه المحوري، فالمسلسل اكتسب شهرته في الأساس من أنه انطلق من أرضية اجتماعية ملتصقة ببيئة وتاريخ الشام الشعبي على الأقل، وكان هاجس توثيق نكهة وتقاليد الزمان والمكان والناس البسطاء ركيزة أساسية من ركائز نجاح هذا العمل التلفزيوني، لكن حين يأتي صناع العمل في الجزء الرابع، ليتحدثوا عن حصار فرنسي محكم لإحدى حارات الشام في سعي واضح ومقصود للإسقاط على حصار غزة... فإن هذا الحدث (المفبرك) بما يتنافى وتاريخ دمشق وجغرافيتها، يبدو أقرب إلى التخيل الفانتازي... وهكذا فلا يمكن أن يجتمع الحدث الفانتازي مع عمل مبني على هاجس توثيق زمان ومكان وبيئة لها ملامح شديدة العراقة كبيئة دمشق التي حفظت مئات الكتب التي صدرت عنها عبر التاريخ كل ما فيها من جماليات ومزايا وأحداث وكوارث وحروب وتغييرات وحب وحنين.

حصار مع سبق الإصرار!

■ وبعيداً عن هذا الخلل الجوهري في تركيبة الحدث بما يتناسب مع بنية المسلسل، فثمة خلل فاضح أكبر في طبيعة هذا الحدث، فدمشق مثلها مثل أي مدينة عربية قديمة، لا يمكن حصار حارة من حاراتها على النحو الذي قدمه المسلسل في تصوير حصار الجيش الفرنسي لحارة الضبع، ففي دمشق القديمة التي كانت حتى سبعينيات القرن العشرين، تتجاور وتتداخل بيوتها وسطوحها لدرجة أنك تستطيع أن تقطع معظم المدينة القديمة عبر التنقل فوق الأسطح... وكلنا يعلم الحادثة التاريخية الشهيرة التي تمت فيها محاولة اغتيال الجنرال الفرنسي ساراي الذي كان يقيم في قصر العظم، من خلال تسلل الثوار إلى القصر عبر أسطح المنازل المحيطة به... وهكذا فإنه من غير المعقول عزل حارة على هذا النحو... إلا إذا كان الكاتب والمخرج لا يعرفان الشام، أو أنهما يعرفانها ويريدان فبركة القصة بأي شكل وبلا أي منطق. طبعاً حاول الكاتب كمال مرة كاتب هذا الجزء من (باب الحارة) أن يعالج هذه الثغرة بالقول إن الجنود الفرنسيين انتشروا على أسطح بعض البيوت لمنع التسلل والخروج من الحارة أو الدخول إليها عبر تلك الأسطح... لكن هذا التبرير خلق فجوة أكبر... فوجود الجنود على أسطح المنازل، يعني رؤية ومراقبة ساكنيها في البيوت، لأن هذه الأسطح غالباً ما تطل على باحات الدور الداخلية، وفي هذه الحال يمكن أن (يصل الدم إلى الركب) كما يقول المثل الشعبي... فلا يمكن لأهالي أي حارة دمشقية في ذلك الزمان، أن يقبلوا بأن تكشف نساؤهم على الجنود الفرنسيين حتى لو كانت هناك حالة حرب وحصار.. فما بالكم إذا كانت هذه الحارة تعرّف على نفسها بالقول: (يللي بدو يتحدى هيْ الحارة من قدها؟!)

ويمضي المسلسل عبر حدث افتراضي غير منطقي، وغير منسجم مع معطيات التاريخ والجغرافيا، ليقول ما يحلو له بلا أي ضابط... فلم يعرف عن الفرنسيين أنهم كان يهدمون بيوت من يتعاونون مع الثوار كما يفعل الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، ومن المعيب فعلاً أن يتم (الافتراء) على التاريخ من أجل إسقاط بأي شكل... صحيح أن الفرنسيين قصفوا مدينة دمشق عام 1925 رداً على اندلاع الثورة السورية التي اشتعلت ضدهم وهو ما أدى إلى احتراق حي (سيدي عامود) الذي ظل يعرف باسم (الحريقة)، لكن شتان بين القصف العشوائي الذي يقوم به أي محتل، وبين استهداف بيت امرأة عجوز على النحو الذي قدمته فانتازيا (باب الحارة 4–) ومن الغريب أن المسلسل يأتي على ذكر هذه الحادثة عرضاً لكن مع ذكر اسم الحي خطأ (سيدي عامودا) بدلا من (سيدي عامود)، في حين كان يمكن أن يسلط الضوء عليها لمناقشة منطق المحتل عبر حدث تاريخي مثبت ويستحق الاستقراء في السياق!!

أنفاق مفتعلة ودبابات في قلب الحارات!

■ ويجهد المسلسل في حفر الأنفاق كي يحاكي حصار غزة كما يحلو له، ويستغرق في الحدث البطولي المقاوم، دون أي إقناع... ولا أدري حقاً ما هي الحارة الدمشقية التي تسمح أزقتها بدخول دبابة في ثلاثينيات القرن العشرين... صحيح أن الفرنسيين شقوا العديد من الشوارع لأسباب تتعلق بتأمين مواصلات قواتهم كشارع بغداد الذي شق عام 1925 لربط المدينة بغوطتها، ولتأمين تنقل القوات الفرنسية بين المدينة وبساتين الغوطة التي كان يعتصم بها الثوار، ولتسهيل ارتباط هذه القوات بالمستشفى الفرنسي العسكري في حي القصاع... لكن اقتصر دور هذا الشارع وغيره على الوصول إلى مشارف الغوطة، أو تأمين الحركة حول المدينة القديمة وفي أحيائها الحديثة، وليس دق أبواب الحارات على النحو الذي رأيناه!

إذن نحن أمام حدث افتراضي ينافي معطيات المدينة جغرافياً، ونحن أمام تفاصيل أخرى تنافي منطق القوة والتوازن... فكيف يمكن لفرنسا أن تبقى في سورية لمدة ربع قرن، وأن تقمع ثورة اشتعلت في عدد من المدن السورية لمدة عامين متواصلين، وهي عاجزة عن اقتحام حارة بأي شكل من الأشكال، ناهيك عن الضعف الفني الذي رأيناه في معركة اقتحام حارة الضبع الفاشلة، حيث تحسم المعركة بدقائق معدودة، من دون أي بناء فني يراعي الزمن الدرامي لمعركة تمتلك حداً أدنى من تفاصيل الصراع والتصاعد وحيل الإقناع.

بطولات نسائية لإرضاء المنتقدين!

■ وعدا عن هذا كله، يعاني الجزء الرابع من (باب الحارة) من خلل واضح في الكتابة، التي همشت الجانب الاجتماعي الذي صنع هوية المسلسل في أجزائه السابقة باعتباره دراما شعبية، من أجل طرح مقولات وإسقاطات غير مدروسة جيداً... وبسبب اشتعال أحداث (الصراع المسلح) تحول النسيج الاجتماعي الشعبي إلى خلفية باهتة وباردة... فبدا هذا التحول مقحماً ومفتعلا وغير قادر على تقديم دراما شعبية تبقى أمينة لمضامينها وتوجهها... وحتى انعكاس الحصار على طعام وشراب أهل الحارة افتقر إلى التأزم المطلوب الذي يمكن أن يشكل صورة صادمة للمشاعر، فالأنفاق في أي حالة حصار، لا يمكن أن تؤمن إلا المستلزمات الضرورية، وهنا كان يجب التركيز على دور (بيت المونة) الدمشقي بشكل أكبر، وعلى الخصوصية النسائية في التعامل مع محتوياته وإدارتها، وهو خط كان يمكن أن يقوي الجانب الاجتماعي أكثر... في حين لم يأت المسلسل على ذكر مؤن البيت الدمشقي إلا في مشهد محاولة الفرنسيين مصادرة المؤن، التي سرعان ما يجد كاتب المسلسل حلا سهلا لها وبلا سبب، سوى التفريط بتأزم درامي كان يمكن أن يشد من أزر الطابع التراجيدي للحصار! وزاد في الطين بلة، سعي المخرج للرد على منتقدي الأجزاء السابقة عبر تدعيم حضور المرأة في المقاومة... صحيح أن المرأة عرف عنها المساهمة في نقل الأسلحة للثوار في الغوطة أحيانا... لكن هذا شيء وإقحام المرأة في صلب المعركة وتقديمها بصورة مضحكة وهي تلقي الحمم الحارقة من على شرفة ديكورية فيما أبو حاتم يصرخ بانفعال لاهب: (الله يحيي النسوان الطاهرة) شيء آخر!

لقد تخلى المسلسل هنا، عن قناعاته السابقة التي طالما دافع صناعه عنها بأن حياة الشريحة الشعبية من النساء كانت تدور في فلك حياتهن العائلية المحافظة في مجتمع لم يخف هويته الذكورية، بل ويمكن القول أنه انقلب عليها تماماً، وكأنه أراد أن يقول إن هناك خللاً في تقديم المرأة على الصورة التي قدمت بها في الأجزاء السابقة تم تصحيحه الآن... عوضاً عن أن يدافع عن رؤيته السابقة انطلاقاً من واقع معاش، لا يكذب ولا يتجمل!

ليل بلا نجوم!

■ ومن المؤسف أن هذا الارتباك في الكتابة، تزامن مع ارتباك آخر في الصورة الفنية والأداء التمثيلي... فقد جاء الجزء الرابع خالياً من نجوم الصف الأول من الممثلين، ولم يكن العديد من ممثلي الصف الثاني الذين اضطلعوا بأدوار بطولة بعد أن شغرت الساحة لسبب أو لآخر بقادرين على ملء الفراغ... مع العلم أن هؤلاء الممثلين كانوا يؤدون بشكل جيد ومعقول، حين كانوا في أمكنتهم المناسبة، في حين وقعوا في فخ المبالغة حين دفعوا إلى أمكنة وأدوار غير مناسبة لهم كما رأينا لدى بطل هذا الجزء الممثل وفيق الزعيم على سبيل المثال لا الحصر.

ولم تكن حال الشخصيات الجديدة التي أدخلت بأفضل حال، فالممثل فايز قزق الذي لعب دور (مأمون بك) بدا وهو يؤدي دوراً غير مناسب له على الإطلاق مع احترامنا لقدراته ومكانته التمثيلية بالطبع... ومن المؤسف أن المخرج بسام الملا، الذي كان واحداً من أكثر المخرجين اهتماماً بتوزيع الأدوار واختيار الممثل المناسب للمكان المناسب، يتعامل مع ممثلي هذا الجزء باعتبارهم مجرد مؤدين لأدوار، دون أي دراسة لخصوصية حضورهم في دراما شعبية هم بعيدون عنها، وفي مسلسل أجزاء ناجح يستقطب الكثير من الاهتمام، وتسلط عليه الأضواء!

إن (باب الحارة) الذي كانت المشاركة فيه حلم الكثير من الممثلين والنجوم، أضحى اليوم أفقر المسلسلات بممثلي الصف الأول، وأقلها قدرة على إقناعنا بتناغم فريقه التمثيلي، أما أكثر ما يؤسف له فهو أن ما قدم إلى الآن يبقى مؤشراً خطيراً على تراجع مشروع بسام الملا التوثيقي الحكائي عن بيئة الشام التي أحبها وأخلص لها فيما مضى، مقابل فبركة حدث متخيل همه تحقيق إسقاط سياسي مقحم وغير منسجم مع مقدمات العمل، وشروط الزمان والمكان والبيئة.

ومن المؤسف أن نقرأ آراء لبعض الجهلة الذين تدفعهم مشاعرهم القومية لتزكية هذا الإسقاط السياسي المقحم على حساب البنية الدرامية ومنطقية الحدث، وبعض الشعارات السياسية التي يتم التصفيق لها، وكأن حشرها هنا بطولة تستحق التقدير.. إن نبل الحديث عن حصار غزة أو محاكاته، لا يبرر الضعف الفني في العمل، وعلينا أن نتذكر دائماً أن القضايا الكبرى تحتاج أعمالا كبيرة، وفناً مشغولا بدأب وعناية ومصداقية، وليس بالاتكاء على سمعة عمل ناجح، بات يعاني هرماً وتثاؤباً ويفقد الكثير من ألقه واحترامه جزءاً بعد آخر!

----

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

صعود النفط وسط تفاؤل اقتصادي بعد بيانات امريكية

■ نيويورك – رويترز: ارتفعت أسعار النفط للعقود الاجلة اليوم الثلاثاء إذ طغت بيانات تظهر زيادات في مبيعات التجزئة الامريكية واسعار المنتجين على المخاوف بشأن زيادة مخزونات الولايات المتحدة من المقطرات.

وأظهرت بيانات نشرت يوم الثلاثاء ارتفاع مبيعات شركات التجزئة الأمريكية في آب/أغسطس بأسرع وتيرة في ثلاث سنوات ونصف حيث عززت حوافز دعمتها الحكومة لقطاع السيارات الطلب على الشراء. وأظهرت البيانات أيضا مبيعات قوية في قطاعات أخرى غير قطاع السيارات.

وأظهر تقرير حكومي منفصل امس ارتفاع أسعار المنتجين الأمريكيين بأكثر من مثلي المتوقع في آب بفضل أكبر زيادة في أسعار البنزين في أكثر من عشر سنوات.

وارتفع الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم تشرين الاول/ اكتوبر 20 سنتا إلى 69.06 دولار للبرميل بحلول الساعة 1603 بتوقيت غرينتش بعد ان سجل في وقت سابق خلال من التعاملات اسعر 69.23 دولار.

وانخفض خام القياس الاوروبي مزيج برنت لتسليم الشهر المقبل 60 سنتا إلى 66.84 دولار للبرميل. وتتعرض عقود برنت لشهر تشرين الاول لضغط مع قرب حلول موعد استحقاقها امس الثلاثاء.

وقفزت أسعار النفط من أدنى مستوى لها هذا العام البالغ 32.70 دولار الذي كانت هوت اليه في العشرين من كانون الثاني/يناير إلى 75 دولار في آب وهو أعلى مستوى لهذا العام. ويقول محللون ان النفط قد يجد صعوبة في تجاوز هذا المستوى نظرا لوجود مخزونات كبيرة.

وسيصدر معهد البترول الامريكي احدث بياناته الاسبوعية للمخزونات في وقت لاحق بينما ستصدر إدارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية تقريرها اليوم الاربعاء.

وتوقع استطلاع مبدئي اجرته رويترز ان ينخفض مخزون الخام محليا بواقع 2.7 مليون برميل بينما يرتفع مخزون نواتج التقطير بواقع 1.5 مليون برميل ومخزونات البنزين بواقع 800 ألف برميل.

دبي العالمية تلاحق مديرا فرنسيا لإحدى شركاتها قضائيا بتهمة السرقة

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت شركة دبي العالمية المملوكة لحكومة دبي يوم الثلاثاء أنها أقامت دعوى قضائية ضد هيرفيه جوبير، مدير إحدى شركاتها، أمام المحكمة الفيدرالية الأمريكية جنوبي فلوريدا بتهمة سرقة ملايين الدولارات.

وكانت تقارير إعلامية ذكرت أن جوبير هرب من الإمارات العربية المتحدة عبر زورق مطاطي، وكان مرتديا ملابس نسائية للهروب من الشرطة، مستفيدا من خبرته السابقة كعميل سري لبلاده.

وتتضمن الدعوى اتهام دبي العالمية لجوبير بأعمال احتيال وسرقة وممارسات أخرى في الفترة التي شغل فيها منصب المدير التنفيذي لشركة إكزموس التابعة لدبي العالمية والتي تأسست عام 2004 بغرض تصميم وصناعة الغواصات.

وقالت الشركة في بيان أصدرته يوم الثلاثاء إنها أقامت الدعوى القضائية في ولاية فلوريدا الأمريكية إثر فرار جوبير من دولة الإمارات، متنصلا من توقيع الاتفاق الذي أبرمه مع دبي العالمية لإعادة الأموال التي اختلسها من الشركة.

وأضاف البيان: «إن دبي العالمية على ثقة تامة من أن المحكمة الأمريكية ستتوصل إلى نفس النتيجة التي استخلصتها إحدى محاكم دبي في نيسان/أبريل 2009، وهي أن جوبير أعطى انطباعا مبالغا فيه عن قدرته على تصميم وبناء الغواصات كي يتمكن من الحصول على منصب المدير التنفيذي لشركة إكزموس، ومن ثم قام بسرقة ملايين الدولارات من دبي العالمية».

القصيبي باع حصته بسامبا المصرفية السعودية

■ الرياض – يو بي اي: قالت مصادر مصرفية سعودية إن المؤسسة العامة للتقاعد رفعت حصتها في مجموعة سامبا المالية، ثاني أكبر بنك سعودي من ناحية القيمة السوقية، إلى 12.4 % من خلال شرائها 2.2 % من الحصة الشخصية لسعود بن عبدالعزيز القصيبي رئيس مجلس إدارة سامبا السابق.

وأظهرت بيانات موقع سوق الأسهم السعودية «تداول» يوم الثلاثاء أن المؤسسة العامة للتقاعد، ثاني أكبر صندوق للمعاشات في المملكة العربية السعودية، اشترت السبت الماضي من أطراف لم يتم الإعلان عن هويتها، حصة 2.2 % في مجموعة سامبا التي تبلغ قيمتها السوقية حتى يوم الأحد 38.3 مليار ريال (نحو 10.13 مليار دولار).

وتمتلك مجموعة أحمد حمد القصيبي في سامبا حصة تبلغ 4.5 %، ولكنها لا تظهر على موقع «تداول» نظراً لأنها أقل من نسبة 5 %.

وقال خبير مصرفي لصحيفة (الوطن) السعودية «من غير المعقول أن تكون مؤسسة التقاعد قد اشترت هذه الأسهم من السوق لأن هذا لم يظهر على موقع تداول ولهذا يجب أن تكون المؤسسة قد اشترتها من أحد المستثمرين الأفراد الكبار الذين بحاجة ماسة إلى سيولة نقدية».

وأظهرت البيانات أن حصة الملاك الرئيسيين في المجموعة ظلت كما هي.

وأكد مصدر قريب من القصيبي أن حصة مجموعة القصيبي ظلت هي الأخرى من دون تغيير.

شركة بافا الروسية لمعالجة الحبوب تبدأ الشهر المقبل جولة ترويجية بالخليج لاجتذاب استثمارات في الاراضي الزراعية

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة بافا الروسية لمعالجة الحبوب – التي تعتزم توفير فرصة للوصول إلى الأراضي الزراعية في روسيا من خلال بيع حصة من الأسهم إنها ستجتمع مع مستثمرين خليجيين في جولة ترويجية في تشرين الأول/اكتوبر.

وتتفادى تلك الوسيلة القانون الروسي الذي يمنع المستثمرين الأجانب من امتلاك أراض زراعية وستساعد المستثمرين الخليجيين على تأمين الإمدادات الغذائية.

وقالت مديرة تطوير الاعمال الدولية في الشركة جالينا بالاينكوفا امس الثلاثاء إن الشركة أعدت رحلة إلى السعودية والامارات لمقابلة مستثمرين.

وتعتزم بافا وهي أول شركة حبوب روسية يتم تداول أسهمها في البورصة عرض فرصة الاستثمار في 1.24 مليون فدان على مستثمرين خليجيين.

وأضافت بالاينكوفا في بيان «ما زال المستثمرون الخليجيون مهتمون بشدة بالاستثمار الزراعي في الخارج وهو ما يتفق مع الجهود الحكومية». وتابعت تقول «إنها قضية حيوية نظرا لندرة الموارد الذاتية .. في الوقت الذي يعزز فيه تزايد سكان العالم الطلب على الحبوب وترتفع فيه أسعار الغذاء إلى مستويات قياسية. لذلك هناك ميزات متبادلة قوية للشراكة المقترحة».

وكثفت دول الخليج التي تعتمد على واردات الغذاء جهودها في العام الماضي لشراء أراض في دول نامية من باكستان الى الفلبين واثيوبيا.

وستستخدم الأراضي في روسيا في إنتاج الحبوب ومنها القمح والشعير ودوار الشمس لكن يمكن زراعة الفاكهة والخضروات في المستقبل.

وفي نيسان/ابريل الماضي قالت الشركة إنها تعتزم بيع أسهم من خلال طرح خاص للمساهمين تصل إلى 40 في المئة من أسهم الوحدة الزراعية المسؤولة عن الأراضي.

الرافعات متوقفة في دبي مع تراجع حركة الإنشاءات

■ دبي – رويترز: بعد مرور 12 شهرا على إشهار بنك ليمان براذرز إفلاسه ودخول النظام المالي العالمي في ركود لا يزال سوق العقارات في دبي يترنح من أثر الأزمة بعد أن يشهد نموا قياسيا في مرحلة سابقة.

وأنهارت أسعار المنازل إلى أدنى مستوى في 12 شهرا في أسواق العقارات العالمية ولكن تراجع الأسعار بدأ يقل مع تعافي الأسواق العالمية. وتراجعت أسعار العقارات في الإمارة الخليجية بنسبة 47.3 في المئة منذ الربع الثاني لعام 2008 وحتى الربع الثاني من عام 2009.

وقال سعود مسعود محلل شؤون العقارات والإنشاءات في بنك يو.بي. إس «كان سعر المتر المربع في منزل متوسط في دبي 1900 درهم (517 دولارا أمريكيا) والآن السعر انخفض للنصف ذلك. وكثير من ذلك مرتبط بنضوب السيولة أو هروب المستثمرين من السوق. من الواضح أن هناك مجموعة من المضاربين في هذا السوق رفعوا الأسعار إلى مستويات الذروة. وحتى بعد ذهاب هؤلاء المستثمرين فمن الصعب التغلب على المشكلة الأساسية وهي مشكلة السيولة وهذا مثال واضح للغاية للأزمة التي أصابت النظام العالمي التي بدأت (بانهيار) ليمان (براذرز).»

ويعاني قطاع العقارات الذي كان مزدهرا في وقت ما في دبي من آثار الركود الاقتصادي العالمي. فمع تراجع الأسعار تباطأت مشروعات أو ألغيت وخفضت الوظائف. وشهدت المدينة رحيلا للمغتربين العاطلين عن العمل وزيادة في المعروض من الوحدات السكنية مما أدى إلى انخفاض أسعار العقارات.

وقال روي تشيري المحلل لدى شعاع كابيتال «تأثر قطاع العقارات بالتباطؤ الاقتصادي العالمي لأنه في دولة غالبية سكانها مغتربون وموجودون هنا بتصاريح إقامة مرتبطة بأعمالهم فإن فقد الوظائف سيضطرهم لمغادرة البلاد مما يعني أننا سنرى في نهاية الأمر نموا سكانيا سلبيا في عام 2009 في دبي. وهذا يعني أن الطلب على العقارات يتقلص. وفي غضون ذلك ولذلك ولأن التطورات تحتاج إلى ما بين عامين وثلاثة أعوام في العادة فلدينا مشروعات بدأت قبل الأزمة المالية ووصلت إلى مرحلة الاكتمال في عام 2009 وبدرجة ما أيضا في عام 2010. هذا يعني أن لدينا كما قلت تراجعا في الطلب ونموا في العرض مما يعني أن عدد العقارات الشاغرة يتزايد الأمر الذي من الواضح أنه سيكون له تأثير نزولي على أسعار العقارات وعلى الإيجارات».

وقالت شركة بروليدز غلوبال للأبحاث في دبي في تموز/يوليو إن أكثر من 400 مشروع تزيد كلفتها على 300 مليار دولار توقف العمل فيها أو ألغيت في الإمارات وخاصة في دبي. وأضافت الشركة أن أسعار الشراء تراجعت وزاد الائتمان المتاح وأصبح هناك قدر أكبر من الثقة لدى أصحاب العقارات بخصوص مواعيد إكمال المشروعات. ولكن تشيري يعتقد إن قطاع التنمية العقارية سيغير فلسفته من أجل التكيف مع فترة تجميع الأعمال وتنظيم السوق القادمة. وقال «اعتقد الآن أن الصناعة تتبنى أسلوبا للتكيف مع الواقع المتغير. في هذا النموذج طلب اقل على التنمية (العقارية) كما فعلنا من قبل. وهذا يعني أننا في حاجة إلى تجميع الأعمال في الفترة الحالية وفي المستقبل. وهذا يعني أن التنمية (العقارية) في المستقبل ستكون أكثر تركيزا وليست واسعة النطاق ولا ضخمة لأن لدينا الآن في نواح عديدة بسوق العقارات فائض في الوحدات. لذا أعتقد أن تجميع الأعمال هو المفتاح فضلا عن التنظيم لدرجة معينة في المستقبل».

وقالت بروليدز غلوبال إن الأسعار ارتفعت في الربع الثاني في نحو نصف الدول الاثنتين والثلاثين التي شهدت تراجعا بينما زادت سرعة التراجع ربع السنوي في أكثر من ربع تلك الدول.

دبي العالمية لا تجري محادثات لبيع شركتها لتشغيل الموانئ

■ دبي – رويترز: قالت شركة موانيء دبي العالمية يوم الثلاثاء ان شركة دبي العالمية الحكومية العملاقة التي تقوم باعادة هيكلة للتكيف مع الازمة العالمية لا تجري محادثات لبيع شركتها الرئيسية موانئ دبي العالمية الى شركة خاصة اقليمية.

وقالت دبي العالمية في ايار/مايو انها تجري محادثات لبيع جزء من موانئ دبي العالمية احد أكبر مشغلي الموانيء في العالم بعدما تلقت مفاتحة من شركة خاصة اقليمية تسعى للحصول على حصة اقلية. وقالت شركة موانئ دبي العالمية في بيان بموقع بورصة ناسداك دبي ان مجلس ادارتها يود تأكيد البيانات السابقة بأنهم لم يشاركوا في أي مناقشات فيما يتعلق ببيع محتمل لحصة في الشركة. واضافت ان دبي العالمية ابلغت موانيء دبي العالمية ان هذه المناقشات لم تعد جارية.

وافادت وسائل اعلام ان خمسة اشهر من المحادثات بين دبي العالمية وشركة ابراج كابيتال الخاصة ومقرها دبي انهارت بعدما فشلوا في الاتفاق على بنود بيع موانيء دبي العالمية التي تدير حوالي 50 مرفأ بحريا في اكثر من 30 دولة.

ورفضت ابراج كابيتال التعليق حين اتصلت بها رويترز.

وقال محللون ان دبي العالمية التي تمتلك ما قيمته حوالي 59 مليار دولار من اجمالي ديون دبي البالغة 80 مليار دولار من غير المحتمل ان تبيع شركتها المربحة العاملة في ادارة الموانئ وان الامر الاكثر احتمالا ان تبيع جزءا من ذراعها الاستثمارية شركة استثمار العالمية او ان تبيعها بكاملها.

وقال مهدي مطر مدير قسم الابحاث وكبير الاقتصاديين في شعاع كابيتال ان « موانئ دبي العالمية هي درة التاج بالنسبة لهم». واضاف انها «شركة مربحة بدرجة بالغة ولديها تدفق نقدي ايجابي ومن اكثر شركات تشغيل الموانيء قدرة على التنافس في العالم».

وقال محللون ان اي بيع محتمل قد يخرج ايضا عن مساره بسبب صعوبات في التمويل او اعادة هيكلة دبي العالمية. وقال سامر الجاعوني المدير العام للشرق الاوسط للسمسرة المالية « التمويل يمثل جزءا منها.. مثل هذه الصفقة ستكون ضخمة». واضاف «تدبير التمويل لهذه (الصفقة) سيكون صعبا فعلا بالنظر الى مشاكل السيولة.. وحتى البنوك الاجنبية ليست (مستعدة) الى هذا الحد للدخول حتى على هيئة اتحادات».

الاردن: زيادة معدل البطالة وارتفاع عجز الميزانية

■ عمان ـ وكالات الانباء: اظهرت أرقام صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الأردنية امس الثلاثاء أن معدل البطالة ارتفع في الربع الثالث من العام الحالي وبلغت نسبته 14 % مقارنة مع 13 % للربع الثاني من العام.

وتقل ارقام البطالة التي تعلنها السلطات بشكل كبير عن تقديرات مستقلة تضع معدل البطالة عند اكثر من 25 بالمئة.

وبحسب الأرقام الرسمية فإن معدلات البطالة بين الإناث بقيت مرتفعة وبلغت 28 %، مقابل 10.7 % للذكور. وبينت النتائج أن 63 % و74 % من المشتغلين الذكور والإناث على التوالي قد تركزوا في الفئة العمرية 20–39 سنة.

وبينت النتائج أن معدل المشاركة الاقتصادية الخام (قوة العمل منسوبة إلى مجموع السكان) قد بلغ حوالي 26 % .

من جهة ثانية قالت مصادر بوزارة المالية في الأردن امس ان العجز في ميزانية المملكة ارتفع إلى 763.2 مليون دينار (1.08 مليار دولار) في الشهور الثمانية الأولى من العام ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى انخفاض المنح الاجنبية نتيجة الازمة الاقتصادية العالمية.

وذكرت المصادر أن أحدث بيانات أولية تشمل منحا بقيمة 103 ملايين دينار من دول. وعادة ما تغطي المنح جزءا من عجز الميزانية ولكنها انخفضت كثيرا منذ بداية العام نتيجة الأزمة.

ويعاني الاردن من ضغوط مالية بسبب التباطؤ الاقتصادي حيث أضرت الازمة الاقتصادية العالمية بالطلب المحلي وبتدفقات النقد الاجنبي بما في ذلك تحويلات العاملين في دول الخليج.

وقال مسؤولون إن الحكومة – التي بحثت الاستفادة من الأسواق الدولية من خلال إصدار سندات لتمويل العجز الآخذ في الاتساع – تتفاوض حاليا مع البنك الدولي بشأن قرض بقيمة 300 مليون دولار مخصص لمواجهة العجز. واضافوا أن شروط القرض الذي تبلغ مدته 20 عاما أفضل من الاقتراض من الداخل او الخارج.

وتشير توقعات رسمية إلى زيادة العجز في ميزانية الاردن في 2009 إلى 1.1 مليار دينار (1.6 مليار دولار) أو سبعة بالمئة من اجمالي الناتج المحلي وتباطؤ معدل النمو الاقتصادي بما بين نصف وواحد في المئة تقريبا.

وكان الاردن قد حقق فائضا في أول ثمانية أشهر من عام 2008 بلغ 147.3 مليون دينار حين دخل الخزانة مبلغ 500 مليون دولار من بيع عقارات لمستثمرين عرب بارزين.

وترتبط المملكة التي تعتمد على المعونة بعلاقات اقتصادية وثيقة مع حكومات دول الخليج التي اضيرت جراء انخفاض أسعار النفط المصدر الرئيسي للدخل في بلادهم.

كما أضرت الأزمة الاقتصادية العالمية بمصادر الدخل الرئيسية مثل السياحة والصادرات.

وسجل إجمالي الايرادات – بما فيها ضرائب المبيعات العامة وضرائب الدخل والمنح – انخفاضا بنسبة 18.9 في المئة في الشهور الثمانية الأولى من العام إلى 2.935 مليار دينار مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي.

ويرجع مسؤولون ذلك إلى الانخفاض الحاد في ضرائب المبيعات وإيرادات الصفقات العقارية بسبب التباطؤ الاقتصادي.

وقال مسؤولون إن الانفاق العام زاد في نفس الفترة بعدما اقرت الحكومة ميزانية موسعة لعام 2009 وبدأت السحب من مخصصاتها مطلع العام لتعزيز برنامج لتحديث البنية التحتية.

وتظهر إحصاءات نمو الانفاق الرأسمالي في الشهور الثمانية الأولى من العام إلى 808 ملايين دولار مقارنة مع 547.3 مليون دينار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

غير أن وزارة المالية تقلص حاليا أحجام مشروعات غير ضرورية بعشرات الملايين من الدولارات جرى تخصيصها بالفعل وتعد ميزانية أصغر في 2010 لأن الأولوية القصوى تنصب على كبح الانفاق المتزايد حاليا.

الدولار يساوي 0.709 دينار.

وعد ملكي بعدم رفع اسعار المياه والكهرباء

■ عمان ـ ا ف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني انه لن يكون هناك زيادة في اسعار المياه والكهرباء في المملكة حرصا على عدم زيادة الاعباء الاقتصادية على كاهل المواطنين، حسبما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

وكانت تقارير تحدثت عن زيادة اسعار فاتورة المياه والكهرباء قريبا بنسب متفاوتة.

واكد الملك ان «هناك العديد من المشاريع الوطنية التي يتم العمل عليها الان من اجل تحسين الاداء الاقتصادي بما ينعكس ايجابا على مستوى حياة المواطنين وتحقيق الامن الاقتصادي»، مشيرا الى ان «تحسين حياة المواطن ومواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة هي في مقدمة اولوياتنا».

ودعا العاهل الاردني الخميس الماضي حكومته الى وضع خطة فورية شاملة للحد من ارتفاع الاسعار في المملكة وضمان وصول السلع الاساسية الى المواطنين بأقل كلفة ممكنة. وأثر ذلك، اعلنت الحكومة الاحد عن خطة تضمنت سلسلة من الاجراءات الكفيلة بالحد من ارتفاع الاسعار.

واظهر استطلاع للرأي في كانون الاول/ديسمبر الماضي ان ارتفاع الاسعار يعد المشكلة الاولى التي تواجه الاردنيين في بلد لا يتجاوز فيه الحد الادنى للاجور 155 دولارا شهريا.

وسجل معدل التضخم في الاردن العام الماضي مستوى قياسيا جديدا بارتفاعه 15.5% مقارنة مع العام الماضي، وفقا لتقارير رسمية.

السودان يأمر بإجراء تحقيق باسباب تفاوت أرقام إيرادات النفط

■ الخرطوم ـ رويترز: قال وزير المالية السوداني يوم الثلاثاء إن السودان أمر بإجراء تحقيق في تقرير عن وجود تفاوت في أرقام إيرادات النفط بالبلاد مضيفا أنه قلق من أن تكون شركات النفط تخدع البلاد.

وقال نشطاء في الأسبوع الماضي إنهم وجدوا أن أرقام إيرادات بعض حقول النفط التي أعلنت عنها وزارة المالية أقل نحو عشرة في المئة من الأرقام التي نشرت في التقارير السنوية عن نفس الحقول للمؤسسة الصينية الوطنية للبترول المشغلة لهذه الحقول.

وقال وزير المالية لوال اسويك دنغ لرويترز إن الرئاسة السودانية طلبت من وزارة الطاقة والتعدين التأكد من أرقام الإيرادات التي تلقتها من منتجي النفط. وأضاف «طلبت الرئاسة من وزارة الطاقة التأكد من مصادرها... هذا أمر خطير لأن الأمر يتعلق بالإيرادات الوطنية. نريد التأكد من أن الأرقام الموجودة لدينا التي نتلقاها من شركات النفط صحيحة».

ويقول صندوق النقد الدولي إن النفط كان يمثل 95 في المئة من صادرات السودان و60 في المئة من إجمالي الإيرادات الحكومية في 2008 .

وعندما سئل دنغ عما إذا كان يخشى أن تكون شركات النفط تقلل من الإيرادات التي تحصل عليها من حقول النفط السودانية أجاب «هناك احتمال في ذلك». ومضى يقول «نطالب أن يطلع صندوق النقد الدولي على حسابات شركات النفط وأن تطلع وزارة الطاقة على حسابات شركات النفط ولكن هذا لم يحدث».

وقال دنغ إن شركات النفط التي تعمل في السودان أعلنت عن أرقام إيراداتها لوزارة الطاقة والتعدين التي نقلت المعلومات لوزارة المالية لنشرها. وتابع أن وزارة الطاقة والتعدين شكلت بالفعل لجنة للتأكد من تلك الأرقام.

ولم يتسن على الفور الاتصال بأي مسؤولين في وزارة الطاقة والتعدين للتعليق.

وأشعل تقرير أصدرته مؤسة غلوبال ويتنس ومقرها بريطانيا الجدل في السودان لأنها لمحت إلى أن وجود هذا التفاوت ربما يعني أن حكومة الخرطوم مدينة لجنوب السودان بمئات الملايين من الدولارات من إيرادات النفط.

وظلت العلاقات بين شمال السودان وجنوبه متوترة منذ نهاية نحو 20 عاما من الحرب الأهلية عام 2005. وبموجب اتفاق سلام وافق الجانبان على تقاسم الثروة النفطية مع حصول الجنوب على نصف الإيرادات التي تحققها الدولة من النفط الذي يجري استخراجه من البلاد.

ويضخ السودان حاليا نحو 500 ألف برميل من النفط يوميا أغلبها موجود في الجنوب.

وقال دنغ وهو عضو في الحركة الشعبية لتحرير السودان إن ما ذكرته جلوبال ويتنس في تقريرها يتعلق بأكثر من مجرد المبالغ المستحقة للجنوب. وأردف قائلا «إذا كان الجنوب هو الطرف الخاسر فإن الحكومة الوطنية أيضا ستكون خاسرة أمام شركات النفط... على الوزارة المعنية (وزارة الطاقة والتعدين) أن تتأكد من ذلك».

وقال تقرير غلوبال ويتنس إن باحثين وجدوا تفاوتا يبلغ تسعة في المئة بين التقديرات الحكومية وتقدير الشركات للإنتاج في 2007 في المربعات 1 و2 و4 التي تديرها شركة النيل الأعظم للبترول التي تمتلك المؤسسة الصينية الوطنية للبترول حصة أغلبية فيها.

وفي عام 2005 قالت غلوبال ويتنس إن هناك تفاوتا يبلغ 26 في المئة بين تقارير الحكومة وتقارير المؤسسة الصينية الوطنية للبترول للمربعات 1 و2 و4 إلى جانب المربع 6 الذي تتحكم فيه أيضا المؤسسة الصينية الوطنية للبترول.

ووجدت الدراسة تفاوتا يبلغ 14 في المئة لأرقام 2007 عن مربعي 3 و7 اللذين تشغلهما شركة بتروردار التي تملك فيها المؤسسة الوطنية الصينية للبترول حصة أغلبية.

وحذر التقرير من أن نقص الشفافية فيما يتعلق بإيرادات النفط ربما يثير مشاعر ريبة بين الشمال والجنوب ويضر باتفاق السلام لعام 2005 والذي يعد أيضا بإجراء انتخابات وطنية وهي مقررة في نيسان/ابريل 2010 واستفتاء

تأكيد استقالة شكري غانم من رئاسة مؤسسة النفط الليبية

■ الجزائر – رويترز: قال مصدر بارز من مؤتمر الشعب العام الليبي (البرلمان) امس الثلاثاء إن شكري غانم ترك منصبه رئيسا لمؤسسة النفط الليبية.

وستنظر شركات النفط العالمية ومنها بي.بي واكسون موبيل اللتان تستثمران ملايين الدولارات في ليبيا لاستقالة غانم باعتبارها انتكاسة لها إذ انها كانت تعتبر غانم شخصا ذا عقلية إصلاحية وشريكا يعتد به.

ورد المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه على اسئلة عن تقارير إعلامية اشارت إلى استقالة غانم قائلا «لقد رحل».

ولم يتسن على الفور الاتصال بغانم للتعليق. ولم تصدر المؤسسة بيانا رسميا بشأن تركه منصبه.

وجاءت الإشارة الرسمية الوحيدة لتغير في إدارة مؤسسة النفط الليبية في بيان على موقع المؤسسة على الانترنت عن اجتماع يوم التاسع من أيلول/سبتمبر مع وفد الماني زائر اشار إلى عزام المسلاتي باعتباره قائما بأعمال رئيس المؤسسة.

وفي البيان المنشور بموقعها على الانترنت عن اجتماع التاسع من سبتمبر قالت المؤسسة الوطنية للنفط «اجتمع الأخ عزام المسلاتي أمين لجنة الإدارة المكلف... مع السيد كرستوف نائب رئيس شركة آر.دبليو.إي الألمانية».

وحتى الآن كان المنصب الرسمي للمسلاتي هو عضو مجلس إدارة مؤسسة النفط الليبية لكنه كان ايضا الرجل الثاني في الواقع بعد غانم في المؤسسة ويعتبره خبراء صناعة النفط الاجانب من أقرب حلفاء غانم.

وقال جون هاميلتون المحرر في نشرة افريكان انرجي المتخصصة في صناعة النفط ان المسلاتي كان مسؤولا عن المشروعات المشتركة للمؤسسة وهو دور لا بد انه منحه خبرة العمل مع الشركات الأجنبية الكبرى.

ولم يتضح بعد هل اختير المسلاتي قائما بأعمال رئيس المؤسسة الى حين اختيار خلف لغانم أم انه سيحتفظ بهذا المنصب. وكان غانم في الواقع وزير الطاقة في ليبيا ومثل بلاده في اجتماعات منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك. وقد وقع كثيرا من اتفاقات الاستثمار مع شركات النفط الكبرى التي سارعت الى الاستفادة من خروج ليبيا من سنوات من العزلة الدولية ورفع العقوبات.

غير ان الحماس المبدئي للمستثمرين الأجانب فتر من جراء نتائج ضعيفة من آبار التنقيب والمخاوف بشأن مخاطر التعامل مع الحكومة الليبية.

ويقول بعض المستثمرين ان المعاملة التي لقيتها شركة التنقيب الكندية فيرينكس التي هوت اسهمها بشدة بعد ان رفضت ليبيا الموافقة على عرض استحواذ من جانب فرع لمؤسسة النفط الوطنية الصينية أبرزت الطبيعة المتقلبة وغير المتوقعة لليبيا.

أوبك: الانتعاش الاقتصادي سيكون بطيئا وتدريجيا

■ لندن ـ رويترز: قالت أوبك يوم الثلاثاء إن الدلائل على الانتعاش الاقتصادي العالمي بدأت في الظهور لكن الانتعاش سيكون بطيئا وتدريجيا.

وتركت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) توقعاتها للطلب العالمي على النفط في عام 2010 دون تغيير.

وقالت المنظمة في تقريرها الشهري إن من المتوقع أن ينخفض الطلب العالمي على النفط 1.56 مليون برميل يوميا في عام 2009 قبل ان يرتفع 500 الف برميل يوميا في 2010.

وأفاد التقرير «بسبب ضعف وضع الاقتصاد العالمي انخفض نمو الطلب في النصف الأول من العام إلى أدنى مستوى منذ أوائل الثمانينات».

وقالت المنظمة إن الطلب على نفطها سيبلغ في المتوسط 28.06 مليون برميل يوميا في 2010 منخفضا 460 الف برميل يوميا عن 2009 مقارنة مع توقعات سابقة بانخفاض يبلغ 480 ألف برميل يوميا.

وأشار التقرير إلى انخفاض أكبر في نسبة التزام الدول الاعضاء في المنظمة بتخفيضات الانتاج المتفق عليها. وزادت الدول الاعضاء –باستبعاد العراق– انتاجها في آب/ أغسطس إلى 26.33 مليون برميل يوميا من 26.20 برميل يوميا في تموز/ يوليو.

وخفض ذلك الالتزام بمستويات الانتاج المستهدفة إلى 64 بالمئة من 67 بالمئة في يوليو وفقا لحسابات رويترز استنادا لبيانات أوبك. وعادة ما تخفف الدول الاعضاء التزامها بقيود الانتاج عندما ترتفع أسعار النفط.

وارتفعت اسعار النفط مقتربة من 70 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء متجاوزة مثلي مستواها في كانون الأول/ ديسمبر عندما بلغت نحو 33 دولارا للبرميل مدعومة بآمال الانتعاش الاقتصادي.

وأضاف التقرير ان الامدادات من خارج أوبك سترتفع بمقدار 420 الف برميل يوميا في 2010 مدعومة بزيادة الانتاج من الولايات المتحدة وروسيا والنرويج واذربيجان وتعديل بيانات سابقة. وهذا أقل بنحو مئة الف برميل يوميا من التوقعات السابقة.

السعودية تجدد إعفاء شركة الكهرباء من دفع حصة الحكومة من الأرباح

■ الرياض ـ رويترز: قال مجلس الوزراء السعودي إن الشركة السعودية للكهرباء المملوكة للدولة وهي أكبر شركة مرافق بمنطقة الخليج من حيث القيمة السوقية حصلت على إعفاء آخر من تسليم أرباح للحكومة لمدة عشر سنوات.

ويمدد القرار الحكومي بإعفاء الشركة من منح الحكومة حصتها من الأرباح حتى 2019 ترتيبا مشابها حصلت بموجبه الشركة على إعفاء لمدة عشر سنوات تنتهي هذا العام.

وسيوفر القرار الذي أعلن مساء أمس عقب اجتماع وزاري مئات الملايين من الريالات للشركة سنويا.

وبالنسبة للعام 2008 وحده كان نصيب الحكومة من أرباح الشركة السعودية للكهرباء 2.17 مليار ريال (578.7 مليون دولار).

وتملك الحكومة حصة تبلغ 74.3 في المئة في شركة المرافق بينما تملك شركة أرامكو 6.9 في المئة بينما يملك مواطنون مساهمون سعوديون النسبة المتبقية.

وقال مجلس الوزراء عقب اجتماع برئاسة الملك عبد الله «وافق مجلس الوزراء على تمديد تنازل الحكومة عن نصيبها من الأرباح التي توزعها الشركة السعودية للكهرباء لمدة عشر سنوات أخرى».

ويبدأ التمديد بنهاية العام الهجري الحالي الذي يتوقع ان يوافق 17 كانون الأول/ديسمبر.

وعادة ما توزع الشركة ارباحا مرة واحدة سنويا على خلاف كثير من الشركات المدرجة التي توزع الأرباح على أساس فصلي.

ويرجع ذلك جزئيا إلى تكبدها خسائر في الربعين الأول والأخير مع تراجع الاستهلاك بسبب انخفاض درجات الحرارة.

وتحقق الشركة ارباحا في الربعين الثاني والثالث عندما يكون استهلاك الكهرباء مرتفعا بسبب الاعتماد الكثيف على مكيفات الهواء.

وتخضع الشركة لعملية إعادة هيكلة واسعة للحفاظ على الربحية في الوقت الذي تواجه فيه زيادة سنوية في الطلب بنسبة تسعة في المئة. وخفضت الشركة العمالة ولجأت إلى سوق السندات كما ابرمت شراكات مع القطاع الخاص لخفض الأعباء المالية للتوسع.

وفي وقت سابق هذا الشهر قالت الشركة إنها ستنفق 80 مليار ريال بحلول 2012 لتعزيز طاقتها الانتاجية التي تبلغ حاليا نحو 37 ألف ميجاوات.

الدولار يساوي 3.750 ريال.

السماح لاوراسكوم تليكوم المصرية بتحويل نصف ارباح وحدتها الجزائرية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم تليكوم المصرية يوم الثلاثاء انها حصلت على تصريح من السلطات الجزائرية لتحويل 50 في المئة من حصص أرباحها لعام 2008 الى مساهمين غير مقيمين بالجزائر.

واختلفت اوراسكوم تليكوم مع السلطات الجزائرية بشأن قانون ضرائب جديد يلزم الشركات الاجنبية باثبات انها ليست مدينة بضرائب قبل ان يمكنها تحويل ارباح اسهم الى الشركة الام.

وتقول الجهات التنظيمية الضريبية ان وحدة اوراسكوم تليكوم في الجزائر التي تقوم بتشغيل شبكة للهاتف المحمول تحت اسم جازي مدينة بمبلغ 50 مليون دولار كضرائب منذ عام 2004 . وتنكر اوراسكوم ذلك.

وقالت الشركة في بيان «بناء على هذه الموافقة يحق لاوراسكوم تليكوم الجزائر تحويل 50 % من حصص ارباحها المستحقة عن عام 2008 التي تعادل ما يقرب من 257 مليون دولار امريكي الى مساهميها الاجانب».

واضافت ان اوراسكوم تليكوم الجزائر ستقوم بتحويل نسبة 50 في المئة المتبقية من حصص ارباح عام 2008 «عندما تصدر ادارة ضرائب الشركات الكبرى بالجزائر شهادة مخالصة ضريبية بشأن الوضع الضريبي لشركة اوراسكوم تليكوم الجزائر».

وقالت نادين جبرائيل المحللة في المجموعة المالية –هيرميس ان تحويل الارباح «ايجابي الى حد ما بالنظر الى ان جيزي هي اكبر مساهم في التدفق النقدي الى الشركة القابضة».

عام على افلاس بنك ليمان براذرز الامريكي الذي ادى الى انهيار عالمي للقطاع المالي

■ نيويورك ـ ا ف ب: قبل عام تماما ادى افلاس المصرف الاستثماري الامريكي الكبير ليمان براذرز الى انهيار النظام المالي العالمي وكان له وقع الصدمة على القطاع المالي الذي قررت الدولة التدخل ووضع يدها عليه.

وحمل الرئيس الامريكي باراك اوباما في خطاب حول الازمة المالية القاه على بعد بضعة مبان من بورصة نيويورك، بعنف على قادة وول ستريت الذين يرتكبون «تجاوزات» ويرفضون استخلاص العبر من الازمة.

وقال «اريدهم ان يسمعوني جيدا: لن نعود الى فترة التصرفات المتهورة والتجاوزات غير المنضبطة التي كانت في صلب هذه الازمة، حيث كان الكثيرون يعملون بدافع الجشع للحصول على صفقات سريعة وعلاوات مرتفعة».

وادت رغبة القطاع المالي الامريكي التي لا حدود لها بتوظيف اموال تعتمد على القروض العقارية غير الآمنة، التي يفترض ان تكون ارباحها هائلة، الى انهيار القطاع مع انهيار سوق العقارات واللجوء الى اجراءات تأميم.

وافلس ليمان براذرز بعدما «تخلت» عنه السلطات الامريكية التي تتحفظ على التدخل في النظام المصرفي بعد سابقة بير ستيرنز مصرف الاعمال الآخر الذي تم انقاذه في الربيع من الافلاس عن طريق اعادة شرائه من قبل جي.بي.مورغان برعاية واشنطن التي منحت الكيان الجديد الناشئ عن الشراء والدمج مساعدة مالية كبيرة.

وصباح الاثنين 15 ايلول/سبتمبر 2008 فاجأ مصرف الاعمال ليمان براذرز العالم باشهار افلاسه بعد عطلة نهاية اسبوع شهدت مشاورات مع تيموثي غارتنر الذي كان حينذاك رئيس الاحتياطي الفدرالي لنيويورك وكبار المصرفيين ومسؤولي الخزانة وهيئة ضبط البورصة.

وسبب الاعلان صدمة بشأن حجم الازمة المالية.

وقال هيو جونسون المحلل في مجموعة جونسون الينغتن ادفايزرز ان «الامر كان اكثر من مجرد تشاؤم او شعور بالاحباط لدى الجميع». واضاف ان «الشعور الذي ساد هو ان الازمة المالية لا حل لها واننا نتوجه الى ركود كبير ثان» بعد ازمة 1929.

من جهته قال كاري ليهي الاقتصادي لدى ديسيجن ايكونوميكس الاستشارية انه «بعدما تخلت عن ليمان لم تكرر السلطات العامة هذا الخطأ».

لذلك وفي اليوم التالي لافلاس ليمان تم تأميم «ايه آي جي» الشركة الاولى في العالم للتأمين، من اجل حماية شبكتها الهائلة في العالم التي تضم اكثر من مئة الف مؤسسة. وتم ضخ عشرات المليارات في المجموعة التي حصلت على 180 مليارا من الاموال العامة.

وبعد ايام تخلى مصرفا غولدمان ساكس ومورغان ستانلي الامريكيان للاعمال عن وضعهما ليصبحا شركتين مصرفيتين قابضتين من اجل الحصول على اموال عامة.

وفي غمرة هذه الاحداث، ابتلع «جي بي مورغان تشيز» مصرف «واشنطن ميوتشوال» ليتحول الى واحد من الرابحين الرئيسيين من تعزيز القطاع المالي.

واوجدت عملية الشراء الاخيرة خاسرا كبيرا هو سيتي غروب الذي شهد عمليات اعادة رسملة متتالية من قبل الدولة بعدما هيمن لحوالى عقد على القطاع المصرفي العالمي. ولانقاذه ضمنت الدولة 300 مليار دولار من اصوله الهالكة مقابل حصولها على اغلبية في السيطرة عليه تبلغ نسبتها 36 %.

وكشف افلاس ليمان براذرز ايضا اخطاء نظام الضبط والمراقبة المصرفية الامريكية الذي ما زال يعاني من ثغرات بعد عام على الرغم من مشروع الاصلاح الذي سعت اليه حكومة باراك اوباما.

ومنذ سقوط ليمان افلس اكثر من مئة مصرف امريكي.

دراسة بريطانية: القطاع المالي لم يستوعب بشكل ملائم الدروس المستخلصة من الأزمة

■ لندن – يو بي اي: خلص معهد أبحاث بريطاني بارز إلى ان الدروس المستخلصة من انهيار بنك ليمان براذرز الامريكي والأزمة المالية التي أعقبته لم يتم استيعابها بشكل ملائم.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» عن الدراسة التي أعدّها معهد أبحاث السياسة العامة البريطاني «أي.بي.بي.آر» ان العودة السريعة لثقافة المكافآت والعلاوات في قطاع المال والأعمال والبورصة تظهر ان الإصلاحات الحقيقية في هذه القطاعات كانت «محدودة جداً».

ويأتي هذا التحذير منسجماً مع التحذير الذي أطلقه الرئيس الامريكي باراك أوباما في كلمته أمس الاول في وول ستريت التي حذر فيها من العودة الى الممارسات القديمة في قطاع البنوك والمال، والتي أسهمت مباشرة في الازمة المالية العالمية.

ودعا تقرير المعهد إلى اتخاذ إجراءات عاجلة في هذا الصدد، وإلاّ فإن أزمة المصارف ستبقى ولن يخرج الاقتصاد من كبوته الحالية.

وقال توبي دولفين الخبير الاقتصادي البارز في المعهد ان «أجراس الإنذار يجب أن تقرع بمجرد ظهور ملامح تشير للعودة الى الممارسات القديمة».

ولفت دولفين إلى ان لا مؤشرات على ان صناع السياسة يتخذون إجراءات من شأنها ضمان جعل الانتعاش الاقتصادي المقبل أفضل من الانتعاش السابق.

6 اعوام للعودة الى مستويات 2007 انكماش الثروة العالمية بنسبة 11.7 %

■ نيويورك ـ رويترز: أظهرت دراسة أجرتها المجموعة الاستشارية في بوسطن ان الكساد العالمي في عام 2008 أدى إلى أول انكماش عالمي للاصول التي تديرها شركات متخصصة في نحو عشر سنوات كما كشفت الدراسة ان الثروة العالمية انخفضت بنسبة 11.7 في المئة إلى 92.4 تريليون دولار.

وأضافت الدراسة التي فحصت أصولا تديرها صناعة إدارة الأصول إن العودة لمستويات الثروة في عام 2007 سوف تستغرق ستة أعوام.

وفي امريكا الشمالية كانت الولايات المتحدة الاكثر تضررا اذ انخفض حجم الثروات لدى الشركات المتخصصة في إدارتها بنسبة 21.8 في المئة إلى 29.3 تريليون دولار. ويرجع ذلك بصفة اساسية للخسائر التي منيت بها الاستثمارات في الأسهم في عام 2008.

كما أضيرت بشدة مراكز إدارة الثروة الخارجية مثل سويسرا ومنطقة الكاريبي حيث تراجع حجم الاصول من 7.3 تريليون دولار في 2007 إلى 6.7 تريليون في 2008 بانخفاض بنسبة 8 في بالمئة.

وقال بروس هولي الشريك والعضو المنتدب في مكتب المجموعة في نيويورك إن التراجع «قوض الثقة على نحو لم نشهده منذ فترة طويلة».

وتتوقع الدراسة الا تعود الاصول التي تديرها الشركات المتخصصة في هذا المجال لمستواها في عام 2007 أي عند 108.5 تريليون دولار حتى عام 2013.

وسجلت الاصول التي تديرها شركات متخصصة في اوروبا زيادة طفيفة وبلغ حجمها 32.7 تريليون دولار لتصبح اغنى منطقة في العالم متفوقة على امريكا الشمالية. غير ان اجمالي حجم الثروة في المنطقة انخفض 5.8 في المئة.

وكانت امريكا اللاتينية المنطقة الوحيدة التي سجلت زيادة في الاصول التي تديرها شركات المتخصصة وارتفعت ثلاثة بالمئة من 2.4 تريليون دولار في عام 2007 إلى 2.5 تريليون في 2008.

كما أضر التراجع الاقتصادي بشدة بمليونيرات قاموا باستثمارات تنطوي على مخاطرة خلال فترة الازدهار الاقتصادي.

وكشفت الدراسة ان عدد المليونيرات في العالم انكمش بنسبة 17.8 في المئة إلى تسعة ملايين.

وكانت اوروبا والولايات المتحدة الاكثر تأثرا في هذا الصدد إذ انخفض عدد المليونيرات بنسبة 22 في المئة. ولا يزال هناك 3.9 مليون مليونير في الولايات المتحدة وهو أعلى رقم في العالم.

ويوجد في سنغافورة أعلى كثافة للمليونيرات عند 8.5 في المئة من السكان. وفي سويسرا تصل النسبة إلى 6.6 والكويت 5.1 والامارات 4.5 والولايات المتحدة 3.5 في المئة.

اوباما يطمئن بكين بان لا حرب تجارية بين البلدين

الصين ترد على اتهامات امريكا باغراق سوقها باطارات رخيصة

■ بكين – واشنطن – وكالات الانباء: كشفت الصين امس الثلاثاء النقاب عن بيانات تظهر ان صادرات الاطارات للولايات المتحدة انخفضت بالفعل في النصف الأول من عام 2009 مفندة الاتهامات الامريكية لها بانتهاك اتفاقيات منظمة التجارة العالمية واغراق الاسواق في الولايات المتحدة.

وتحرك البلدان لتهدئة المخاوف بشأن حرب تجارية ولكن لم تظهر دلائل على تهدئة حدة الخلاف بشأن قرار واشنطن فرض رسوم إضافية على إطارات السيارات المصنعة في الصين إذ وصفت بكين القرار بانه يرسل رسالة خاطئة إلى العالم.

وقال ياو جيان المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية في مؤتمر صحافي «نعتقد بصفة اساسية أنه (القرار) يمثل إساءة استخدام للاجراءات الوقائية».

وفرض الرسوم على الاطارات يمثل المرة الاولى التي تطبق فيها واشنطن بنودا خاصة «وقائية» وافقت بكين عليها قبل انضمامها إلى منظمة التجارة في 2001. ويمكن تطبيق الاجراءات في حالة اضرار زيادة في الواردات بالمنتجين الامريكيين. واضاف ياو «انه يبعث برسالة خاطئة إلى العالم في ظل الوضع الحالي مع استمرار انتشار الازمة الاقتصادية العالمية».

ورفض ياو مزاعم الولايات المتحدة بان زيادة في الواردات تضر بالصناعة الامريكية والوظائف في الولايات المتحدة وقال ان الشحنات الصينية تراجعت وان العولمة تعني ان فرض القيود على الواردات من الصين لن يضمن وظائف في الولايات المتحدة.

وأضاف ان الاحصاءات الصينية تبين أن صادرات الإطارات للولايات المتحدة ارتفعت بسنبة اثنين في المئة في عام 2008 وانخفضت بنسبة تزيد عن 15 في المئة في النصف الأول من عام 2009.

وقال ياو «في ظل هذه الظروف لا يمكن القبول بنتيجة مفادها ان صادرات الصين تضر بالسوق الامريكية» مشيرا إلى ان منتجي الإطارات في الولايات المتحدة لم ينضموا للشكوى التي تقدم بها اتحاد عمال الصلب.

وأضاف «إذا كانت الولايات المتحدة تهتم بوظائف 5 آلاف عامل بينما تضر بعدد كبير من الابرياء وإذا كانت الولايات المتحدة تهتم بالوظائف فيها بغض النظر عن الوظائف في الصين وهي دولة نامية فانا اعتقد انه تصرف غير عادل».

وقال اتحاد عمال الصلب الذي يمثل عمالا في العديد من المصانع المنتجة للاطارات في الولايات المتحدة إن زيادة الواردات الصينية لثلاثة أمثالها من نحو 15 مليون في 2004 إلى 46 مليون في 2008 ادى لفقد أكثر من 5000 وظيفة لعمال الإطارات في الولايات المتحدة.

وقال الرئيس الامريكي باراك اوباما ان عدم تطبيق الاجراءات التي تنص عليها الاتفاقيات التجارية كان سيجعل «من الصعب الحفاظ على المصداقية» ولكنه اعرب عن ثقته بامكانية تفادي حرب تجارية.

وصرح لمحطة تلفزيون سي.ان.بي.سي «انضمت الصين لمنظمة التجارة العالمية وتوجد قواعد مرتبطة بهذا الانضمام تنص على انه في حالة حدوث زيادة كبيرة مثلما في هذه الحالة فثمة اجراءات لوقف الزيادة».

وقال «طبقناها. لا يدهشني انزعاج الصين في هذا الشأن ولكن ضعوا في الاعتبار ان لدينا علاقات تجارية ضخمة مع الصين».

وسئل عما إذا كان واثقا بامكانية تفادي حرب تجارية فقال «بكل تأكيد اعتقد ان من مصلحة الصين ومصلحتنا ومصلحة العالم تفادي اجراءات لحماية التجارية وبصفة خاصة فيما يبدأ العالم التعافي من التراجع الحاد الذي شهدناه في العام الماضي».

وقال لاري سمرز مدير المجلس الاقتصادي القومي الذي يقدم المشورة للرئيس باراك اوباما في المسائل الاقتصادية ان واشنطن حاولت التفاوض على حل مع بكين قبل فرض الرسوم الخاصة على الاطارات الصينية لكن تلك المحادثات فشلت.

وذكر ياو ان بكين لا تريد ان تؤثر المسألة سلبا على العلاقات الصينية الامريكية. وأضاف «لا نريد ان نرى تاثيرا سلبيا على العلاقات التجارية الثنائية وبصفة خاصة نتيجة الخلافات الناجمة عن سوء استخدام الولايات المتحدة للاجراءات الوقائية».

الحكومة البريطانية تواصل مساعيها لإجبار البنوك على كتابة «وصايا» مفصلة ليتم تفكيكها بسهولة بحالة اعلان افلاسها

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الخزانة إن بريطانيا تأمل في تحقيق تقدم هذا الخريف بشأن خطط لاجبار البنوك على كتابة «وصاياها» التي من شأنها أن تسمح بتفكيكها بشكل أيسر في حالة وقوع أزمة مالية أخرى.

وأبلغ بول ماينرز وزير الخزانة رويترز أمس الاول بأن بريطانيا عازمة على التأكد من كتابة المؤسسات المالية الكبرى لتلك الوصايا – وهي خطط فعلية لتفكيك أنفسها في حالة الافلاس – بغض النظر عما إذا كان هناك اتفاق دولي بشأن ذلك.

وتعمل الوزارة بشأن إعداد جداول زمنية للبنوك غير أن المؤسسات المالية الأكبر حجما قد تحتاج إلى إطارات زمنية أكبر وقد تحتاج أخرى إلى إعادة هيكلة.

وقال المسؤول بوزارة الخزانة امس الثلاثاء «نتطلع لاحراز تقدم في الخريف».

ونقلت صحيفة (فاينانشال تايمز) عن وزير المالية اليستير دارلنغ قوله إن المقترح الخاص بالبنوك والذي يهدف لتبسيط هياكلها ووضع خطط لتصفيتها سيكون ضمن تشريع جديد للخدمات المالية هذا الخريف.

وقال دارلنغ للصحيفة في نسختها ليوم الثلاثاء «هذا شيء لا يمكن السماح له بأن يتأخر .. لأننا يمكن أن نرى وضعا (محتملا) يقول فيه أناس .. نعم .. يجب أن نفعل شيئا بشأنه لكن ليس الآن».

وتملك بريطانيا حصتين كبيرتين في أكبر بنكين في البلاد هما مجموعة لويدز المصرفية ورويال بنك اوف اسكوتلند بعد عملية إنقاذ للقطاع تكلفة مليارات الجنيهات الاسترلينية عقب حدوث الأزمة المالية العالمية العام الماضي.

استطلاع: الامريكيون ما زالوا متخوفين من الوضع الاقتصادي

■ واشنطن – يو بي اي: لا يزال عدد كبير من الامريكيين متخوفين من الوضع الاقتصادي وخسارة الوظائف على الرغم من الإشارات التي تؤكد بأن الأسوأ قد مضى.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة (واشنطن بوست) بالاشتراك مع شبكة «آي بي سي نيوز» الامريكية ونشر يوم الثلاثاء أن 6 من أصل 10 أمريكيين قلقون من خسارة وظائفهم أو تخفيض قيمة رواتبهم خلال الأشهر المقبلة.

يشار إلى أن نتائج الاستطلاع تشير إلى عدم تسجيل أي ارتفاع في نسبة المستطلعين الذين وجدوا أن جهود الحكومية الفدرالية للتحفير الاقتصادي تركت تأثيراً على الرغم من انخفاض وتيرة التسريح من العمل.

وذكرت (واشنطن بوست) ان حوالي ثلثي المستطلعين قالوا إنهم تأثروا مادياً بسبب الركود الاقتصادي، وقال عدد منهم إن فقدان الوظائف وتقليص قيمة الرواتب طالهم شخصياً.

وبشكل عام أعرب 49% من المستطلعين عن ثقتهم بأن القوانين المالية المناسبة طبقت بشكل صحيح، وقال 41% ممن شملهم الاستطلاع إنهم يثقون بأن المؤسسات المالية تتبنى ممارسات للتأكد من تقليص احتمالات مواجهة مشاكل في المستقبل.

وأظهر الاستطلاع أن بين الذين أعربوا عن قلقهم من احتمال حصول اقتطاع في الوظائف والرواتب مستقبلاً، تراجعت نسبة من يؤيدون طريقة تعاطي الرئيس الامريكي باراك أوباما مع الشأن الاقتصادي من 62% في شباط/ فبراير الماضي إلى 45% الآن.

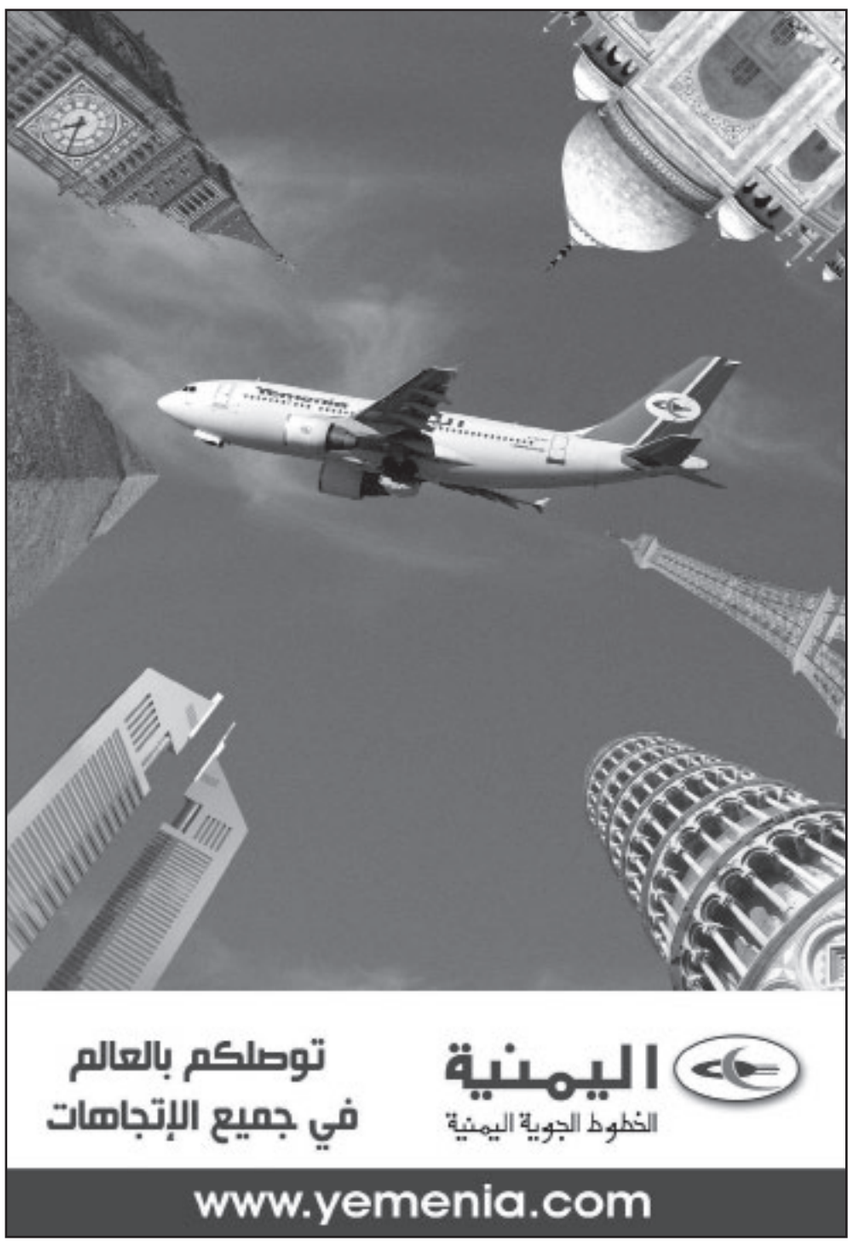

الصين تتخذ خطوات إضافية لمكافحة التغير المناخي

■ بكين ـ د ب أ: أعلن مسؤول صيني كبير يوم الثلاثاء أن بلاده تعتزم الكشف عن خطط جديدة لمحاربة التغير المناخي مؤكدا في الوقت نفسه على أن المسئولية الرئيسية في هذا الصدد تقع على عاتق الدول الصناعية.

وقال نائب وزير الخارجية الصيني هي يافي إن الرئيس هو جينتاو سيلقى خطابا مهما في قمة حول المناخ تعقدها الأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع القادم يعلن خلاله عن سياسات وإجراءات إضافية ستتخذها الصين في هذا المجال.

ولم يعط المسؤول الصيني تفاصيل حول ما إذا كانت هذه السياسات معروفة بالفعل أم إجراءت جديدة.

وقال كبير المفاوضين الصينيين بشأن المناخ شيه تشن هوا إن الصين تقدر بشكل عميق الأهمية والضرورة الملحة التي تمثلها قضية التغير المناخي وتريد أن تضطلع بمسئوليات تتلائم مع مرحلة التنمية التي تمر بها ومع قدراتها.

وشدد تشن هوا رئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح أنه يجب التوصل «لحلول عادلة ومنصفة» في مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ الذي سيعقد في كوبنهاجن في كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وأوضح أن «التغير المناخي يرجع بشكل رئيسي إلى الممارسات القائمة منذ فترة طويلة للدول المتقدمة المتعلقة بالانبعاثات». وأضاف ينبغي على الدول المتقدمة أولا القيام بخفض كبير في انبعاثاتها والوفاء بوعودها بتقديم الدعم الفني والمالي للدول النامية».

وحسنت الصين بشكل كبير من كفاءتها الخاصة بالطاقة خلال السنوات الماضية وستحقق هدفها كما تنص عليه خطتها الخماسية بتقليل استهلاك الطاقة بناء على ناتجها الاقتصادي بنسبة 20 % بحلول عام 2010 .

وتجاوزت الصين الولايات المتحدة كأكبر دولة تنبعث منها الغازات المسببة للاحتباس الحراري ويتم توفير ثلثي احتياجات الصين من الطاقة من الفحم.

ورغم أن معظم انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الغلاف الجوي مصدرها الدول الصناعية إلا أن الاقتصاديات الناشئة مثل الصين والهند تمثل أكبر المساهمين في زيادتها.

انتعاش صناعة التجميل في البرازيل رغم الازمة المالية

ريو دي جانيرو – رويترز: اوقفت الازمة المالية العالمية التي ضربت البرازيل العام الماضي رواجا اقتصاديا استمر خمس سنوات ساعد في انتشال الملايين من هوة الفقر واوجدت طبقة جديدة من المستهلكين منخفضي الدخول.

ولكن بعد عام من الأزمة برز المستهلكون الجدد في الدولة العملاقة بامريكا الجنوبية دون ان يتأثروا كثيرا بالكساد الذي تعرضت له بلادهم لفترة محدودة لضعف التأثير على الوظائف والدخول.

ومع انغلاق اقتصاد البرازيل – الذي يحتل المرتبة العاشرة بين أكبر اقتصادات العالم – نسبيا ازاء التجارة فإن سوقها المحلي الضخم الذي يضم 190 مليون مستهلك يدل على انه مفتاح الانتعاش.

وليس هناك ما يدل على قوة انفاق البرازيليين أكثر من انفاقهم على صناعة التجميل الأمر الذي جعل الفوز بالسوق البرازيلية معركة لا بد من الفوز بها بالنسبة لشركات التجميل العالمية مثل افون ولوريال.

وساعد ولع البرازيليين المشهورين بالجمال ومستحضرات التجميل من كريمات الجسم الى العطور الى البكيني في رفع مبيعات هذه السوق في العام الماضي بنسبة 27.5 في المئة عن عام 2007 ليصل الى 29 مليار دولار وفقا لما اعلنته منظمة يوروونيتور انترناشيونال.

وبذلك تصبح سوق صناعة التجميل في البرازيل ثالث اكبر سوق في العالم حيث لا يسبقها سوى الولايات المتحدة واليابان على الرغم من صغر دخول البرازيليين في المتوسط. وخلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي ارتفعت المبيعات بسنبة 18 في المئة عن العام الماضي مما يخفف من تأثير الازمة المالية ويؤهل البرازيل للتفوق على اليابان في عام 2010.

وقال خواو كارلوس باسيليو دا سيلفا رئيس مجموعة انتاج مستحضرات التجميل ابيهبيك ان الدخول الثابتة والاسعار المنخفضة نسبيا لغالبية المنتجات ساعدت الصناعة على اجتياز الازمة.

وأضاف «بالطبع الازمة في المقام الاول هي ازمة اقتصادية. ونحن (منتجو مستحضرات التجميل) لسنا بحاجة الى قروض لبيع منتجاتنا. فهي رخيصة ويسهل للمستهلكين الحصول عليها».

وتعمل هيلويسا كونتريرا وهي واحدة من 1.1 مليون بائعة لمنتجات افون في البرازيل مع الشركة الامريكية العملاقة في مجال انتاج مستحضرات التجميل في منطقة بايكسادا فلومينيس منذ اكثر من 13 عاما. وفي كل يوم تزور الاصدقاء والجيران الذين تقول انهم يشترون بما يساوي 930 دولارا من منتجات التجميل اسبوعيا.

وفي شارع كونتريرا وحده هناك اربعة بائعين لمستحضرات التجميل في منطقة لايكسب غالبية الناس فيها اكثر من 230 دولارا شهريا.

وارتفعت مبيعات افون في البرازيل 23 في المئة خلال الربع الثاني من العام الجاري مقابل ثمانية في المئة في امريكا الشمالية. وفي العام المقبل تعتزم الشركة فتح مركز توزيع على مساحة 70 الف متر مربع في ساو باولو وهو الاكبر للشركة.

وتقول كونتريرا «لا يمكن أن تخرج المرأة البرازيلية بدون مساحيق التجميل. اقول ذلك لاننا نبيع الكثير من مستحضرات التجميل ونبيع الكثير من الكريمات. نشعر بانهن بحاجة الى وضع مستحضرات التجميل وهن يظهرون ذلك بسؤالنا نحن البائعات عن المنتجات».

وتواجه افون منافسة شرسة من الشركات المحلية مثل ناتورا التي تعد اكبر شركة مستحضرات تجميل في البرازيل أو بوتيكاريو اكبر شركة في العالم للعطور ومستحضرات التجميل التي بدأت كشركة عقاقير صغيرة في عام 1977.

وتضاعفت عائدات ناتورا خلال اربع سنوات مما ساعد على مضاعفة قيمة سهمها تقريبا في العام الماضي.

وتنفق النساء البرازيليات نحو عشر دخلهن على العناية بالشعر. وتقول بريسلا امورا وهي ممرضة (27 عاما) انها لا تقلص ابدا انفاقها عندما يتعلق الامر بمظهرها وجمالها.

وأضافت آمورا وهي تصفف شعرها «الناس لا تتوقف عن الشرب او التدخين (بسبب الازمة). هناك الكثير من العادات التي تلازم الناس. انا لدي عادة الاهتمام بمظهري ولذا انفق مبلغا كبيرا كل شهر على ذلك سواء كانت هناك ازمة ام لا».

ووفقا لما يذكره المحلل الاقتصادي جيلبرتو براغا تمكنت البرازيل من التعافي من الازمة بصورة افضل من غالبية الدول بسبب الانفاق المحلي الكبير.

وأضاف براغا «البرازيل أبقت على اسعار الفائدة عالية. وحتى في اوج الازمة ارتفعت (اسعار الفائدة) وظل النشاط (الاقتصادي) المحلي على نفس الوتيرة بسبب انخفاض معدلات الضرائب ومع القوة الشرائية للسوق المحلي والذي يؤدي الى تقليص الاعتماد الى حد ما على الاسواق الخارجية والتي كانت اكثر القطاعات تأثرا بالازمة المالية».

دوري ابطال اوروبا: برشلونة يبدأ حملة الدفاع عن اللقب اليوم في مواجهة قوية ضد انتر ميلان

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يستهل برشلونة مشوار الدفاع عن لقبه الذي احرزه في ايار/مايو الماضي بفوزه على مانشستر يونايتد الانكليزي باقوى مواجهة ممكنة عندما يحل ضيفا على انتر ميلان الايطالي في الجولة الاولى من منافسات المجموعة السادسة ضمن الدور الاول (دور المجموعات) لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء على ملعب سان سيرو.

وتكتسي المباراة اهمية كبيرة لهاجمي الفريقين السويدي زلاتان ابراهيموفيتش والكاميروني صامويل ايتو اللذين انتقلا في الاتجاه المعاكس في صفقة كلفت النادي الكاتالوني 46 مليون يورو، فاصبح ابراهيموفيتش يدافع عن الوان برشلونة، في حين انتقل ايتو لرفع راية انتر ميلان.

واستهل النجمان الموسم الجديد بطريقة جيدة، حيث سجل ابراهيموفيتش هدفين في المرحلتين الاولين من الدوري الاسباني، وحذا حذوه ايتو ايضا بتسجيله هدفين في ثلاث مباريات. ورشحت مكاتب المراهنات برشلونة للاحتفاظ بلقبه لكن التاريخ لا يقف الى جانبه ذلك ان الفريق الاخير الذي نجح في احراز لقبين متتالين كان ميلان الايطالي عامي 1989 و1990، ومنذ ذلك التاريخ واعتماد النظام الجديد في دوري ابطال اوروبا وتحديدا منذ موسم 1992–93 لم يتمكن اي فريق من الفوز بلقبين متتاليين.

واحتفظ المدرب جوسيب غوارديولا بمعظم لاعبيه الذين فازوا باللقب الموسم الماضي واضاف الى صفوفه، ابراهيموفيتش والمدافع الاوكراني دميترو شيغرينسكي من شاختار دانييتسك بطل مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

اما انتر ميلان فيسعى الى احراز اللقب الاوروبي الغائب عن خزائنه منذ عام 1965 على ايام مدربه الداهية هيلينيو هيريرا الذي اخترع طريقة الكاتيناتشيو حتى انه لم يبلغ نهائي هذه المسابقة سوى مرة واحدة منذ ذلك التاريخ. وعزز المدرب البرتغالي القدير جوزيه مورينيو صفوف الفريق هذا الموسم فضم بالاضافة الى ايتو لاعب الوسط ثياغو موتا والمهاجم الارجنتيني دييغو مليتيو من جنوى وهو الذي نافس بقوة على لقب هداف الدوري المحلي في المواسم الاخيرة، ولاعب الوسط الهولندي ويسلي شنايدر من ريال مدريد، والمدافع البرازيلي العملاق لوسيو، ليعزز من حظوظ فريقه في احراز اللقب.

ويسعى مورينيو في ان يصبح ثاني مدرب فقط في التاريخ يحرز اللقب مع فريقين مختلفين بعد اوتمار هيتسفيلد الذي حقق الانجاز في مدى اربع سنوات مع بوروسيا دورتموند عام 1997 ومع بايرن ميونيخ عام 2001. يذكر ان مورينيو احرز اللقب مع بورتو البرتغالي عام 2004.

وسبق لبرشلونة وانتر ميلان ان التقيا مرة واحدة في موسم 2002–2003، ففاز برشلونة ذهابا 3–صفر، وتعادلا سلبا ايابا. وفي المجموعة ذاتها، يلتقي دينامو كييف الاوكراني الذي عاد الى صفوفه نجمه اندري شفتشنكو مع روبن كازان الروسي الذي يشارك في المسابقة للمرة الاولى.

وفرضت الاندية السوفييتية سابقا نفسها في السنوات الاخيرة، حيث توج زينيت سان بطرسبورغ بطلا لكأس الاتحاد الاوروبي عام 2008، ثم خلفه شاختار دانييتسك الاوكراني الموسم الماضي ليصبح اول ناد من بلاده ينال هذا الشرف.

وفي المجموعة الخيومة، يستهل ليفربول الانكليزي حامل اللقب خمس مرات مشواره بمباراة سهلة نسبيا امام ديبريشن المجري.

وغالبا ما حقق ليفربول افضل عروضه في هذه المسابقة ولا شك بان الخبرة تجعله متفوقا على منافسه في جميع المجالات.

وفي المجموعة ذاتها، تبرز مباراة ليون الفرنسي وفيورنتينا الايطالي على ملعب جيرلان في ليون. وتوقع الجميع تراجع مستوى ليون خصوصا بعد رحيل صانع العابه البرازيلي جونينيو الى الغرافة القطري وهدافه كريم بنزيمة الى صفوف ريال مدريد الاسباني، لكن مدربه كلود بويل اكتشف هدافا اخر في شخص الارجنتيني ليساندرو لوبيز القادم من بورتو، كما اثبت البرازيلي ميشال باستوس القادم من ليل، فعالية ايضا امام المرمى.

في المقابل، يعول فيورنتينا على ثنائي خط الهجوم البرتو جيلاردينو والروماني ادريان موتو.

وتبدو الامور متكافئة في مباراة شتوتغارت الالماني مع رينجرز الاسكتلندي على ملعب نيكار ضمن المجموعة السابعة، في حين يستضيف اشبيلية بقيادة هدافه البرازيلي لويس فابيانو فريق اونيريا اورزيسيني الروماني في مشاركته الاولى بين الكبار.

ويستهل ارسنال سعيه لاحراز لقب المسابقة للمرة الاولى عندما يحل ضيفا على ستاندارد لياج البلجيكي احد ثمانية فرق تخوض غمار هذه المسابقة للمرة الاولى ضمن المجموعة الثامنة.

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة ذاتها، يلتقي اولمبياكوس اليوناني مع اي زد الكمار الهولندي.

ورغم تأثر كبرى المؤسسات والشركات ومختلف الأنشطة في كل أنحاء العالم بالأزمة الاقتصادية العالمية على مدار الشهور الماضية، يبدو أن هذه الأزمة لم تلق بظلالها على بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم التي انطلقت يوم الثلاثاء فعاليات دورها الأول (دور المجموعات) حيث ينتظر المشاركون في البطولة الحصول على مبالغ قياسية بالفعل.

ويتوقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الحصول على 1,09 مليار يورو (1,59 مليار دولار) يأتي معظمها من بيع حقوق البث التلفزيوني لمباريات البطولة ومن عقود الرعاية.

ويوزع اليويفا نحو ثلاثة أرباع هذا المبلغ على الفرق المشاركة في الدور الأول للبطولة وعددها 32 فريقا.

ليونيل ميسي نجم برشلونه (يمين) خلال صراع على الكرة في المباراة مع خيتافي

بطولة مصر: اختباران صعبان للاهلي والزمالك امام المصري وطلائع الجيش

■ القاهرة ـ ا ف ب: يخوض كل من الاهلي حامل اللقب وغريمه التقليدي الزمالك اختبارا صعبا في المرحلة الخيومة من الدوري المصري لكرة القدم، الاول عندما يحل ضيفا على المصري اليوم الاربعاء، والثاني عندما يستضيف طلائع الجيش غدا الخميس.

وتحمل المواجهتان طابعا ثأريا، فالاهلي يسعى الى رد الاعتبار لسقوطه امام المصري صفر–2 في المرحلة الثانية من الموسم الماضي في مباراة شهدت طرد قطب دفاعه الدولي وائل جمعة، والهدف ذاته يسعى اليه الزمالك بقيادة مديره الفني الجديد–القديم هنري ميشال لان طلائع الجيش هزمه بهدف وحيد في المرحلة الثامنة من الموسم الماضي.

في المباراة الاولى، يطمح الاهلي الى مواصلة مشواره الجيد في بداية الموسم الجديد والحفاظ على سجله خاليا من الخسارة حيث حقق 3 انتصارات وتعادلا واحدا جعلته يتصدر الترتيب برصيد 10 نقاط بفارق 3 نقاط امام اقرب مطارديه اتحاد الشرطة الذي يحل ضيفا على المنصورة الثاني عشر غدا، والزمالك وبتروجيت الذي يستضيف الانتاج الحربي بعد غد.

وحذر المدير الفني للاهلي حسام البدري لاعبيه من التمادي في فرحة الفوز الاخير على طلائع الجيش 4–2 والتركيز على مواجهة المصري بجدية لتفادي تعثر الموسم الماضي امام المصري الذي سيكون مساندا من قبل جماهير بور سعيد وسيسعى الى مصالحة جماهيره بقيادة مديره الفني الجديد انور سلامة الذي خلف الصربي بيشكي المقال من منصبه.

ويخوض الاهلي المباراة في غياب محمد ابو تريكة ومحمد بركات وعماد متعب بسبب الاصابة لكنه يملك الاسلحة اللازمة لتحقيق الفوز الرابع معولا على احمد حسن ومعتز اينو وأحمد فتحي والليبيري فرانسيسكو ادو.

وفي الثانية، تنتظر جماهير الزمالك بشغف الثأر من طلائع الجيش الذي هزم فريقهم في اول مباراة تولى فيها فاروق جعفر ادارته الفنية بعد النتائج السيئة بقيادة صبري المنياوي اثر هزيمته ست مباريات مع بداية الدور الاول.

ويأمل هنري ميشال في تحقيق انطلاقة قوية تعيد الاطمئنان الى البيت الابيض مستغلا المعنويات المهزوزة لدى لاعبي طلائع الجيش بعد الخسارة المذلة امام الاهلي 2–4 في المرحلة الرابعة. وكان الزمالك تعاقد مع 0ميشال لمدة عام واحد قابل للتجديد خلفا للسويسري ميشال دي كاستيل الذي اقيل من منصبه.

وجاء التعاقد مع ميشال الذي سيتقاضى 35 الف يورو شهريا، رغم اعتراض بعض اعضاء المجلس على شخصيته بعد هروبه من قيادة الفريق دون سابق انذار ابان قيادته في معسكره في فرنسا في آب/اغسطس 2007 مستندا الى عدم وجود شرط جزائي في عقده.

وكان من المفترض ان يعود ميشال مع بعثة الزمالك الى القاهرة، لكنه قرر التخلي عن مهامه التي كان من المفترض ان تستمر حتى حزيران/يونيو 2009، وبالتالي وافق على تدريب المنتخب المغربي حيث قاده في نهائيات كأس امم افريقيا في غانا واقيل مباشرة بعدها بسبب خروج أسود الاطلس من الدور الاول.

ويواجه ميشال اصابات كثيرة في صفوف الزمالك ابرزها حارس مرماه عبد الواحد السيد واحمد حسام «ميدو» وعمرو زكي ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» ومحمود فتح الله والشاب الواعد علاء علي، لكن المدرب الفرنسي قام بتجهيز البدلاء لسد العجز أمثال محمد عبد الشافي واحمد المرغني والغاني ابراهيم ابو.

وفي الاسكندرية يحاول الاتحاد السكندري صاحب المركز الاخير برصيد نقطة واحدة بقيادة المدير الفني الجديد البرازيلي كابرال تضميد جراحه علي حساب الاسماعيلي الثامن (5 نقاط) والمنتعش بفوزه الاول هذا الموسم على حساب المقاولون العرب 1–صفر بعد تعادلين وخسارة.

ويطمح بتروجيت ومديره الفني مختار مختار الى استعادة التوازن بعد الخسارة المفاجئة امام الجونة الصاعد حديثا الى دوري الاضواء صفر–1 في المرحلة الرابعة.

وتبدو كفة اتحاد الشرطة راجحة للفوز على المنصورة بالنظر الى الانطلاقة القوية للاول والنتائج المخيبة للثاني، فيما سيحاول الجونة مواصلة صحوته عندما يحل ضيفا على المقاولون العرب.

وتأجلت مباراتا بترول اسيوط مع حرس الحدود، وانبي مع غزل المحلة بسبب ارتباط حرس الحدود وانبي بالمشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الافريقي.

مونتاري: مورينيو يحترم ديني ومعتقداتي

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: نفي الغاني سولي مونتاري نجم انتر ميلان الايطالي أن تكون علاقته بمدربه البرتغالي جوزيه مورينيو قد تأثرت بسبب ما أثير حول استبعاد اللاعب من مباريات فريقه بسبب إصراره على الصيام.

وأكد مونتاري في حوار مع مجلة «سوبر الإماراتية» تنشره في عددها الصادر غد الأربعاء على قوة علاقته بمورينيو قائلا: «مورينيو مثل والدي يحترمني ويدعمني، ولم يسألني أو يحدثني عن مسالة صيامي لأنه يحترم ديني ومعتقداتي»، موضحا أن وسائل الإعلام بالغت في الحديث عن الموضوع وفسر كل شخص الأمر وفق أهوائه مشيرا إلى أن الصيام بريء من ابتعاده عن التشكيل الأساسي لانترميلان في الفترة الأخيرة.

واوضح مونتاري «أعلم أنه ينبغي علي أن أقاتل طيلة الوقت لكي أشارك أساسيا وهذا ما سأفعله بصرف النظر عن الصيام، لأنني سأستمر في الصيام خلال رمضان طالما أعطاني ربي القوة».

وكشف مونتاري عن حقيقة لا يعلمها الكثيرون أنه اعتاد على الصيام في أيام المباريات المهمة في غير رمضان لأن هذا الأمر يمنحه قوة إضافية قائلا «أصوم في المباريات الكبيرة وأبتهل إلى الله وأنا صائم لكي يساعد فريقي على الفوز.

واستنكر التهديدات التي تلقاها مدربه مورينيو من بعض الجماعات الإسلامية قائلا: لا أصدق هذا لأن المسلم الحقيقي لا يهدد الناس بالعنف، ودعا هؤلاء إلى التحلي بتعاليم القرآن الكريم والرسول محمد».

واضاف «لقد تعلمنا من الإسلام أن نتسامح مع الآخرين وينبغي أن نكون كمسلمين قدوة لغيرنا مؤكدا أن اي ضرر سيلحق بمدربه مورينيو جراء هذا الموقف سيضره به، سيضر ايضا بعدد كبير من المسلمين وتابع «مورينيو وظفني والنادي يدفع لي راتبي ليس فقط لكي أطعم عائلتي المسلمة لكن العديد من المسلمين في بلدي وأماكن أخرى يستفيدون من الأجور التي نحصل عليها، ولو فقدت مصدر رزقي فكل هؤلاء سيتضررون.

ودعا إلى من يفكر في إيذاء مورينيو إلى مراجعة نفسه والتفكير بعمق قائلا «أريد من كل ما راودته هذه الأفكار أن يعود إلى صوابه لأن المسلم الحقيقي لا ينبغي أن يؤذي مدربي».

وبرر حملة بعض وسائل الاعلام ضد صيامي بالقول «أعتقد أن هذا حدث لأن بعض الغربيين لا يفهمون الاسلام جيدا، ولم يعتادوا الحياة بالطريقة الإسلامية ولهذا ينتقدون أي شيء غريب بالنسبة لهم ولكنني أرجوهم أن يتعلموا المزيد من الإسلام.

وأكد أن منتخب غانا مثال حي عن التسامح والتعايش بين المسلمين والمسيحيين موضحا أنه يردد الترانيم المسيحية مع زملائه كما أنه يرددون معه آيات من القرآن الكريم قبل المباريات بل إنهم يسجدون معه بعد إحراز الأهداف.

بطولة الاندية الخليجية: قطر يلتقي الاتفاق السعودي اليوم

■ الدوحة ـ ا ف ب: يلتقي قطر القطري مع الاتفاق السعودي اليوم الاربعاء في الدوحة في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثالثة ضمن بطولة الاندية الخليجية الخيومة والعشرين لكرة القدم.

وافتتحت البطولة يوم الثلاثاء بلقاء صور العماني مع ضيفه النصر السعودي في المجموعة الثانية.

ويشارك في البطولة 12 فريقا وزعت على اربع مجموعات، حيث تضم الثانية ايضا الخور القطري، والثالثة العروبة العماني، في حين تضم الاولى الشباب الاماراتي والمحرق البحريني والعربي الكويتي، والرابعة الكويت الكويتي والوصل الاماراتي والرفاع البحريني.

وتقام المباريات ذهابا وإيابا بين فرق كل مجموعة على ان يتأهل صاحب المركز الاول فيها الى نصف النهائي.

وكان الاهلي السعودي توج بطلا للنخسة الماضية بفوزه على مواطنه النصر 1–صفر و2–صفر ذهابا وايابا في الدور النهائي.

ويأمل قطر بطل كأس ولي العهد الى تحقيق نتيجة ايجابية في بداية مشواره في سعيه الى حجز بطاقة المجموعة الى نصف النهائي ثم المنافسة على اللقب.

واللافت ان المشاركة الوحيدة لقطر في البطولة الخليجية كانت عام 2006 والتقى فيها الاتفاق حيث فاز الاخير بهدفين نظيفين في طريقه الى اللقب.

ويخوض قطر المباراة بمعنويات جيدة بعد نجاحه في تحويل تأخره بهدفين الى فوز على الريان 5–2 في افتتاح مبارياتهما في الدوري القطري السبت الماضي، حيث قدم قطر اداء جيدا في الشوط الثاني بفضل قائده وهدافه سيباستيان سوريا والبرازيلي مارسينيو اللذين يعدان من الاوراق الرابحة لدى المدرب البرازيلي لازراوني.

اما الاتفاق، فمن المتوقع ان يلعب مدربه البلغاري مالدينوف بتشكيلة مؤلفة من بندر البطي في حراسة المرمى وامامه في الدفاع سياف البيشي وخليفة عايل وجمعان الجمعان واحمد عكاش وفي الوسط بشار عبدالله واحمد سهيل وعبد الرحمن القحطاني ويحيى الشهري وفي الهجوم البنمي غارسيس ويوسف السالم.

ولن يتمكن المغربي يونس المنقاري من المشاركة نظرا لعدم وصول بطاقته الدولية حتى هذه اللحظة.

ولن تكون المباراة سهلة بالنسبة للفريق الاتفاقي خصوصا بعد العرض القوي لقطر في مواجهة الريان محليا.

الإمارات تهزم السعودية وتتوج بلقب كأس الخليج للناشئين

■ العين ـ د ب أ: توج المنتخب الإماراتي لناشئي كرة القدم ببطولة كأس الخليج السادسة للناشئين تحت 17 عاما، بعد تغلبه على نظيره السعودى 2/4 بضربات الجزاء الترجيحية، بعد أن تعادلا في الوقت الأصلى بهدف لكل منهما.

وحول الفريق الإماراتي تأخره بالهدف الذي تقدم به فهد المولد للمنتخب السعودي إلى تعادل مستحق فى الدقيقة الأخيرة عن طريق المهاجم ماجد عبد الله، فى المباراة التى إقيمت بينهما فى مدينة العين الإماراتية .

وقال الإماراتي بدر صالح المدير الفني للمنتخب الإماراتي عقب اللقاء أن لاعبيه خاضوا مباراة غاية فى الصعوبة وإستطاعوا أن يحصلوا على اللقب للمرة الثانية الأمر الذى يجعلنا أبطالا للخليج.

وأضاف صالح أن المنتخب السعودى أدى مباراة قوية وتفوق علينا فى كثير من الأوقات، خاصة لتفوقهم من الناحية البدنية.

وأشار مدرب المنتخب الإماراتى إلى أن لاعبيه سيحصلون على راحة لمدة ثلاثة أيام، على أن يتجمع الفريق بعدها فى المعسكر الداخلى، إستعدادا لخوض تصفيات كأس أسيا المقرر إنطلاقها فى شهر تشرين الاول/أكتوبر المقبل.

وتأهل المنتخب الإماراتى الى المباراة النهائية بعد فوزه في الدور قبل النهائي على منتخب عمان 1/3، بينما جاء تأهل المنتخب السعودي بعد أن تغلب على نظيره البحريني بنفس النتيجة.

سعادة بالغة في ارسنال بعد رفع الإيقاف عن إدواردو

■ لندن ـ د ب أ: أعرب نادي ارسنال الانكليزي لكرة يوم الاثنين عن سعادته البالغة بعد قرار اتحاد الكرة الأوروبي (يويفا) رفع عقوبة الإيقاف في مباراتين عن لاعبه الكرواتي الدولي إدواردو عقب اتهامه بادعاء السقوط للحصول على ضربة جزاء لفريقه.

وكان إدواردو تلقى عقوبة الإيقاف بعد سقوطه فوق الحارس ارتور بوروك للحصول على ضربة جزاء خلال فوز فريقه ارسنال على سلتيك الاسكتلندي قبل شهر في بطولة دوري أبطال أوروبا.

ولكن تم رفع عقوبة الإيقاف بعد تقدم ارسنال بدعوى استئناف ليتمكن اللاعب الكرواتي من المشاركة مع ارسنال في مباراته أمام ستاندر ليج البلجيكي في دوري الأبطال.

وجاء في البيان الذي أصدره ارسنال «نشعر بالامتنان لأن الجهة المختصة بالنظر في دعوى الاستئناف ركزت على الشواهد واتخذت القرار السليم في هذه الواقعة».

وأضاف البيان «لقد تمكنا من إظهار حدوث احتكاك بين الحارس وإدواردو وأن قرار اللجنة التأديبية باليويفا يجب أن يلغى، أننا نساند تماما اللعب النظيف في كرة القدم ونعتقد أن من المهم أن يقدم اليويفا معايير واضحة وشاملة يتم تطورها مع مرور الوقت».

وأبدى إدواردو (26 عاما) سعادة كبيرة بهذا القرار، وقال للموقع الالكتروني لارسنال «أنني سعيد للغاية لتوصلنا أخيرا إلى الحقيقة».

وأضاف «كل ما كنا نحتاجه هو إثبات ما حدث، ولقد نجحنا في تحقيق ذلك، القرار جعلني أشعر بتحسن كبير، لقد حظيت بمساندة كبيرة من جانب عائلتي وأصدقائي، وبالطبع كل فرد داخل النادي».

دل بوترو يسقط فيدرر من على عرش بطولة أمريكا للتنس ويبلغ المجد في نيويورك

نيويورك ـ د ب أ: حقق لاعب التنس الأرجنتيني خوان مارتين دل بوترو مفاجأة هزت عرش اللعبة البيضاء وذلك بعد أن توج بلقب بطولة أمريكا المفتوحة للتنس عقب فوزه على السويسري روجيه فيدرر المصنف الأول عالميا والمدافع عن اللقب للعام السادس على التوالي 6/3 و6/7 (5/7) و6/4 و6/7 (4/7) و2/6 .

وفي أول مباراة نهائية يخوضها في إحدى البطولات الأربع الكبرى «جراند سلام» تمكن دل بوترو المصنف السادس عالميا من تعويض تأخره في نتيجة المجموعات مرتين خلال اللقاء الذي استغرق أربع ساعات وست دقائق، ليحبط مساعي منافسه في الفوز بلقب البطولة الأمريكية للعام السادس على التوالي، وبالتالي رفع عدد ألقابه في بطولات الجراند سلام إلى 16 لقبا.

وبالاعتماد على قوة يمناه ولياقته الذهنية الممتازة، تحول دل بوترو إلى ثالث أرجنتيني يتوج على ملاعب فلاشينج ميدوز الأمريكية بعد اللاعب جييرمو فيلاس عام 1977 واللاعبة جابرييلا ساباتيني عام 1990 .

وقال دل بوترو، الذي سيحتل اعتبارا من اليوم المركز الخيوم عالميا، قبل قليل من رفع كأس البطولة التي حصل معها على شيك بقيمة 1.850 مليون دولار : «دائما كان حلمي اللعب على هذا الملعب والفوز بهذه البطولة. سيبقى هذا اليوم في ذاكرتي، ولا أعتقد أن هناك داعيا لشرح السبب».

بدوره قدم فيدرر التهنئة لخليفته في رفع الكأس «لقد لعب مباراة رائعة. كنت اود الفوز لكن حسنا، لقد حققت 40 انتصارا متواليا (في البطولة). أشكر دعم كل هذه الجماهير».

ولم يكن اللاعب السويسري قد خسر في البطولة منذ عام 2003، وكان يخوض الاثنين المباراة النهائية رقم 21 له في بطولات الجراند سلام.

واعترف دل بوترو قبل خروجه من الملعب الذي كان مكتظا بنحو 24 ألف متفرج أنه كان «عصبيا بعض الشئ»، في الوقت الذي بدت فيه الثقة على تصريحات فيدرر قبل المباراة حيث قال عن قلة خبرة منافسه «إنه أمر جيد بالنسبة لي، لكنه قد يكون خطيرا».

وبالفعل استغل المصنف الأول عالميا هذا العامل وكسر إرسال منافسه مبكرا ليتقدم 2/ صفر، بعد أن لاحت له خمس فرص لكسر الإرسال، أي إجمالي ما أتيح للأسباني رافاييل نادال أمام اللاعب الأرجنتيني خلال لقائهما في الدور قبل النهائي للبطولة.

واعتمد النجم السويسري على خطة واضحة لإنهاء المجموعة الأولى في 40 دقيقة، بسحب دل بوترو دائما إلى الشبكة مستغلا ما كان غالبا نقطة الضعف الوحيدة للأرجنتيني.

في الوقت نفسه، افتقد فيدرر فعالية إرساله الأول، حيث بلغت نسبة توفيقه فيه 41 في المئة فحسب، فيما بدت على دل بوترو قلة الحيلة خاصة بعد أن كسر السويسري إرساله في الشوط الأول للمجموعة الثانية.

بيد أن دل بوترو عاد إلى المباراة بقوة، حيث تخلص من الأداء العصبي وبدأ يضبط كرات يده اليمنى، في الوقت الذي بدأ فيه أداء فيدرر يميل إلى الاستعراض والثقة الزائدة.

ورغم خسارته للمجموعة الأولى وتأخره في الثانية بكسر في الإرسال، تمكن الأرجنتيني الشاب من تعويض الكسر والتعادل 5/5، قبل أن يؤكد رباطة جأشه في شوط كسر التعادل أمام أحد المتخصصين في حسمه، ولاحت له ثلاث فرص لإنهاء المجموعة استثمر الأخيرة منها لمعادلة النتيجة.

انعكست النتيجة على ملامح فيدرر التي أوضحت على الأقل أنه لو فاز، فسيكون بشق الأنفس. واشتم دل بوترو لحظته فكسر إرسال منافسه ليتقدم 3/4، قبل أن يرد فيدرر الكسر على الفور.

فقد فيدرر رزانته وهدوءه الشهيرين، عندما اعترض على مطالبة الأرجنتيني بالتحقق من إحدى الكرات عن طريق خاصية «عين الصقر»، وسمع الجميع السويسري وهو يعنف حكم اللقاء بقوله «إن ذلك خارج اللوائح»، في إشارة إلى قيام المصنف السادس بطلبه بعد وقت طويل من اللعبة المشكوك بصحتها. إلا أن فيدرر حول غضبه إلى طاقة منتجة ليكسر إرسال دل بوترو للمرة الثانية وينهي المجموعة 4/6 .

وفي المجموعة الرابعة أهدر فيدرر الكثير من الفرص لكسر إرسال منافسه، في الوقت الذي انتهز فيه دل بوترو الفرصة التي لاحت إليه ليتقدم 2/3 وعاد السويسري ورد الكسر ليتعادلا 4/4، قبل أن يبقى على بعد نقطتين من حسم المجموعة واللقاء إلا أن الأرجنتيني واجه الضغوط بشجاعة وتعادل مجددا 5/5 .

وتمكن دل بوترو من الاعتماد على إرساله لحسم شوط آخر لكسر التعادل، قبل أن يظهر وجه آخر لصاحب أكبر عدد من ألقاب الجراند سلام، حيث بدا فيدرر واهن القوى في المجموعة الخيومة وخسر أول إرسال له في شوطها الثاني، وفي ثالث فرصة لمنافسه للفوز بالمباراة خرجت كرته خارج الملعب ليسقط دل بوترو على ظهره على أرض الملعب باكيا من فرحته بأول ألقابه الكبرى.

وصنع دل بوترو بحق تاريخا بأعوامه العشرين أمام من يستحق لقب اللاعب الأفضل في تاريخ التنس على مر التاريخ.

وقال اللاعب بعد المباراة «لقد حولت الحلم إلى حقيقة بالفوز ببطولتي المفضلة. لا أستطيع استيعاب شئ إلى الآن. عندما وصلت إلى الغرف وجدت صورتي واسمي بين الأبطال... لا يمكنني وصف شعوري لكنني أكثر من سعيد».

أندية الدوري الانكليزي تضع حدا أقصى لعدد اللاعبين في قوائمها

■ لندن ـ د ب أ: أعلنت رابطة أندية الدوري الانكليزي لكرة القدم الثلاثاء أنها ستضع حدا أقصى لحجم الفريق وكذلك حصة محددة للاعبين الذين نشأوا محليا بداية من الموسم المقبل.

واتخذت الأندية العشرون المشاركة في مسابقة الدوري الانكليزي هذا الموسم قرارها بهذا الشأن خلال اجتماع عقد يوم الخميس الماضي كما ستبدأ هذه الأندية في تطبيق لوائح التقارير المالية.

وقال ريتشارد سكودامور الرئيس التنفيذي للرابطة «بداية من الموسم المقبل، سيطلب من الأندية تقديم أسماء بقوائم لاعبيها تضم عددا حتى 25 لاعبا على ألا يزيد عدد اللاعبين الذين تزيد أعمارهم عن 21 عاما عن 17 لاعبا في القائمة».

وأضاف «تعريف اللاعبين الناشئين محليا هو أنهم من تدربوا لمدة ثلاث سنوات على الأقل وذلك قبل سن الحادية والعشرين تحت إشراف نظام المحترفين الانكليزي أو الويلزي».

وقال سكودامور «سيكون على الأندية تقديم قوائمها في نهاية آب/أغسطس مع غلق باب الانتقالات ثم مع نهاية كانون الثاني/يناير».

وسارع سكودامور بالتأكيد على أن هذه اللوائح الجديدة ستشجع الأندية على ادخار اللاعبين الأجانب الشبان وأكد على أن أكبر المستفيدين سيكون المنتخب الانكليزي.

وقال «ليس في اهتمامات الأندية توفير مخزون احتياطي من اللاعبين. ستجعل هذه اللوائح شراء اللاعبين الناشئين محليا أكثر جذبا.. لن ندخل في طريق اختبار الوطنية ولكن هذه اللوائح تعني أنك لا تستطيع شراء فريق جميع لاعبيه من الخارج».

وأضاف «نعتقد أن ذلك سيمنح الأندية حافزا أكبر على استثمار أموالها في اللاعبين الشبان. ونعتقد أن إحدى الفوائد هي مساعدة المنتخب الانكليزي».

كما وافقت الأندية الـ20 على التقيد بمجموعة الإرشادات المالية. وقال سكودامور «جميع الأندية يتعين عليها سنويا تقديم دفاتر محاسبية ومعلومات مالية مستقبلية.. وفي أي وقت يحقق للرابطة إجراء اختبار يركز بصفة أساسية على قدرة النادي على تحقيق وإنجاز أعماله والسداد لدائنيه في الأوقات المحددة لذلك وكذلك مجابهة التزامات عقوده».

وأضاف سكودامور أن الرابطة قد توافق على الميزانية لتسيير أمور النادي إذا رأت أن النادي سيواجه مخاطر في حالة عدم الوفاء بالتزاماته بينما قد تمنعه من إبرام أي تعاقدات جديدة مع اللاعبين.

الإصابة تبعد قائد المنتخب الجزائري عن الملاعب ثلاثة أسابيع

■ الجزائر ـ د ب ا: سيبتعد قائد المنتخب الجزائري يزيد منصوري لاعب نادي لوريان الفرنسي عن الملاعب لفترة تتراوح ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع بداعي الإصابة.

وذكرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية في موقعها الالكتروني أن منصوري يعاني من تمزق بسيط بعضلة الساق.

وكان منصوري (31 عاما) خرج مصابا في الدقيقة 24 من المباراة التي خسرها فريقه لوريان أمام مضيفه ليون صفر/1 السبت الماضي في الجولة الخيومة من مسابقة الدوري الفرنسي.

وسيغيب منصوري عن مباراة منتخب بلاده الجزائر أمام رواندا المقررة في 11 تشرين الأول/أكتوبر المقبل بمدينة البليدة ضمن الجولة الخيومة من مباريات المجموعة الثالثة ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأسي العالم وإفريقيا، 2010 للإيقاف.

عندما تحجب الصحافة الالكترونية؟!

■ لا زال بعض المسؤولين يعيش بعقلية أيام زمان (الزمن الذي قد ولّى)، ولا يدرك هذا المسؤول أن الفضاءات باتت مفتوحة على مصراعيها من الألف إلى الياء، بحلوها ومرها، خيرها وشرها، وقد ولّى عهد الحجب، وتكميم الأفواه إلى غير رجعة، شئنا ذلك أم أبينا. نعم أيها المسؤول الفاضل أينما كنت، وأينما كان موقع مسؤوليتك، فليكن صدرك واسعا، وعقلك منفتحا، فالحجب الذي يأتي من الغضب الشخصي، لهو إقرار بالخبر أيا كان، فالمسؤول الحريص على المصلحة العامة عليه أن يتحقق من هذا الخبر في داخل المؤسسة التي يرأسها أولا؛ فإن كان صحيحا صوّبه، (ولا عيب في ذلك) وأن كان عاريا عن الصحة فلا أقل من رفع سماعة الهاتف مع المحرر المسؤول، ومخاطبته بكل حضارية، لينفي هذا الخبر، ولا أعتقد أن محررا عاقلا سيتردد في نشر النفي والتوضيح والاعتذار، فالإقرار بالذنب فضيلة، أما عندما يكون رد الفعل شخصيا خاصة إذا ما كان الخبر المنشور فيه شيء من الصحة؛ عندها سيتم تأكيد الخبر بقرار المسؤول حجب هذا الموقع عن المؤسسة، عندها (كل ممنوع مرغوب) وهذه قاعدة شائعة، ويكون المسؤول قد روّج وشجّع ورغّب من لا يهتم أصلا بهذه المواقع والقضايا بالبحث والتحري، وستعج مقاهي النت بالزبائن الفضوليين بحثا عن الموقع الذي أغضب المسؤول؟!

أضف إلى ذلك أن لكل فعل رد فعل، وعليه فستنشط هذه الصحيفة بتسليط المجهر، واستخدام العدسات الأكبر، لاكتشاف المزيد والاستمرارية، ولن يوقفها أحد ما دامت تتحرى الحقيقة، وتعمل بحرية مسؤولة.

إن على مسؤولينا الارتقاء أكثر، وتقبل النقد، ومن منا لا يخلو من الخلل والاعوجاج، وأين هي المؤسسة الوطنية المثالية التي لا تشوبها شائبة، ولا تتخللها العيوب، ومع ذلك فالمسؤول الذكي هو من يتابع يوميا هذه المواقع لضمان عدم وقوعه في الأخطاء الفادحة والتجاوزات، والاستفادة من أخطاء غيره، أضف إلى ذلك تلمّس وتحسس قضايا الناس والتواصل معهم، ولو من خلال الشبكة العنكبوتية، خاصة إذا ما علمنا أن نسبة الأردنيين المشتركين والمتصفحين للإنترنت تجاوزت (51%) حسب ما صرح به الدكتور عادل الطويسي رئيس المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا للإذاعة الأردنية ،والتي تعد من أعلى النسب في العالم على حد تعبيره؟!

نعم أيها المسؤول، من الصعب، بل من المستحيل حجب شمس الحقيقة، وهذا أمر واقع لا خيال، ولا في الأحلام، وعليه أنصح كل المسؤولين القبول بهذا الأمر والتعاطي معه على أنه واقع.. بل والحرص على متابعته؛ لأنه نبض الشارع البعيد عن المجاملات والنفاق الاجتماعي وهز الذنب .

حسان الرواد – الاردن
rawwad2010@yahoo.com

مقاربة بين حارة الضبع وغزة!

■ لغزة أبواب مقفلة تقطعها وتفصلها عن العالم الخارجي، وأرض من تحتها مفتوحة لأحياء عاشوا حياة الأموات كي يؤمنوا ما ينقص عليهم من مؤن واحتياجات أساسية بسبب ذلك الحصار، سماء وأرض محتلين، ومعابر مغلقة وأنفاق مفتوحة في أعماق أرض غزة تصل الى أرض أخرى، الى مصر الكنانة، هذه هي حالة غزة منذ الأربع سنوات تقريبا، وشعب بأكمله يعاني الأمرين من ذلك الحصار المفروض، وذنبهم الوحيد انهم لم يرتضوا العيش الا بكرامتهم..

تلك الحالة التي صورها مسلسل باب الحارة بجزئه الرابع، يحاكيها ويؤكد عليها، وكأن مخرجه بسام الملا أراد أن يبعث من خلال هذا العمل الدرامي الاجتماعي اشارات الى العالم الخارجي، وتتمثل في أن الظلم مهما طال فلابد له من زوال، وأن ارادة الانسان حتى لو كان دون سلاح هي أقوى من أي حصار وأي دبابات وسلاح.

حصار حارة الضبع في بداية الجزء الرابع من مسلسل باب الحارة وعدم استسلام أهلها كان اختزالا واقعيا و مجملا للحالة الفلسطينية، فالحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة ما هو الا نتيجة عدم قبول الغزيين وخضوعهم للاحتلال الاسرائيلي، وهكذا كان ذلك التشابه والالتقاء أول ما بدأ به الملا في مقارنته ومقاربته بين حارة الضبع وقطاع غزة، وبعد ذلك انتقل من السبب الى النتيجة، اي أنه انتقل مباشرة الى تحدي رجال حارة الضبع للسياسة الفرنسية وعدم خوفهم من عواقب ذلك التحدي وما نتج عن ذلك من حصار ظالم للحارة ومن اغلاق الباب وهو المتنفس الوحيد للحارة ومنع الدخول اليها أو الخروج منها، وهكذا كان الشبه الثاني بين غزة والحارة والمتمثل باغلاق معابر قطاع غزة وقطعها عن العالم الخارجي..

وكان لخطف الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط موقعا في هذا المسلسل، حيث أوجد في أحداث المسلسل عملية أسر لمجموعة من الجنود الفرنسيين وضابطهم وكان قبلها جنديا في نهاية الجزء الثالث...

أما الأنفاق التي قام بحفرها أهالي قطاع غزة في رفح كي تكون معبرا أرضيا يدخلون من خلاله ما ينقص عليهم من بضائع ومؤن جراء اغلاق الاسرائيليين كل معابر القطاع، فالأنفاق جسدت ايضا في هذا المسلسل ولكن هذه المرة ليست بمبادرة من اهالي الحارة نفسها كما فعل اهالي القطاع وانما بمبادرة اخوتهم في الحارات المجاورة، وتلك المبادرات كانت بالفعل لكن ليست عن طريق الانفاق ولكنها عن طريق البحر والبر من خلال قوافل كسر الحصار التي قامت بها مجموعات كبيرة من الاجانب والعرب الى قطاع غزة..

محمد عثمان – قطاع غزة
palestine_love20062@hotmail.com

ذكريات مغترب

■ اه ايام كنا نجلس بين اقراننا نلهو نتبادل النكات ليس لنا هم الا الحرص على ألا يتفوق عليّ صديقي المقرب أو ابن عمي في الصف الذي يجمعنا لان طموحنا لا يزال في حدود قريتنا النائية ـ على الاقل في تلك الفترة – كل همنا هو الحفاظ على امجادنا في القرية ولا هم اكبر لنا بعد كل ذلك حتى ان مذياع خالي الذي يعمل اربع وعشرين ساعة متنقلا بين الاذاعات الدولية بحثا عن ما هو اجد عن تلك الحرب الطاحنة التي تدور بين العراق وايران واسمين ..صدام ..والخيمني كل هذا لا يعني لي شيئا ربما هما زعيمان لقريتين أو مدينتين من المدن الكبيرة التي نسمع عنها كل ذلك يصغر أمام همنا الأكبر وهو أن لا يعاقبنا المدرس على فعلتنا البارحة مع منزل الجيران حيث تسللنا الى منزلهم بحثا عن وجبة الطعام التي تعد في القرية عادة للفطور والتي استحوذنا عليها ثم لذنا بالفرار بعد ان شاهدنا الأب الذي سيبلغ حتماالمدرس، لكن الأيام مرت سراعا حيث اجبرنا على الالتحاق بالاعدادية في العاصمة وهنا كان لا بد أن نتكيف مع مدينة أكبر وزملاء جدد لكن حياة الصبا هي حياة الصبا الفرق هو بعض المنتجات الحديثة فقط التلفاز والسينما التي كنا نجهد كي نحصل على رسومها اللازمة على حساب اجرة النقل الى الدراسة ... اه ما أجملها من أيام لكن الزمن يجري بنا اسرع من ما نتوقع.. دراسة تخللها شغل ثم سفر ثم عودة ... ثم سفر الى مكان ..كان عالقا في ذهني فقط ضربا للمثل أطلب العلم ولو في الصين ما كنت أتوقع .. اني سأطلب المال ولو بالصين ..اه ممن ابيعه كل مال الغربة بيومين من قريتي الجميلة؟

محمد محمود ولد محمد احمد
موريتاني مقيم بالصين

إيرانفوبيا وكابوس الإسلام السياسي

■ «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» هذه كلمات الله التي وردت في نهاية الآية 44 من «سورة المائدة» وهذا كلام الله الذي اتخذت منه بعض الأحزاب الإسلامية شعارا لها من أجل بلوغ السيادة الكاملة للإسلام على جميع نواحي حياة المسلمين السياسية والإجتماعية والإقتصادية وعلى إمتداد العالم الاسلامي من طنجة حتى جاكرتا.

مراعاة للفطرة الإسلامية للشعوب المسلمة أعلنت معظم أنظمة الحكم القائمة في عالمنا العربي الإسلامي المترامي الأطراف انها لا تحكم إلا بقوانين مستوحاة من الإسلام ومستمدة من القرآن ومن أحاديث وسيرة النبي محمد (ص) الذي أسس بعد الهجرة الشريفة نواة للدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة (يثرب) ثم أمتدت في عهده لتشمل إجزاء كبيرة من جزيرة العرب . واليوم نرى أن دولا كالمملكة العربية السعودية (على سبيل المثال) تعلن للملأ أن نظام الحكم فيها إسلامي وأن دستورها إسلامي بالكامل ولا يعترف بالأحكام الوضعية التي تحتكم اليها دول كثيرة منتشرة في الجهات الأربعة للكون.

إن إعلان بعض الأنظمة العربية والإسلامية هذا لم ينطل على المواطن العادي لأنه يرى أن ممارسات الحكام وذويهم والمقربين منهم تتناقض مع هذا القول فكيف يصدق إدعاءهم وهو يرى تمتعهم بقصورمنتشرة فوق مساحة الوطن وبأكوام من الدولارات النفطية مكدسة في مصارف البلاد ومصارف الغرب! إنها أموال لا تأكلها النيران باتت بحوزة الحاكم وذويه وأعوانه والفتات أو الأقل منها ذهب للمواطن المحكوم المذعن والمغلوب على أمره. كيف يؤمن هذا المواطن المستضعف والمظلوم بعدالة حكم قطع يد «سارق الملاليم» الذي ليس لديه ظهر يسنده ويحميه بينما يرى يد «سارق الملايين» وسارق ثروة الأمة وقوتها والمتمتع بمناصب الدولة العليا تقبل وتوضع فوق الرؤوس!

عندما نستوعب هذا الواقع الموجع نفهم لماذا تشكل ايران الإسلامية أرقا دائما لأنظمة الدول المسلمة المحيطة بها ونفهم كيف ظهر الى الوجود شيء أسمه «ايرانفوبيا».

أطاحت الثورة الإسلامية الإيرانية بنظام الشاه الإستبدادي الذي كان مقبولا من الأنظمة المجاورة لأنه كان شديد الشبه بها، ثم جاءت الثورة الشعبية في ايران بالإسلام السياسي، فاحتكمت لدستور إسلامي بعد أن صوت عليه الشعب الايراني وتبناه .

وُضعت القيادة الايرانية تحت المجهر الغربي البعيد وتحت المجهر العربي الإسلامي القريب فبدت الصورة للغرب شديدة الوضوح فأدرك أن مصالحه في المنطقة أصبحت مهددة ولم تكن أقل وضوحا لدى حكام المنطقة الذين أصبحت بجوارهم دولة إسلامية لا يبحث قادتها عن مال وجاه ولا تغريهم القصور والحياة المرفهة ويحملون رسالة إسلامية تحررية قائمة على ديمقراطية مستمدة من الإسلام السياسي الذي ابتدأه رسولنا الأكرم (ص).

شعر بحرارة الثورة الحلف الغربي – الإسرائيلي المساند لأنظمة الحكم القائمة في معظم الأقطار العربية والإسلامية المجاورة لايران، فاهتزت فرائص الحلف المذكور وفرائص الحكام وخشي الجميع من إنتقال العدوى الى الدول الإسلامية المجاورة إن لم يسارعوا في بذل كل ما بوسعهم لتصفيتها أو لمنع انتشارها في الحد الأدنى، فاشعلوا الحروب الإقليمية ثم ابتدعوا «حكاية السني والشيعي» ثم ساندوا الإضطرابات في الداخل الايراني، لكن الثورة في ايران صمدت ولم يتمكن أعداؤها حتى هذه اللحظة من الحؤول دون انتشار النور القادم من الشرق.

على مدى العقود الماضية حكمنا الولاة مؤيدين من قبل أعداء الأمة الخارجيين بإسلام مدجن وعلى مقاسهم، لكن الثورة الاسلامية الايرانية أخرجت الإسلامي السياسي المقاوم من القمقم فبثت الرعب في قلوب الولاة وقلوب مؤيديهم ليشاهد العالم أجمع ظاهرة جديدة يمكن تسميتها «ظاهرة ايرانفوبيا».

عمر عبد الهادي

تعقيب على مقال القاسمي الحسني «كارت أصفر لقناة الجزيرة»

■ ربما لأسباب عاطفية نبيلة كتبت بدون تفكير في أي شيء آخر يا أستاذنا المحترم إلى أن أنهيت مقالك بتوقيع فلاح جزائري، آه.. لو كان فعلا الفلاح في الجزائر أو في بلد عربي بمستواك الثقافي؟ ربما حين وقعت مقالك بفلاح جزائري كنت تنظر لفلسطين العزيزة الغالية من عيوننا جميعا وكنت لسان حال الفلاحين الجزائريين والعرب والمسلمين.

هل تتصور كيف يكون حال بلد يبلغ مستوى الفلاحين فيه مستواك الثقافي...؟ أكيد ستتخذ حينئذ قضايانا طريقا غير هذا الذي تتخبط في وحله الأمة العربية، تذكر معي ما يحدث في الميدان السياسي وكيف يختار الفلاحون المرشحين لسدة الحكم واللوائح تصاحبها القبيلة والرشاوى.. أقف عند هذا الحد حتى أخفف من مرارة الحقيقة .

لقد جانبت الصواب برفع بطاقة صفراء. لم أشاهد حلقة «الاتجاه المعاكس» المعنية بالموضوع لكن قرأت مقالك بتأن ولي تعقيب مقاربته لما يقترحه علينا الدكتور فيصل القاسم مساء كل يوم ثلاثاء من زاوية أخرى قد تكون في اتجاه معاكس لما تفضلت به من ملاحظات.

أعتقد بقوة أن «الاتجاه المعاكس» هو من أنجح الحصص والندوات التلفزيونية لأننا في حاجة لمعرفة ما يفكر فيه الآخر، سواء كان من بني جلدتنا أو من غيرهم، وأتصور ما يتعرض له فيصل من انتقادات وتجريح لأنه تجرأ على تقديم الحقيقة المرة التي يرفضها الكثير منا، وعلى سبيل المثال، لم أشعر إطلاقا بالإهانة يوم أن قدم تلك السيدة الأعرابية التي هاجمتنا وهاجمت ديننا بتجريح مبالغ فيه، فكنت أستمع لما تقوله بهدوء حتى أعرف كيف يفكر أمثالها وهم كثر في عروبتنا وإسلامنا لم أنتفض من كرسي لأني رجل إعلام وعليه أن يشخص الداء ليقترح العلاج ولنا مثل حي في الطبيب الجيد الذي يشخص المرض جيدا فيطلع على ما ينخر الجسم من جراثيم وفيروسات فيقدم الوصفة الطبية الجيدة فلماذا نرفض الكشف عن الأمراض التي ترهق جسد الأمة.

لسنا في حاجة لقناة تبث برامجها على أساس الأغنية الشهيرة» الكل على أحسن ما يرام مدام لا مركيز «أو على أساس» هو الذي يتحمل المسؤولية.. لا أنا» عليك يا أستاذنا الذي يعز علينا كثيرا أن تسحب بطاقتك الصفراء وأن تعيد النظر في «الاتجاه المعاكس» على أنه لا يخضع لضوابط وقواعد وقوانين من شأنها تفرض اتجاها واحدا وإلا ضاع العنوان والمحتوى والغاية وأصبحت الحصة في اتجاه واحد سياسي أو ديني.

الزيطة والزنبليطة:

احتلال فلسطين سيدمر الوطن العربي وهو أخطر ما عرفه التاريخ العربي هو مصيرنا بالنسبة لي ولك ولجميع الأحرار في العالم دون استثناء، وقد قلت.. (أنك رفعت صوتك في وجه علماء الأمة على أن يقوموا هم أنفسهم بما يدعون إليه) كان بودي أن ترفع صوتك لتحفيز علماء وفلاحي الأمة وجماهيرها من أجل قضية أخرى جوهرية ومصيرية بالنسبة لفلسطين وللأمة العربية وهي تغيير الحكام العرب المنهزمين المستسلمين والسعي بالطرق الحضارية الهادئة الفعالة لاختيار قادة يقيمون نظاما ديمقراطيا عادلا نزيها وينقذون ثرواتنا من مخالب اللصوص ويصبونها في مشاريع بناء تنمية شاملة أساسها صناعة مدنية وعسكرية لمواجهة التحديات، كان الأجدر أن توجه ندائك للتصدي بقوة لعلميات تزوير الانتخابات وفرض الحكام بالترغيب والترهيب وقد حولوا كارثة احتلال فلسطين إلى قضية عاطفة الجماهير وحماس الشوارع وتعاليق صحفية وحينئذ أبشرك بتحرير فلسطين .

لقد نسيت وأنت (تتحدى من يأتيك بمثل واحد قام فيها شعب بدون قيادة بالثورة على أوضاعه ..أو أرسل الله شعبا لهداية قيادة ..يرسل فردا لينهض بشعب) نسيت أن الرسل تبعث للضالين الطغاة ليخرجوهم من الهمجية والجريمة والرذيلة ولا تبعث الرسل لشعوب متحضرة راقية تصنع قادتها مثلما هو جارفي البلدان الغربية، نعم يا أستاذنا الغيور على عروبته وإسلامه، إن الشعوب في البلدان الغربية تصنع القادة والحكام وتصنع النظام والتنظيم.

كيف نحرر فلسطين؟

لا أعتقد أن المسيرات الشعبية ورمي علمائنا في السجون تأتي بنتيجة تذكر، أرى فلسطين و في إيجاز شديد أنها أرض مقدسة عربية احتلتها مجموعة عساكر مرتزقة جاءوا من كل فج عميق استطاعوا أن يقيموا ترسانة عسكرية لا مثيل لها في العالم وأقاموا نظاما سياسيا صنعوه واختاروا حكامهم عن طريق الانتخابات الحرة الديمقراطية وتحققوا العدالة بين الأفراد، وحشدوا كل طاقاتهم البشرية والمادية للصناعة العسكرية والمدنية والبحث العلمي والابتكار والإبداع وهم الآن على ما هم عليه يهددون العالم الإسلامي بتقنية عسكرية مرعبة مدمرة وصواريخ جهنمية ومدرعات وجنود مدربين يديرون ثورة إلكترونية، يراقبون أوطاننا من أعلى الطبقات الجوية بيدهم مفاتيح خزائننا يعرفون أسرارنا ورجالنا أرباب المصالح والمصانع والرأي والتدبير من حلفائهم وأصدقائهم، كيف نواجه هذا الخطر القاتل الذي يداهمنا بمظاهرات هي أقل كثافة من حماس الشوارع العربية للبطولات الرياضية ونواجه هذا الفكر الصهيوني بزج علمائنا في السجون على طريقة سجن الإمام مالك والشافعي في زمن له ظروفه واعتباراته وقد أكل عليه الدهر وشرب.

أبوحفص بن شنوف – الجزائر

رمضان اليمني.. غير كل الرمضانات!

■ يبدو أننا كيمنيين، يجب أن نعتاد على ارتفاعات الأسعار، في كل سبل الحياة في اليمن السعيد، أو التهابها إن صح التعبير، وارتفاع أسعار أسطوانات الغاز المنزلي، أضعاف سعر الاسطوانة الفعلية الرسمية (650 ريالا يمنيا)، الدولار يساوي 203 ريالات يمنية، وانعدامها في مختلف محافظات اليمن برمته، في الوقت نفسه، مع اقتراب حلول شهر رمضان المبارك من كل عام، مثلما أعتدنا على الألعاب النارية والمفرقعات، التي يطلقها أطفال اليمن في الهواء، وحرق إطارات السيارات التالفة في شوارع أحياء العاصمة صنعاء من قبلهم، مع حلول أيام شهر رمضان الفضيل. فيبدو أن القائمين على شركة الغاز اليمنية، وكذلك بعض التجار اليمنيين المضاربين،الذين يغالون بأسعار السلع والمواد الغذائية؛ لا يريدون أن يستقبلوه بالتقرب إلى الله عزوجل، والتبتل إليه سبحانه، وثبات أسعار مبيعاتهم من الغاز المنزلي ونحوه، مع أجور صيامهم. وإنما بلعنات المواطنين من الشعب اليمني المسحوق والمغلوب على أمره.

وزير النفط والمعادن اليمني السيد أمير سالم العيدروس، قال في تصريح صحافي في مطلع شهر تموز / يوليو الماضي، أن اليمن سيكتفي ذاتياً من الغاز المنزلي، بحلول عام 2010، بعد إنشاء معمل جديد لإنتاج وتسييل الغاز البترولي المسال، في محافظة مأرب شرق اليمن. ولكنٍ لا يوجد أي مؤشر على ذلك في أرض الواقع اليمنية، سوى العكس تماماً، فمنذ بداية الشهر الحالي، والعاصمة صنعاء ومعظم إن لم نقل جميع المدن اليمنية، تعاني من أزمات غاز منزلي متواصلة، إلى ساعة كتابة هذه السطور، وبضوء أخضر من نظامنا اليمني.

والغريب في الأمر هذا العام، هو أنه لم يرتفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي، مع اقتراب شهر رمضان إلى 1500 ريال يمني فحسب، وإنماء أقترن ذلك الارتفاع بافتعال أزمات امتدت لأسابيع، وما زال المواطنون اليمنيون يصطفون في طوابير طويلة، منٍ أجل الحصول على أسطوانة غاز منزلي.

نفهم أن يحدث ذلك، وأن يكون خارج سيطرة حكومتنا اليمنية، ووزارة النفط والمعادن وشركة الغاز اليمنيتان، لو كانت اليمن تعاني من شحة كبيرة في الثروة النفطية، ومشتقاتها من النفط والغاز، وفائض إنتاجها من الشيء نفسه لا يسمح لها بالتصدير والبيع من مخزونها النفطي. وليس العكس تماماً، فدولة نفطية كاليمن بلغ إنتاجها من النفط الخام، خلال العام الماضي 2008، 107 مليون و415 ألف برميل، بمعدل 293 ألف و486 برميل يومياً، يعني امتلاكها لمخزون نفطي ليس بالقليل. فلذلك تتقاطر الكثير من الشركات النفطية الأجنبية لأجراء عقود في التنقيب واستخراج النفط، بمليارات الدولارات، وكان آخرها شركتان فرنسية وهندية، فقد أبرم عقد مع شركة توتال الفرنسية لتصدير شحنات من الغاز اليمني المسال، من منطقة وحقول بلحاف بشبوة جنوب شرق البلاد، وبكلفة قدرها خمسة مليارات دولار لليمن والشركة المستفيدة. وكذلك تم الكشف عن عزم شركة (يجرا جيوتا) الهندية، منتصف الشهر الحالي، الاستثمار في اليمن في مجال النفط والغاز والصناعات البتروكيميائية، ولاقت ترحيباً يمنيا. نعود لنقول أن أزمات بيع أسطوانات الغاز المنزلي في اليمن، مفتعلة، خاصة مع اقتراب شهر رمضان الفضيل، وزيادة الطلب اليومي على مادة الغاز، لدى الشعب اليمني في هذا الشهر.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا وبقوة، هو أين تذهب عائدات النفط والغاز اليمني، ولمصلحة من؟! رغم معرفتي الدقيقة بقرارة نفسي في الإجابة على هذا السؤال! إلا أنني أترك الإجابة لأبناء شعبنا اليمني، والغيورين على مصلحة ونهضة اليمن السعيد، من العرب ليقولوا رأيهم في ذلك.

محمد رشاد عبيد – اليمن

يا زيتونة الدار... أشتم من جبينك كل الحنان

■ أمي..يا جل دنياي ومهبط فرحي وأساي..انت رمز الحنان وموضع الإلهام وأحق خلق الله بالإكرام..منك تعلمت الصبر وعنك مارست العنفوان ومن مدرسة كبريائك تخرجت، فلقد حباك الله بلسان لا يتقن إلا ذكر الله، وأدب الحديث والاحساس المرهف، فورثت منك قنبلة أحاسيس تتفجر من ملامسة النسيم وكل ما هو رقيق، ولا أدري يا غاليتي لم منحتني هذه الهشاشة في زمن تحجرت فيه القلوب وجفت فيه الدموع!

أمي، يا ريحانة الدار..وجهك الطيب ما زلت استمد منه الخشوع والقدسية والبركة، وابتسامتك و«حنيتك» أشتم منهما رائحة الورق الأخضر و«الميرمية» والعمر المديد.

عندما أسمع صوتك أطير فرحاً ويغني معي السنونو أجمل الالحان، عندما تنطقين «الله يرضى عليك رضا من قلبي ورضا من ربي» أملك الكون وتصيبني قشعريرة كما طفل رضيع اهتدى في العتمة إلى صدر أمه ، كموجة سنابل مالت مع نسمة ريح ندية.

وكما قال درويش، «احن إلى قهوة أمي، وخبز أمي، وضحكة أمي، ودمعة أمي»، احن إلى لحظة التخلق الأولى، فأنت الذي حماني من الجلدة الى الجلدة، أحن الى لمسة الحب والشفاء الأولى، حين يتملكني الوجع ويضيق صدري، وحين يملأ قلبي الفرح.

أمي، اسمحي لي ان ابارك لك بـ «بعمرة رمضان»، واعرف ان الارض لم تتسع فرحتك بزيارة الديار الحجازية فهذه امنيتك،أحترم خصوصيتك ايتها الغالية، ارقبك من بعيد وأنت تضبطين ايقاعك على حبنا، انظر اليك وانت تأخذين حبات دوائك علها تعينك على الوقوف بوجه المرض الذي داهمك دون سابق انذار.

سرحت قليلاً عندما تذكرت ذاك المشهد في التلفاز عن تلك الام التي «رماها» أبناءها في دار المسنين، كم تألمت وقد انسالت دمعة من عيني وصحوت مفزوعاً برعشة تنفر فوق جلدي، هزت جميع تضاريس جسدي إذا ما قصرت يوماً بحقك يا امي.

فيا زيتونة الدار أشتم من جبينك كل الحنان، ومن رائحة بيتك، وصوتك الممزوج بطحين العمر، رائحة السنابل الخضراء والعشب البرّي ورائحة الياسمين والورد الجوري التي تزنرين بها حديقة بيتك...أحلق فوق سمائك، فوق طيّات ثوبك و ابريق الشاي الذي اشتم منه رائحة الهيل التي تفوح من بين يديك كما غيمة تشرينية ونسمة عليلة ترد لي الروح في تموز(يوليو)..

أمي حماك الله وأمد في عمرك ...كل شيء معك يصبح أجمل، وقابلا للغناء، والتكوين في رواية، والحلول في قصيدة، فستظلين الحارسة لصفحات عشقي من الضياع، وستبقين أحلى الاسماء وأجمل الينابيع..وعندما أنطق: كلمة «يمه» تهرب الافكار مني احاول ملاحقتها وتجميعها، وأن الكلمات تضيع والمفردات تتلاشى ويمر من امامي شريط عمري بالأبيض والأسود يمر أمامي كأنه الحلم الجميل، وأشعر بأنني كبرت على غفلة مني وأصبحت شاباً استريح على مشارف الثلاثين من العمر وفي كل لحظة أكبر بها ازداد عشقاً ويأخذني الوجد والحنين على استحياء لأقبّل يديك اللتين فيهما قدسية تزيدني خشوعاً وبركة، ودفء يأخذني نحو ربيع العمر...شفاك الله يا أمي وأطال في عمرك.

خالد وليد محمود
Khaled_april@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لا كرامة مع الخبز الأمريكي ولا من دونه!

نصر شمالي*

■ بلغ عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة خمسة عشر مليوناً أو يزيد، وتسبّبت أزمة الرهن العقاري في تشرّد عشرات ألوف إن لم يكن مئات ألوف الأسر، هذا من جهة، أمّا من الجهة الثانية فقد فاق الخمسين مليوناً عدد المحرومين من الرعاية الصحية الحكومية والعاجزين عن تأمين احتياجاتهم من العلاج الصحي الضروري، وهذه القضية تؤرّق الرئيس باراك أوباما، وتحتل المركز الأول في جدول أعماله، لأنّ معالجتها هي أهمّ ما وعد به ناخبيه، وبالتالي فإنّ مصداقيته مرهونة بها.

يذكر فيدل كاسترو في مقالة نشرت له مؤخّراً أنّ إجراء فحص للدم يكلف المواطن الأمريكي 500 دولار، وأنّ علاجاً روتينياً للأسنان يكلّفه أكثر من ألف دولار! ويتساءل كاسترو: «ترى أيّ أمل يمكن أن يقدّمه هذا المجتمع للعالم»؟ غير أنّ معالجة القضية الصحية المقترنة بموافقة الهيئات التشريعية الأمريكية تبدو شديدة الصعوبة، بل تبدو أحياناً شبه مستحيلة، فهذه الهيئات التي صادقت بسرعة على صرف مئات مليارات الدولارات للمصارف والشركات التي أعلنت إفلاسها خبثاً واحتيالاً، ووافقت على رصد 24 تريليون دولار لمواجهة الأزمة المالية/الاقتصادية عموماً، تتلكّأ في الموافقة على رصد تريليون دولار للشأن الصحي العام، وهو مبلغ سوف ينفق على مدى عشر سنوات، علماً أنّ العجز في الشركات والمصارف، الذي يكتنف أسبابه كثير من الغموض، يعود سببه بالدرجة الأولى إلى الأقلية الفاحشة الثراء التي نهبت أموال هذه المؤسسات كي تزداد ثراءً وقوّة في مواجهة مضاعفات الأزمة العامة الداخلية والخارجية، أمّا الحكومة، التي هي حكومة هذه الأقلّية، فقد سدّدت العجز الاحتيالي من أموال الشعب الأمريكي والشعوب الأخرى!

لقد تجاوز عجز الميزانية العامة في الولايات المتحدة رقم التريليون ونصف التريليون دولار بكثير، وعموماً فإنّ الأزمة المالية/الاقتصادية المستعصية تعصف اليوم بمئات الملايين من الأمريكيين القلقين بل المذعورين، الذين يعانون أصلاً من أمراض المجتمع الاستهلاكي، كالتخمة المزمنة وما يترتّب عليها من خواء روحي ومعنوي وأخلاقي، الأمر الذي يجعلهم عاجزين عن تصوّر حلول منطقية لمآزقهم المتفاقمة.

لكنّ المراقبين من الخبراء والباحثين يواصلون التأكيد على أنّ دولة الولايات المتحدة لا تزال في ذروة قوّتها وجبروتها وعظمتها الإمبراطورية، ويتحفّظون كثيراً في إشاراتهم إلى احتمال انكفائها كإمبراطورية في أزمنة تقريبية، فإذا سئلوا عن السرّ في تحفّظهم رغم جميع مظاهر الضعف أجابوا أنّها الآلة العسكرية الجبّارة التي تمتلكها هذه الدولة وتنشرها في جميع أنحاء كوكب الأرض، فما هي حقيقة هذه الدولة التي بلغت حضيض ضعفها في الداخل وذروة قوّتها في الخارج؟ ما سرّ هذا التناقض المذهل؟ وهل هي حقّاً دولة هذا الشعب الأمريكي شبه التائه، الذي وصفه أحد المفكّرين الأمريكيين، في كتاب عنوانه «أمّة من الأغنام»، أنّه بلا حرية ولا رأي ولا كرامة، سواء مع الخبز (الهمبورغر) أو من دونه، وإن هو توهّم العكس؟

إنّ دولة الولايات المتحدة هي دولة رأس المال الرّبوي قبل كلّ شيء وبعد كلّ شيء، وأصحاب رأس المال الربوي هذا، وهم الأقلية، أدخلوا في روع الأكثرية الساحقة أنّ الدولة دولتها، وأنّها هي من يختار قادتها ويرسم سياساتها، فاقتنعت الأكثرية بذلك على أنّه قناعاتها وخياراتها الحرّة، وساعدت على اقتناعها الوفرة بل الفيض الذي يتحقّق لها على حساب الأمم الأخرى، ولم تعد تأبه أنّ الأقلّية المرابية بحاجة إليها كطاقة استهلاكية جبّارة تنهض بالعبء الأهمّ في تحقيق حركة رأس المال دولياً، وككتلة بشرية هائلة، منظمة ومنضبطة تمدّ دولة الأقلية بالمستهلكين الشرهين وبالجنود القتلة!

غير أنّ الأقلية المستبدّة في الولايات المتحدة، التي ترعى تخمة قطيعها في الأحوال العادية، لا تتردّد في تجويعه أو في إتلافه عندما تقتضي مصالحها ذلك، كما هو الحال اليوم، حيث نراها وعلى رأسها المجمّع العسكري الصناعي النفطي تتصرّف وكأنّها غير معنيّة بالأزمة المالية الاقتصادية الداخلية والخارجية، وتمضي قدماً على طريق تطوير آلتها الحربية الإمبراطورية، ومن أجل تحقيق التفوق المطلق لقواتها الجوية كأداة للهيمنة على العالم، كما يقول كاسترو، وتعمل كي تكون بعد عشرين عاماً قادرة على التحكّم بمجمل طائراتها الحربية بوساطة رجال آليين يحلّون محل الجنود البشريين!

إنّ المجمّع العسكري الصناعي النفطي، الحاكم الحقيقي في الولايات المتحدة، يبدو اليوم في معزل عن الأزمة العامة، فصناعاته هي الأكثر ازدهاراً على وجه الأرض، وتكاد لا توجد ولاية امريكية لا تعتمد فيها العمالة على صناعاته الحربية، أمّا على صعيد تجارة الأسلحة عالمياً فتقول آخر الإحصاءات أنّ دولة الولايات المتحدة هي سيّدة الموقف، حيث ازدادت مبيعاتها حوالي خمسين في المائة عن العام الماضي، من 35 إلى 55 مليار دولار (روسيا 3,5 مليار دولار) أمّا زبائنها فإنّهم حكام بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث الذين يشكّلون 70 في المائة من مشتري منتجاتها الحربية، وفي مقدّمتهم دولة الإمارات التي اشترت ما قيمته حوالي عشرة مليارات دولار والمملكة السعودية التي اشترت ما قيمته حوالي تسعة مليارات!

بالطبع إنّ مشتري الأسلحة الأمريكية هم كأفراد (وليس شعوبهم) شركاء في المجمّع العسكري الصناعي النفطي، أي أعضاء في الهيئة العامة لنادي الأقلّية الأمريكية المستبدّة، وهم يحرصون على هذه العضوية التي تضمن الأمن والخبز (الهمبورغر) وإن من دون الكرامة! وعلى ذكر «الكرامة» يروى أنّ مدير شركة فواكه امريكية، يدعى صامويل ثاموراي، تحدّث عام 1929 عن احتكاره للموز في هندوراس قائلاً: «إنّ نائباً في برلمان هندوراس يكلّفنا أقلّ من بغلة»! وفي نهاية عقد الثمانينيات الماضي رضخ رئيس هندوراس تماماً لإرادة الحكومة الأمريكية، قائلاً: «إنّ بلداً صغيراً كهندوراس لا يقوى على تحمّل أعباء بذخ الكرامة»! حيث لا كرامة مع الخبز الأمريكي ولا من دونه. وفي حينه اقترح بعض رجال الأعمال الهندوراسيين تحويل بلدهم إلى ولاية امريكية، مثل بورتوريكو!

اليوم أقدم الأمريكيون على عزل رئيس هندوراس الموالي لهم لأنّه فكّر أنّ بالإمكان إجراء بعض التغييرات لتحسين أوضاع شعبه المعيشية المأسوية، وليس لاسترداد كرامته الضائعة لصالح 15 عائلة تحكم هندوراس (ديمقراطياً) برعاية الأقلية التي تحكم الولايات المتحدة، ديمقراطياً طبعاً.

* كاتب سوري

افريقيا ومبدأ التوريث!

عمر الخطيب*

■ وكأن افريقيا في حاجة للمزيد من الاشكالات والاسئلة الصعبة، ونحن هنا نتحدث عن القارة السمراء بشقيها شمال وجنوب الصحراء الكبرى، حيث اطل التوريث لينضاف الى حزمة التحديات التي تواجه القارة على كافة الصعد والمستويات. فما ان يرحل احد الرؤساء الافارقة حتى يبدأ الجميع في التساؤل من من ابنائه سيخلفه في الحكم؟ وفي حالات كثيرة يكون الخلف محددا سلفا وجاهزا للقفز فوق كرسي الحكم سواء بالتزكية او عبر انتخابات صورية.

فعلها جوزيف كابيلا في الكونغو الديمقراطية عندما ورث والده لوران كابيلا الذي قتل على يد احد افراد حراسته. وها هو علي بونغو يرث والده عمر بونغو في رئاسة الغابون. صعد كابيلا الى الحكم ثم لجأ الى الانتخابات في دورة ثانية فاز بها . لكن علي بونغو خاض الانتخابات بعد رحيل والده وفاز بهامش بسيط اشعل العنف في بلد طالما نعم بالاستقرار والهدوء. اما في شمال القارة فالحديث يدور عن احتمال توريث الحكم في واحد من اهم بلدان القارة ونعني مصر، فالتوقعات تصب في مصلحة جمال مبارك ليرث والده الرئيس حسني مبارك. والتكهنات نفسها تدور في ليبيا مرشحة سيف الاسلام القذافي لخلافة والده الذي اكمل اربعين عاما في قمة السلطة. حتى اطفال الرؤساء لم يسلموا من لعبة التوقعات التي لها ما يسندها في ارض الواقع بكل تأكيد. لم يفرض التوريث نفسه في افريقيا من فراغ، فبنية النظم السياسية في القارة تجعلها الاكثر تقبلا لهذا النوع من عمليات نقل السلطة على مستوى العالم. فمعظم النظم الافريقية نشأت وتطورت في ظل رؤساء عمروا في السلطة لدرجة انه يصعب التفريق بين الزعيم والسلطة في الكثير من بلدان القارة.

طوال العقود التي اعقبت الاستقلال خضعت البلدان الافريقية لسلطة النخب التي انتجت وبتوافق تام من جميع مكوناتها هرمية خاصة بها. وبالنظر داخل هذه الهرمية يتضح لنا انها تشكلت لحماية مصالح هذه الفئة. لكن يجب ان لا ننسى ان النخب في حاجة لرئيس او زعيم او قائد في قمة الهرم ليدير مصالحها ويحسم خلافاتها عند الضرورة.

اما النتيجة فحلقات تتداخل في بعضها البعض، وتراكما سلطويا تغلغل ولا يزال يتغلغل في نسيج الدولة والمجتمع، منتجا ثقافة سياسية هشة يغيب فيها المجتمع او يغيب ليصبح مجرد مستقبل عليه ان يتعاطى مع كل ما يرده من الاعلى وان يقبل به وكأنه من المسلمات.

بمعنى ان النظم في كل الدول المعنية بقضية التوريث تعمل على تسطيح الرأي العام لتحصل منه على موقفين لا ثالث لهما، القبول او اللامبالاة. اما الرفض فينحصر في نطاق ضيق تعبر عنه النخب الوطنية الفاعلة المتوزعة على منظمات المجتمع المدني. وغالبا ما يواجه هؤلاء بمضايقات لا تكتفي بالفصل من العمل او النقل او حتى السجن فثمة اساليب اخرى تلجأ اليها السلطة تتراوح بين اكثر وسائل الترغيب اغراء وافظع وسائل الترهيب ارعابا.

يصبح التوريث سهلا كلما كانت النخب واجهزة الدولة خاصة العسكرية والامنية منها تعمل من اجله ولا تخفي استعدادها للدفاع عنه.

ويصبح التوريث اكثر سهولة عندما يقع الرأي العام او معظمه ضحية عمليات تضليل تنطلق من مبدأ التخويف من المجهول والمخاطرة بالدخول في تجربة جديدة، بينما في الامكان الاستمرار وبذات الوجوه القديمة على ان يتغير القائد فقط بحكم دورتي الموت والحياة.

ويكون التوريث اسهل ما يكون عندما لا يتفق معارضوه على وسيلة ناجعة للوقوف ضده، اي عندما يفشل هؤلاء في نقل موقفهم الى الشارع العريض ليخلقوا من هذا الموقف قضية رأي عام.

من الملام اذن يا ترى، هل هم الزعماء ام النخب ام عامة الناس، سؤال تتعدد اجاباته بتعدد الجهات المسؤولة عن ادخال مبدأ التوريث في دول تصف نفسها بالجمهوريات. فالزعماء اداروا لعبة السياسة في دولة ما بعد الاستقلال بانغلاق تام واستدعى ذلك تقوية الاجهزة الامنية والعسكرية وقمع اي معارضة قد تطل برأسها، وقد يقول قائل ان معظم الدول الافريقية تنظم انتخابات على كافة المستويات الرئاسية والبرلمانية والمحلية اي ما يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر تداول السلطة. لكن الناظر لنتائج معظم هذه الانتخابات ولا نقول كلها يجد انها لم تعدم من يطعن في نزاهتها بالفم الملآن.

اما النخب والتي يفترض ان تكون رأس الرمح في اي من مشاريع التغيير فمنقسمة على نفسها حيث يدور معظمها في فلك النظم الحاكمة وتلهج ابواقها بالترويج للتوريث والبصم عليه باصابعها العشرة. فاذا كان هذا هو حال الزعماء والنخب فهل من المعقول ان نحمل المواطن البسيط والفقير والمسحوق وزر التوريث، لا اعتقد ان في ذلك قدرا من الانصاف.

* صحافي سوداني – الدوحة

وصية عبد العزيز الحكيم حجة عليه

جمال محمد تقي*

■ لو كانت وصية حجة الاسلام المغفور له السيد عبد العزيز الحكيم محصورة بابنه وعائلته وربما حزبه ايضا او مقلديه لكان الامر عاديا جدا، وربما يمر طبيعيا في ظل تواتر الحديث عن ضخامة التركة وتعدد انواع مصادرها واصولها، وربما تجيء للتأكيد والتذكير برغبات الفقيد التي لا تخرج عن احكام الشرع والتقليد الشيعي المتوارث والذي يعطي الابن الاكبر عرف الانابة والاسبقية في احتلال مكان ومكانة الاب المنتقل الى جوار ربه، حتى دون الحاجة لوصية مكتوبة، خاصة وان الابن قد مارس تلك الانابة اثناء حياة الاب نفسه، وعلى رؤوس الاشهاد، ولان للوصية هنا دلالات مادية ومعنوية شاملة فهي ستكون مقرونة حتما بوصاية الفقيد على ما يوصي به وخاصة في المسائل العملية والمؤثرة على اقل تقدير كالمناصب، والممتلكات، والبرامج، وخرائط الطرق، اي انها تفترض مقدما ان للموصي ولاية على ما يوصي به وبالتالي فهو يريدها وصاية مركبة تصعد بالخاص الى العام وبالعكس!

لكن الذي حصل ان وصية حجة الاسلام السيد عبد العزيز الحكيم تجاوزت الخاص الى العام وجعلته ـ اي العام ـ تحت وصاية الخاص في حسبة مبنية على الاعتقاد بتناسل العصمة المحمية بمنطق اتقاء شر التفسير المنطقي للعلائق من خلال فرض الوصاية عليها، ولي عنقها وبما يلائم تطلعات الاوصياء الجدد للمجلس الاسلامي الاعلى الذي ينظر لنفسه وكأنه الذراع السياسية للمرجعية !

تحاول الوصية تثبيت حكم وصاية الفقيه على تطلعات العراقيين عندما تعتبر الالتزام باحكام المرجعية ضرورة لا بد منها في واحدة من اهم بنودها والتي تطالب ابناء الشعب العراقي بالعمل وفق توجيهاتها، وعدم التخلف عنها كونها الامتداد الشرعي ـ للحكم الاسلامي، الالهي ـ ممثلا بوكالة الايات العظام والحجج القريبة منها !

حسب شروحات السيد عادل عبد المهدي لقناة «الفرات» الفضائية الناطقة باسم المجلس، عن الوصية ومعانيها واهميتها، فانه يعتبرها عصارة للفكر الجهادي للفقيد وهي تشكل وثيقة برنامجية وخارطة طريق ليس للمجلس فقط وانما لكل ابناء الشعب وقوى العملية السياسية لمواصلة سيرها لتحقيق كافة اهدافها التي اغتنت وبزخم استثنائي فاق ما كانت تحلم به نفس القوى ايام معارضتها للنظام السابق،

ويضيف قائلا : ان الذي قدم منها هو مختصر عنها، لان الفقيد كتبها بالتفصيل وعلى عدد كبير من الصفحات، اما موضوعة التوصية بالزعامة لعمار الحكيم فانها تحصيل حاصل، لانه عمليا اناب عنه في مكانه وفي كل المجالات التي تستدعي ذلك وكان عمار اهلا لها، وعليه تم اختياره وبالاجماع !

هنا يحاول السيد عبد المهدي ابعاد فكرة التوريث الديني والسياسي عن عملية تنصيب عمار كبديل عن والده في كل مهامه العامة، قافزا على حقيقة ان هناك نصا صريحا في الوصية يوصي لعمار بوراثة مواقع الوالد الراحل !

سنستعرض هنا بنود الوصية المختصرة الـ13 وبالترتيب كما جاء في وصف عادل عبد المهدي القيادي البارز في المجلس، ونائب رئيس جمهورية العراق، اما النصوص فهي مأخوذة مباشرة عن قناة «الفرات» الناطقة باسم المجلس، وسنترك للقراء الكرام تقدير مدى صواب وانسجام طروحاتنا عنها من عدمه، اي سنسرد بنود الوصية دون اي تعليق عليها !

وصية حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم للشعب العراقي :

1 ـ تعميق الصلة باهل البيت، واتباع نهجهم ومواصلة احياء مناسباتهم !

2 ـ احياء الشعائر مظهر مهم للتعلق باهل البيت، وفيه تتحقق وحدة العراقيين !

3 ـ ضرورة الالتزام بالمرجعية الدينية والعمل وفق توجيهاتها وعدم التخلف عنها كونها الامتداد الشرعي !

4 ـ اهمية احترام اصحاب الاديان والمذاهب الاخرى والتعايش معهم في ظل وصايا اهل البيت والدستور!

5 ـ ازالة النظام الصدامي نعمة ونصر الهي توج بتضحيات العراقيين !

6 ـ ضرورة الاهتمام بالانتخابات واختيار العناصر الكفوءة والمؤمنة بالدستور بوصفه المرجعية القانونية !

7 ـ على المسؤولين العراقيين اتقاء الله في خدمة الشعب وحماية وصيانة ممتلكاته !

8 ـ ضرورة الاعتناء بالفقراء والشباب وعوائل الشهداء وحل مشاكلهم !

9 ـ احذر من تعرض البلاد لغزو فكري وثقافي من وسائل اعلام منحرفة !

10 ـ على المؤسسات الوطنية والنزيهة مواجهة الغزو الثقافي وفضح زيف الاعلام المعادي للعراقيين !

11 ـ اوصي بالتعاون مع المجلس الاعلى ومنظمة بدر ومنظمة شهيد المحراب ومنظمة محاربي الاهوار الذين تبنوا لاول مرة في تاريخ العراق العمل المسلح ضد النظام الصدامي والتي لها الفضل الاول في التخلص من نظام الطاغية !

12 ـ السيد عمار الحكيم وصي لي بعد رحيلي لما يتمتع به من قدرة للتصدي وفي كافة المجالات !

13 ـ اطلب من عموم العراقيين الاعزاء، والمؤمنين الكرام وبالخصوص الذين عملوا معي ايام المعارضة، اطلب منهم جميعا ان يبرئوا ذمتي ويعذروني عن اي قصور وتقصير !

خلاصة :

من الواضح جدا ان الوصية تستثمر مناسبتها للتعبئة السياسية وتحديدا للتحشيد الانتخابي القادم، بعد فقدان المجلس لسيطرته شبه الكاملة على مجالس المحافظات في الانتخابات الماضية، وايضا نتيجة لاتساع دائرة المشككين بولائه للعراق، وعليه فان الانتخابات العامة القادمة تشكل مفصلا مهما لاعادة الاعتبار لحجمه وثقله وبالتالي سلطته، وهي ستكون معيارا لاغنى عنه لتحقيق ذاته كونه اكبر حزب شيعي يحكم باسم الطائفة الى جانب اغلب القوى الاخرى صاحبة ذات التوجه والجذور، خاصة وان حزب الدعوة بزعامة المالكي وبعد نجاحه المنفرد بانتخابات مجالس المحافظات، راح يطرح نفسه منفردا كونه البديل الانسب لحكم العراق مستبعدا نفسه عن الحلف الطائفي الذي كان يقوده المغفور له عبد العزيز الحكيم، وترتكز دعواته على اقامة اوسع حلف انتخابي غير طائفي تحت يافطة قائمة دولة القانون، ثم تسرب ان شرط المالكي كان قاسيا على حزب الحكيم حين جرت محاولات اعادة بناء الائتلاف الانتخابي السابق والذي تم الاعلان عن اعادة تكوينه دون حزب المالكي هذه المرة ليكون تحت قيادة كاملة لحزب الحكيم بمعية حزب الجعفري الجديد والصدريين والفضيلة والجلبي والمستقلين، فقد طالب المالكي بنسبة 51 % من المردود الانتخابي العام للائتلاف مما يعني ضمانه مقدما السيطرة على الائتلاف وبالتالي على اهم مفاصل الحكم في العراق ومن دون منغصات كالتي تحصل اليوم بسبب من تعادليات نسب وحصص القوى المؤتلفة والتي لا تتيح عمليا الفرصة لاتخاذ مايلزم من قرارات لانها تستدعي التوافق اولا مما يؤخرها واحيانا يشلها، ومن الواضح ان حزب الحكيم قد رفض شرط المالكي هذا لانه سيقزمه اكثر وبمعزل عن نتائج الانتخابات، لذلك فالتنافس سيكون قويا وعنيفا بين الطرفين وكلهما يخشى الاخر ويخشى المفاجآت التي ستكون غير سارة لاحدهما حتما او لكليهما معا عندما تجعل الناس ينقمون اكثر على مجمل العملية السياسية واحزابها التي سيطرت على الحكم منذ احتلال العراق وحتى الان !

ان الحملة المدروسة الجارية لاستثمار رحيل عبد العزيز الحكيم وخاصة في الاوساط الريفية الجنوبية لاغراض انتخابية، مستمرة، وتتسارع كلما اقترب الموعد المقرر، في ذات الوقت الذي يحشد فيه المالكي جهاز الدولة ليكون عونا له لانتزاع اكبر قدر من الاصوات، اما الوصية ذاتها فهي تصب بهذا الاتجاه الذي يجعل من المجلس الاسلامي الاعلى وعمار الحكيم عنوانا للائتلاف المبارك ايرانيا لضمان بقاء الحال على ما هو عليه في العراق الجديد !

* كاتب من العراق

الشعوب العربية في المختبر الأمريكي

سراج عاصي*

■ توماس فريدمان، صحافي أمريكي غني عن التعريف، غير أنه في هذه المرة يحتاج إلى تعريفه من جديد نظرا للوجه الجديد الذي أطل علينا به مؤخرا على صفحات« النيويورك تايمز» : فرويد أمريكي، ولكن بخلاف فرويد، فإن فريدمان ليس خبيرا في علم نفس الفرد فقط ، بل في علم نفس الشعوب العربية والإسلامية، وعلى وجه الخصوص، الشعبين العراقي والأفغاني. في مقال له في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ 12 ايلول (سبتمبر) 2009، يكتب فريدمان: «ثمة شيء كبير مشترك بين العراقيين والأفغان: كلاهما كالأطفال الذين يتعرضون للضرب في صغرهم، وهؤلاء حين يكبرون يتحولون بدورهم إلى ضاربين». ويضيف فريدمان: «كي يصمد العراقيون في وجه حكم صدام في العراق، أو الأفغان في وجه الاحتلال السوفييتي وحكم الطالبان في كابول (علما بأن فريدمان لا يسمى الوجود الأمريكي في العراق وأفغانستان احتلالا) كان عليهم تحمل درجات مرعبة من الوحشية، وهذا ما حوّل الكثيرين إلى أكثر وحشية وفسادا». للوهلة الأولى، يبدو تحليل فريدمان مغريا، على الأقل من وجه نظر القارئ الأمريكي أو العالم النفسي أو «العراقي الجيد» الذي يشيد فريدمان به. لكن «نظرية فريدمان التحليلية» تحتاج هي الأخرى إلى تحليل بل تشريح: إن عملية تحويل العنف من المجرم إلى ضحية هي عملية إسقاطية بامتياز، بالمعنى السيكولوجي العميق للكلمة، يهدف الأول من خلالها إسقاط وحشيته (التعبير لفريدمان نفسه) على الآخر ويكون بذلك قد حرّر نفسه من أعباء هذا الشعور (فرويد). هذه العملية تحدث في اللاوعي، لكن في حالة فريدمان فهي عملية واعية، وواعية جدا: لا شك أن فريدمان يدرك تماما أن العنف هو صفة المجرم وليس الضحية، المحتّل وليس الواقع تحت الاحتلال وأن ما قد يمارسه الثاني من عنف، لا يعدو كونه ردا طبيعيا على ما يقوم به الأول. هذه حقيقة يدركها حتى الأطفال، وليس «أطفال» فريدمان فقط. لكن تحليل فريدمان ينكص إلى مرحلة «ما قبل طفولية» بالمعنى الحرفي والسيكولوجي على حد سواء، وينبع من سيكولوجية الاحتلال، وهي أيضا «ما قبل طفولية»، بالمعنى الحرفي والسيكولوجي.

أما من وجهة نظر سياسية، فلعلّ عملية قلب الأدوار، اللعب بالأوراق وتشويه الواقع تحت غطاء «سيكولوجي علمي» ليست حديثة وليست حكرا على فريدمان وحده، بل هي عقلية استشراقية (وهنا أقصد الاستشراق ذو النزعة الإمبريالية وليس الاستشراق الموضوعي): حين يوضع العرب والمسلمون في مختبر تحليلي وتمارس عليهم تحليلات نفسية واجتماعية، تارة كالأطفال، وتارة كالفئران، وتارة كعيّنات للتجربة مجرّدة من الملامح الإنسانية، حين يوضع هؤلاء (العرب والمسلمون) تحت المجهر كمواضيع لنظريات وتجارب إنثروبولوجية وسيكولوجية واجتماعية، فإن نتيجة التحليل، وعادة ما تكون بالنفي وفي أفضل الحالات التشكيك، ليست مهمة مقارنة بالسؤال نفسه (أي أن السؤال في حد ذاته فيه ما يكفي لتجريمه علميا وإنسانيا وأخلاقيا): هل العرب مؤهلون للديمقراطية؟ هل ثمة علاقة جينية بين العرب والعنف، الاستبداد والإرهاب؟ هل العرب مؤهلون للحداثة؟ هل العرب بشر أصلا، بالمعنى الأنثروبولوجي، أو بأي معنى؟

لكن دعونا نعيد صياغة الأسئلة، مع تعديل طفيف، على النحو التالي: هل العرب مؤهلون للحداثة في ظل الاحتلال الأمريكي والتدخلات الأجنبية المتواصلة؟ هل العرب بشر في ظل هذه النظرة «التشريحية»؟ هل العرب بشر أم فئران (سؤال موجه إلى فريدمان) في ظل النظرة الإمبريالية التي تعتبر مقتل آلاف المواطنين في دولة عربية خبرا عاديا في مقابل مقتل جندي أمريكي واحد (الذي يتحوّل بدوره إلى ذكرى سنوية)؟ ألا يدل نعت المقاومة (العنف عند فريدمان) بالسلوك الطفولي وربط الاحتلال (الديمقراطية عند فريدمان) بدور الأب والأم والمربي والمروّض على عقلية إمبريالية عقيمة؟

في الواقع مقال فريدمان يعيدني إلى مقابلة لهنري كيسنجر مع صحيفة «لوس أنجليس تايمز» في19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006. يقول كيسنجر، في سياق دعم الحرب على العراق: «إن العراق غير ناضج للديمقراطية، بل إن العراق ليس أمة بالمعنى التاريخي». لكنّ كسنجر، ولا غيره من المحافظين الجدد، لا يفسر لنا كيف يتزامن احتلال بلد تحت شعار إحلال الديمقراطية مع عدم قابلية هذا البلد للنظام الديمقراطي؟ بكلمات أخرى، إذا كان العراق غير مؤهل للديمقراطية فلماذا تتكبّد الولايات المتحدة عناء «فرض الديمقراطية» (مع كل ما تحمله العبارة من مفارقة) عليه؟

الجواب إذن، «المجتمع العربي، المسلم أو الشرقي، غير مؤهل للديمقراطية، لأن بنية العقل العربي لا تحمل بذور الديمقراطية الحديثة، وما دامت هي كذلك، فإن التركيبة الجينية للمجتمع العربي أقرب إلى طبيعة العنف، الاستبداد والإرهاب»، أليس ذلك ما يعنيه كيسنجر بالضبط؟ أليس تلك هي مهمة «حروب التحرير الأمريكية» و حروب «فرض الديمقراطية بالقوة على بلاد غير مؤهلة للديمقراطية أصلا»؟

أريد أن أعترف، مقالات فريدمان تستفزني كثيرا، لكن المقال الأخير بالذات مثير للشفقة، لأنه، على الأقل، يبرهن على أن عملية التنظير للحرب على العراق، حتى على يدي أكثر الصحافيين حنكة ومناصرة للحرب كفريدمان، أقلّ ما يقال عنها، أنها غير متماسكة، بعيدة المنطق، رثّة وخالية من المضمون، وتنطوي على اعتراف مبطّن (في الوعي واللاوعي) بالفشل الأمريكي في العراق وأفغانستان.

* كاتبة سورية

النظام الرسمي العربي وثقافة الإنتخابات

بوفلجة غيات*

■ إن المتفحص لتاريخ المنطقة العربية وأساليب الحكم فيها، يجد أنه يغلب عليها حكم شيخ القبيلة أو العشيرة أو القرية، وتتميز بالطابع الملكي والعسكري منذ القديم. وقد ظهر نظام الشورى في الإسلام لفترة قصيرة في عهد الخلفاء الراشدين، ليعود النظام الملكي في العهدين العباسي والأموي وهو ما استمرّ تقريبا حتى اليوم مع تغيّر في المظاهر وأساليب التنظيم. وهكذا هيمن حكم الملوك والأمراء والقادة العسكريين، ولم تعرف المنطقة العربية قديما نظاما للإنتخابات.

ومع استقلال الدّول العربية عن الإحتلال الأوروبي، بدأ اللجوء إلى عملية الإنتخابات المحلّية والبرلمانية والرئاسية، وإشراك المواطنين في اختيار مسؤوليهم، ولو صوريا. بل أن بعض الدّول التي مرّت بالنظام الإشتراكي طبقت الإنتخابات في المؤسسات الإنتاجية والخدمية. أما الدّول التي لم تعرف الإحتلال كما هو في منطقة الخليج العربي، فحافظت على أنظمة الحكم التقليدية، وبقيت الممارسات الإنتخابية متخلفة عن باقي الدّول العربية إلى اليوم.

من خلال متابعة الإنتخابات في بعض الدّول العربية، يتضح لنا أن العملية حديثة ولم تصل بعد إلى مستوى النضج. ذلك أن الإنتخابات هي عبارة عن ثقافة وسيرورة (Processus)، تتطلب المرور عبر مراحل من الوعي والنضج والخبرات المتراكمة والممارسات. وهو ما يؤدي في آخر المطاف إلى إيجاد ثقافة سليمة للإنتخابات. وهنا يجب أن تكون الإنطلاقة سليمة ويقبل بها المرشحون والناخبون، وأن تكون النوايا حسنة، حتى تتحقق الأهداف المرجوة من الإنتخابات، وهو ما نفتقده في الدول العربية.

إن طبيعة النظام الرسمي العربي وما يتميّز به من خصائص تنظيمية، هي التي تحدّد طبيعة الإنتخابات وأساليب تداول السلطة على رأس الهياكل السياسية بالوطن العربي.

وقد أدى عدم نضج ثقافة الإنتخابات إلى ممارسات سلبية، من خلال انتشار الغش والتزوير على نطاق واسع. وهكذا فإن النجاح في الإنتخابات لا يكون للأشخاص الأكثر كفاءة، وإنما يكون عادة لمن هم أقدر على التزوير، وليست المعارضة استثناء لذلك. وبهذا أصبحت القدرة على التزوير جزءا من ثقافة الإنتخابات بالدول العربية.

فالتزوير عادة ما يحدث عبر كلّ مراحل العمليات الإنتخابية، منذ بداية الإعداد لها. يتم من خلال استغلال النفوذ، وأجهزة الإعلام الحكومية، والوسائل اللوجستية التابعة للدّولة، واستعمال المال السياسي في شراء الأصوات، وتوجيه عناصر أجهزة أمن الدّولة للإنتخاب على أفراد معينين أو أحزاب معينة، وغيرها من أساليب التزوير المسبق للإنتخابات، والتي يتقنها حكام الدّول العربية.

من العوامل المؤدية إلى فشل التجارب الإنتخابية في الوطن العربي، تشبث القادة بالسلطة، والتعامل معها على أنها مَلكية رغم وجودهم في أنظمة جمهورية، وقد وصل الأمر إلى التوريث. نجد الإستثناء الوحيد لهذه الظاهرة، هي دولة لبنان لظروفها وتركيبة سكانها الخاصة والمتنوعة الأعراق والأديان والطوائف.

لهذا فلا غرابة أن تكون الإنتخابات عمليات شكلية ومظهرية، إذ أن الأمور عادة ما تحسم مسبقا في إطار هياكل ضيقة، عبارة عن مخابر انتخابية، تضم أفرادا محدودين، وقد يكون بينهم مستشارون وخبراء أجانب، يحافظون على نفس الأنظمة لحماية مصالحهم. وهنا يتم تحديد أسماء المرشحين والفائزين ومجريات عمليات الإنتخابات والنتائج التي ستفرزها.

كما يمكن التحكم في نتائج الإنتخابات من خلال تحديد الدوائر الإنتخابية، وعدد المقاعد المخصصة لكل منها، وترتيب المرشحين في القوائم. وهنا قد يرتب الأقل كفاءة ونزاهة على رؤوس القوائم مما يضمن فوزهم، في حين يوضع الأكثر كفاءة في ذيلها، مما يقلل من حظوظ فوزهم.

وهكذا تبقى الإنتخابات عملية شكلية بروتوكولية، عبارة عن سيناريو معدّ مسبقا، بما في ذلك الطعون التي ستقدم، ومن يقدمها وبعض العمليات الإحتجاجية البسيطة، كي يظهر الإخراج بمظهر واقعي. وبهذا يكون الإعداد علميا ولا شيء يترك إلى الصدفة.

لهذا نشاهد في كثير من العمليات الإنتخابية عزوفا كبيرا عن الإنتخاب، ذلك أن المجتمعات العربية أصبحت أكثر وعيا بما يجري في الخفاء، وهم يعرفون أن النتائج معدة سلفا، وهم يرون أنه لا فائدة من الإنتخاب. لهذا عادة ما نشاهد إقبالا ضعيفا على الإنتخابات، تعمل الدول الرسمية على النفخ في نسب المشاركين فيها، وإطالة الفترة المقررة للإنتخاب لإفساح المجال للتزوير، وقد تلتجئ إلى الإقتراع محل الغائبين أو انتخاب بعض الأفراد لأكثر من مرّة، لمواجهة سلبية المواطنين وعزوفهم عن الذهاب إلى مواقع الإنتخابات.

وهنا نشاهد سلبية المواطنين وعدم قناعتهم بنزاهة الإنتخابات. يمكن مشاهدة ذلك من خلال عدم تسجيلهم في قوائم الإنتخابات، أو البقاء في منازلهم يوم الإقتراع، أو الكتابة على أوراق الإنتخابات أو وضعها بيضاء عند ضرورة الكتابة عليها، أو وضع كلّ الأوراق في الظروف البريدية المستعملة، في وقت يجب فيه اختيار ورقة واحدة فقط ، وبذلك تكون أصواتهم ملغاة. ومع ذلك فهم يتصرفون بهذه الطرق عن وعي وقصد، وهو خيار وموقف سياسي يدل على عدم رضا المنتخبين عن العملية الإنتخابية ككلّ.

تكمن أهمية الإنتخابات في كونها مناسبات لتجديد الدّم في مؤسسات الدولة وتصحيح الأخطاء، عن طريق وضع «الإنسان المناسب في المكان المناسب». أما تزوير الإنتخابات فيؤدي بالمواطنين إلى فقدان الثقة في قادتهم «المنتخبين». كما يؤدي إلى ظهور قادة فاقدي الشرعية والمصداقية منذ البداية، وبالتالي إلى إضاعة فرص الإصلاح، وإطالة عمر الأزمات وتدعيم الفشل والتخلف في الدول العربية.

رغم كلّ هذه المظاهر السلبية، فإن العمليات الإنتخابية المطبقة تبقى عبارة عن خطوات أولى على طريق الديمقراطية. ويبقى العرب في حاجة إلى تطوير هذه الممارسات، مع زيادة الوعي وتراجع مستويات الأمية والجهل في مجتمعاتهم.

لهذا فإن دولة تمارس فيها ديمقراطية سليمة وانتخابات نزيهة وشفافة، أفضل من دولة تمارس انتخابات مزوّرة. كما أن دولة تمارس انتخابات مزورة كخطوة أولى على طريق الديمقراطية، خير من دولة أخرى لا تؤمن بالإنتخابات كمنهج حديث لإشراك المواطنين في اختيار مسؤوليهم على الإطلاق. لهذا لا يجوز لحكم مستبد، لا يؤمن بالإنتخابات ولا يطبقها، التعليق على دول أخرى تمارس ديمقراطية قد تشوبها أخطاء وعمليات تزوير.

وهكذا فإن النظام الرسمي العربي هو الذي يحدّد طبيعة الإنتخابات وثقافتها وممارساتها. وفي ظل تمسك الحكام العرب بمناصبهم، ليس بغريب مشاهدة نمط ملكي وقبلي وعشائري في تنظيم الحكم وتداول السلطة. حيث نجد النموذج التسلطي والإنفرادي في الحكم، أكثر عمقا وتجذرا في المجتمعات العربية، من النموذج الغربي في ممارسة الديمقراطية وثقافة الإنتخابات.

لذا لا يمكن حصول انتخابات نزيهة وشفافة في غياب ثقافة سليمة للديمقراطية وإدارة الإنتخابات، والتي يجب أن تتطوّر من المدرسة إلى الجامعة، مرورا بالمواقف الإجتماعية والمهنية، وصولا إلى الممارسات السياسية.

* كاتب جزائري

اللباس.. قضية مقدسة

أ.عائشة زمام *

■ خسرت الصحافية لبنى أحمد حسين السودانية قضيتها المقدسة في الدفاع عن سروالها الذي تحول إلى رمز مقدس لحريتها الشخصية وحرية بني جنسها، لكن لبنى تبدو واثقة من انتصارها بدليل أنها قبلت الجلد والسجن بدل دفع غرامة مالية كان من الممكن أن تنقذ جسدها المتواعد بالسروال، وهذا القبول يعني أن لبنى تثق جدا في أن أنصار السروال بالعالم ليسوا قلة، بل هم قوة ولن يتخلوا عنها لتتوج بطولتها بالنصر الأكيد. خاصة وأن محاميها صرح للصحافة أن لبنى تنوي رفع القضية إلى المحكمة الدستورية، وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد بهدف إلغاء القانون الذي ينص على عقوبة الجلد للنساء. لقد باتت القضية مصيرية إذن أكبر من قضية دارفور التي سرقت منها لبنى الأضواء.

وللإشارة فقد كان أنصار السروال قد تحركوا قبل عشر سنوات أو أكثر بالخليج العربي قبل السودان عندما دعوا إلى حرية المرأة في ممارسة حياتها وحقها في حريتها الشخصية بل دعوا أيضا إلى ضرورة تغيير قانون الأسرة والتربية والإعلام وذلك عبر مشروع أمريكي سمي باسم المشروع الاجتماعي الذي رصد له أقل من عشرين مليار دولار ، وعلق البعض على المشروع أن تمويله ضعيف وسكتوا عن السم الذي يحتويه.

لكن الكاتب الأمريكي غاري نيلر صاحب كتاب (لعنة 1920) هاجم المشروع كما هاجم المنظمات الحقوقية التي تدعو في بلاده إلى زيادة دور المرأة السعودية لتشارك في جميع المجالات، ووصف هذا المشروع أنه سيسقط آخر الرجال الواقفين في العالم، مستدلا باولئك الذين انهاروا في بلده بعدما شرع القانون للمرأة حقوقا جعلت الأولاد بلا نسب والأسرة بلا طوق نجاة والرجل بلا صك تأمين على مخاطر حريات الزوجة المصون، وعلق الكاتب الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تجن من مشاركة المرأة إلا ضياعا للقيم الأخلاقية والاجتماعية مبينا بالأرقام أن نسبة الطلاق في بلده قفزت إلى 53 بالمئة وأن عدد حالات الاجهاض يوميا وصلت إلى 3500 حالة.

ورغم اعتذار الكاتب الأمريكي للسعوديين عن هذا المشروع الذي يدين من هم أصلح حالا من الأمريكيين أنفسهم، إلا أن هذا لا ينفي أن المشروع مهيأ منذ القدم لاستثماره في أرض العرب، فقد كانت نواة هذا المخطط غرست في العالم الإسلامي قبل قرون، منذ أن وطأ نابليون بلاد العرب جالبا معه مدافع ومطبعة ومقصا كبيرا لتفصيل لباس النساء المستورات، إذ اجتز مقص الحضارة النابوليونية من أكوام الفساتين ومن طولها لتسهيل حركة الجنس اللطيف، واليوم طال المقص ما يستر العورة من فوق السرة ومن تحتها، أما مقص الهوية فقد صال وجال و(أبدع) مسخا يسميه البعض تحضرا ويتعوذ آخرون من شره.

والغريب هذه الأيام أن قضية لبنى مع سروالها تجري مشابهاتها في باريس لكن بتفاصيل مختلفة قليلا، إذ أن قضية اللباس هناك باتت هاجسا رئاسيا ونيابيا بامتياز، استدعى تدخل البرلمان ونوابه بل وحتى الرئيس ساركوزي شخصيا في إطار حملة ضد نقاب المحجبات. فبعد الانتهاء من الجزء الأول من مسلسل محاربة الحجاب تتواتر حلقات محاربة النقاب من خلال تشكيل لجنة تقصي معلومات حول النقاب مؤلفة من 60 نائبا من اليمين واليسار الفرنسيين، في حين أعلنت وزارة الداخلية أن عددهم في كل فرنسا لا يزيد عن 367 امرأة. ورغم هذه التطمينات بقلة عدد المنقبات الذي لم يتطور إلى وباء، إلا أن ساركوزي أعلن أن النقاب غير مرحب به في بلد موليير لأنه علامة استعباد المرأة وخضوعها.

ولئن كانت الأجهزة الحكومية الفرنسية بثقلها قد جُندت لقضية النقاب مع توحيد الموقف للقضاء على أثره لأنه غير مرغوب به في فرنسا فقد أوردت مصادر إعلامية أن النقاب والحجاب باتا صناعة فرنسية رائجة تدر أموالا طائلة لا سيما وأن هذا المنتوج يسوق بشكل خاص للسيدات بالخليج العربي، معنى هذا أن ساركوزي وطاقمه يشجعون انتاج الحجاب والنقاب شرط ألا يلبسان في بلدهم، باعتبار أن المنتوج صالح للتسويق لا للاستهلاك المحلي، لكن ماذا سيرد ساركوزي ونواب برلمانه على سيدات فرنسيات أبًا عن جدٍّ لا يقبلن عن النقاب والحجاب بديلا، فهل سيطردن من وطنهن أم سيجبرن على الخضوع لقانون أو حكم قضائي؟ إحداهن اختارت لنفسها اسم ثريا قالت أن فرنسا التي سنت شعار الحرية والعدالة لا يمكنها أن تتناقض مع شعاراتها وقوانينها، مؤكدة أنها غطت وجهها تفاديا لأذى الشباب في الشارع وأنها لا تقبل بأن تحارب في حريتها. لكن حلمها يبدو ضعيف التحقيق ذلك أن لجنة من 32 نائبا تعكف على إعداد تقرير سيرفع للحكومة لإصدار قانون يمنع النقاب على غرار قانون 2004 الذي نص على حظر ارتداء الرموز الدينية.

وفي الوقت الذي تحضر فيه الحكومة الفرنسية سن قانونها لمنع النقاب تدعو المنظمة العالمية للصحة إلى تعميم وضع النقاب تفاديا لمرض انفلوانزا الخنازير الذي بات يهدد أكثر من أي وقت مضى والعالم على مشارف فصل الخريف، لتتحول بذلك القطعة القماشية التي تنغص صفو الإليزيه إلى وصفة عامة يضعها الأقوام على اختلاف دينهم وجنسياتهم وقاية لهم من مرض بات يقتل بلا هوادة متحديا الأدوية وجهود العلماء، ومن ثمة تحول المحظور إلى إرشاد تدعو إليه وزارات الصحة في كل مكان ليتحول القناع إلى موضة عامة ولا ندري قد يحل وقت يعزل فيه الشخص غير المنقب عفوا ..غير المقنع لأنه مصدر عدوى وبائية.

وبهت الذي كفر....

اللباس إذن تحول لقضية مصيرية، وصار المرء لا يحاسب على أفعاله بل على ثيابه، قل لي ماذا تلبس أقول لك من أنت، إنها مبتكرات الديمقراطية العادلة التي صادرت حق المرء في ستر نفسه. حدث مؤخرا أن زرت مقرا إداريا بألمانيا علقت بأحد جدرانه جدارية كبيرة جدا لأحد شوارع مدينة ألمانية تعود للقرن ما قبل الماضي، كانت الصورة تجسد حركة عادية في حي عام حيوي يتحرك فيه الرجال ببذلاتهم ذات المعاطف المذيلة وقبعاتهم على رؤوسهم أما السيدات فكن يلبسن ثيابا محتشمة جدا تغطي كل الجسد وقد وضعت بعضهن قبعات لتغطي شعورهن، ولأنني وقفت طويلا أمام الصورة العملاقة سألتني سيدة ألمانية عما أثارني فأجبت سيدتي إن تقاليدكم القديمة في فن اللباس لا تختلف عنا، كلانا كان يصمم أزياءه بما يجمل ويؤنق ويستر أيضا، فابتسمت وراحت هي الأخرى تتأمل اللوحة.

*صحافية وباحثة أكاديمية مقيمة في المانيا

رأي القدس

من يثأر لابناء غزة؟

■ المجازر التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية اثناء عدوانها على قطاع غزة مطلع العام الحالي لا تحتاج الى لجنة تحقيق دولية لاثباتها والخسائر البشرية والاقتصادية الضخمة التي نتجت عنها، فالعالم بأسره تابع هذه المجازر مباشرة عبر شاشات التلفزة، وهناك مئات الآلاف من الصور والوثائق الدامغة في هذا الصدد.

ولهذا لم يكن مفاجئا بالنسبة الى الكثيرين، ونحن منهم، عندما اكد تقرير الامم المتحدة الذي صدر امس استخدام اسرائيل القوة بشكل مفرط اثناء عدوانها على القطاع، وارتكابها جرائم حرب، إضافة إلى انها قد تكون ارتكبت جرائم ضد الانسانية ايضا.

الحكومة الاسرائيلية رفضت التعاون مع لجنة التحقيق الدولية تحت ذريعة انها لجنة مغرضة، اهدافها معروفة مسبقا، الامر الذي دفع رئيسها القاضي ريتشارد غولدسميث، وهو يهودي من جنوب افريقيا، الى دخول قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي، ولكن السبب الحقيقي لهذا الرفض يعود الى معرفة هذه الحكومة للجرائم التي ارتكبتها، وراح ضحيتها اكثر من 1400 انسان بريء، معظمهم من الاطفال والنساء.

استخدام قنابل الفوسفور الابيض ضد اناس محاصرين مجوعين هو جريمة في حق الانسانية، وقتل اناس احتموا بمدرسة للامم المتحدة، وترفع علمها بحثا عن الامان هو جريمة حرب، بل اكثر جرائم الحرب بشاعة. ومنع سيارات الاسعاف من الوصول الى ضحايا هذه المدرسة هو ابشع انتهاك للقانون الدولي ومعاهدة جنيف الرابعة بشأن اسرى الحرب.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عن الخطوات التي يجب ان تتخذ لعقاب اسرائيل على هذه المجازر، لان اصدار التقرير، وادانة اسرائيل بمثل هذه اللغة المخففة، لا يشكلان انصافا لضحايا هذه المجازر وذويهم.

الامم المتحدة فرضت عقوبات على السودان بسبب ما وصفته بجرائم حرب في دارفور، وحاصرت ليبيا لسنوات بسبب اتهامها بالتورط في جريمة لوكربي، اما العراق فقد خسر مليون شهيد تحت حصار ظالم بسبب اكذوبة امتلاكه اسلحة دمار شامل. فهل نرى عقوبات مماثلة على اسرائيل بعد ادانتها بارتكاب جرائم حرب ام انها ستظل محصنة من اي عقوبات بسبب «الفيتو» الامريكي في مجلس الامن الدولي؟

الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة لم تتوقف مطلقا، وما زالت مستمرة، فالحصار باق على حاله، واهالي القطاع الذين يزيد تعدادهم على مليون ونصف المليون نسمة ما زالوا يعيشون في ظروف معيشية لا تطاق، لدرجة ان الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر لم يتردد بالقول بان هؤلاء يعاملون معاملة اسوأ من معاملة الحيوانات.

العدوان الاسرائيلي دمر عشرات الالوف من البيوت في قطاع غزة بمعدل بيت من بين كل ستة بيوت، وخلف اكثر من ستين الف انسان مشردين في العراء، حيث ما زالت عمليات اعادة الاعمار معطلة، ويحظر على ابناء القطاع استيراد كيس اسمنت واحد.

العالم يتلذذ بتعذيب ابناء قطاع غزة واذلالهم بوقوفه موقف المتفرج امام مأساتهم خوفا من اسرائيل والولايات المتحدة. ومن المؤسف ان الحكومات العربية، والكبرى منها بالذات مثل مصر والمملكة العربية السعودية اقرب حلفاء واشنطن، تتحمل مسؤولية اكبر في هذا الخصوص.

القدس تتعرض للتهويد فما نحن فاعلون؟

د. سعيد الشهابي*

■ تحتاج القضايا الكبرى لعناوين شتى لتأكيد أهميتها وإبقائها ماثلة في الاذهان، وحية في القلوب. وليس هنالك قضية تتحدى الضمير الانساني وليس الفلسطينيين او العرب او المسلمين فحسب، كما هي قضية الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين. ويخطئ من يعتقد ان إبقاء مثل هذه القضايا بأيدي السياسيين، يناقشونها سرا في أغلب الاحيان وعلنا في بعضها، سوف يؤدي الى حلول مناسبة لها، خصوصا اذا كانت ذات ابعاد استراتيجية وكانت الاطراف المعنية بها متباينة في القوة السياسية والعسكرية. فغياب التوازن من بين أهم معوقات حل القضايا بشكل عادل. وفي عالم يخضع لمن يمتلك القوة العسكرية والاقتصادية، لم تعد القيم والمبادئ مفاهيم مقدسة. وفي عالم يسعى بشكل مضطرد لإنكار وجود مرجعيات فكرية او ايديولوجية او دينية ثابتة، ويسعى جاهدا لاخضاع تلك المرجعيات لموازين القوى، فان من الصعب الاعتماد على المنطق البشري السوي، وقيم العدل المطلقة كمرجعيات لحلول القضايا الكبرى. انه عالم تتحرك القوى الكبرى فيه على اساس مقولة «ان القوة هي الحق». وبرغم تقدم الانسانية في تقنين العلاقات بين الدول، على امل ان يؤدي ذلك الى خلق مناخات دولية تحفظ حقوق الاطراف الضعيفة، وتمنع تجاوزات القوى الكبرى، فان التجربة الانسانية في العقود الستة الاخيرة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية لا تؤكد فاعلية القوانين والعهود والمواثيق الدولية في تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين دول العالم وشعوبها. وما يزال المتحمسون لـ«عولمة العدالة» بعيدين كثيرا عن تحقيق هدفهم، خصوصا في ظل عجز المؤسسات الدولية خصوصا الامم المتحدة ومجلس الامن عن التحرك بتجرد وموضوعية للتعاطي مع الخلافات السياسية خصوصا اذا كانت تلك الخلافات مرتبطة باحدى الدول الكبرى التي تملك المال والسلاح. ويمكن القول ان دائرة حقوق الانسان احدى الدوائر التي حظيت بتشريعات دولية متطورة، ولكن هذه التشريعات تستعصي على التطبيق لانها تخضع لارادة الانظمة السياسية التي تتحالف في ما بينها ضمن «أندية سياسية» تحول دون استهداف اي من اعضائها. ولطالما عبر نشطاء حقوق الانسان عن خيبة أملهم في احتواء الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان، نظرا لغياب الآليات الفاعلة لمحاسبة الانظمة التي تمارسها. صحيح ان أغلب الانظمة وقعت اتفاقية منع التعذيب. ولكن ما الذي يضمن ان تلك الدول ملتزمة ببنود تلك الاتفاقية.

وقضية فلسطين واحدة من القضايا التي تتحدى الضمير الانساني حتى اليوم، وتستعصي على الحل نظرا لان طرفي المعادلة بشأنها غير متوازنين. ففي مقابل الفلسطينيين تقف قوات الاحتلال مدعومة من الدول الكبرى خصوصا الولايات المتحدة الامريكية متحدية كافة الشرائع الدولية، ورافضة الالتزام بمبدأ اعتبار الاحتلال جريمة يجب ان تمنع من الاستمرار. وبرغم صدور عشرات القرارات الدولية عن مجلس الامن الدولي ابتداء بقرار التقسيم الذي صدر في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947، لم يلتزم الطرف الغاصب بأي من هذه القرارات. وحتى هذه اللحظة ترفض القوى الكبرى اجبار الكيان الاسرائيلي على تنفيذ تلك القرارات، فمنذ ان اعترف بعض تلك الدول بقيام الكيان الاسرائيلي في 1948، تواصل التداعي الاخلاقي لدى هذه الدول التي رفضت مناقشة مبدأ الاحتلال الذي أدى الى اقصاء شعب كامل عن ارضه، بدون ان يرتكب جرما. وكان عليه ان يدفع ضريبة الخطيئة الاوروبية بحق اليهود، بدون ان يكون شريكا، من قريب او بعيد، في تلك الخطيئة. وثمة امور مؤكدة في هذا الجانب: اولها ان هناك قرارات دولية صدرت عن مجلس الامن الدولي بعد كل حرب خاضها الطرفان (العربي والاسرائيلي) تدعو الجانب الجانب الاسرائيلي للتوقف عن العدوان، وتعتبر الاراضي المحتلة في حرب 1967 ومن ضمنها مدينة القدس واقعة تحت الاحتلال، وان على الصهاينة الانسحاب منها. ثانيا: ان «اسرائيل» لم تلتزم بأي من تلك القرارات. ثالثا: ان الارادة الدولية بقيت غائبة عن العمل لتنفيذ تلك القرارات، رابعا: ان حالة التداعي الاخلاقي تواصلت وادت في العقود الثلاثة الاخيرة لمنع صدور قرارات مشابهة عن مجلس الامن الدول تدين السياسات والمواقف الاسرائيلية، وان الولايات المتحدة استخدمت حق النقض «الفيتو» لافشال اي مشروع قرار يدين الصهاينة، وحتى القرار الذي نوقش في الامم المتحدة لادانة الكيان الاسرائيلي بارتكاب مجزرة «قانا» خلال العدوان الذي اطلق عليه «عناقيد الغضب» في 1996 تم اجهاضه بالفيتو الامريكي. ولذلك لم ترعو «اسرائيل» بل واصلت عدوانها وقامت بمجزرة اخرى في قانا خلال عدوان 2006 ضد لبنان.

وهكذا ستظل قضية فلسطين عرضة للنقاشات الطويلة ما لم تتخذ مبادرات عربية واسلامية جادة لمواجهة الاحتلال والعدوان بأساليب فاعلة، في مقدمتها قرارات شجاعة بمواجهة كافة الاطراف الداعمة للعدوان، وفي أولها الولايات المتحدة. وقد اثبتت تجربة الاعوام القليلة الماضية ان للارادة الشعبية دورا أكثر فاعلية وأثرا في التأثير على الواقع الذي يفرضه الاحتلال الاسرائيلي. فالمقاومة الباسلة التي أبداها حزب الله اللبناني للعدوان الاسرائيلي في 2006 كان عملا شعبيا فاعلا، نجح في صد العدوان، وأحدث أول هزيمة نفسية لقوات الاحتلال الاسرائيلية. وكذلك المقاومة التي أبدتها حكومة «حماس» في قطاع غزة في مطلع هذا العام. هاتان الجهتان تحركتا لتنظيم دفاعاتهما بعيدا عن المنطق الرسمي العربي الذي يبعثر جهوده في البحث عن صيغ توفيقية ظاهرها حل القضية الفلسطينية وباطنها تأمين الحدود الاسرائيلية. وما الدعوات التي يطلقها بعض الزعماء العرب بين الحين والآخر الداعية للتطبيع مع الاحتلال الاسرائيلية الا نمط آخر من الحرب النفسية ضد مقاومة الاحتلال، منطلقين على اساس مقولات «الواقعية» و«استيعاب التطورات السياسية والعسكرية» وغيرها من الذرائع التي تطرح على نطاق واسع مدعومة بالفتاوى الدينية احيانا والخطابات التي يطلقها بعض الزعماء لتمرير مشروع التطبيع مع «اسرائيل» حينا آخر. فاذا كان الصهاينة يرفضون بشكل متواصل تجميد بناء المستوطنات، وهو أقل أشكال الانصياع للارادة الدولية، فأي سلام يرتجى مع نظام محتل يمارس سياسة الاستيطان للتعبير عن اطماعه التوسعية؟ ولو كان الغربيون جادين في وقف الاستيطان وبناء المستوطنات لقاموا بخطوات ضاغطة حقيقية ضد «اسرائيل»، ولم يكتفوا بطرح شعار وقف المستوطنات بدون ممارسة اي ضغط على الطرف الرافض للاستماع لذلك المطلب.

ويمكن القول انه منذ ان قبل النظام الرسمي العربي بالدخول في معمعة «البحث عن حلول» لقضية فلسطين، اصبح مرتهنا لمقولاته ومضطرا لمسايرة القوى الفاعلة خصوصا الولايات المتحدة. فقضية فلسطين ليست إشكالية سياسية او خلافا محدودا حول امور هامشية، بل انها تمثل مواجهة حضارية تزداد توسعا بمرور الزمن، لانها احتلال تسعى الدول الكبرى لتكريسه وشرعنته، بعيدا عن المنظومات الدولية للقيم، وخارج الاطر الدولية التي تنص عليها المعاهدات والمواثيق. وهنا تطرح قضية مدينة القدس مدخلا للتعاطي مع القضية من باب اوسع. فهذه المدينة مقدسة لدى الاديان السماوية، ويعتبر استمرار احتلالها تحديا لاتباع تلك الديانات، بمن فيهم اليهود غير الصهاينة. ولذلك فعندما طرح الامام روح الله الموسوي الخميني بعد بضعة شهور فقط من انتصار ثورته، قضية القدس لم يكن منطلقا من اي اعتبار سوى الرغبة في تحريرها من الاحتلال، واعتبارها عنوانا لقضية فلسطين كلها. فقد طرحها للمرة الاولى في شهر تموز/يوليو 1979 ودعا لاعتبار الجمعة الاخيرة من شهر رمضان يوما عالميا للقدس. كان ذلك مدخلا لسياسة خارجية تضع قضية فلسطين في صميمها. ومهما سعى البعض لمناقشة دوافع الثورة الاسلامية في ايران، فان الثمن الذي دفعته وما تزال لتلك السياسة كان باهظا. فما استهداف ايران في داخلها السياسي ام في مشروعها النووي وعلاقاتها الدولية الا نتيجة انتهاج طهران سياسة خارجية تقوم على المفاصلة الكاملة مع الكيان الاسرائيلي. بدأت تلك السياسة بغلق السفارة الاسرائيلية في طهران بعد سقوط نظام الشاه مباشرة، وفتح سفارة لفلسطين مكانها. وتواصلت تلك السياسة بدون تلكؤ او تراجع برفض الاعتراف بوجود «اسرائيل»، فأصبح على ايران ان تدفع ثمن ذلك «التعنت» والاصرار على «التغريد خارج السرب» في وقت توجه النظام الرسمي العربي للخروج من «عقدة المقاومة» من اجل الدخول في «السياسة الواقعية» و«العقلانية» و«البراغماتية». فما تطرحه ايران ليس تكتيكا سياسيا او محاولة لكسب موقف أحد، بل موقفا مبدئيا يهدف لتعبئة الطاقات الفكرية والنفسية والمادية من اجل تحرير الارادة العربية الاسلامية ومنع بقائها مرتهنة بأيدي حكومات خائرة تخضع للضغوط الغربية حتى في قضاياها الاستراتيجية.

وفيما يدخل إعلان «يوم القدس» عامه الثلاثين لا تبدو ايران أقل حماسا لذلك الاعلان، بل تسعى جاهدة لتوسيع القطاعات المؤمنة به، بهدف تفعيله كشعار ايديولوجي سياسي مرتبط بسياسة خارجية ثابتة. وربما تمثل قضية فلسطين محور الصراع الاخير الذي أعقب الانتخابات الرئاسية الاخيرة. فـ«الاصوليون» متمسكون بقضية فلسطين كمحور ثابت في السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية، وما تنطوي عليه من رفض الاعتراف بـ«اسرائيل» ودعم حركات المقاومة، وترويج يوم القدس عنوانا للقضية، وحث الدول والشعوب الاسلامية على ابقاء قضية فلسطين حية في القلوب والنفوس، ورفض التنازل عنها مهما كانت الضغوط الغربية. ويمكن القول ان تجربة العقود الثلاثة ادت الى تصاعد الاهتمام بيوم القدس، حيث تنظم المسيرات والندوات والمؤتمرات حول مدينة القدس التي تسعى «اسرائيل» لضمها بشكل كامل اليها، وترفض المساومة عليها. كما عمدت لتغيير معالمها التاريخية، وواصلت عمليات التنقيب تحت المسجد الاقصى بدعوى وجود بقايا هيكل سليمان. غير ان الحقائق التاريخية تؤكد ان الهيكل يقع على بعد حوالي الف متر من المسجد. ومما يؤسف له ان ردود فعل العرب والمسلمين لما يتعرض له المسجد الاقصى محدود جدا. فقد مرت الشهر الماضي الذكرى الاربعون لحرق المسجد الاقصى الذي تعرض في 21 آب/اغسطس 1969 لمحاولة حرق على يدي شاب استرالي اسمه مايكل روهان، ادى لحرق منبر صلاح الدين بأكمله ومنبر نور الدين وحرق السطح الشرقي الجنوبي للمسجد. وتمارس السلطات الاسرائيلية سياسة ابعاد الفلسطينيين عن منازلهم اما تحت التهديد او «شراء» الاراضي، تماما كما حدث في الاربعينات من القرن الماضي. لقد اصبحت سياسة تهويد القدس مصدر قلق دائم للجهات المعنية بالمدينة المقدسة وخصوصا لساكنيها. ومنذ ان اعلن الكنيست الاسرائيلي في 1980 القدس «عاصمة» للكيان الاسرائيلي، تواصلت محاولات اقناع الدول الاخرى بنقل سفاراتها اليها. وحتى الآن لم يستجب لتلك المحاولات سوى الولايات المتحدة الامريكية التي نقلت قنصليتها الى المدينة المقدسة. ورغم القرار 242 الذي يعتبر المدينة محتلة ويدعو لانهاء الاحتلال، فان غياب آليات تفعيل تلك القرارات، مع سعي القوى الكبرى للهيمنة العملية على الواقع السياسي للعالم، يحول دون تحرر المدينة من الاحتلال. هذه القوى تتظاهر احيانا باحترام القوانين الدولية ولكنها تسعى لاضعاف فاعلية تلك القوانين وتمنع تنفيذها خصوصا اذا كانت غير منسجمة مع استراتيجياتها العامة.

ان «يوم القدس العالمي» الذي يصادف الجمعة الاخيرة من شهر رمضان مناسبة لتعبئة طاقات الامة فكريا ونفسيا باتجاه انقاذ المدينة المقدسة من براثن الاحتلال، واعادة شيء من اهتمام المسلمين والاحرار بقضية فلسطين التي تتعرض للتصفية بشتى الوسائل والاساليب. انها صرخة من اجل الحرية، وضد الاحتلال، ورفض العدوان، وتجريم استعمال القوة لاخضاع الشعوب لسيطرة القوى الجائرة. والواضح ان صدى هذه المناسبة يتردد في زوايا العالم بشكل يؤكد وحدة وجدانية بين شعوب المسلمين. وثمة صدى لهذا اليوم في بعض العواصم العربية، ولكنه يفتقد الحماس والشمول والتفاعل المتوقع من الشعوب العربية. لقد كانت مأساة فلسطين بداية تداعي وضع الامة على الصعيدين الداخلي والخارجي، حيث توسعت دائرة القمع السلطوي وسادت انظمة الاستبداد، وتراجع دور الشعوب في ادارة بلدانها، وسلبت ارادة التطور والصعود لدى قطاعات واسعة من الامة. ولن تنهض هذه الامة الا اذا واجهت الاحتلال وتعمقت قناعتها بتحرير الاراضي المحتلة مهما كان الثمن، وفي مقدمتها مدينة القدس الشريفة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

ماذا بعد قلق امين عام الامم المتحدة؟

رسمية الهدمي*

■ يوم الأربعاء الماضي، كان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يعبر عن قلقه «العميق» من القرارات الإسرائيلية الموافقة على توسيع الاستيطان عبر بناء الوحدات السكنية الجديدة في أراضي الضفة الغربية، ونفس هذا القلق كان حاضراً في موقف الاتحاد الأوروبي، الذي عبرت عنه دولة السويد، رئيسة الاتحاد.

المشكلة في قلق بان كي مون أنه جاء في صيغة خطاب يطالب بوقف جميع الأنشطة الاستيطانية، لأنها بحسبه تخالف القانون الدولي وخارطة الطريق، هذه التي وافق اللاعبون الكبار (الرباعية الدولية) على وضعها لإرساء السلام في منطقة الشرق الأوسط، عبر الأخذ بالخطوات التدريجية للتطبيق.

ربما لأن على رأس الأمم المتحدة دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فقد حمل الخطاب الأممي رسالةً دبلوماسيةً فارغةً لا تنتمي إلى عالم الثواب والعقاب، إذ كثيراً ما كانت تصدر الخطابات الفارغة عن هذا التكتل الأممي الذي عجز عن تحريك عملية السلام في الشرق الأوسط وفي الكثير من دول العالم، وعن كونه تكتلاً هدفه حماية السلم والأمن العالميين، ينشط كخادم للأسياد الفوقيين.

ونفس السياسة يُمارسها الاتحاد الأوروبي الذي لا يزال يتحرك كقطعة «شطرنج» كبيرة ومن خلال الأصابع الأمريكية التي تعبث في المنطقة، فما يريده الأمريكيون هو التطبيع المجاني من قبل العرب مع إسرائيل مقابل عدم وقف الاستيطان، أي أن يبادر العرب أولاً بالتطبيع المجاني ثم تبادر إسرائيل ثانياً بتخفيف ـ وليس وقف ـ وتيرة النشاطات الاستيطانية.

إذا كان كلٌ من التكتلين الأممي والأوروبي يعانيان من حمى القلق، فماذا عن الموقف العربي؟ في الاجتماع الوزاري العربي رقم (132) الذي عقد في القاهرة الأربعاء الماضي، وناقش مستجدات القضية الفلسطينية، كان القرار العربي خالياً من مضامين القلق، فقد رفض وزراء الخارجية العرب قرار الحكومة الإسرائيلية بالاستمرار في بناء المستوطنات بالضفة والقدس المحتلة، وزادوا على ذلك بأن «حملوها مسؤولية إفشال جهود السلام الجارية».

هذا الموقف العربي طالما كان يتأرجح بين حالة القلق والرفض وكل أنواع الإدانات، حاله كما حال الموقف الدولي الذي لا يترجم بقضايا عقابية، فحينما حاصرت إسرائيل في عمليتها «السور الواقي» كل الضفة الغربية كما حاصرت الرئيس الراحل ياسر عرفات، كان الاجتماع العربي في قمة بيروت يتخذ قراراً جماعياً بالإدانة، وكنوع من المكافأة غير المتكافئة طُرحت مبادرة السلام العربية التي لاقت إجماعاً عربياً ولا إجماعاً إسرائيلياً.

وماذا حصل؟ حصلنا من شدة الإدانات العربية على استمرار عملية «السور الواقي» التي أنهكت الضفة الغربية، وحصلنا على تضييق الحصار على مقر المقاطعة الذي كان يتواجد فيه الرئيس الراحل أبو عمار، وحصلنا على رفض إسرائيلي لمبادرة السلام العربية.

وماذا حصلنا أيضاً من قرارات الرفض العربية وصيغة «مكانك خليك مكانك»؟ انخرطنا في خارطة الطريق ولم نحصل إلا على طرق، والجدار ظل ينمو كما تنمو المستوطنات، وأما القدس فتتساقط شيئاً فشيئاً على وقع التغيير الجغرافي المرتبط بعمليات البناء الاستيطاني والحفريات التي تعمل تحت باطن المسجد الأقصى.

في كل محاولة للتحرك الفلسطيني ضد الجدار والمستوطنات، كنا نسمع الكثير من أنواع القلق، فهذا قلق أمريكي وآخر أوروبي، وهنا قلق عربي وإدانة من العيار «الطخيخ» الفارغ الذي لا يحتمل أكثر من قنبلة صوتية. الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش كان قلقاً جداً على مسار الجدار العنصري الذي شبهه بالأفعى الملتوية، ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس كانت قلقة أيضاً على مصير النمو الاستيطاني في الضفة، مع موقفها الموافق على رؤية بوش لحل الدولتين. في كل تصريح أمريكي قلق على حال العملية السلمية، كان يتوجه الرئيس بوش من القلق على أمل حل الدولتين، بمعنى أن مقابل القلق الأمريكي هناك رؤية حل الدولتين!

والموقف الأوروبي كذلك، فهو حينما يعبر عن قلقه من النشاطات الاستيطانية والجمود الذي يصيب العملية السلمية، تجده يطالب بالكف عن الأذى واحترام القرارات الدولية والالتزام بخارطة طريق الرباعية الدولية. وأما الموقف العربي فلا يستطيع أن يقلق كثيراً، لأن صيغة «قلق» تعتبر استخفافية واستهتارية بالعقل الفلسطيني، ولذلك يحتاج العرب إلى صيغ نارية كأسلوب الإدانات والشجب والاستنكار، والارتفاع بيافطة التمسك بمبادرة السلام العربية، وأكثر من ذلك «حرام»!

نتيجةً لكل هذا القلق والإدانات وقعت غزة في ظلم الحصار الدولي، واستشهد الرئيس ياسر عرفات بسبب السم والحصار أيضاً، وقام الجدار العنصري بعمليات استيطانية تتمثل في ابتلاع مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية، وزاد الاستيطان الذي يقضي رويداً رويداً على كل اليافطات الحماسية، أولها حل الدولتين، ثم خارطة الطريق، فمبادرة السلام العربية.

آخر أهم عملية قلق تسبق القلق من هذا النشاط الاستيطاني، كانت في الاجتياح الإسرائيلي الأخير لقطاع غزة. ففي السابع والعشرين من أواخر العام 2008، شن الاحتلال الإسرائيلي حرباً بكل معنى الكلمة على قطاع غزة، راح ضحية هذه الحرب 1419 شهيداً فلسطينياً، حسب تقرير أخير صادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

التقرير الذي أعده المركز المذكور يشير بأن أغلب المستهدفين في هذه الحرب هم من المدنيين، 1167 شهيداً أي ما نسبته (82.2 %) من المدنيين، بينهم 318 طفلاً و111 امرأة، يشكلون تقريباً ثلث الضحايا من العدد الإجمالي للمدنيين. هذا عدا عن عدد الجرحى الذي بلغ نحو 5300 مواطن، بينهم 1600 طفل و830 امرأة، بالإضافة إلى تدمير 2114 منزلاً بشكل كلي، و3242 بشكل جزئي، وتعرض حوالي 16000 منزل لأضرار مختلفة.

الحرب تواصلت لأكثر من عشرين يوماً، وعقدت الاجتماعات الدولية والعربية وخرجت تعابير القلق وغيره من الإدانات، والاجتياح الإسرائيلي ينشط في كل قطاع غزة، وهو توقف ليس نتيجةً للقلق والإدانات الرسمية، وإنما للفاتورة المكلفة التي قد يتسبب فيها الاحتلال من استهداف للمدنيين والتي تؤثر بالتأكيد على حجم التحرك الشعبي في جميع دول العالم.

إذا كنا نُعول كثيراً وفي وقتنا هذا على القلق الدولي والعربي من الزحف الاستيطاني في الضفة والقدس المحتلة، فإن النتيجة بالتأكيد ستكون: خطف الدولة الفلسطينية وتصفية المشروع الوطني عبر الإنهاء الجغرافي والديمغرافي للفلسطينيين. لماذا يستمر العرب الرسميون في تأنيث مواقفهم تجاه من يعاديهم ويستغل كل ثرواتهم ورجولتهم؟ هل سنبقى في قاع رد الفعل المبني على القلق والإدانات!؟

المجتمع الدولي قلق من التصرفات الإسرائيلية، والعرب قلقون أيضاً، والفلسطينيون «قلقانين»، وأما أمريكا فتخترع رؤيةً للسلام تقوم على «أن لا نقلق»، وهذا ما أنا قلقة منه، ماذا عنكم؟

* كاتبة فلسطينية تقيم في الامارات

أبو مازن... لا تلتق هذا الرجل!

محمد كريشان

■ كلما اقتربنا من نهاية هذا الشهر وما ستشهده من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ازداد الحديث عن قمة ثلاثية محتملة بين باراك أوباما ومحمود عباس وبنيامين نتنياهو في نيويورك يراد لها أن تكون إيذانا باستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد أشهر من غيابها. أوباما متحمس جدا لهذا الإنجاز ونتنياهو يتوق إليه أما محمود عباس فأكد أكثر من مرة أن لا استئناف للاتصالات والمفاوضات مع الحكومة اليمينية المتطرفة الحالية إلا بعد وقف الاستيطان وهو يبدو متمسكا بموقفه هذا حتى الآن رغم كثرة الضغوط.

الرئيس أبو مازن نتمنى عليكم أن تظلوا على موقفكم وألا تستجيبوا لأي قمة ثلاثية لالتقاط الصور لا غير ليس فقط لأن هذا ما أعلنته أنتم شخصيا وتعهدتم به ومقربوك في كل تصريحاتكم بل لأن هناك أكثر من سبب وجيه آخر لرفضكم الالتقاء بنتنياهو ويكفي هنا الإشارة إلى أبرزها:

– لأنكم تعرفون هذا الرجل شخصيا من قبل وخبرتم في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات كم كان مراوغا ومحتالا ولا يلتزم بشيء. وحتى لا نتهم بقذف الرجل والتشهير به يكفي فقط قراءة ما تكتبه الصحف الإسرائيلية عنه.

– لأنه لم يقدم لكم شيئا عندما جاء إلى رئاسة الوزراء أول مرة منتصف التسعينات عندما كانت الظروف أفضل بكثير وحتى عندما وقع بعض التفاهمات مع الشهيد عرفات لم يفعل ذلك إلا مرغما وبضغوطات أمريكية وقتها.

– لأن الرجل لن يقدم شيئا الآن أيضا وهو لم يخف ذلك وقال للعالم كله صراحة بأنه لن يوقف الاستيطان إلا مؤقتا وبعد أن احتال على ذات القرار بسلسلة بناءات مكثفة في الضفة الغربية حتى قبل إعلانه المفترض فضلا عن استثنائه القدس المحتلة من كل شيء وتأكيده الأخير أن لا حل مع الفلسطينيين دون اعترافهم بيهودية دولة إسرائيل وهو ما أكدتم أنتم مرارا رفضكم له.

– لأن العالم كله ، وخاصة أوروبا، تتفهم موقفكم الرافض لأي حوار أو لقاء مع هذا الرجل طالما ظل على رفضه الامتثال للاستحقاقات المطلوبة بموجب عملية السلام نفسها التي يقول إنه يريد العودة إليها . فلتبق إذن هذا الضغط الدولي المسلط عليه ولا ترم له بطوق نجاة أو تمكنه حتى من فرصة لالتقاط الأنفاس.

– لأنكم تحظون بتأييد عربي لكم في هذه المسألة فلا تبددوه بلقاء بروتوكولي تافه في نيويورك سينقض بعده المتهافتون على التطبيع ليرددوا قولتهم الشهيرة : لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين. وعوض أن يكتفي نتنياهو بالقاهرة سيصول ويجول في أكثر من عاصمة عربية.

– لأنكم برفضكم الالتقاء بهذا المتطرف المتعجرف ستقوون موقفكم داخل الساحة الفلسطينية وداخل حركتكم نفسها عبر التأكيد أن خيار المفاوضات الذي تدافعون عنه باستمرار لا يمكن أن يعني قبول الدخول في ملهاة تتحولون فيها إلى «بلهاء» حقيقيين وليس بلهاء افتراضيين كما زعم نتنياهو حين رأى الإسرائيليين كذلك إن هم قبلوا التجاوب مع المطالب الدولية.

أي لقاء قمة ثلاثي سيخرج منه أوباما مظفرا ونتنياهو كاسبا وأنتم الخاسرون دون غيركم . لا تلتق بهذا الرجل ومن يشأ من العرب أن يفعل ذلك لاحقا فهو حر. على الأقل سنعلم علم اليقين أنه يفعل ذلك لحسابه الخاص وليس لحساب الفلسطينيين كما يزعم. أبو مازن، لقد قدمتم طوال سنوات من التنازلات ما لم يقرب في النهاية أي شيء بل زاد كل المطالب الوطنية الدنيا ابتعادا وضمورا فنرجوك أن تثبت على موقفك الحالي على الأقل.. إثبت ولن تندم!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6309 الاربعاء 16 ايلول (سبتمبر) 26 رمضان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6309 Wednesday 16 september 2009

دولة على خازوق !

هواء طلق

رشاد أبوشاور

■ يقول المثل الشامي اللطيف: لا تشكيلي لابكيلك!

وهذا المثل ينطبق على حالي أنا وصديقي فاروق، فهو ما أن أرفع سماعة الهاتف، وقبل أن أقول هالو، حتى يعاجلني بالسؤال مفسدا علي تهيئتي للسؤال الذي أزمع أن ألقيه عليه: شو بتكتب وبتقرا وبتعمل هالأيّام؟

فيرتج علي، ويتصاعد لهاثي وكأنني عدّاء في آخر السباق:

ـ شو بدّي أكتب يا فاروق؟!

ـ والله إنني أحسدك، فأنت تكتب..وأنا لا قادر أكتب، ولا قادر أن اقرأ...

ـ ...

ـ يا أخي ..لماذا لا تكتب عن شيء آخر غير السياسة؟

وقد ملت إلى الفكاهة:

ـ عندي بحث في الاقتصاد سيظهر قريبا، وهو عن اقتصاديات السوق في مناطق السلطة.

ـ رجعنا للسياسة ...

لأخفف عنه سألته:

ـ يا فاروق هل سمعت عن توزيع مهام اللجنة التنفيذيّة؟!

يأتيني صوته ملولاً:

ـ آ ..سمعت ..ما العجيب في الأمر؟! كله محصّل بعضه.

ثمّ بعد صمت يسألني:

ـ ما رأيك في تسليم علي اسحق دائرة الرياضة والشباب؟

أجيبه بمنتهى الجديّة:

ـ هو شاب طيّب، أقصد كان شابا قبل ثلاثين سنة..وأنا ارتحت لتسليمه دائرة الرياضة والشباب، وبخاصة الرياضة، ذلك أنه بحسب معرفتي به عن قرب، لم يكن يوما مولعا بكرة القدم، ولا بالملاكمة، ولا بالمصارعة الرومانيّة، أو اليابانيّة (الجودو)، ولا بكرة الطاولة (البنغ بونغ)، ولا بكرة الريشة، ولا بالكونغ فو ..ولا ..ولا يا أبو سيف: أما زلت معي على الخط؟ يأتيني صوته مع نهنهة تشبه الضحكة المكتومة، أو العاجزة عن التعبير عن نفسها: أيوه معك ..وبعدين؟ يا سيدي: لقد تم صرف كرة قدم له فورا، وشورت وتي شيرت و..وأغدق عليه السيّد الرئيس لقب مارادونا اللجنة التنفيذيّة، فصار علي مارادونا!

ـ بتحكي جد؟

ـ طبعا ..لا مزاح في المسؤوليّات والمراسم، و..مع القيادة.

ـ وبعدين؟!

ـ صدق علي أنه صار وزير رياضة فغادر قاعة الاجتماع ليتوجه مع فريق اختاره على عجل، لتحديد موقع ملعب كرة قدم دولي. دار في منطقة رام الله، فلم يجد مساحةً تكفي لإنشاء ملعب مع مدرجات. عندما علم الرئيس استدعاه وزجره: ملعب كرة قدم؟! ..نحن نريد منطقة بحجم ملعب الكرة لننشئ عاصمة للدولة. فقط سنصرف لك طاولة بنغ بونغ..وشوية طابات بيضاء صغيرة، ومضربين للاعبين فقط ..لا تزعل: ومضرب احتياط. هكذا ستصير مضرب المثل كوزير للرياضة!. وهنا سأله علي مارادونا ببراءة ـ وهي أوّل مرّة يرتفع فيها صوته في اجتماع ـ وماذا عن الشباب؟ الشباب!..نحن حكومة كهول يا سيد علي. وهنا حبكت مع علي الذي لا يخلو من حس الفكاهة: إذا سنرفع على مدخل الوزارة الشعار التالي: دائرة يا أله حسن الختام...

دائرة الانتقام:

تقرر في اجتماع تقاسم الدوائر في اللجنة التنفيذيّة أن يضيف أبو مازن الدائرة السياسيّة لصلاحياته التي بدأت تتفوّق على صلاحيات القائد الرمز، وإبقاء (أبو اللطف) بلا دائرة، سوى دائرة تحركه بين تونس، وعمّان، ودمشق...

اقترح أحدهم همسا، فالحيطان في رام الله لها آذان ـ أن يُغيّروا اسم الدائرة السياسيّة بعد استحواذ أبو مازن عليها، ووفقا لمهامها الجديدة المتوقعة: دائرة الانتقام!

المُخطط:

الدكتور أحمد مجدلاني وريث الراحل سمير غوشة، مُنح دائرة التخطيط!

صحتين..هو فعلاً موقعه المناسب، فهو منذ كان يدرس في بلغاريا العلوم السياسيّة..كان يخطط، وياما خطط، وها هو ارتفع إلى منصب مناسب طالما تاقت نفسه له ..وقد شوهد في رام الله وهو يرتدي بدلة مخططة بخطوط عريضة تعلن عن فرحته بدائرته!

أبو علاء الأيوبي!

أبو علاء رجل المهمات الصعبة، لم ييأس، فهو بعد فشله في مركزية فتح، عاد من شبّاك منظمة التحرير، ومن اللجنة التنفيذيّة، ولخبراته التي لا تقدّر بثمن، والتي لا يمكن لأحد أن ينكرها ..من ينكر ريادته في إنجاز معجزة أوسلو، وتقديرا لإنجازاته فها هو يبايع رئيسا لدائرة القدس، وهو قدها وقدود ..والدليل أن باراك ما أن سمع بهذا التنصيب حتى أسرع في تكملة حفر نفق العيزريّة ـ أبو علاء من أبو ديس المجاورة لها والتي يعتبرها الصهاينة مدينة داوود ـ الممتد إلى جذور الأقصى!

نعم: نتنياهو قليل حياء ..و..مُحرج ..ولئيم. فما الرّد على هذه المكيدة؟!

الدكتور صائب، بحسب مصادر موثوقة، همس في أذنه:

ـ ولا يهمك؟...فاوض، ثمّ فاوض، ثمّ فاوض..حتى النصر!

اقترح أحد الفكهين الفلسطينيين العريقين أن يُستبدل لقب أبو علاء إلى أحمد الأيوبي، تيمنا بمحرر القدس..ولماذا العجب؟ المهم استرجاع القدس بالسيف يا صاحبي (أبو سيف)، أو بالمفاوضات طويلة الأمد...

سألت صديقي على الطرف الآخر من الهاتف:

ـ هل عرفت أن تيسير خالد عيّن مسؤولاً لدائرة شؤون المغتربين؟ وقبل أن يجيب واصلت: يا صاحبي لا تستغرب، ففي الثورة الفلسطينيّة وجد اليسار غريبا، ونهايته أشد غرابة من بداياته، ولذا استحق بجدارة دائرة الاغتراب والغربة.

جاءني صوت (أبو سيف):

ـ ما عنديش حيل أضحك...

ـ ..أمّا الجنرال صالح رأفت فقد تبوأ منصب رئيس الدائرة العسكريّة!..

وماذا يفعل دايتون يا حبيبي في الضفّة؟ وهل يمكن أن يسمح لصالح أن يشاركه في إعادة بناء قوّات الأمن؟

سمعت تنهدة على الخط، فسألت:

ـ عن ماذا تريدني أن أكتب يا (أبو سيف)؟! عن الحب، والفراشات الملونة، والشعر الغزلي؟!

تنهدة عميقة لفحت أذني بهواء ساخن، انبثقت من ثقوب سمّاعة الهاتف، رددت عليها بتنهدة أكثر ألما، وأنا أردد: يا لطيف الطف بنا يا رّب.

جاءني صوته عبر السمّاعة التي تبللت بعرق جبيني وخدي:

ـ سمعت أنهم عينوا اثنين كمراقبين يحضران اجتماعات اللجنة، وبصفة مراقبين..عندك تفسير؟

ـ شفت ..ها أنت تنخرط في الأسئلة والاستفسارات السياسيّة رغم قرفك من السياسة! على كل يا صاح: هذان تنطبق عليهما أُغنية فهد بلان: لركب حدّك يا الموتور، وهما سيستخدمان لتخويف عضوين عتيقين في اللجنة التنفيذية، والأربعة، الأصيلين والمُراقبين ـ يراقبان ماذا؟!ـ ينتمون لفصيلين منقسمين ..أترى كيف تدار معركة الوحدة الوطنيّة؟ العضوان المراقبان نصفان كل واحد منهما نصف عضو، له مهمة تخويفي، فإن لم يرفع الأصيلان يديهما بالموافقة على كل شيء، فلاعبا الاحتياط جاهزان للنزول إلى الملعب، بيدين مرفوعتين، وقبل أن يُطلب منهما ذلك، لأنهما يعرفان مهمتهما التي أعدها لهما راعيهما!

ياسر ممثلاً!

على فضائية فلسطين يُقدّم برنامج رمضاني مباشرة بعد رفع الآذان، بعنوان (وطن على وتر).

أحسب أن من وضع العنوان قصد الوتر المشدود الذي تُعلّق عليه فلسطين، وليس وتر العود لزوم الطرب والسلطنة!

في حلقة يوم الأحد استطاع فريق البرنامج الناقد الساخر من كل شيء في الواقع الفلسطيني، ومن السلطتين المتصارعتين في رام الله وغزة، استدراج ياسر عبد ربه ليمثل مع الثُلاثي الموهوب في حلقة تتحدث عن زيارة أوباما لمناطق السلطة، والحق أن الحلقة كانت جميلة، ممتعة، وأنا ضحكت كثيرا...

ياسر عبد ربه أدّى دوره بالضبط كما يؤدي دوره السياسي في فرقة (الممثل الشرعي والوحيد)، التي وضعت وطننا على وتر أوسلو المشدود، والطريق المسدود، والتي تلهّفت على دولة ولو على خازوق، فأضاعت الدولة، وها هي تتشبّث بالخازوق!

بريطانية تكسب دعاوى قضائية بعد فصلها من العمل في سجن لكونها مثيرة جنسياً

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: كسبت شابة بريطانية دعوى قضائية رفعتها ضد مصلحة السجون بتهمة فصلها من عملها في أحد السجون البريطانية بذريعة أن جمالها يثير الغرائز الجنسية للسجناء.

وقالت صحيفة «ديلي اكسبرس» الثلاثاء إن المحكمة الصناعية قضت بأن أميتجو كاجلا وهي في الثانية والعشرين من العمر، فُصلت من عملها بصورة تعسفية نتيجة انتقادها من قبل ادارة سجن برينسفورد بمدينة وولفرهامبتون حيث كانت تعمل، بسبب ارتدائها ملابس قصيرة تكشف عن مفاتن جسدها، ووضع الكثير من مساحيق التجميل على وجهها.

ورحّبت كاجلا بقرار الحكمة واكدت أنها التزمت بتنفيذ تعليمات السجون بمعاملة السجناء معاملة انسانية، لكن الصحيفة اشارت إلى أن مسؤولي السجن وصفوها بالفتاة الصغيرة البلهاء بسبب جلوسها مع السجناء أثناء فترة الاستراحة قبل أن يقرروا فصلها من العمل في نيسان/ابريل من العام الماضي.

وكانت كاجلا رفعت دعوى قضائية ضد وزارة العدل في تموز/يوليو للمطالبة بتعويضات على أرضية الفصل التعسفي من العمل، وابلغت المحكمة الصناعية كيف اشتكى زملاؤها من أن الملابس التي ترتديها أثناء العمل في السجن فاضحة وتخالف معايير الزي المسموح به للنساء العاملات في السجون البريطانية.

وابلغت كاجلا المحكمة الصناعية أيضاً أن زملاءها اشتكوا من أن مظهرها الفاتن يجعلها عرضة للتحرش الجنسي من قبل السجناء، بعدما تغزل بها أحدهم ووصفها بأنها «جنسية ومثيرة»، وابلغها سجين آخر بأنه «سيستقل من أجل اصطحابها إلى زنزانته».

حطم كل عظمة في وجه الأرملة العجوز قبل سرقتها وقتلها

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: لم يكتفِ روبرت توزير بسرقة الأرملة العجوز جوان شارلتون بل حطم كل عظمة في وجهها وسبب لها رضوضاً وكسوراً في جسمها قبل الفرار من منزلها ومعه الأموال التي سلبها منها.

فقد ذكرت صحيفة «ديلي ميل» أن توزير (20 سنة)، الذي يقيم قرب منزل شارلتون (85 سنة)، وهي معلمة مدرسة متقاعدة في منطقة وست بارايد، ويعرفها منذ الطفولة هاجمها بقارورة وضربها بقوة على وجهها وحاول إضرام النار بملابسها عندما حاولت الاستنجاد بالشرطة.

واكتشف صديق جثة شارلتون بعد مضي عدة أيام على مصرعها في منزلها.

وخلال مثوله أمام محكمة هول كراون اعترف توزير، وهو عاطل عن العمل بأنه هاجم ضحيته في حزيران/ يونيو الماضي من أجل الحصول على المال لإشباع عادة الإدمان على الكحول. وقال بأنه صرف مبلغ الـ350 جنيهاً استرلينياً (حوالى 580 دولاراً أمريكياً) الذي سرقه من ضحيته لشراء ملابس وأحذية جديدة له.

وأصدر القاضي مايكل ماتيير قراراً بحبس توريز مدى الحياة، وأبلغه الا يتوقع الخروج من السجن قبل مضي 22 سنة على الأقل.

وقال ماتيير موجهاً كلامه إلى توزير الذي أقرّ بارتكاب الجريمة «لقد أخضعتها (شارلتون) لعنف منهجي لا رحمة فيه مطلقاً»، مضيفاً «إن إصاباتها خصوصاً في الوجه كانت مريعة.. ومن المرعب التفكير في الألم الذي عانت منه عندما كانت وحدها في المنزل».

وأقدم توزير على قتل شارلتون بعد أقل من ثلاثة أسابيع على خروجه من السجن بسبب ضربه صديقته بعصا تستخدم في ممارسة لعبة البلياردو ولمهاجمته رجل شرطة.

أنجبت طفلاً بعد 9 حالات إجهاض خلال 17 سنة

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: وأخيراً ابتسم الحظ للممرضة البريطانية كاثرين مندلو فرزقت بطفل معافى بعدما أجهضت تسع مرات على مدى 17 سنة عانت خلالها من الكثير مّن المشاكل العاطفية والنفسية إلى درجة أنها فكرت بتعقيم نفسها ووضع فكرة الإنجاب وراءها الى الأبد.

وتحقق حلم كاثرين (41 سنة) في أن تصبح أماً للمرة الأولى في حياتها بعدما اكتشف أطباء في مستشفى النساء في ليفربول أن سبب الإجهاض كان خلايا «قاتلة» اسمها «أن كاي» كانت تنهي حملها في المراحل المبكرة.

وقال أطباء في المستشفى لصحيفة «ديلي ميل» إن هذه الخلايا «أن كاي» تحمي الجسم من السرطان والالتهابات ولكن عندما تتكاثر تنتج الكثير من الاوكسجين وعندها يمكن أن تصبح سامة وتنهي الحبل في مراحل مبكرة.

وتعد مستشفى النساء في ليفربول المكان الوحيد في بريطانيا الذي بإمكانه معالجة هذا النوع النادر من الحالات بواسطة علاجات الـ«ستيرويدز».

وبدأت كاثرين التي تقيم في رانكون وتعمل ممرضة بمحاولة الإنجاب عندما كانت في العشرينيات وتزوجت مرتين أجهضت خلالها توأماً ولكن الحظ ابتسم لها أخيراً وانجبت الطفل دانيال بواسطة عملية قيصرية.

السجن مدى الحياة لأستاذ الاقتصاد الذي طعن تلميذته وصديقته السابقة 216 مرة

■ ولنغتون ـ د ب أ: قضت محكمة في مدينة كرايست تشيرش النيوزيلندية الثلاثاء بالسجن مدى الحياة ولفترة لا تقل عن 18 عاما لرجل طعن صديقته السابقة 216 مرة في هجوم جنوني على منزلها.

وقال جيل إليوت والد الضحية صوفي إليوت (22 عاما) قبل صدور الحكم للجاني كلايتون ويزرستون (33 عاما) وهو أستاذ اقتصاد بجامعة أوتاجو في مدينة دونديـن «إنك خلاصة الشيطان».

وأفادت تقارير إخبارية بأن حالة من الاستياء العام انصبت على ويزرستون خلال محاكمته التي استغرقت شهرا وبدأت في تموز/ يوليو الماضي حيث لم يبد أي إيماءة ندم بل وتباهى بإنجازاته الأكاديمية وادعى أن تلميذته السابقة وصديقته أثارت غضبه ودفعته لقتلها.

وخلال المحاكمة قالت ليسلي إليوت والدة صوفي انها هرعت صاعدة على الدرج عندما سمعت صراخ ابنتها ورأت ويزرستون ينهال بالطعنات على جسدها حتى بعدما فارقت الحياة.

فتاة أردنية أجريت لها الجراحة في القدم السليمة

■ عمان، الأردن ـ يو بي آي: تفاجأت فتاة أردنية في العشرين من العمر بان العملية الجراحية التي كان من المفترض أن تجرى في قدمها اليسرى أجريت في القدم اليمنى السليمة.

وحسب صحيفة «الغد» الثلاثاء فإن الفتاة أدخلت إلى أحد المستشفيات الخاصة الكبرى في عمان لاجراء عملية شد أربطة في كاحلها الأيسر، غير أنها تفاجأت بعد استيقاظها أن العملية أجريت في الكاحل الأيمن.

وقالت الصحيفة أن العملية استمرت سبع ساعات متواصلة، برغم أن الطبيب المعالج أعلم الفتاة بأنها لن تستغرق سوى ساعتين وتنتهي معاناتها من ألم لازمها نحو عام، تخللته سلسلة علاجات كيميائية وطبيعية. وأشارت الصحيفة الى أن العملية الجراحية أثرت سلباً على القدم اليمنى حيث أصبحت الفتاة تعاني من عرج في كلتا القدمين.

شاكيرا وسوزان بويل نجمتا برنامج المواهب

■ يونيفرسال سيتي ـ يو بي آي: تحيي النجمتان شاكيرا والاسكتلندية سوزان بويل الحلقة النهائية من برنامج «أمريكا جوت تالينت» (أمريكا تملك الموهبة) الذي تعرضه قناة «ان بي سي» الأمريكية.

وكانت القناة قد أعلنت عن اتفاقها مع كلّ من شاكيرا وسوزان بويل وليونا لويس وفرقة (راسكل فلاتس) ليحيوا الحلقة النهائية لهذا الموسم من برنامج «أمريكا تملك الموهبة» المرتقبة اليوم الأربعاء.

وسيعلن اسم المشترك الرابح في نهاية البرنامج على أن يستلم جائزة بقيمة مليون دولار، ويحصل على فرصة القيام بأداء عرض خاص في مدينة لاس فيغاس.

احوال الناس

● للمرة الاولى في تاريخ بينالي البندقية التشكيلي الدولي يستضيف جناحا كاملا عند افتتاحه في 7 حزيران/يونيو المقبل وحتى الثلاثين من ايلول/سبتمبر بمشاركة ستة فنانين فلسطينيين هم **تيسير بطنيجي وشادي حبيب الله وساندي هلال واميلي جاسر وجواد المالحي وجواد رباح**.

● الأمير **هاري**، نجل ولي عهد بريطانيا الأمير **تشارلز** والاميرة الراحلة **ديانا**، احتفل امس الثلاثاء بعيد ميلاده الخامس والعشرين في الجو، وسيصبح بإمكانه التصرف في جزء من الأموال التي ورثها عن والدته، وكانت قد تركت لابنيها 21 مليون جنيه استرليني.

● مع اقتراب شهر رمضان من نهايته استمتع اليمنيون في الآونة الأخيرة بحضور مهرجان خاص يسعى لإحياء تراث الإنشاد الديني في مسرح مفتوح بالعاصمة صنعاء، بحضور وزير الثقافة اليمني **محمد أبو بكر المفلحي**.

● **خوليو جروندونا** رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم طلب من **كارلوس بيلاردو** أن يتولى بصورة مؤقتة الإدارة الفنية للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم في غياب المدير الفني للفريق **دييغو مارادونا** الذي سافر إلى إيطاليا للالتحاق بأحد المراكز الصحية.

● الفريق الغنائي البريطاني الشهير «**تيك ذات**» بقيادة **مارك أوين** (37 عاما) تم إدراجه في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بعدما بيعت 600 ألف تذكرة لجولته الغنائية خلال خمس ساعات في 31 تشرين الأول/ أكتوبر عام 2008 .

● النجمة الاسبانية **بينيلوبي كروز** (35 عاما) عبرت عن استيائها من الشائعات التي انتشرت مؤخرا على الانترنت حول حملها، وقالت إنها تلقت خلال الاسابيع الماضية عددا من هدايا الحمل من الاهل والاصدقاء من موطنها اسبانيا.

● الممثل الأمريكي **هاريسون فورد** (67 سنة) يجري محادثات للمشاركة في جزء خامس من سلسلة أفلام «إنديانا جونز»، وأكد انه سيعمل لفترة طويلة طالما أن الناس يرغبون برؤية أدائه والمخرجين مستعدون للتحلي بالصبر عند العمل معه.

● يبدأ التسجيل والدوام في المدرسة العربية في ويمبلدون يوم السبت 19 ايلول/سبتمبر، الساعة العاشرة صباحاً. يقبل الطلاب من سن الرابعة ولكافة المراحل الدراسية وصولاً لشهادة GCSE في اللغة العربية والدراسات الاسلامية على العنوان التالي:

WIMBLEDON COLLEGE
4NS EDGE HILL, LONDON SW19

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ
Tel: 07762987155
E–mail:allakkhadija@hotmail.co.uk

الكمبيوتر يقرأ الشفاه أفضل من البشر

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: تقرأ أجهزة الكمبيوتر الشفاه بشكل أفضل من البشر ما قد يؤدي إلى تدريب الصمّ على قراءة الشفاه بطريقة أحسن.

فقد قارن فريق في جامعة «إيست أنغليا» البريطانية بين أداء أنظمة آلية لقراءة الشفاه وأداء 19 قارئ شفاه بشري، ووجدوا أن النظام الآلي تفوق على أداء البشر، فقد بلغت نسبة التعرف لديه 80 %، بينما لم تتجاوز هذه النسبة الـ32 % عند البشر.

وأشار العلماء إلى قدرة أجهزة الكمبيوتر على التعرف إلى معالم بسيطة جداً تمثل شكل الوجه، بينما يتطلب البشر رؤية فيديو كامل يظهر الشخص وهو يتكلم.

وأفادت المعدة الرئيسية لهذه الدراسة، سارا هيلدر «مع 4 ساعات من التدريب فقط، تمكنوا من تطوير قدراتهم على قراءة الشفاه بشكل ملحوظ، ونتمنى أن يشكل هذا البحث تقدما تقنياً ملحوظا لمجتمع الصمّ».

وقد قدمت نتائج هذا البحث خلال مؤتمر معالجة التخاطب السمعي البصري الذي عقد يوم السبت في جامعة «إيست انغليا».

اليونسيف تدين وفاة الطفلة اليمنية الأم أثناء الولادة

■ جنيف ـ د ب ا: وصفت مديرة منظمة الامم المتحدة للطفولة «اليونسيف» الثلاثاء وفاة الطفلة اليمنية (12 عاما) أثناء الولادة الاسبوع الماضي «بالمأساة» وأدانت سلوك زواج الاطفال فى البلاد.

وأفادت التقارير أن فوزية يوسف توفيت الجمعة الماضي أثناء الولادة بعد ان استمرت فترة المخاض لمدة ثلاثة أيام بعدما أجبرت على الزواج برجل يبلغ عمره ضعف عمرها.

وقالت آن فينيمان مديرة اليونسيف «إن زواج الاطفال ينكر حق الفتيات فى عيش طفولتهن ويحرمهن من التعليم ويفقدهن براءتهن».

وأضافت فى بيان صدر فى نيويورك «يجب فعل المزيد لمواجهه الاسباب الكامنة وراء حوادث الموت المأساوية مثل فوزية (12 عاما) وطفلها».

وألقت فينيمان اللوم على «الفقر والجهل» في انتشار تلك الظاهرة.

ووفقا للمنظمة فان احتمالي وفاة الفتيات اللاتى يلدن قبل عمر الخامسة عشرة أثناء الولادة أكبر خمس مرات من اللاتي يلدن فى عمر العشرينات.

شقة من غرفة واحدة بـ 3.16 مليون دولار

■ هونغ كونغ ـ د ب ا: ذكرت تقارير صحفية الثلاثاء أنه تم بيع شقة تضم غرفة واحدة في أحد المشروعات العقارية الفارهة بهونغ كونغ مقابل ثمن قياسي قدره 3.16 مليون دولار أمريكي.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» أن المساحة الإجمالية للشقة الواقعة في حي تسيم شا تسوي تبلغ 75.8 متر مربع في حين أن المساحة الصافية تبلغ 54.8 متر مربع فقط.

وتوجد الشقة في الطابق رقم 54 في برج سكني اسمه «ماستر بيس» ارتفاعه 64 طابقا وهو ثاني أعلى مبنى سكني في هونغ كونغ.

ونقلت الصحيفة عن وسيط عقاري قوله إن المشتري هو رجل أعمال من هونغ كونغ دفع حوالي 42 ألف دولار للمتر الواحد بسبب موقع الشقة والمنظر الذي تطل عليه في ميناء فيكتوريا هاربور.

وهذا السعر قياسي بالنسبة لشقة تتكون من غرفة واحدة. وكانت أغلى شقة سكنية في هونغ كونغ قد بيعت مقابل 30.9 مليون دولار عام 2007 ومساحتها 658 مترا مربعا.

وشهدت الشهور القليلة الماضية عودة أسعار العقارات في هونغ كونغ إلى الصعود مع ارتفاع أسعار الأسهم وتعافي الاقتصاد.

النوم يقلل أخطاء الذاكرة

■ إيست لانسينغ ـ يو بي آي: بينت دراسة أمريكية جديدة أن النوم يقلل من الأخطاء التي قد تقع بها الذاكرة.

ونقلت مجلة «التعلم والذاكرة» نتائج دراسة أجرتها جامعة ميتشيغن الأمريكية، أثبتت أن النوم يقلل من الأخطاء التي قد تقع بها الذاكرة عند صغار وكبار السنّ.

وأفادت كيمبرلي فين، وهي بروفيسور مساعد في علم النفس، أن التطبيقات العملية لهذه الاستنتاجات تشمل الجميع، من التلاميذ الذين يختارون الجواب الخطأ في الامتحان إلى المسنين الذين يخطئون في أدويتهم.

وأضافت «تشير هذه الدراسة إلى أنه بعد النوم تتمكن من تفرقة الانطباعات الخاطئة في الذاكرة».